جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

العلاقات السياسية الليبية - السوفيتية

1969-1991م

رسالة مقدمة
إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة الأنبار
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ

من طالب الماجستير
سمير واسع خلف مبارك الكبيسي

بإشراف
الأستاذ الدكتور
جمال هاشم أحمد الذويب

١٤٤٢ هـ ٢٠٢٠ م

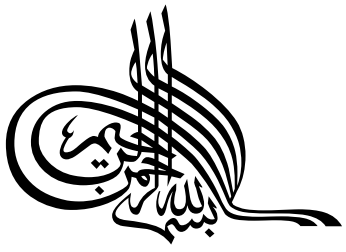

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ
عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

صدق الله العظيم

سورة الحجرات (الآية ١٣)

إقرار المشرف

أشهدُ أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ **(العلاقات السياسية الليبية – السوفيتية ١٩٦٩-١٩٩١م)**، المقدمة من طالب الماجستير**(سمير واسع خلف مبارك)** قد جرى بإشرافي في كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ .

التوقيع :

اللقب العلمي والاسم الثلاثي : أ . د جمال هاشم أحمد الذويب

جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

التاريخ: / / ٢٠٢٠

توصية رئيس قسم التاريخ

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع:

اللقب العلمي والاسم الثلاثي : أ. د عثمان عبد العزيز صالح

جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

التاريخ : / / ٢٠٢٠

إقرار المُقوم اللغوي

أشهد أني قرأت هذه الرسالة الموسومة **بـ (العلاقات السياسية الليبية - السوفيتية ١٩٦٩-١٩٩١م)**، المقدمة من طالب الماجستير **(سمير واسع خلف مبارك الكبيسي)** إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة الأنبار وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ ووجدتها صالحة من الناحية اللغوية.

التوقيع:

الاسم الثلاثي واللقب العلمي : أ. د أحمد عبدالله حمود

جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

التاريخ: / /٢٠٢٠

إقرار المُقوم العلمي

أشهد أني قرات هذه الرسالة الموسومة **بـ (العلاقات السياسية الليبية – السوفيتية ١٩٦٩- ١٩٩١م)**، المقدمة من الطالب **(سمير واسع خلف مبارك الكبيسي)** إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ، ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

وأتعهد أيضاً بمراعاة الدقة في التقويم، وعدم الاكتفاء ببحث الإطار العام للرسالة ومنهج البحث العلمي والعمل على ضمان السلامة الفكرية، وعدم هدم النسيج الوطني واللحمة الوطنية، والطلب من مقدم الرسالة حذف الفقرات والعبارات المسيئة لها وبخلاف ذلك أتحمل التبعات القانونية كافة، ولأجله وقعت.

التوقيع:

الاسم الثلاثي واللقب العلمي : أ . م . د أحمد عبد الواحد عبد النبي

جامعة بغداد/ مركز احياء التراث العلمي العربي

التاريخ: / /٢٠٢٠

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة أننا قد أطلعنا على الرسالة الموسومة بـ **(العلاقات السياسية الليبية - السوفيتية ١٩٦٩- ١٩٩١م)** ، المقدمة من طالب الماجستير **(سمير واسع خلف مبارك الكبيسي)** ، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونعتقد أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ بتقدير ( ) .

التوقيع:

الاسم: أ . د . توفيق خلف ياسين

عضواً

التوقيع:

الاسم: أ . م . د مصلح محمد عبد

عضواً

التوقيع:

الاسم : أ. د. جمال هاشم أحمد

عضواً ومشرفاً

التوقيع:

الاسم: أ. د علي حسين علي

رئيساً

صدقت هذه الرسالة من قبل مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة الأنبار.

التوقيع:

الاسم : أ. د. طه ابراهيم شبيب

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الأنبار

التاريخ: / / ٢٠٢٠

الاهداء

إلى خير الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أجمعين.....

إلى عائلتي وأخص منهم أبي وأمي الحبيبين أمدهما الله

بموفور الصحة والعافية وأخوتي .....

إلى رفيقة الدرب التي تحملت معي مصاعب هذا العمل وإلى ابنائي .....

إلى أساتذتي في المرحلة البحثية وزملائي في دراسة الماجستير .....

الى كل من مد يد العون لي وهم كُثُرٌ يعجز لساني عن ذكرهم .....

أوكل جزاءهم الى الله هو أهل الشكر وأهل المغفرة

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

الباحث

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين في الأولى والآخرة وبدءاً وختاماً وبه أستعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. بعد ،أن منَّ الله عليّ بإكمال رسالتي لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى جميع من أسهم بمد يد العون لي وفي مقدمتهم كان وما يزال الأستاذ الفاضل الدكتور جمال هاشم أحمد الذويب الذي كان نعم العون لي في إبدائه سديد النصح والإرشاد إذ اجدني عاجزاً عن التعبير بما يجول في نفسي من مشاعر الامتنان والعرفان إذ رفدني من منابع فكره ووصاياه العلمية والتربوية فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والثناء للأستاذ الدكتور عثمان عبد العزيز صالح رئيس قسم التاريخ ولأساتذتي في المرحلة البحثية الأستاذ الدكتور جمال هاشم أحمد والأستاذ المساعد الدكتور خضير سطم مكحول والأستاذ الدكتور عبدالستار جعيجر عبد والأستاذ الدكتور علي حسين علي والأستاذ المساعد الدكتور فهمي أحمد فرحان والأستاذ المساعد الدكتور حسين حماد عبد والأستاذ المساعد الدكتور علي ناجح محمد الذي لم يبخل علي بمد يد العون لي في كل استشارة والدكتور إياد محمد عايش كما لا يفوتني شكر الأستاذ المساعد الدكتور إسماعيل علي استاذ طرائق التدريس والأستاذ المساعد الدكتورة سهير أستاذة اللغة الإنكليزية.

وأوجه شكري وتقديري أيضاً الى موظفي مكتبة معهد الخدمة الخارجية في وزارة الخارجية ، وموظفي دار الكتب والوثائق الوطنية، وإلى قسم الأرشيف الإخباري في كلية العلوم السياسية في جامعة بغداد، وموظفي مكتبة معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا في بغداد، وموظفي مكتبة بغداد المركزية والى كل من أسهم ولو بنصيحة .

ويلزمني الوفاء أن أتقدم بالشكر والوفاء إلى الأخ سجاد الذي أمدني بوثائق المخابرات الأمريكية ، والأخ الدكتور عمار عبد اللطيف علي الذي ساعدني في

امتحان الحاسوب، وإلى أخي خالد واسع خلف الذي تكفل بترجمة الوثائق الأمريكية منها والإنكليزية بالإضافة الى الكتب والبحوث الأجنبية، والى سمية مزهر عياش التي مدت يد العون لي بترتيب مسودة الكتابة مرة بعد أخرى بالتعاون مع زوجتي جزاهما الله عني كل خير، والى أخيهما مصعب الذي لم يبخل بمساعدته لي، وإلى الأخ الأستاذ علي عبد الواحد، ولا يفوتني أن أذكر بالشكر أخوتي في المرحلة البحثية مقداد وأسامة وسعد وإسراء ونداء، وأتقدم بجزيل الشكر والثناء لعائلتي جميعاً لما تحملوه معي من عناء البحث وقدموه لي من مساندة وتشجيع حقيقي في سبيل مواصلة البحث وإخراجه بالصورة النهائية.

وأتقدم بالشكر والثناء مقدماً للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين سيتجشمون عناء قراءة هذه الرسالة ومناقشتها وتصحيح أخطائها وهفواتها التي لا تخلو منها أية رسالة علمية.

الباحث

قائمة المختصرات (ABBREVIATIONS)

١.اللغة العربية

الرمز	معناه
د. ك. و. ع	دار الكتب والوثائق العراقية
و. خ. ع	وزارة الخارجية العراقية
م. ب. ع . و. خ. ع	مركز البحوث والمعلومات وزارة الخارجية العراقية
م. ب. م . ع	ملفات البلاط الملكي العراقي
و. أ. ع	وكالة الأنباء العراقية
م. ع. ع	ملفات العالم العربي
د .ع .ل	الدار العربية للوثائق

٢.اللغة الإنكليزية

SIGN	MEANING	اسم الرمز باللغة العربية
F.R.U.S	Foreign Relations of the United States	وثائق وزارة الخارجية الأمريكية
F. C. O	Foreign Commonwealth Office	وزارة الخارجية البريطانية الكومنولث
C.I.A	Central Intelligence Agency	وكالة المخابرات المركزية الأمريكية

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية الكريمة	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ت–ث
قائمة المختصرات (ABBREVIATIONS)	ج
المحتويات	ح– د
المقدمة	١–٥
الفصل الأول: العلاقات الليبية – السوفيتية ١٩٥١– ١٩٦٩	٦–٣٧
أولاً: أهمية موقع ليبيا للاتحاد السوفيتي	٦–١١
ثانياً: موقف الاتحاد السوفيتي من استقلال ليبيا	١٢–١٤
١– مؤتمر بوتسدام (Potsdam) ١٧/تموز– ٢/ اب/ ١٩٤٥	١٤–١٦
٢– مؤتمر لندن – ١١/ أيلول/ ١٩٤٥	١٦–١٧
٣– مؤتمر باريس – ٢٥/ نيسان/١٩٤٦	١٧–١٨
٤– معاهدة السلم مع إيطاليا – ١٠/ شباط /١٩٤٧	١٨–١٩
٥– اللجنة الرباعية ١٩٤٨	١٩–٢١
٦– ليبيا في مناقشات هيئة الأمم المتحدة	٢١–٢٥
ثالثاً: تطور العلاقات الليبية – السوفيتية	٢٦–٢٨
رابعاً: اقامة العلاقات الدبلوماسية بين ليبيا والاتحاد السوفيتي	٢٨–٣٧
الفصل الثاني: تطور العلاقات الليبية – السوفيتية ١٩٦٩–١٩٧٧	٣٨–٨٧
أولاً: موقف الاتحاد السوفيتي من انقلاب أيلول ١٩٦٩	٣٨–٤٥
ثانياً: تصفية القواعد العسكرية الأجنبية	٤٦–٥٢

ثالثاً: مرحلة تطوير التعاون بين البلدين ١٩٧٣-١٩٧٧ وإعلان السلطة الشعبية	٥٢-٥٩
رابعاً: موقف الاتحاد السوفيتي من المشاريع الوحدوية الليبية	٥٩-٦٨
١- ميثاق طرابلس عام ١٩٧٠	٥٩-٦١
٢- اتحاد الجمهوريات العربية ١٩٧١	٦١-٦٤
٣- مشروع الوحدة الليبية التونسية (اتفاق جربة) ١٩٧٤- ١٩٧٧	٦٤-٦٧
خامساً: موقف ليبيا من حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣ وأثره في العلاقات - السوفيتية	٦٧-٧٦
سادساً: الحرب الأهلية اللبنانية واثرها في العلاقات الليبية السوفيتية ١٩٧٥-١٩٧٦	٧٦-٨٢
سابعاً: الحرب الليبية المصرية لعام ١٩٧٧ وأثرها في العلاقات الليبية السوفيتية	٨٣-٨٧
الفصل الثالث: العلاقات الليبية - السوفيتية ١٩٧٨- ١٩٨٤	٨٨-١٣٤
أولاً: التقارب الليبي - السوفيتي وأثره في العلاقات الليبية الأمريكية	٨٨-١٠٠
ثانياً: كامب ديفيد وأثرها في العلاقات الليبية - السوفيتية	١٠٠-١١١
ثالثاً: الحرب العراقية الإيرانية وأثرها في العلاقات الليبية - السوفيتية	١١١-١٢٤
رابعاً: علاقة ليبيا مع بعض دول الجوار وأثرها في العلاقات الليبية - السوفيتية	١٢٤-١٣٤
أ- السودان	١٢٤-١٢٨
ب- تشاد	١٢٩-١٣٤
الفصل الرابع: تدهور العلاقات الليبية - السوفيتية ١٩٨٥-١٩٩١	١٣٥-١٧٣
أولاً: موقف ليبيا من الصحراء المغربية واثرها في العلاقات الليبية - السوفيتية	١٣٥-١٤٢
ثانياً: الهجوم الأمريكي على خليج سرت عام ١٩٨٦ وأثره في العلاقات الليبية- السوفيتية	١٤٢-١٥٢
ثالثاً: حادثة لوكربي عام ١٩٨٨ وأثرها في العلاقات الليبية - السوفيتية	١٥٢-١٥٩

رابعاً : التقارب السوفيتي الأمريكي وأثره في العلاقات الليبية – السوفيتية ١٩٨٧-١٩٩١	١٥٩-١٦٧
خامساً : أزمة الخليج الثانية وأثرها في العلاقات الليبية – السوفيتية ١٩٩٠-١٩٩١	١٦٧-١٧٣
الخاتمة	١٧٤-١٧٦
الملاحق	١٧٧-١٨٨
المصادر	١٨٩-٢٢٣
Abstract	A-B

المقدمة

إطار البحث وتحليل المصادر:

ظهر الاتحاد السوفيتي قوةً عالمية له تأثيره السياسي والعسكري في العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، منافساً قوياً للولايات المتحدة الأمريكية، وقد شكلا فيما عرف تاريخياً (بالقطبين) اللذين كان لهما أبعد الاثر في العالم الثالث ومنها الدول العربية وتأتي في مقدمتها مصر والعراق وسوريا وليبيا.

إن دراسة طبيعة العلاقات الدولية بين ليبيا والاتحاد السوفيتي، وفي ظل القطبين الذي انعكس على مجمل النظام السياسي الدولي من جهة وبين ليبيا والاتحاد السوفيتي من جهة أخرى، إذ كان نصيب ليبيا من هذا التنافس كبيراً، فقد سعى الاتحاد السوفيتي إلى تثبيت نفوذه في ليبيا بغية حرمان الولايات المتحدة الامريكية من إمكانية الاستفادة من موارد ليبيا من ناحية، وتثبت مصالحها من ناحية أخرى.

إن علاقة ليبيا بالاتحاد السوفيتي منذ استقلالها في الرابع والعشرين من كانون الثاني في عام ١٩٥١ الى السادس والعشرين من كانون الثاني ١٩٩١ تاريخ تفكك الاتحاد السوفيتي، يمكن تقسيمها الى مرحلتين تمثلت المرحلة الأولى بالحكم الملكي بين الأعوام ١٩٥١ الى ١٩٦٩، والمرحلة الثانية في الحكم الجمهوري تحت رئاسة العقيد معمر القذافي والتي تمثل صلب دراستنا في الرسالة الموسومة بالعلاقات الليبية السوفيتية ١٩٦٩-١٩٩١ والتي قسمت كذلك الى مرحلتين الأولى: التي تمثلت بالانفتاح والتعاون السياسي والدبلوماسي بين عامي ١٩٦٩-١٩٨٥. أما المرحلة الثانية : فقد تمثلت بتدهور العلاقات بين ليبيا والاتحاد السوفيتي بعد مجيء ميخائيل غورباتشوف الى السلطة في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٥ الى تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١.

ومن أسباب اختيار موضوع العلاقات الليبية السوفيتية هي الرغبة في معرفة الأسباب التي دفعت الاخير الى الاهتمام بليبيا، وما هي الأهداف التي سعى السوفيت لبلوغها. وماهي الوسائل المتبعة للوصول اليها. وما هي الاسباب والأهداف التي دفعت ليبيا الى التقرب من الاتحاد السوفيتي والابتعاد عن الولايات المتحدة الأمريكية . وقد اقتضت طبيعة هيكلية الدراسة

تقسيمهُ الى مقدمة واربعة فصول وخاتمة لأهم الاستنتاجات وملاحق والتي توصلت اليها في الرسالة، وعلى ضوء ما توفر من حقائق ووثائق ومعلومات عن موضوع الرسالة.

جاء الفصل الأول بعنوان: (العلاقات الليبية السوفيتية عام ١٩٥١-١٩٦٩) والتي تركزت دراسته على أولاً: أهمية بداية العلاقات من خلال دراسة اهمية ليبيا بالنسبة للاتحاد السوفيتي، واهمية الموقع الجغرافي للاتحاد السوفيتي، وثانياً: موقف الاتحاد السوفيتي من استقلال ليبيا من خلال المؤتمرات الدولية التي انعقدت عقب الحرب العالمية، ومناقشات هيئة الأمم المتحدة حول استقلال ليبيا، وثالثاً: تطور العلاقات الليبية السوفيتية، وتركز على ارسال برقيات التهنئة بين البلدين، ورابعاً: إقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما بعد الرابع والعشرين من كانون الأول عام ١٩٥٤ ، ووصول أول سفير سوفيتي إلى ليبيا.

فيما تطرق الفصل الثاني الى (تطور العلاقات الليبية السوفيتية ١٩٦٩-١٩٧٧) والذي تناولت فيه، أولاً: موقف الاتحاد السوفيتي من ثورة الفاتح من أيلول١٩٦٩، ثانياً: تصفية القواعد العسكرية البريطانية منها والأمريكية وعلى وجه الخصوص قاعدة ويلس الأمريكية الموجودة على الأراضي الليبية، أما ثالثاً: فقد تناولت مرحلة تطوير التعاون بين البلدين ١٩٧٣-١٩٧٧ وإعلان الثورة الشعبية في ليبيا، وخطاب مدينة زوارة والذي عُدَّ بداية لسياسة جديدة قائمة على أساس أفكار الكتاب الأخضر الذي ناقش فيه القذافي من خلال الفصول الثلاثة مشاكل الحكم والاقتصاد والثقافة، ورابعاً: موقف الاتحاد السوفيتي من المشاريع الوحدوية الليبية التي سعى القذافي الى تحقيقها ومنها ميثاق طرابلس عام ١٩٧٠ ، واتحاد الجمهوريات العربية عام ١٩٧١ ،ومشروع الوحدة الليبية التونسية عام ١٩٧٤(اتفاق جربة) وخامساً: موقف ليبيا من حرب تشرين وأثرها في العلاقات بين البلدين، وسادساً: الحرب الاهلية اللبنانية وأثرها في العلاقات الليبية السوفيتية بين عامي ١٩٧٥- ١٩٧٦، وسابعاً: الحرب الليبية المصرية عام ١٩٧٧ واثرها في العلاقات السوفيتية.

وفي الفصل الثالث الذي كان عنوانه (العلاقات الليبية السوفيتية ١٩٧٨-١٩٨٤) فقد تناولت فيه أولاً: تنامي العلاقات الليبية السوفيتية وأثره في العلاقات الأمريكية وثانياً: اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨ وأثره في العلاقات ليبيا السوفيتية وثالثاً: الحرب العراقية الإيرانية

١٩٨٠– ١٩٨٨ ، وما تركته من آثار على العلاقة بين ليبيا والاتحاد السوفيتي لاسيما بعد وقوف ليبيا في بداية الحرب الى جانب إيران وتبدل موقفها في السنتين الأخيرتين الى جانب العراق، ورابعاً: تناولت العلاقات الليبية مع بعض دول الجوار ومنها السودان وتشاد كنموذج للعلاقات بين ليبيا وتلك الدولتين لكثرة، التدخلات الليبية فيهما، وانعكاسه على العلاقات الليبية السوفيتية .

أما الفصل الرابع من الرسالة فقد جاء تحت عنوان (تدهور العلاقات الليبية السوفيتية ١٩٨٥–١٩٩١) والذي تميز بانحدار في العلاقات الليبية السوفيتية، بعد مجيء ميخائيل غورباتشوف الى السلطة السوفيتية عام ١٩٨٥، وتبنيه سياسة جديدة عرفت بالبيريسترويكا والغلاسنوست. وقد أشتمل الفصل على اولاً: موقف ليبيا من قضية الصحراء المغربية وأثرها في العلاقات بين ليبيا والجزائر من جهة وبين ليبيا والمملكة المغربية من جهة أخرى، وما تركته من اثار على العلاقات الليبية السوفيتية، ثانياً: الهجوم الأمريكي على خليج سرت عام ١٩٨٦،وما تركه من آثار في العلاقات الليبية –السوفيتية، وثالثاً: حادثة لوكربي عام ١٩٨٨ فوق الأراضي الاسكتلندية البريطانية، ورابعاً: بداية التقارب السوفيتي الأمريكي وأثره في العلاقات الليبية السوفيتية ١٩٨٧–١٩٩١، وخامساً: أزمة الخليج الثانية وأثرها في العلاقات الليبية السوفيتية١٩٩٠–١٩٩١ ونهاية الاتحاد السوفيتي وتفككه في ٢٦/كانون الأول /١٩٩١.

اعتمدت في إعداد الدراسة على مجموعة من المصادر الأساسية تأتي في مقدمتها الوثائق غير المنشورة التي زودت الباحث بالكثير من المعلومات والمحفوظة في دار الكتب والوثائق في بغداد ومنها ملفات البلاط الملكي العراقي المحفوظة لدى سفارة العراق في ليبيا، ووكالة الأنباء العراقية واللتان كانتا محفوظتين على شكل (مايكرو فليم)، الى جانب وثائق مركز البحوث والمعلومات المحفوظة في معهد الخدمة الخارجية بوزارة الخارجية العراقية، كذلك وثائق المخابرات المركزية الأمريكية Central Intelligence Agency ، والتي اغنت الرسالة بالكثير من الحقائق، كونها مصادر اصلية صادرة من جهات مسؤولة معاصرة للأحدث.

أما الوثائق المنشورة فأسهمت كسابقتها في الكشف عن كثير من الحقائق كونها مصادر موثوقة، ومنها وثائق وزارة الخارجية الأمريكية States Foreign Relations of United،

والسجل القومي لبيانات وخطب واحاديث القذافي، التي كان يلقيها عند كل مناسبة لاسيما ذكرى ثورة الفاتح وذكرى جلاء القوات الأجنبية وذكرى راس السنة الهجرية.

أما المصادر فأسهمت بصورة كبيرة في الكشف عن تفاصيل مهمة عن الموضوع ومنها الكتب ككتاب (ليبيا المعاصرة) لصلاح العقاد، وكتاب (ليبيا بين الماضي والحاضر) بأجزائه الخمسة لمحمد يوسف المقريف، وكتاب (ليبيا الحديثة) لمجيد خدوري، وكتاب (سياسة الولايات المتحدة الأمريكية نحو ليبيا ١٩٦٩-١٩٨٩) للسيد عبدالرحيم ابو خبر، وكتب (استقلال ليبيا، وحقيقة ليبيا، ومعاهدات ليبيا) لسامي حكيم ، ومن الكتب المترجمة الذي رسم صورة واضحة عن العلاقات بين البلدين كتاب (العلاقات السوفيتية الليبية) للمؤلفين شفيدوف ورميانتسيف.

كما كانت الرسائل والأطاريح مفاتيح لكثير من الإحداث التي تناولتها الرسالة ومنها رسالة (سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه ليبيا ١٩٤٥- ١٩٧٤) لشهد حسام سامي في كلية التربية – جامعة تكريت، ورسالة (موقف اقطار المغرب العربي من التطورات السياسية في ليبيا من ١٩٦٩-١٩٨٥) لأماني أحمد صالح الحديثي في كلية التربية البنات – جامعة الأنبار.

وكانت المصادر الصحفية والمجلات منبعاً لا غنى عنه في متابعة الإحداث، وكان لها دور مهم في بلورة بعض التحليلات، وليستطيع المتتبع من خلالها تكوين رؤية واضحة عن العلاقات الليبية – السوفيتية من خلال مواكبتها الإحداث، مثال ذلك صحيفة الاهرام المصرية ، وصحيفة الفجر الجديد الليبية ، ومن المجلات مجلة الباحث التي تصدر في جامعة كربلاء ومجلة كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة الانبار .

أما الموسوعات فقد كان لها هي الأخرى دور مهم في البحث وتنوعت بين عربية وأمريكية، أسهمت برفد البحث ببعض المعلومات التي افتقرت إليها المصادر الأخرى، وفي تعريف الشخصيات الواردة في سياق فصول ومباحث الرسالة، ومن الموسوعات (موسوعة السياسية) لعبد الوهاب الكيالي، وموسوعة (Who Who's) الأمريكية، (والموسوعة السياسية والعسكرية) لفراس البيطار، (والموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية) إسماعيل

عبد الفتاح عبد الكافي. وشكلت المذكرات الشخصية مصادر قيمة أغنت الدراسة بالمعلومات، وكان من أهمها (صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي) لمصطفى أحمد بن حليم و (محطات من تاريخ ليبيا) لمحمد عثمان الصيد، و(مذكرات غورباتشوف) لميخائيل غورباتشوف، كما شكلت الكتب الأجنبية رافداً مهماً للرسالة بما قدمت من معلومات ومنها:

John Wright , Libya, The General Publishing Company Limited, Toronto, Britain, 1969 .

Shahat, M.EL., Libya Beqins The Are of The Jamahiriyat , N.D.

Robbin, F. Laird Erikp, soviet foreign poLicy in a changing world, usa,1986.

John, Ronald Bruce St.,Libya Continuity and Change, VOL.2, N.D.

William, Taubman, Stalin's American Policy, New Yourk, 1982.

وقد واجه الباحث خلال دراسة الموضوع العديد من الصعوبات لعل من أبرزها عدم حصول الباحث على الوثائق الليبية والسوفيتية، وذلك لما عرف عن التكتم الذي امتازت بها الدوائر السوفيتية بالنسبة لوثائقها من جهة، ولما كانت تمر به ليبيا من ظروف صعبة من جهة أخرى، وعدم الحصول على فرصة للسفر إلى القاهرة للاطلاع على الوثائق المصرية وذلك لقرب مصر من ليبيا ولاهتمامهم بإحداثها، وذلك لما كان يمر به وطننا العزيز من مظاهرات ومن ثم ما أصابه من (جائحة كورونا)، لذلك اضطررت إلى الاستعانة بالوثائق العراقية الصادرة عن السفارات والمفوضيات العراقية في ليبيا والمحفوظة بدار الكتب والوثائق الوطنية ووزارة الخارجية العراقية، وقد واجهت صعوبة ثانية وهي قلة المصادر التي تتحدث عن تلك العلاقات بين البلدين. وفي الختام أدعو من الله أن أكون قد وفقت في وضع دراسة متواضعة في هذا الموضوع العلاقات الليبية السوفيتية ١٩٦٩ – ١٩٩١، وألتمس المعذرة عن النقص والهفوة فما أنا إلا طالب علم بذل ما في وسعه، فالكمال لله وحده، وأضع هذه الدراسة بين أيدي أعضاء لجنة المناقشة الذين سوف تكون لآرائهم وملاحظاتهم الأثر البالغ في إغنائها وإخراجها بالمظهر اللائق بها.

ومن الله التوفيق

الفصل الأول

العلاقات الليبية ـ السوفيتية ١٩٥١ـ١٩٦٩

أولاً/ أهمية موقع ليبيا للاتحاد السوفيتي

ثانياً/ موقف الاتحاد السوفيتي من استقلال ليبيا

١- مؤتمر بوتسدام (Potsdam) ١٧/ تموز- ٢/ اب/ ١٩٤٥

٢- مؤتمر لندن – ١١/ أيلول/ ١٩٤٥

٣- مؤتمر باريس – ٢٥/ نيسان/١٩٤٦

٤- معاهدة السلم مع إيطاليا -١٠/شباط/١٩٤٧

٥- اللجنة الرباعية ١٩٤٨

٦- ليبيا في مناقشات هيئة الأمم المتحدة

ثالثاً: تطور العلاقات الليبية – السوفيتية

رابعاً: اقامة العلاقات الدبلوماسية بين ليبيا – والاتحاد السوفيتي

الفصل الأول

العلاقات الليبية - السوفيتية ١٩٥١- ١٩٦٩

أولاً/ أهمية موقع ليبيا:

تتمتع ليبيا[١] بأهمية خاصة من حيث الموقع فهي تقع في شمال إفريقيا وتحتل القسم الأوسط من ساحل البحر المتوسط الجنوبي، أما بالنسبة للموقع الفلكي فتقع بين خطي طول ٩° و ٢٥° شرقاً، ودائرتي عرض ١٨,٤٥° و٣٣° شمالاً[٢].

تشغل ليبيا مساحة تبلغ ١,٧٥٩,٥٤٠ كم^{٢} في شمال القارة الأفريقية، وهي تمتد من البحر المتوسط في الشمال حتى حدود جمهوريتي النيجر وتشاد في الجنوب، ومن حدود مصر والسودان في الشرق حتى حدود تونس والجزائر في الغرب[٣].

إن الموقع الجغرافي لأي دولة يعد من العوامل المهمة التي تؤثر في تحديد قوتها وسياستها الداخلية والخارجية، كما يترتب عليه اتخاذ العديد من القرارات وظهور العديد من النتائج العسكرية والاقتصادية والاجتماعية[٤].

(١) اطلق اليونانيون اسم (ليبيا) على البقاع الأولى التي تعرفوا عليها من المناطق الواقعة غرب مصر، أما في العهد الروماني فإن كلمة ليبيا تعني الجزء الكبير من إفريقيا الشمالية لكن دون تحديد جغرافي، ولم يستخدم هذا الاسم بتحديد جغرافي دقيق إلا عام ١٩١١، عندما أطلق على طرابلس الغرب وبرقة. ينظر: أتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى عام ١٩١١، ترجمة: خليفة محمد التليسي، ط٢، مكتبة الإسكندرية، ١٩٩١، ص٢٤؛ محمد المبروك المهدي، جغرافية ليبيا البشرية، ط٢، جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٩٠، ص٢٣.

(٢) يسري الجوهري، شمال أفريقية، ط٦، الهيئة العامة المصرية للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٠، ص٣٣٢؛ محمد بن مسعود، تاريخ ليبيا العام، ج١، ط١، الطبعة العسكرية البريطانية، طرابلس، ١٩٤٨، ص١٥.

(٣) عبدالعزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، ط٢، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧١، ص٩.

(٤) خضير مزهر ثجيل السلطان، السياسة الخارجية المصرية اتجاه العراق للمدة ١٩٥٨-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٠، ص٣٨.

وعدة ليبيا من حيث الموقع حلقة وصل بين المغرب والمشرق العربي، وتشكل الصحراء الجزء الأكبر منها، إذ تقدر بما يقارب أربعة أخماس المساحة، والتي أصبحت فيما بعد مصدراً مهماً من مصادر الدخل بعد اكتشاف النفط(١).

وتمثل ليبيا من حيث المساحة (٢) المرتبة الرابعة من بين دول إفريقيا بعد كلً من السودان قبل التقسيم والجزائر والكونغو الديمقراطية، كما أن ليبيا أحد الأطراف لثلاثة، تجمعات مهمة على الساحة الدولية وهي المجموعة العربية، والمجموعة الأفريقية، ومجموعة البحر المتوسط، وهذا يوضح الدور الذي أدتهُ ليبيا إقليمياً في ذلك المحيط(٣).

(١) إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط٢، دار العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، ٢٠١١، ص٣١١.
(٢) ينظر: الملحق رقم (١) خارطة ليبيا الجغرافية ، ص١٧٧ .
(٣) سيف الإسلام القذافي، ليبيا والقرن الواحد والعشرين، دار المهر، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٩.

أما بالنسبة لموقع ليبيا على البحر المتوسط فيمثل إحدى البوابات الشمالية المهمة للقارة الأفريقية، ذلك لأنه يحتل شاطئاً بطول ١٧٧٠كم٢، أي إنه يمثل ما يقارب ثلث السواحل الجنوبية للبحر المتوسط ، وتتخلله الأذرع والخلجان الكثيرة وأشهرها خليج سرت(١)، مما جعلها محط أنظار الدول الكبرى، وذلك لأهميتها الاستراتيجية الكامنة في الدور السياسي البالغ الأهمية في حالتي السلم والحرب، وعلى مدى التاريخ الحديث والمعاصر(٢).

إن ليبيا بموقعها الجغرافي البري والبحري والجوي، تشكل رصيداً قوياً مهماً من حيث التأثير في سياسة ليبيا وعلاقتها الخارجية وفي جوانبها المختلفة السياسي والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومن هنا كان للموقع انعكاسات على الوضع الداخلي لليبيا(٣).

وهذا جعل منها محط أطماع منذ القدم إلى يومنا هذا، فقد حاولت كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وإيطاليا الحصول على موطئ قدم فيها فبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية دخلت معاهدات مع الحكومة الليبية من قبل إعلان الاستقلال عام ١٩٥١، من أجل أن تحصل كل من هاتين الدولتين على قواعد عسكرية في ليبيا(٤).

أما بالنسبة لأهمية الموقع للاتحاد السوفيتي (Union Soviet) أو اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية(٥) (The Soviet Socialist Republics) فيتبين لنا من الموقع الجغرافي

---

(١) خليج سرت: عبارة عن شرم (أي شق) من البحر إلى البر، وخليج سرت يبتدئ من الجنوب من رأس البرج بقرب مصراته إلى قدية بويرات الحسون مسافة نحو ١٤٢كم٢، ثم يميل إلى الجنوب الشرقي تدريجياً حتى يقترب من النوفلية فيميل إلى الجنوب كثيراً إلى البريقة ثم يميل شمالاً من البريقة إلى بني غازي في مسافة ٢٤٤كم٢ والمسافة بين مصراته إلى سرت ٢٦٠كم٢، ويبلغ طوله حوالي ٢٧٠كم٢ من الشرق إلى الغرب وعرضه حوالي ١٦٥ من الشمال إلى الجنوب وإن طول ساحله حوالي ٧٠٠كم٢ . ينظر: الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية،ط١ ، مكتبة نور ، طرابلس،١٩٦٨ ، ص١٢٥؛ سالم علي الحجاجي، المصدر السابق، ص٥٦.

(٢) سالم حسين البرناوي، السياسة الخارجية الليبية - دراسة نظرية تطبيقية في المفاهيم والأهداف، مركز البحوث للعلوم الاقتصادية، ليبيا، ٢٠٠٠، ص١٩٦.

(٣)محمد المبروك المهدي، المصدر السابق، ص٨.

(٤) سالم حسين البرناوي، المصدر السابق، ص١٩٦.

(٥) اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية :دولة شيوعية سابقة شملت مناطق واسعة من قارتي آسيا وأروبا بين الأعوام ١٩٢٢ - ١٩٩١، وبموجب دستور عام ١٩٧٧ يعد الاتحاد السوفيتي رسمياً دولة اتحادية، تتألف من ١٥ جمهورية ومندمجة بإرادتها، كما ولها الحق في الانفصال عنه، وضمت جمهوريات الاتحاد السوفيتي جمهوريات ذات حكم ذاتي ومقاطعات ذات حكم ذاتي، السلطة العليا في يدي المُشرع وهو: المجلس الأعلى للاتحاد السوفيتي الذي بدوره تكون من مجلسين، مجلس الاتحاد وضم ٧٦٧ عضواً منتخباً، ومجلس القوميات وضم ٧٥٠ عضواً وتمتع المجلسان بحقوق وسلطات متساوية. عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج١،

للاتحاد السوفيتي نفسه وذلك من خلال امتداد أراضيه في أوربا الشرقية، وفي آسيا الشمالية وفي آسيا الوسطى[١].

أمتد الاتحاد السوفيتي على أراضي تبلغ مساحتها ٢٢,٤ مليون كم٢، أي أكثر من ١٦% من الأراضي المسكونة، وأما حدوده فامتدت على أكثر من ٦٠,٠٠٠ كم٢ ، وهكذا فإن الاتحاد السوفيتي كان في المرتبة الأولى بين بلدان العالم من حيث طول الحدود، وهو يحتل ما يقارب سدس الكرة الأرضية[٢].

مثل الاتحاد السوفيتي من حيث عدد السكان حسب تعداد عام ١٩٥٩ب ٢٠٨,٨٢٦ مليون نسمة، وبهذا يأتي بالمرتبة الثالثة في العالم (بعد جمهوريتي الصين الشعبية والهند) ، وفي كل عام يزداد عدد سكانه إلى ما يعادل ٣,٥ مليون نسمة[٣]. حتى وصل قبل انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ إلى ٢٩٣,٠٠٠,٠٠٠ نسمة، وسكانه يؤلفون تشكيلة كبيرة من الأقوام والشعوب يزيد عددها على ١٨٠ قومية وعرقية ولغوية[٤].

وهكذا جعلت الطبيعة من الاتحاد السوفيتي بلد الأرقام القياسية، وفي العديد من المجالات، لكن وفي الوقت نفسه جعلت منه بلد العزلة للأسباب الآتية:

أ- عزلة ناتجة عن وضع التضاريس الذي انتج بلاداً منخفضة داخلية تتألف من روسيا وسهل سيبيريا الغربية والمنخفض الإرالي والخزري، وتحيط بهذه البلاد المنخفضة المذكورة مناطق عالية هامشية تؤلف حزاماً مستمراً يصل ارتفاعه إلى أكثر من ٣٠٠٠م، وهكذا ترسم التضاريس مدرجاً منفتحاً نحو المحيط المنجمد الشمالي.

المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص٢٤؛ ينظر: هـ. أ. ل. فيشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة: أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط٦، دار المعارف، القاهرة، د. ت، ص٥٩١-٥٩٦.

(١) لجنة من العلماء الاختصاصيين ، موسوعة بلاد السوفيت ، ترجمة : م. م. طبيخة، دار الفارابي، د. م. ١٩٦٦، ص٩.

(٢) مجموعة مؤلفين، الاتحاد السوفيتي اليوم وغداً (دليل مصور)، موسكو، د.ت، ص١٠؛ جعفر حسين خصباك، روسيا السوفيتية والشرق الأوسط، مطبعة وزارة المعارف، بغداد، ١٩٥٦، ص١-٤؛ موسوعة بلاد السوفيت، المصدر السابق، ص٢٧.

(٣) موسوعة بلاد السوفيت، المصدر السابق، ص٢٠.

(٤) أحمد نوري النعيمي، العلاقات التركية الروسية (دراسة في الصراع والتعاون)، دار زهران للنشر، عمان، ٢٠١١، ص٢٢١.

ب- عزلة مدعومة أيضاً بالطابع القاري، حيث تؤلف السواحل البحرية للاتحاد السوفيتي ١٦,٠٠٠كم٢ وهو رقم مرتفع من ناحية القيمة المطلقة للمساحة ويعود ذلك بشكل خاص إلى ج – أن هذه السواحل في أغلبها تطل على بحار مغلقة، أو مياه يسيطر عليها الانجماد خلال معظم أيام العام، مما يجعلها معزولة عن طرق النشاط البحري الكبرى، فلهذا كانت إحدى أسس السياسة الخارجية الروسية قديماً وحديثاً هي بلوغ المياه الدافئة ومنها البحر المتوسط الذي تشكل دولة ليبيا الساحل الأطول والأهم في القسم الجنوبي منه(١).

أما بالنسبة إلى أهمية البحار التي يطل عليها الاتحاد السوفيتي، فهي ليست بذات أهمية كبرى ويلاحظ هذا من خلال قلة عدد السكان في تلك السواحل، في حين أن المناطق الكثيفة السكان تكون في غرب البلاد، وخاصة مع بلدان حوض البحر المتوسط وعبر مرافئه على ساحل البحر الأسود وبصورة رئيسية، فالطريق في المرافئ – تمر عبر مضيقي البوسفور–والدردنيل ومن ثم بحر أيجه ثم البحر المتوسط، وما زال هذا الطريق يؤدي دوراً كبيراً في المواصلات البحرية سواء مع البلدان الواقعة على البحر الأحمر وهي السودان، المملكة العربية السعودية، اليمن، الصومال، أو مع منطقة الخليج العربي، أو مع بلدان المغرب العربي وهي ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب(٢).

يشكل الموقع الجغرافي للاتحاد السوفيتي أحد المحددات الأساسية للعلاقات الخارجية ، قبل انهياره حينما كان أكبر دولة في القرن العشرين(٣).

إن الموقع الجغرافي لليبيا يفرض عليها دائماً أن تكون متيقظة لكل ما يدور من إحداث سياسية في العالم بصفة عامة وما يدور في حوض البحر المتوسط بصفة خاصة ويمكن أن نلخص العوامل التي أعطت لموقع ليبيا أهميتها الاستراتيجية في ميدان السياسة الدولية بما يأتي:

أ- إنها حلقة وصل رئيس بين أقطار المشرق العربي واقطار المغرب العربي نظراً لأنها ترتبط بكل هذه الأقطار بروابط تاريخية وثقافية، خصوصاً سكان مصر والسودان وتونس.

(١) عبدالرحمن حميدة، جغرافية أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ١٩٨٤، ص٢٣٧-٢٣٨؛ ايناس سعدي عبدالله، دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية – السوفيتية، مكتبة اشور بانيبال للطباعة والنشر، بغداد،٢٠١٥، ص١٠٧-١٠٨.

(٢) بوكشيشيفسكي، جغرافية الاتحاد السوفيتي، ج١، ترجمة: الياس شاهين، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٦، ص١٢.

(٣) ينظر: الملحق رقم (٢) خارطة الاتحاد السوفيتي، ص ١٧٨.

ب- إن موقعها على الحوض الأوسط للبحر المتوسط مقابل الساحل الأوربي جعل منها قاعدة حربية مهمة، يمكن أن تهاجم منها كل القارة الأوربية خاصة بواسطة الطائرات والصواريخ.

ت- إن المواصلات البرية والجوية بينها وبين مصر وغيرها من أقطار المشرق العربي والشرق الأوسط مواصلات سهلة ومضمونة، ولقد ازدادت أهمية الأراضي الليبية من هذه الناحية بعد جلاء القوات البريطانية من قناة السويس.

ث- إن ليبيا تتوغل في داخل أفريقية لمساحة تتراوح بين ١٩٠٠ و ٢٠٠٠ كم^{٢} وترتبط بالسودان وغرب القارة بمجموعة من طرق القوافل التي أدت في الماضي دوراً مهماً في التجارة بين شمال إفريقيا ووسطها وجنوبها، إلا أنه في الوقت الحاضر تناقصت بعد تقدم الملاحة الجوية[١].

(١) عبدالعزيز طريح شرف، المصدر السابق، ص١٢-١٣.

ثانياً/ موقف الاتحاد السوفيتي من استقلال ليبيا:

انتقل نشاط الليبيين السياسي قبل قيام الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ الى مهاجرهم في بلاد عربية مختلفة، وإن هذا النشاط السياسي الليبي في الخارج كان يتركز حول محمد إدريس السنوسي[١]، وأحمد السويحلي[٢] في مصر، وبشير السعداوي[٣] في سورية[٤].

فلما اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية في أيلول ١٩٣٩[٥]، نشط الليبيون الذين كانوا راغبين رغبة صادقة في تناسي خلافاتهم وتنسيق الجهود بالاتفاق على زعامة عامة، فكانت النتيجة أن اتفقوا على زعامة إدريس السنوسي من عام ١٩٣٩، الذي قام بدوره بالاتفاق على خطة للتعاون مع بريطانيا من خلال اتصاله بالسلطات البريطانية في مصر ومن العام نفسه، وقد ألح إدريس على البريطانيين على تنظيم قوة عربية ليبية، تعمل تحت إمرة بريطانيا لتحرير بلاده، دخلت ليبيا الحرب إلى جانب دول الحلفاء بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، والصين، والاتحاد السوفيتي[٦].

---

(١) محمد إدريس السنوسي : وهو محمد بن إدريس بن محمد المهدي السنوسي، ولد في واحة الجغبوب، وحينما توفى والده عام ١٩٠٢ كفله ابن عمه أحمد الشريف الذي تزعم الحركة السنوسية، اقترح عليه تولي زعامة الحركة لأنه رفض خوفاً من الفرقة، وعند نشوب الحرب العالمية الثانية تحالف مع بريطانيا، فنصب أميراً على برقة بعد انتصار بريطانيا على إيطاليا وفي ٢٤/كانون الأول/١٩٥١ أصبح ملكاً على ليبياً واستمر حتى عام ١٩٦٩ ،عندما تمكن مجموعة من الضباط العسكريين من الإطاحة به، فلجأ إلى مصر وبقي فيها حتى وفاته. جلال يحيى، المغرب الكبير، ج١، دار القومية للطباعة والنشر، الاسكندرية، ١٩٦٦، ص٣٥-٣٦.

(٢) رمضان بن الشتيوي (السويحلي) : وهو من قبيلة الكور أغلية من سكان زاوية المحجوب في مصراته التي ولد فيها عام ١٨٨١، وقد شارك في الحرب الطرابلسية ضد الإيطاليين عام ١٩١١، تمكن من أجلاء الإيطاليين من مصراته عام ١٩١٥، وكان أحد أعضاء الجمهورية الطرابلسية عام ١٩١٨، ولم يتمكن الإيطاليين من مجاوزة مدن السواحل طيلة مدة حياته، ينظر: الطاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص١٦١-١٦٣؛ محمد مسعود فشيكة، رمضان السويحلي، ط١٠، الفرجاني للنشر، طرابلس، ١٩٧٤، ص٢٣-٢٨.

(٣) بشير السعداوي : ولد في مدينة الخمس الليبية عام ١٨٨٤، درس في المدرسة الرشدية بنفس المدينة وتخرج منها عام ١٩٠٤، ثم عين كاتباً لمجلس إدارة المدينة في عام ١٩٠٨، وفي عام ١٩٠٩ مديراً للتحريرات في طرابلس، هاجر إلى دمشق عام ١٩١٢، ثم القاهرة في عام ١٩٢٤، قامت بريطانيا بالحد من نشاطه الوطني في سبيل استقلال ليبيا إذ عملت على عدم فوزه في الانتخابات التي أجريت لأول مجلس نيابي في كانون الأول/١٩٥١، على أثر ذلك انسحب من الميدان السياسي وغادر إلى دمشق في كانون الثاني/١٩٥٢، توفي عام ١٩٥٧. ينظر: محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا وثائق تحريرها واستقلالها ١٩٤٥-١٩٤٧، ج١، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ١٩٥٧، ص٣٨٥-٣٨٨؛ طاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص١٣٢-١٣٧.

(٤) محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص١٥٥.

(٥) جوزيف فرانكلين ، العلاقات الدولية، ترجمة: غازي عبد الرحمن القصيبي، ط٢، مكتبة تهامة، جدة، ١٩٨٤، ص ٢٣.

(٦) مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، ترجمة: نقولا زيادة ، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦، ص٤١.

في الوقت الذي دخلت فيه إيطاليا المحتلة لليبيا الحرب العالمية الثانية إلى جانب دول المحور: المانيا النازية، وإيطاليا الفاشية، واليابان، وبلغاريا، والمجر ، وبعد سلسلة من المعارك دارت على الأراضي الليبية بين طرفي النزاع استطاعت بريطانيا عام ١٩٤٣ من طرد القوات الايطالية من الأراضي الليبية[١]، بالرغم من المساعدة الفعالة التي وفرتها الجيوش الألمانية للإيطاليين والتي اشتركت في تلك المعارك في شمال إفريقيا[٢].

وقبل أن تضع الحرب أوزارها عقدت بين بريطانيا وفرنسا اتفاقية هاك[٣] (Hack) لتقاسم النفوذ فيها بينهما في ليبيا، إذ خضع إقليمياً برقة وطرابلس إلى إدارة عسكرية بريطانية مع بقاء الإقليمين منفصلين، وذلك لوجود اختلاف بين سكان هذين الإقليمين، فالليبيون في برقة كانوا يرتبطون بعلاقات وثيقة مع أهل مصر، عكس سكان طرابلس الذين كانوا يتطلعون نحو أقاليم شمال غرب إفريقيا، أما إقليم فزان فقد خضع لإدارة عسكرية فرنسية، وبهذا تكون ليبيا قد تجزأت إلى ثلاثة أقاليم منفصلة بعضها عن بعض الآخر بعد الحرب[٤].

وعندما وضعت الحرب أوزارها ظهر ما عرف في النظام العالمي (الحرب الباردة)[٥] الذي انعكست آثاره على منطقة الشرق الأوسط كلها في العلاقات بين الغرب بزعامة الولايات

(١) انجيلو ديل بوكا، الإيطاليون في ليبيا، ج٢، ترجمة: محمود علي التائب، د. ن ، طرابلس، ١٩٩٥، ص٦٦.
(٢) كولين ماكيفيدي، اطلس التاريخ الأفريقي، ترجمة: مختار السويفي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧، ص٢٠٧.
(٣) اتفاقية هاك : عقدت في ٢٦/كانون الثاني/١٩٤٣، بين القوات البريطانية بقيادة الجنرال الكسندر (Alexander) وبين القوات الفرنسية بقيادة الجنرال ليكرك (Leyokarak)، إذ قسمت مناطق الادارتين على أساس خطوط الطول ودوائر العرض، إذ اتفقت الدولتين بان تكون الحدود الفاصلة بينهما ما بين خط طول ١٨٠ شرقا ودائرة عرض ٣٨ شمالا. ينظر: عز الدين فودة، ليبيا في مهب الصراع الدولي، المجلة المصرية للعلوم السياسية، القاهرة، العدد ٤٨، ١٩٦٥، ص١١٨-١١٩.

(٤) ياسر وارد فرحان الحمداني، النظام السياسي في ليبيا ١٩٤٩-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص٤٠-٤١.
(٥) الحرب الباردة: هي حالة التوتر السياسي والتنافس العسكري بين الدول ولا تصل الى الاشتباك المسلح، ويقصد بها على وجه الخصوص حالة التوتر الدولي التي نشاءة بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من جانب، وبين الاتحاد السوفيتي وحلفائه من جانب اخر عقب الحرب العالمية الثانية، واستمرت حتى أوائل= =السبعينات، حينما اتفق الطرفان على الاسترخاء الدولي وتأصيل نظام القطبية الثنائية قبل ان ينهار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، ويصبح العالم ذو قطب الواحد وهو الولايات المتحدة الأمريكية. ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية عربي –انكليزي ، د. ن، د. م، د.ت، ص٢٤٨؛ حسن فتح الباب، النزاعات الدولية، ط١، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٧٨.

المتحدة الأمريكية والشرق بزعامة الاتحاد السوفيتي في المدة من عام ١٩٤٥ وحتى انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، وقد تأثرت ليبيا بذلك الصراع الدولي[١].

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥عقد دول الحلفاء عدداً من المؤتمرات من أجل تقاسم التركة الألمانية والإيطالية، ومن هنا بدأت دول الحلفاء ومنها الاتحاد السوفيتي في سعيهم للحصول على الجزء الأهم والأكبر من المستعمرات لاسيما الإيطالية ومنها ليبيا، حيث دار النقاش بشأنها بصفة خاصة فعقدت عدة مؤتمرات على إثرها ، ومن بينها[٢]:

١- مؤتمر بوتسدام[٣] (Potsdam) ١٧/ تموز- ٢/ اب/ ١٩٤٥:

بُحث في هذا المؤتمر مستقبل المستعمرات ومنها الإيطالية للمرة الأولى، والذي عقد بين القادة الثلاثة السوفيتي ستالين[٤](Stalin) ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل[٥] (Churchill)

(١) نازك زكي ابراهيم، ليبيا والغرب ١٩٤٥-١٩٥٧ من الحرب العالمية الثانية حتى قبول ليبيا مشروع ايزنهاور١٩٥٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨١، ص١٣٣.

(٢) أحمد زارم، مذكرات أحمد زارم، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٧٩، ص٢٦؛ شهد حسام سامي محمد، موقف الاتحاد السوفيت من القضايا العربية وأثره على العلاقات السوفيتية الليبية ١٩٤٥-١٩٧٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ،جامعة تكريت، ٢٠١٤، ص١٤.

(٣) بوتسدام: مدينة ضمن مقاطعة براند برج في المانيا وهي مدينة سكنية ومركز صناعي، في الحرب العالمية الثانية اجتمع فيها الحلفاء الرئيسيين من ١٧ تموز – ١٢ آب ١٩٤٥،وهم الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وبريطانيا لإتمام وايضاح وانجاز الاتفاقات التي تم التوصل إليها في مؤتمر يالطا، وتم في هذا المؤتمر أي (بوتسدام) تقسيم المانيا إلى أربعة أجزاء حيث اعطت فرنسا جزءاً مع الدول الرئيسية، ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، مج٢، ص٨٠٢؛

William Taubman, Stalin's American Policy, New York, 1982, p.p 68-67.

(٤)ستالين: اسمه الحقيقي جوزيف فيساريونوفيتش شوجاتشفيلي، أما اسم ستالين (الرجل الحديدي) فهو مستعار، عاش حياته بسيطاً كادحاً من أسرة فقيرة كانت أمنية والديه أن يكون كاهناً، مع بداية الثورة الروسية كان منفياً في سيبيريا بين الأعوام (١٩١٣-١٩١٧)، بعد وفاة لينين برز اسمه مع تروتسكي كأحد اثنين لخلافة لينين واستطاع بفضل مهارته السياسية من استقطاب أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي، مما أدى إلى فوزه في أواخر عام ١٩٢٤ بمنصب رئيس الاتحاد السوفيتي، ومع بداية الحرب العالمية الثانية أضحى ستالين سيد الاتحاد السوفيتي بلا منازع، وبعد الحرب العالمية الثانية خرجت روسيا بزعامته قوة عسكرية عظمى، توفي عام ١٩٥٣. ينظر: مجموعة من المؤلفين ، موسوعة مشاهير العالم، ، ج٣، ط١، دار الصداقة العربية، بيروت، ٢٠٠٢، ص٩٨-١٠١؛

Walter Lafeber, America Russia and The Cold War 1945-1966, second edition, New York, 1972, p143.

(٥) ونستون ليونارد سبنسر تشرشل: ولد عام ١٨٧٤ في لندن وهو سياسي ورجل دولة بريطاني مخضرم، ينتمي إلى أسرة مارلبورو البريطانية العريقة، بدأ حياته العملية في الخدمة العسكرية في الهند وكوبار والسودان عام ١٨٩٥، أُسر في حرب البوير في جنوب إفريقيا، وبعد عودته انتخب نائباً عن حزب المحافظين في البرلمان البريطاني وبعد أربع سنوات انضم إلى حزب الأحرار، تقلد عدة مناصب وزارية منها وزيراً للتجارة ١٩٠٨-١٩١٠ ثم وزيراً للداخلية فوزيراً للبحرية عام ١٩١١، واستقال من منصبه الأخير عام ١٩١٥، وبعد=

والرئيس الأمريكي ترومان[١] (Truman) في نهاية الحرب العالمية الثانية، وفي هذا المؤتمر طالب الاتحاد السوفيتي بأن توزع المستعمرات على الدول المنتصرة فتخضع كل واحدة منها لوصاية إحدى الدول الكبرى، وطالب الاتحاد السوفيتي لنفسه بالوصاية على ليبيا[٢].

ولذلك فإن الاهتمام السوفيتي بقضية المستعمرات الإيطالية وحق شعوبها في تقرير مصيرها ينبع من أهداف لا تقل في استراتيجياتها عن الأهداف الغربية، ومنها :

أ- تبنيه لقضايا حركات التحرر والدفاع عن الشعوب المستعمرة، والتي هدف من ورائها كسب أنظمة حليفة له في صراعه مع الغرب، ولاسيما إذا ما تولت الحكم في تلك المستعمرات الأحزاب الشيوعية.

ب- إن الاتحاد السوفيتي عن طريق تلك الأنظمة يستطيع كسب مواقع جغرافية لا تقل أهمية عن تلك التي في أيدي الغرب.

أن هذه الاقتراحات السوفيتية كانت تتماشى مع السياسة العامة التي اتبعها ستالين منذ تقاربه مع المحور عام ١٩٤٠، وقد استمر نفس هذا الاتجاه بعد قيام التحالف بينها وبين الحلفاء، ولم يلبث ستالين ان اعاد النظر في هذه السياسة بعدما رأى فيها خروج عن المبادئ العامة لسياسة الدولة الاشتراكية، وذلك من خلال مكافحة النظم الاستعمارية[٣].

=عامين عين وزيراً للذخائر، وفي عام ١٩٢٢ أصبح وزيراً للمقرات البريطانية، وعند نشوب الحرب العالمية الثانية عين وزيراً للحربية ثم رئيساً للوزراء خلفاً لينفيل تشمبرلن طيلة أيام الحرب عارض استقلال المستعمرات البريطانية ويكره الشيوعية، استلم منصب رئاسة الوزراء مرة ثانية بين الأعوام ١٩٥١-١٩٥٥، تقاعد عن العمل والحياة السياسية عام ١٩٦٤ للمزيد ينظر: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج١، ص٧٤١-٧٤٢، مجموعة من المؤلفين، موسوعة مشاهير العالم، ، ج٣، دار الصداقة العربية، بيروت، ص٩٣-٩٦.

(١) هاري س ترومان : الرئيس الأمريكي الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد عام ١٨٨٤ في مدينة ميسوري ، تولى منصبه بين الأعوام ١٩٤٥-١٩٥٣ خلفاً لروزفلت وفي عهده تم بنجاح صنع القنبلة الذرية ، كانت سياسته اتجاه الاتحاد السوفيتي تقوم على سياسة الاحتواء، كما اعلن في عام ١٩٤٧ امام الكونغرس الامريكي عن ما اسماه بمدأ ترومان والذي قصد منه تقديم الدعم المادي والمعنوي للدول التي تهددها الشيوعية ، شارك في مؤتمر بوتسدام في مدينة برلين والتقى هناك بالرئيس السوفيتي ستالين وواجهه بقسوة بعيداً عما عرف عنه بلباقته، في عام ١٩٥٢ سحب ترشيحه من الانتخابات الرئاسية امام دوايت ديفيد آيزنهاور، توفي عام ١٩٧٢ ودفن في نفس المدينة التي ولد فيها . ينظر: أدورد زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، ترجمة ونشر دار الحكمة ، لندن ، ط١، ٢٠٠٦، ص٢٢٧-٢٣٢.

(٢) صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٧٠، ص٩٤.

(٣) صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، ١٩٦٦، ص٦٨.

على إثر الاقتراح السوفيتي تقدم الوفد البريطاني باقتراح لمنح ليبيا استقلالها في الحال، خوفاً من الاطماع السوفيتية ،وقد رفضت فرنسا الاقتراح البريطاني وايدت الاقتراح السوفيتي، لأنه كان يعبر عن المصالح الفرنسية الرامية إلى الإبقاء على الوضع القائم في ليبيا ، وحتى لا يكون استقلالها دافعاً لشعبي الجزائر وتونس للمطالبة بالاستقلال، وإزاء هذا الاختلاف في وجهات النظر تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية باقتراح تضمن الآتي: تنازل إيطاليا عن سيادتها على ليبيا ، وتأجيل مشكلات المستعمرات لمدة عام ومن هنا ظهر الخلاف بين الدول الكبرى حول مستقبل ليبيا، ثم أحيلت الاختلافات إلى مؤتمر آخر يجمع وزراء خارجية دول الحلفاء[١].

٢- مؤتمر لندن – ١١/ أيلول/ ١٩٤٥:

بعد أن أُحيلت مسألة ليبيا والمستعمرات الإيطالية إلى وزراء خارجية الدول الأربعة بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي والذي انعقد في لندن في أيلول عام ١٩٤٥، لم يتوصل الوزراء إلى اتفاق معين، إذ اقترحت الولايات المتحدة الأمريكية فرض وصاية دولية جماعية على ليبيا[٢]، ويبدو أن مجلس وزراء الخارجية وافق من حيث المبدأ على وضع المستعمرات الإيطالية تحت الوصاية وفقاً للنظام الذي وضعته الأمم المتحدة، لكن ثمة خلاف كبير حول الوصاية وحول الدول أو الدولة التي قد يعهد إليها بتولي سلطة الإدارة[٣].

تعددت المقترحات ففي حين اقترح بيفن [٤] (Bevin) وزير خارجية بريطانيا وجوب تخلي إيطاليا عن كل مستعمراتها الأفريقية،

(١) هنري حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر، ترجمة: شاكر ابراهيم، ط١، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، د. م، ١٩٨١، ص٧٢-٧٣.
(٢) المصدر نفسه، ص٧٣؛ شهد حسام سامي محمد، المصدر السابق، ص١٧.
(٣) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص١٣٦ .

(٤) أرنست بيفن (١٨٨١-١٩٥١) : سياسي ورجل دولة بريطاني وزعيم عمالي يميني عرف بالقدرة على التنظيم، اشترك في محادثات بوتسدام بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، كما وتفاوض مع إسماعيلصدقي لإجلاء البريطانيين عن مصر وفشلت تلك المفاوضات كما مرت نفس الشيء في العراق في محادثات جبر-بيفن، لعب دوراً خاصاً في القضية الفلسطينية، وعارض الهيمنة الصهيونية على السياسية الخارجية البريطانية والأمريكية، ينظر: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، مج١، ص٦٥٢؛ إدريس حردان محمود وفراس صالح خضر، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من العلاقات البريطانية المصرية ١٩٤٢ – ١٩٤٥، مجلة سر من رأى تكريت، المجلد ٨ ،العدد ٢٩ ، ٢٠١٢.

في حين رأى جورج بيدو[١] (George Beidou) وزير الخارجية الفرنسي إعادة تلك المستعمرات لسيادة إيطاليا، وجاء الاقتراح السوفيتي مستغلاً لتلك التناقضات بين الدول الغربية، حيث أعلن مولوتوف[٢] (Molotov) وزير الخارجية السوفيتي عن استعداد بلاده لتسلم إدارة الجزء الغربي من ليبيا (طرابلس)، وفي خطوة محسوبة أعلن جيمس بيرنز (james Burns) وزير خارجية أمريكا، إنه نتيجة للخلاف الشديد بين الدول الأربع، فإن الولايات المتحدة تقترح وضع المستعمرات الإيطالية تحت الوصاية الأممية، على أن تمنح ليبيا استقلالها بعد عشر سنوات[٣]، وكانت هذه الخطة أصلاً تستهدف إحباط الجهود السوفيتية التي كانت تهدف أن يكون لها موطئ قدم في المستعمرات وخاصة ليبيا[٤].

٣- مؤتمر باريس – ٢٥/ نيسان/١٩٤٦:

في هذا المؤتمر الذي مثل الدورة الثانية لمجلس وزراء الخارجية استمرت أيضاً المساومات بين الدول الكبرى، وبدأت بتعديل مولوتوف بطلب الوصاية على طرابلس إلى إخضاع برقة وطرابلس لإشراف هيئة الأمم المتحدة، على أن يكون الحاكم في طرابلس سوفيتياً وفي برقة بريطانياً أو أمريكياً، ويعاون هذين الحاكمين لجنة استشارية دولية تضم اثنين من ممثلي الشعب، وفي حالة طرابلس يكون للحاكم السوفيتي نائب إيطالي[٥].

(١) جورج بيدو : سياسي فرنسي استعماري ولد عام ١٨٩٩ ، برز خلال الحرب العالمية الثانية في صفوف المقاومة الفرنسية ، عمل وزيراً للخارجية في ظل قيادة ديغول ١٩٤٤- ١٩٤٨ ، وكرئيس للوزراء بين الاعوام ١٩٤٦-١٩٤٩ ، وعام١٩٥٠ ،صدرت بحقه مذكرة توقيف عام ١٩٥٩ بعد انضمامه الى قيادة منظمة الجيش السري الارهابية ضد ديغول بعد اتفاق الاخير مع الثوار الجزائريين ، ثم عاد الى فرنسا عام ١٩٦٨ بعد سحب مذكرة التوقيف. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج١، المصدر السابق ، ص ٦٣٨.

(٢) مولوتوف (١٨٩٠-١٩٨٦) : هو فيتشسلاف ميخايلفتش سياسي روسي اسمه الأصلي سكريابن عين رئيساً لمجلس قوميساري الشعب (رئيس الوزراء) ١٩٣٠-١٩٤١ ، ونائباً لرئيس الوزراء ١٩٤١-١٩٥٧ وزيراً للخارجية ١٩٣٩-١٩٤٩ و١٩٥٣-١٩٥٦ وأبرم معاهدة عدم الاعتداء الروسية – الألمانية ١٩٣٩ وكان الناطق الأكبر باسم روسيا في الشؤون الدولية إبان الحرب العالمية الثانية والأعوام التي تلتها، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٦، ص٣٢٩٢.

(٣) نقولا زيادة، ليبيا عام ١٩٤٨ وثيقة رسمية، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٦٦، ص٦٧.

(٤) السيد عوض عثمان، العلاقات الليبية الأمريكية ١٩٤٠-١٩٩٢ ، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، القاهرة، ١٩٩٤، ص٤٠.

(٥) محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص٩٩-١٠٠.

هدف الاتحاد السوفيتي من التعديل الأخير الى الترويج للحزب الشيوعي في الانتخابات الإيطالية العامة التي كانت على الأبواب، فارتأى أن تعاد المستعمرات إلى إيطاليا(١). مؤيداً بذلك وجهة نظر الفرنسيين، التي كانت ترى في إيطاليا الدولة الأضعف التي سوف تكفل لها المصالح الفرنسية على نحو الأفضل، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد ارتأت أنه إذا اعطيت إيطاليا مستعمراتها السابقة يجب على المستعمرات أن تستقل في غضون مدة معينة يتفق عليها مسبقاً، ووسط هذا الجدل اقترح وزير الخارجية البريطانية بيفن على منح ليبيا استقلالاً مباشراً، لكن الاتحاد السوفيتي عارض المقترح، الذي رأى فيه أن بريطانيا تهدف الى إبعادها عن القضية الليبية والتأمين على مصالحها(٢).

عقد اجتماع آخر لمجلس وزراء الخارجية لتلك الدول في ١٥/ حزيران/١٩٤٦ ، إلا أنه لم يكن أفضل من سابقيه، لذلك اقترح وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية أن يؤجل البحث في القضية عاماً كاملاً أملاً في أن تتوصل الدول الأربع إلى سبيل لحل القضية التي كانت تزداد تعقيداً يوماً بعد يوم(٣).

٤- معاهدة السلم مع إيطاليا-١٠/شباط/١٩٤٧:

شهد عام ١٩٤٧ توصل الحلفاء إلى عقد معاهدة السلام مع إيطاليا في ١٠/شباط/١٩٤٧ في باريس، لكن دون حل لمشكلة المستعمرات الإيطالية(٤)، إذ نصت المعاهدة على تنازل إيطاليا عن كل حقوقها في مستعمراتها ومنها ليبيا، والإبقاء على الإدارة الحالية فيها، وإن المصير النهائي للمستعمرات تقرره حكومات الدول الأربع الكبرى، واتخذت المعاهدة صفتها القانونية بعد التصديق عليها من قبل الحكومة الإيطالية والدول الأربع الكبرى في الدورة الثالثة لمجلس وزراء الخارجية في نيويورك بتاريخ ١٥/أيلول/١٩٤٧(٥).

(١) نقولا زيادة، ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، ١٩٥٨، ص١٦٤.
(٢) شفيدوف وروميا نتسيف، المصدر السابق، ص٣٩؛ شهد حسام سامي محمد، المصدر السابق، ص٢٠
(٣) نقولا زيادة، المصدر السابق، ص١٦٤.
(٤) هنري حبيب، المصدر السابق، ص٧٣؛ لبيب عبدالستار، أحداث القرن العشرين منذ عام ١٩١٦، ط٣، دار المشرق، بيروت، د.ت، ص١٤٣.
(5) United Nations: Year Book 1948- 1949, New York, 1950, pp.257-258.

ومن هنا بدأ التنافس الحقيقي بين الدول الكبرى حول مصير المستعمرات الإيطالية، إذ طرح المندوب السوفيتي تشكيل لجنة رباعية من الدول الأربع لزيارة المستعمرات ودراسة أوضاعها ومعرفة آراء السكان، وتم قبول الاقتراح من بقية الأعضاء، وعلى أن يؤخذ بنظر الاعتبار آراء الدول المعنية بالقضية(١).

ومن الجدير بالذكر أن إيطاليا سعت بعد هزيمتها وبمختلف الطرق الدبلوماسية على إبقاء وصايتها على ليبيا، لكنها فشلت فأصبح هدفها يقتصر على مدينة طرابلس لذلك حاول وزير خارجيتها سفورزا(٢) (Sforza) إقناع وزير خارجية بريطانيا أرنست بيفن (Ernest Bevin) من أجل جعل طرابلس تحت الوصاية الإيطالية على أن تبقى ولاية برقة تحت حكم الإدارة البريطانية، أما ولاية فزان فكانت تحت حكم الإدارة الفرنسية، وأطلق على مشروع تقسيم ليبيا مشروع بيفن-سفورزا (Bevin-Sforza)(٣).

٥- اللجنة الرباعية ١٩٤٨:

وصلت اللجنة الرباعية يوم ٦/ آذار/١٩٤٨ إلى طرابلس ولكن لم تباشر عملها إلا يوم ٢٩/ من الشهر نفسه، واستمعت إلى آراء كل الأطراف المعنية، بدءاً من الإدارتين البريطانية والفرنسية(٤)، ثم الأحزاب والقوى في ليبيا وعلى مختلف اتجاهاتها وكذلك الأفراد دون أن تغفل آراء الأقلية اليهودية والإيطالية في البلاد(٥).

---

(١) علي ابراهيم عبده، مصر وإفريقيا في العصر الحديث، ط١، دار الفكر، القاهرة، د.ت، ص١٦١.

(٢) كارلوا سفورزا (١٨٧٢-١٩٥٢): وزير خارجية إيطاليا بين عامي ١٩٢٠-١٩٢١ و١٩٤٧-١٩٥١، تزعم معارضة الأحرار ضد موسوليني في مجلس الشيوخ حتى عام ١٩٢٧، حينما اختار لنفسه المنفى في بلجيكا، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، عاد إلى إيطاليا بعد سقوط موسوليني ١٩٤٣، ولعب دوراً رئيسياً في إسقاط الملكية. ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة الميسرة، ج١، دار نهضة لبنان، بيروت، ١٩٨٠، ص٩٨٤.

(٣) أماني أحمد صالح الحديثي، موقف أقطار المغرب العربي من التطورات السياسية في ليبيا من ١٩٦٩-١٩٨٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الأنبار، ٢٠٠٩، ص٨-٩.

(٤) الإدارة البريطانية والفرنسية (١٩٤٣-١٩٥١): وهي الإدارة العسكرية التي خضعت لها كل من طرابلس وبرقة للقوات الإنكليزية وفزان لقوات فرنسا الحرة على أثر معركة العلمين بين قوات المحور والحلفاء في شمال إفريقيا، وبقتا تلك القوتين على أرض ليبيا حتى نالت ليبيا استقلالها في ٢٤/كانون الأول/١٩٥١ بعد ذلك الغي مجلس الوصاية وقدمت الحكومة المؤقتة استقالتها للملك إدريس الأول وتشكيل حكومة أخرى في نفس الوقت. ينظر: إياد عايش محمد عبدالله ، الإدارة العسكرية البريطانية الفرنسية في ليبيا ١٩٤٣-١٩٥١، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الأنبار، ٢٠١٧، ص٥٤- ٥٧.

(٥) نقولا زيادة، المصدر السابق، ص٤٤؛ شهد حسام سامي محمد، المصدر السابق، ص٢٢.

وقد استمر عمل اللجنة إلى ما يقارب سبعة أشهر في المستعمرات الإيطالية، وفي ليبيا حيث قضت أربعين يوماً في ولاية طرابلس وخمس وعشرين يوماً في ولاية برقة، وعشرة أيام في إقليم فزان(١).

في الوقت الذي اتفقت فيه الوفود البريطانية والأمريكية والفرنسية على إعداد تقرير موحد عن الأوضاع العامة في ليبيا وعن رغبات السكان بما يتماشى مع مصالحها في ليبيا، رفض السوفيت ذلك الأمر وقاموا بإعداد تقريرهم الخاص وقد جاء في التقريران ما يأتي:

أ- إن نسبة كبيرة من سكان ليبيا من البدو تغلب عليهم الأمية (جميع الوفود).

ب-عدم قدرة أي جزء من أجزاء ليبيا الاكتفاء ذاتياً، لذلك لابد من دعم خارجي (جميع الوفود).

ت-اتفاق جميع الأحزاب والقوى السياسية في ليبيا على مبدأ الاستقلال والوحدة والانضمام للجامعة العربية (جميع الوفود).

ث-اشترط المؤتمر الوطني في برقة وهو الأغلبية السياسية الوحيدة المعترف بها رسمياً في سبيل الوحدة مع طرابلس وفزان أمرين هما: أولاً: قيام ملكية وراثية تحت إدارة إدريس السنوسي، ثانياً: أن لا يسمح لإيطاليا بالعودة إلى برقة (جميع الوفود).

ج-إن الأقلية الإيطالية في طرابلس ترى ضرورة عودة إيطاليا إلى ليبيا (جميع الوفود).

ح-رفض العرب بشكل قاطع عودة إيطاليا إلى ليبيا (جميع الوفود).

خ-وجود قسم من السكان يعتقد أن البلاد غير مؤهلة للحكم الذاتي، لذا من الضروري مرور البلاد لمدة انتقالية تحت إشراف دولة أوربية ويرى هؤلاء أن أصلح دولة لتولي هذه المسؤولية هي إيطاليا (الوفد السوفيتي).

د- تدخل رجال الدين الإسلامي وفتاوى هيئة كبار العلماء في مصر أثرت في آراء غالبية السكان (الوفد السوفيتي).

ذ- مطالبة السكان بالإجماع من الدول الكبرى الإسراع بالبت في مصير ليبيا (الوفد السوفيتي).

---

(١) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص٣١؛ مي فاضل مجيد الربيعي، التطورات السياسية في ليبيا ١٩٥١-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٠، ص٣٢.

وأخيراً فإن اللجنة الرباعية قد ضمنت في تقريرها نصين مختلفين[١].

وبناءً على هذا التباين والاختلاف في وجهات النظر قرر وزراء الخارجية الأربعة في اجتماعهم الذي عقد في ١٣/ أيلول/١٩٤٨، الى أحالت القضية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة طبقاً للمادة الثالثة من تصريح دول الحلفاء، بعد توقيع معاهدة الصلح مع إيطاليا، إذ نصت تلك المادة على أنه إذا استعصى على الدول الأربعة أن تتفق على حل مشكلة أي بلد من تلك البلاد والمستعمرات الإيطالية في غضون عام بعد وضع معاهدة الصلح موضع التنفيذ فتحال المشكلة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لتقديم التوصية اللازمة، وتتعهد الدول الأربع بقبول التوصية واتخاذ الوسائل اللازمة لوضعها موضع التنفيذ[٢].

٦– ليبيا في مناقشات هيئة الأمم المتحدة:

أقدمت الدول الأربع بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا والاتحاد السوفيتي على إبلاغ الأمين العام للأمم المتحدة في ١٥/أيلول/١٩٤٨ بفشلها في التوصل إلى اتفاق يخص تقرير مصير المستعمرات الإيطالية طبقاً لما نصت عليه معاهدة السلم مع إيطاليا المذكورة آنفاً، أحيلت القضية إلى هيئة الأمم المتحدة[٣].

ونظراً إلى أنه لم يكن لدى الدول الأعضاء الوقت الكافي لدراسة القضية في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقد بباريس في١٥/ أيلول/١٩٤٨ فقد أُحيلت القضية إلى الاجتماع في ليك سيكس بنيويورك في نيسان/ ١٩٤٩[٤].

وتجدر الإشارة إلى إن وفد هيئة تحرير ليبيا الذي شارك في الاجتماع الاخير لجمعية الامم المتحدة والذي تشكل من الدكتور علي العنيزي[٥] ،

---

(١) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص١٤٤-١٤٦؛
John Wright, Libya, The General Publishing Company Limited, Toronto, Britain, P201.

(٢) مذكرات محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، ط١، ١٩٩١، ص٤٧.

(٣) هادي صبار حسون المعموري، سياسة بريطانيا تجاه ليبيا١٩٤٠-١٩٥٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٢، ص٢٠٤-٢٠٥.

(٤) كريم صبح عطية العبيدي، الاحتلال الفرنسي في الجنوب الليبي (١٩٤٣-١٩٥٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص١٠٧.

(٥) علي نور الدين العنيزي (١٩٠٤-١٩٨٣): من مواليد مدينة بنغازي، أكمل دراسته الابتدائية فيها، في حين أكمل تعليمه الثانوي والجامعي بإيطاليا، وفي عام ١٩٢٣ حصل على شهادة البكالوريوس في علوم الزراعة =

ومنصور قدارة[١] والأستاذ محمد فؤاد شكري[٢] وهو موظف بالجامعة العربية جاء متبنياً لسياسة الجامعة العربية، التي دعت إلى وصاية مصرية بدل وصاية أوروبية في حالة تعذر إصدار قرار باستقلال ليبيا،وفي هذه الأثناء تم الاتفاق بين أرنست بيفن وزير الخارجية البريطانية وكارلو سفورزا وزير خارجية إيطاليا على أن :

أ- تتولى إيطاليا الوصاية على طرابلس تحت إشراف مجلس استشاري يضم مصر وبريطانيا وفرنسا وأمريكا.

ب- تترك برقة لبريطانيا.

ت- تترك فزان لفرنسا.

وأخذ هذا المشروع طريقهُ إلى الأمم المتحدة للمناقشة[٣].

طرح المشروع في ١٢/ آيار/١٩٤٩ على اللجنة السياسية التابعة لهيئة الأمم المتحدة للمناقشة فتعرض لانتقادات من الممثلين العرب، وكذلك عارض المشروع ممثلو كل من بولندا والاتحاد السوفيتي والدول الآسيوية، والذين وجدوا فيه ثغرات للطعن فيه، إذ جاء المشروع وقد قَسَم ليبيا إلى ثلاث أقاليم، ووضع كل إقليم في نوع من أنواع الوصاية، وذلك يعني بأن المشروع لا يمكن أن يتضمن وحدة ليبيا[٤].

=من جامعة فلورنسا، وفي عام ١٩٣٠ حصل على شهادة الدكتوراه في فلسفة الاقتصاد من جامعة نابولي، وبعد عودته إلى ليبيا تقلد عدة مناصب منها كان أحد أعضاء الوفد الليبي الذي سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٩ واستطاع إقناع ممثل الوفد الهاييتي (اميل سان لو) في التصويت ضد قرار بيفن-سفورزا، كما شغل منصب وزير المالية في حكومة مصطفى بن حليم الأولى، وعيُن وزيراً للنفط في وزارة محي الدين فكيني ووزارة محمود المنتصر الثانية، وفي عام ١٩٦٤ ترك المجال السياسي ليتفرغ إلى المجال الاقتصادي. للمزيد ينظر: ياسر وارد فرحان الحمداني، المصدر السابق، ص٢٢٤.

(١) منصور قدارة: هو شخصية سياسية ليبية، ادار الشؤون المالية في المملكة الليبية ومن اسرته ايضاً فرحان بن قدارة محافظ البنك المركزي الليبي خلال حكم معمر القذافي فيما بعد ، التفاصيل ينظر بشبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) على الموقع: www.iyrcc.wordpress.com. تاريخ الدخول، ٢٠١٩/٢/١٥.

(٢) محمد فؤاد شكري: من مؤرخي التاريخ الحديث والمعاصر المرموقين الذين أفنوا ذاتهم من اجل الارتقاء بالحركة التاريخية في مصر في القرن العشرين ، ولد في مدينة حلوان بالقاهرة في ٢٧/اب/١٩٠٤ من أسرة حلبية الأصل قاهرية الموطن ، توفي والده في سن مبكرة وتبناه خاله حسن بك مياس واعتنى بتربيته، تخرج من مدرسة حلوان الابتدائية ثم السعيدية الثانوية وبعدها تخرج من مدرسة المعلمين العالية ١٩٧٤ أوفدته وزارة المعارف إلى بريطانيا وتخصص في دراسة تاريخ القرون الوسطى . للمزيد ينظر : عبد المنعم إبراهيم الجميعي ، المدرسة التاريخية المصرية الحديثة بين الهواة والأكاديميين ، مطبعة الهاني للنشر، القاهرة ، ٢٠١٤، ص ١٥٦.

(٣) سامي حكيم، حقيقة ليبيا، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٨، ص٣٣.

(٤) هنري أنيس ميخائيل، العلاقات الإنجليزية الليبية مع تحليل للمعاهد الإنجليزية الليبية، المطبعة الثقافية، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، ١٩٧٠، ص٢٠٢.

وأحيل المشروع في ١٧/آيار/١٩٤٩ للجمعية العامة للامم المتحدة[١] وبعد الانتهاء من مناقشة المشروع عرض للتصويت عليه فقرةً فقرةً، فحصلت الفقرة الخاصة بوضع طرابلس تحت الوصاية الإيطالية على ٣٣ صوتاً ضد ١٧ صوت وامتناع ٨ دول عن التصويت أي بنسبة أقل من ثلثين بصوت واحد، وكان صوت أيميل. سانت. لوت[٢] (Emil-saint-lot) وهو مندوب هاييتي الذي صوت ضد تلك الفقرة مخالفاً تعليمات حكومته الدور الكبير في أفشال المشروع، فضلاً عن موقف دول أمريكا اللاتينية التي سحبت بعد هذا الحدث تأييدها للمشروع بأكمله[٣].

وفي التصويت النهائي على المشروع بكامله لم يحصل إلا على ١٤ صوتاً وعارضه ٣٧ صوتاً وامتنع عن التصويت ٧ دول وبذلك فشل المشروع بيفن– سفورزا في الأمم المتحدة، وبعد ذلك تقدم الوفد البولندي يوم ١٨/آيار/١٩٤٩ بمشروع قرار يتضمن إحالة مسألة المستعمرات الإيطالية بما فيها قضية ليبيا إلى الدورة الرابعة للجمعية العامة في أيلول عام ١٩٤٩ وافقت الجمعية العامة على المشروع بالأغلبية[٤].

وبعد فشل تمرير مشروع (بيفن – سفورزا) جرت مشاورات بين الدول الكبرى والدول ذات العلاقة بالقضية الليبية للوصول إلى حل للقضية قبل بداية الدورة الرابعة للجمعية العامة في ٣٠/أيلول/١٩٤٩[٥].

حصل تطور مهم قبل الدورة الرابعة للجمعية تمثل بإعلان بريطانيا في ١/حزيران/١٩٤٩ منح برقة حكماً ذاتياً والاعتراف بإدريس السنوسي أميراً على برقة[٦]، وأعلن إدريس بعد ذلك قرب

(١) سامي حكيم، المصدر السابق، ص٩٣.
(٢) ذكرت بعض المصادر أن العنيزي والذي أصبح فيما بعد عضواً عن ليبيا في الأمم المتحدة، والذي كان عضواً بوفد الجامعة العربية عند بحث القضية الليبية في الأمم المتحدة وكان له دوراً كبير في اقناع (لوت) مندوب هاييتي بتغيير موقف بلاده، مخالفاً التعليمات والتي ادت إلى إقالته على الفور واعترفت الحكومة الليبية بفضله فيما بعد ودعته إلى زيارة ليبيا عام ١٩٥٧، وعين مستشاراً لسفارة ليبيا في أمريكا ومنح شهادة الدكتوراه الفخرية وسمي أحد الشوارع باسمه، انظر: صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، ص٧٧؛ ابراهيم سليمان الضراط، الدبلوماسية ومسيرة حياتي ، دار ومكتبة الشعب للطباعة، ليبيا، ٢٠٠٨، ص٤٠٤-٤٠٥.
(٣) ابراهيم سليمان الضراط، المصدر السابق، ص٤٠٥.
(٤) إياد عايش محمد عبدالله ، المصدر السابق، ص٣٢٢-٣٢٣.
(٥) محمد رسن دمان السلطاني، موقف الأمم المتحدة من القضايا العربية ١٩٤٥-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات الدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤، ص٣٣.
(٦) سامي حكيم، استقلال ليبيا، ص٩٨؛ صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، ص٨٢.

قرب إصدار مجلس تشريعي يتولى إقامة حكومة تستند إلى برلمان منتخب، وطالب إدريس من الدول العربية والإسلامية الاعتراف بالأستقلال(١).

قابل الشعب الليبي بصورة عامة قضية استقلال برقة بعدم الرضا وعدها خطوة نحو تقسيم البلاد، إذ انقسم الرأي العام في برقة نفسها إلى قسمين الأول: إيد إدريس السنوسي والثاني: رأى إدريس السنوسي قد باع برقة للبريطانيين(٢).

أما في طرابلس فقد قابله الشعب بالسخط والغضب، ووجه مذكرة إلى الجامعة العربية يعبرون فيها عن رفضهم لحكومة برقة الانفصالية ودعوا جميع الدول إلى عدم الاعتراف بها(٣)، أما الاتحاد السوفيتي فقد عد استقلال برقة تخطيطاً بريطانياً خارج سلطة الأمم المتحدة. وفي الدورة الرابعة للأمم المتحدة التي انعقدت في تشرين الأول/ ١٩٤٩ عاد الاتحاد السوفيتي إلى طرح اقتراحاته، وفقا لما تم الاتفاق عليه في معاهدة الصلح مع إيطاليا وكذلك فيما يتوافق مع أماني الشعوب المستعمرة، حيث قدم المندوب السوفيتي في الأمم المتحدة فيشينيسكي (Vyshinsky) اقتراحاً جديداً تضمن منح ليبيا استقلالها وإجلاء القواعد الأجنبية عن أراضيها، وتصفية القواعد الأجنبية في مدة ثلاثة أشهر، إلا أن المشروع رفض من قبل الأغلبية الأنجلو أمريكية في الأمم المتحدة(٤).

رفضت الدول الغربية المشروع السوفيتي، وأصبح واضحاً في هذه الدورة مطامع الدول الغربية الثلاث في ليبيا ولم ينجح الاتحاد السوفيتي في تمرير اقتراحه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفي ٢١/تشرين الأول/١٩٤٩ قررت اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة صياغة قرار رقم IV – ٢٨٩ والذي نص على منح ليبيا الاستقلال في موعد أقصاه ١/كانون الثاني/ ١٩٥٢ وخلال هذه المدة قام مندوب الأمم المتحدة في ليبيا أدريان بلت (Adrian Pelt)(٥) وبمساعدة

(١) نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة، ص١٣٥-١٣٦.

(٢) ن. ا. بروشين، تاريخ ليبيا نهاية القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٦٩، ترجمة: عماد حاتم، منشورات مركز جهاد الليبيين، ليبيا، ١٩٨٨، ص٢٩.

(٣) محمود الشنيطي، المصدر السابق، ص٢٨٥.

(4)Historical Documents, The United States Foreign Relations, 1949, Eastern Europe: Europe: The Soviet Union, Vol. 5, p.1360.

(٥) أدريان بلت: ولد عام ١٨٩١ في مدينة جولاندة الهولندية وأكمل دراسته فيها وكان يعمل مراسلاً لبعض الصحف، وفي عام ١٩٢٠ عمل في مكتبة الأنباء والنشر التابع لعصبة الأمم المتحدة في عام ١٩٣٤ وعندما وقعت الحرب العالمية الثانية نظم مكتب الأنباء والرعاية للحكومة الهولندية في بريطانيا، ثم مثل بلاده في مؤتمر فرانسيسكو في عام ١٩٤٥، وأصبح عضواً في الدورة الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقد =

حكومات كل من الولايات المتحدة الأمريكية، انجلترا، فرنسا، إيطاليا، مصر، باكستان، كذلك مندوبي أقاليم ليبيا الثلاث وأيضاً ممثلي الأقليات بإعداد مشروع الدستور الليبي[١].

وهكذا قدر لليبيا ومستقبلها أن تقرره الدول المحتلة لها دون أن يتمكن الاتحاد السوفيتي ومن يسير في فلكه آنذاك من التأثير على قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، بل ومكنت تلك القرارات الدول المحتلة لليبيا من تنفيذ سياستها الرامية إلى جعل ليبيا قاعدة متقدمة لحلف الناتو[٢]، في صراعه مع الكتلة الاشتراكية، وضد حركات التحرر في العالم الثالث، وخاصة في المنطقة العربية وإفريقيا، بل إن بريطانيا وفرنسا ومن خلفهما الولايات المتحدة الأمريكية شجعتا ما يسمى بسياسة الاستقلال الذاتي لأقاليم ليبيا[٣]، وفي ٢/كانون الاول/ ١٩٥٠ بايعت الجمعية الوطنية الأمير محمد إدريس السنوسي ملكاً دستورياً، وفي ٢٤/كانون الأول/١٩٥١[٤] أعلن استقلال ليبيا وسميت مملكة ليبيا المتحدة بعد أن أصبح الدستور معداً للتنفيذ، وقدّم محمود المنتصر[٥] رئيس الحكومة المؤقتة استقالة حكومته، في الوقت الذي طلب فيه الملك إدريس تشكيل حكومته الجديدة[١].

=في لندن عام ١٩٤٦، ومن هذا العام حتى إكمال مهمته في ليبيا كان يشغل منصب الأمين العام المساعد لشؤون المؤتمرات والخدمات العامة. للتفاصيل ينظر: كهلان كاظم القيسي، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا ١٩٤٩-١٩٥٧ ليبيا، ٢٠٠٣، ص٧٢-٧٣.

(١) ن. ا. بروشين، المصدر السابق، ص٢٤٥.

(٣) حلف شمال الأطلسي (حلف الناتو): أسس بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٩، كجزء من سياسة الاحتواء الأوربية الغربية التي استهدفت التصدي للخطر والمد الشيوعي المتعاظم في أوروبا الغربية وقد ضم هذا الحلف في بداية ألامر كُلاً من فرنسا وبريطانيا وبلجيكيا وهولندا ولوكسمبورغ وعقد أول اجتماع لهم في بروكسل، ثم انضمت له الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٥/ حزيران/ من العام نفسه ، وقد افضت الجهود المبذولة من الدول الغربية عن معاهدة تضم (١٤) مادة وديباجة. للمزيد ينظر: دروزيل، التاريخ الدبلوماسي من ١٩٠٧ إلى ١٩٧٨، ترجمة: نور الدين حاطوم، ج٢، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧، ص٢٠٩-٢١١.

(٣) علي محمد محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٩، ص٥٦٤-٥٦٥؛ بروشين، المصدر السابق، ص٢٤٥.

(٤) علي محمد محمد الصلابي، المصدر السابق، ص٥٦٥؛ ابراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ج١، برنيق للطباعة والنشر، ليبيا، ٢٠٠٨، ص٢٥٧.

(٥) محمود أحمد المنتصر: ولد عام ١٩٠٣ في قرية العجيلات في مدينة الزاوية، تلقى تعليمته الابتدائي في طرابلس، ثم دخل الكلية العسكرية في روما، كان يتكلم اللغتين الإيطالية والفرنسية، هاجر إلى مصر عام ١٩٤٤، على أثر سقوط ليبيا بأيدي الحلفاء عاد إلى ليبيا في عام ١٩٤٦، وكان أحد أعضاء هيئة تحرير ليبيا التي تألفت في القاهرة ١٩٤٧ وفي أوائل عام ١٩٤٩ أسس حزب الاستقلال، وفي ٢٩/آذار/١٩٥١ شكلالحكومة الاتحادية المؤقتة، ثم استقال عند إعلان استقلال ليبيا من العام نفسه وفي التاريخ نفسه كلفه الملك إدريس بتشكيل وزارته الأولى، وشكل وزارة أخرى عام ١٩٦٤، واستقال عام ١٩٦٥ وعينه الملك إدريس رئيساً للديوان الملكي، توفي في ٣٠/أيلول/١٩٧٠. صادق فاضل زغير الزهيري، محمود أحمد المنتصر ودوره السياسي في ليبيا ١٩٠٣-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص٤٢= =

ثالثاً/ تطور العلاقات الليبية – السوفيتية:

بإعلان ليبيا دولة مستقلة انفتحت آفاق جديدة لتطوير العلاقات الليبية السوفيتية، على أساس مبادئ التعايش السلمي بين الدول ذات الأنظمة الاجتماعية المختلفة والاحترام المتبادل للسيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية بين الدولتين(٢).

تجسدت العلاقات في برقية وزير الخارجية السوفيتي إلى رئيس حكومة(٣) ليبيا محمود المنتصر في ١/كانون الثاني/١٩٥٢، رداً على إعلامه إعلان الاستقلال والتي أعرب فيها عن تمنياته بالنجاح والازدهار للشعب الليبي، وبهذا اعتراف الاتحاد السوفيتي فعلياً بمملكة ليبيا ومنذ أوائل أيام استقلالها(٤).

إن ظهور ليبيا دولةً مستقلة جاء وسط التنافس القائم في الحصول على امتيازات من قبل الاتحاد السوفيتي من جهة ومن قبل بريطانيا وحليفاتها من جهة أخرى في خضم ما عرف دولياً بالحرب الباردة، ففي اليوم الذي أعلن فيه الاستقلال، قامت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص بفرض اتفاقيات مؤقتة تخص إبقاء قواعدها العسكرية وقواتها على الأراضي الليبية، ويرجع ذلك الاهتمام بليبيا عسكرياً واستراتيجياً إلى أيام الحرب العالمية الثانية، وذلك عندما أصبحت في نظر المحور والحلفاء على حدً سواء منطقة استراتيجية وأن السيطرة عليها تعني السيطرة على قناة السويس، ومن ثم التحكم بمصادر الطاقة في الشرق الأوسط(٥).

والحقيقة أن الاتحاد السوفيتي خرج من الحرب منتصراً كأكبر قوة في العالم رغم الجراح البالغة التي أثخنته طوال خمس سنوات، في المقابل انهارت الدول الأوربية الكبرى، فألمانيا تحت الأنقاض وفرنسا لم تتماثل من الهزيمة ولا من الاحتلال الذي عاشته طوال أربع سنوات، وبريطانيا لم تلبث أن انهارت بعد مدة قصيرة من الحرب، والقوة الوحيدة التي وقفت في وجه

=؛ظاهر محمد صكر الحسناوي ، تطور العلاقات الأمريكية – الليبية في عهد حكومة محمود الأولى ١٩٥٢-١٩٥٤ ، مجلة الأستاذ، العدد٥٧، بغداد، ٢٠٠٦، ص٦١٥-٦١٦.

(١) ظاهر محمد صكر الحسناوي، إشكاليات المصالح الاستراتيجية في ليبيا بعد الاستقلال ١٩٥٢-١٩٥٤، مجلة الآداب، العدد ٧٣،جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص٥٧٠.

(٢) شفيدوف ورميانتسيف، المصدر السابق، ص٤٩.

(٣) اعضاء حكومة المنتصر الأولى بعد الاستقلال هم :محمود المنتصر، رئيس الوزراء، علي الجربى وزير الخارجية والصحة، عمر شبيب وزير الدفاع، منصور قدارة، وزير المالية، إبراهيم بن شعبان وزير المواصلات، محمد عثمان، وزير الدولة . ينظر: مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، ص١٨٩.

(٤) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص٤٨.

(٥) مجلة السياسة الدولية، العدد ١٩،القاهرة، ١٩٧٠، ص٧٨.

الاتحاد السوفيتي هي الولايات المتحدة الأمريكية، التي لم تتعرض لأذى كبير، وفضلاً عن امتلاكها القنبلة الذرية التي بقت تحتكرها حتى عام ١٩٤٩، وعليه فإن الأوضاع الجديدة أدت إلى تصادم في المجال الحيوي لكلتا الدولتين في العالم ومنها ليبيا[١].

وقد استمد الوجود الأمريكي في ليبيا مكانته من بريطانيا على اعتبار أن ليبيا من الناحية السياسية منطقة نفوذ بريطانية[٢].

قام السفير البريطاني كيركبرايد[٣] (Kirokbaraid) بتقديم أوراق اعتماده قبل يوم من إعلان استقلال ليبيا اي في ٢٣/كانون الاول/١٩٥١ بمهمة عقد معاهدة تحالف بين بلاده ودولة ليبيا الحديثة، ومع أن هناك ثمة اتفاق مشترك على الشروط الأساسية للمعاهدة إلا أنه لم يتم توقيعها حتى عام ١٩٥٣، في عهد حكومة محمود المنتصر الأولى بعد الاستقلال، ويرجع ذلك إلى[٤]:

أ- وقوع خلاف حول طلب بريطانيا السماح لقوات الدول الصديقة لها باستعمال القواعد العسكرية، وهذا ما لم ترض به الحكومة الليبية.

ب- يضاف إلى ذلك أن ليبيا كانت تطالب بتعويض مالي ضخم لقاء استعمال القواعد.

وهنا يشار إلى أن (دولة برقة المستقلة) والتي تشكلت بالاتفاق مع بريطانيا عام ١٩٤٩، تحت زعامة إدريس السنوسي، قد قامت بتأجير طبرق كقاعدة بحرية جوية لبريطانيا كما وقامت بتأجير قاعدة أخرى مماثلة للولايات المتحدة الأمريكية (ويلس)[٥] (Wells Air Force Base)

---

(١) روبرت جيه ما كمان، الحرب الباردة (مقدمة قصيرة جداً) ، ترجمة: محمد فتحي خضر، ط١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٩-٢٣.

(٢) كهلان كاظم القيسي، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا ١٩٤٩-١٩٥٧، ليبيا ،٢٠٠٣، ص١٥١.

(٣) كيركبرايد: شغل منصب المقيم البريطاني في ليبيا في عهد الإدارة البريطانية، وشغل منصب وزير مفوض بريطانيا في عمان، واشتغل في البلاد العربية إذ كان منذ إعلان الثورة العربية الكبرى في الحجاز ضابط ارتباط مع الكولنيل لورنس، لذلك فهو يجيد اللغة العربية، غادر طرابلس إلى بريطانيا في تشرين الثاني، ١٩٥٤ واحيل على التقاعد. ينظر: دار الكتب والوثائق العراقية ، ملفات البلاط الملكي العراقي ، رقم الملفة ٣١١/٢٦٩٢، تقرير المفوضية الملكية في طرابلس الغرب (ليبيا) الرقم س١١٨/٢/، بتاريخ ١٩٥٤/١٢/١١، ص٥٠.

(٤) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ٢٥٩.

(٥) ويلس: سميت بهذا الاسم تخليداً لأسم الطيار الأمريكي الذي قتل اثناء الحرب العالمية الثانية، وقد منحت بريطانيا الولايات المتحدة حق استخدام القاعدة بعد احتلالها طرابلس عام ١٩٤٣، اثناء الحرب العالمية الثانية، وكان يجب أن ينتهي الامتياز بانتهاء الحرب، بيد أن ظهور الحرب الباردة بعد أن وضعت الحرب أوزارها حفز الولايات المتحدة الأمريكية البقاء فيها واستخدامها إلى جانب بريطانيا، إلى أن اخذت الصفة الرسمية بعد الاستقلال. ينظر: ممدوح حقي، ليبيا العربية كأنك تعيش فيها، د. ن، دمشق، ١٩٦٢، ص٢١؛ القواعد العسكرية الاستعمارية في الوطن العربي، مجلة الطليعة، الكويت، العام الخامس، العدد١٨١، ٣١/ آيار/١٩٦٧.

بالقرب من طرابلس[١].

رابعاً/ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين ليبيا – والاتحاد السوفيتي:

في اليوم الذي أعلنت ليبيا فيها استقلالها في ٢٤/كانون الأول/١٩٥١، تقدمت بطلب لعضوية الأمم المتحدة، لكن صعوبة واجهة هذا الطلب، ذلك أن طلب ليبيا ضُم إلى جدول يتضمن طلبات دول أخرى هي موضع النظر في قبول العضوية، إذ إن الاتحاد السوفيتي رفض ضمها إلى الأمم المتحدة، وقد أدى هذا إلى صعوبة أمام قبول طلب ليبيا لأن الاتحاد السوفيتي أراد من خلال هذا الطلب أن يستغل الفرصة لمصلحة بلاده[٢].

وقد حاول المندوب الباكستاني أن ينقذ الموقف بتقديم قرار منفرد خاص بقبول ليبيا، لكن فشل ذلك المقترح لاستخدام السوفيت حق الفيتو، مما أدى الى تأخر قبول ليبيا ثلاث سنوات في هيئة الأمم المتحدة، في الوقت الذي بذلت فيه محاولات عديدة للحصول على موافقة الاتحاد السوفيتي[٣].

ولما تولى مصطفى بن حليم[٤] رئاسة الوزراء ١٩٥٤-١٩٥٧، قرر أن يتفاوض مع السوفيت من أجل ضمان تأييدها لقبول ليبيا في الأمم المتحدة من جهة، وللتصدي للنقد اللاذع لليبيا في المحافل العربية بسبب اعتمادها الكبير على الغرب من جهة أخرى ، ولفتح صفحة جديدة من العلاقات الخارجية مع الاتحاد السوفيتي، لكن بعد أن طمأن بن حليم الغرب على حسن نية ليبيا في ذلك، في الوقت الذي كان فيه السوفيت غير راضين عن الوجود الأمريكي

---

(١) جمال حمدان، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦، ص٨٠.

(٢) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص٢٩٥.

(٣)المصدر نفسه ، ص٢٩٦.

(٤) مصطفى أحمد محمد بن حليم: ولد في مدينة الاسكندرية في ٢٩/كانون الثاني، ١٩٢١، وكان تسلسله الثاني بين أخوته عاش في جو ليبي خالط هناك بسبب لجوء الكثير من الليبيين إلى الاسكندرية، تلقى أول تعليم له في مدرسة محمد عمورة الطرابلسية بالإسكندرية، ثم أكمل دراسته في مدرسة سانت كاثرين الفرنسية ثم كلية سانتمارك، وفي عام ١٩٤١، التحق بكلية الهندسة في نفس المدينة وتخرج منها عام ١٩٤٦، وعندما أقام إدريس السنوسي امارته عام ١٩٤٩، كان بن حليم من أوائل الذين دعوا الى تشكيل حكومة برقة في عام ١٩٥٠، اسندت إليه حقبة وزارة المواصلات في حكومة محمد الساقزلي، وفي ٨/نيسان/١٩٥٤، بشكل حكومة بدعوة من الملك إدريس بعد انتقاله حكومة الساقزلي واستمرت إلى ٢٤/آيار/١٩٥٧، للمزيد ينظر: سحر جميل جبار، مصطفى أحمد بن حليم ودوره السياسي في ليبيا ١٩٢١-١٩٥٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلة الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠٠٧، ص١١-٢٦.

والبريطاني في ليبيا، وهذا ما أشار إليه المندوب السوفيتي في اللجنة السياسية للجمعية العامة في هيئة الأمم المتحدة بدورتها السادسة إلى « أن مرابطة القوات الأجنبية ووجود القواعد العسكرية الأجنبية في أرض ليبيا يشكلان انتهاكاً لحقوق الشعب الليبي في السيادة »(١).

هذا فضلا عن إعادة البناء الاقتصادي للدولة وسد عجز الميزانية العامة يتطلب الحصول على الدعم الخارجي، ومن جانب اخر قام السفير السوفيتي في القاهرة وانطلاقاً من أن وجود صلات دبلوماسية سوف يساعد على التفاهم وتوطيد الثقة بين الشعبين السوفيتي والليبي، وباستجلاء أولي للأمر في إقامة العلاقات بين البلدين، تلقى السفير السوفيتي في ٣١/أب/١٩٥٥، رسالة من السفير الليبي في القاهرة خليل القلال(٢) ذكر فيها موافقة حكومته على الاقتراح السوفيتي بتبادل البعثات الدبلوماسية، وفي ٤/أيلول/ من العام نفسه بعث السفير السوفيتي إلى نظيره الليبي رداً يؤكد استعداد بلاده على تبادل السفراء مع ليبيا(٣).

وعلى أية حال فإن إقامة علاقات دبلوماسية لم يكن يعني فتح أبواب ليبيا للدعاية الشيوعية، فقد أوضح مصطفى بن حليم للسفير السوفيتي قبل أن يقدم أوراقه أن ليبيا غير مستعدة للتساهل مع النشاط الشيوعي داخل حدودها، وأجاب السفير إنا لا نفكر بتصدير الأفكار الشيوعية إلى داخل ليبيا(٤).

وصل إلى طرابلس أول سفير سوفيتي نيكولاي جنرالوف (٥) (Nicolai Generalov) في ٦/كانون الثاني/١٩٥٦ والذي أدلى بتصريح صحفي عقب وصوله، أكد فيه على « أن شعب

(١) نقلاً عن: شفيدوف و روميا نتسيف، المصدر السابق، ص٥٠-٥١.

(٢) خليل القلال: ولد في بنغازي عام ١٩٠٠ اشتغل في التعليم وقد اجاد اللغة الايطالية اثناء الاستعمار الايطالي لليبيا لذلك برز في نشاطه الاجتماعي مع اعيان المدينة وفي عام ١٩٤٣ عين مديراً لإدارة الأوقاف الإسلامية في برقة، وفي عام ١٩٤٤ دخل العمل السياسي وعمل في الجبهة الوطنية البرقاوية، ثم عضواً في المؤتمر الوطني البرقاوي، اختير ليكون احد الممثلين للوفد الذي ذهب الى الولايات المتحدة الأمريكية للمطالبة بالاعتراف باستقلال ليبيا عام ١٩٤٩، ثم تعين وزيراً للصحة في أول حكومة تشكلت بعد الاستقلال، وفي العام ١٩٥٢ أصبح وزيراً للدفاع، ثم عين سفيراً في مصر ثم المغرب وبعدها في ايطاليا، توفي في روما عام ١٩٦٥ ودفن في طرابلس. للمزيد ينظر: شهد حسام سامي محمد، المصر السابق، ص ٥٣.

(٣) د. ك. و. ع، م. ب. م .ع ، رقم الملفة ٣١١/٢٦٩٢، تقارير المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) حول انشاء علاقات دبلوماسية وتمثيل سياسي بين البلدين، المرقم ت/١٩٤٦، بتاريخ ١٩٥٥/١/٢٩، ص١٤.

(٤) جون رايت، تاريخ ليبيا منذ اقدم العصور، ترجمة: عبد الحفيظ الميار، ط١، ليبيا، ١٩٧٤، ص٢١٧.

(٥) نيكولاي جنرالوف: من مواليد ١٩٠٧، درس في المعهد الشرقي عام ١٩٣٥، وفي العام نفسه التحق بوزارة الخارجية السوفيتية، كما شغل منصب سفير الاتحاد السوفيتي في استراليا ١٩٥٣-١٩٥٤، كما شغل منصباً مهماً بوزارة الخارجية، وعين من عام ١٩٥٦م، كأول سفير فوق العادة بالمملكة الليبية، د. ك. و. ع ،

الاتحاد السوفيتي يكن مشاعر التعاطف والود لشعب ليبيا المحب للحرية الذي سلك سبيل التطور المستقل لدولته، وأشار السفير كذلك أن الشعب السوفيتي يتعاطف مع الطموحات القومية للشعوب العربية »[١]، وفي ١١/كانون الثاني من العام نفسه سلم السفير السوفيتي أوراق اعتماده إلى ملك ليبيا[٢].

إن إقامة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي لم تؤثر على منزلة ليبيا لدى الدول العربية بقدر ما كان متوقع، لكن في نفس الوقت قوة موقف ليبيا في طلب المزيد من المساعدات الاقتصادية من الدول الغربية، مقابل عروض المساعدات السوفيتية لها[٣].

ووفقاً لما تقدم فإن حكومة بن حليم كانت تهدف الحصول على مساعدات من الولايات المتحدة الامريكية سواء كانت اقتصادية أو عسكرية مقابل رفض العرض السوفيتي، إذ إن ليبيا كانت دولة فتية وبحاجة كبيرة للمساعدات من أجل حل مشاكلها، وهذا ما أكدته الإحداث اللاحقة، إذ قدمت الولايات المتحدة لحكومة بن حليم عرضاً للمساعدات الاقتصادية إلا أنها كانت مرهونة بالضمانات التي كانت على بن حليم تقديمها إلى الولايات المتحدة الأمريكية فيما يخص علاقة ليبيا مع الاتحاد السوفيتي[٤]. وبهذا حقق بن حليم نجاحاً كبيراً لحكومته لاسيما بعد قبول الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ١٤/ كانون الأول/١٩٥٥، ليبيا كعضوٍ فيها وذلك في جلستها التي حضرها الوفد الليبي برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء عبد المجيد كعبار[٥]. وكان ذلك ثمرة جهود بن حليم وسياسته اتجاه التقرب من الاتحاد السوفيتي[٦].

م. ب. م. ع. ، ٣١١/٢٦٩٤، تقرير شهري حول بلاغ وزارة الخارجية الليبية قبول اعتماد أول سفير للاتحاد السوفيتي بليبيا، المرقم س/٣/١، بتاريخ ١٩٥٦/١/١، ص١١١.

(١) نقلاً عن: شفيدوف ورميا نتسيف، المصدر السابق، ص٥٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٣.

(٣) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص٢١٩.

(٤) د. ك. و. ع، م. ب. م .ع ، رقم الملفة ٣١١/٢٦٩٣، تقرير المفوضية الملكية في طرابلس الغرب حول انشاء العلاقات الدبلوماسية بين ليبيا والاتحاد السوفيتي، المرقم س/٢٧١/١، بتاريخ ١٩٥٥/١١/٨، ص٤٤؛ ظاهر محمد صكر الحسناوي، ليبيا في الوثائق الأمريكية المعاصرة ١٩٥٢-١٩٦٠، المجلة التاريخية المغاربية، العدد١٢٣، تونس، ٢٠٠٦، ص١٩٦.

(٥) عبد المجيد كعبار: ولد عام ١٩٠٩، وهو من عائلة طرابلسية، تلقى تعليمه الأول في الكتاتيب والمدارس الايطالية، عمل كاتب حسابات في بلدية طرابلس عام ١٩١١، ثم أصبح رئيساً لبلدية طرابلس ١٩١٤، ثم اختير عضواً في المجلس الاستشاري لمتصرفية طرابلس في عهد الإدارة البريطانية، ثم بدأ نشاطه الحزبي حتى أصبح رئيساً للجبهة الوطنية في درنه، انتخب عضواً في مجلس الأمة الليبي عام ١٩٥٢، ثم أصبح رئيساً له وظل في منصبه حتى عام ١٩٥٧. ينظر: مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص٩٨.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٢٩.

وعلى الرغم من أن إدريس الأول حيا في خطاب العرش الذي ألقاه في ٢٤/كانون الأول/١٩٥٦، بإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين إلا أن افتتاح السفارة الليبية في موسكو لم يتم إلا بعد مضي سبع سنوات، وقد جوبه بتطبيع العلاقات بين البلدين بمقاومة من قبل القوى المحافظة داخل النظام الملكي[١]، وكذلك وبالدرجة الأولى من قبل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، التي قامت بالضغط على الحكومة الليبية من أجل تخفيف العلاقات بين ليبيا والاتحاد السوفيتي، على أثر ذلك قامت حكومة بن حليم بتعميم مذكرة في عام ١٩٥٧ على جميع المفوضيات الدبلوماسية، طلبت فيها بإلغاء الملحقيات العسكرية، في الوقت الذي لم توجد فيه أية ملحقيات عسكرية داخل السفارات الأجنبية باستثناء كل من الاتحاد السوفيتي وفرنسا، توضح المذكرة مدى تأثير العلاقات على المصالح البريطانية والأمريكية في ليبيا[٢].

وبالرغم من الدسائس لعرقلة العلاقات بين ليبيا والاتحاد السوفيتي، إلا أنها استمرت في الوقوف الى جانب الشعب الليبي، ففي مستهل عام ١٩٥٧ أصدرت اللجنة التنفيذية لاتحاد جمعيتي الصليب الأحمر والهلال الأحمر السوفيتيين قراراً بتقديم العون المالي لليبيين المنكوبين بالسيول التي أصابت ليبيا في هذا العام، إذ سلم القائم بالأعمال السوفيتي نيمتشيتوف (Nimetchetov) صكاً بمبلغ عشرة الالف روبل(العملة السوفيتية) الى حكومة بن حليم [٣].

قام ايزنهاور[٤](Eisenhower) رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٥٧ بطرح مشروعه الذي سمي بمشروع آيزنهاور، والذي اريد منه مواجهة التغلغل الشيوعي لاسيما في الشرقين الأوسط والأدنى وشمال إفريقيا، وذلك بعد فشل الغارات العسكرية التي قامت بها

(١) شفيدوف و روميا نتسيف، المصدر السابق، ص٥٢.

(٢) سمية أمين ياسين، السفارة الأمريكية والنفوذ السوفيتي في ليبيا ١٩٥٤-١٩٥٦ (دراسة وثائقية)، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد ١٠، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص٦٣٦-٦٣٧.

(٣) السيد عوض عثمان، المصدر السابق، ص٤٧.

(٤) ايزنهاور: واسمه دوايت ديفيد ايزنهاور(١٨٩٠-١٩٦٩) الرئيس الأمريكي الرابع والثلاثون ولد في مدينة دينون، تخرج من الاكاديمية العسكرية عام ١٩١٥م، شارك في الحرب العالمية الأولى، عام ١٩٢٦ تخرج من كلية الحرب، وفي عام ١٩٣٦ تخرج من كلية الحرب، وفي عام ١٩٤٢ عين بمنصب مدير الخطط الحربية في مكتب رئيس الدولة وفي العام نفسه عين قائداً للقوات الأمريكية في أوروبا، وفي عام ١٩٥٢ فاز في انتخابات الرئاسة الأمريكية كمرشح عن الحزب الجمهوري، وجدد انتخابه لمدة رئاسة ثانية عام ١٩٥٦، توفي في ٢٨/آذار/١٩٦٩ في العاصمة واشنطن. ينظر: تركي ظاهر، اشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط٢، بيروت، ٢٠١٠، ص٧٠-٧١.

دول أوربا الغربية عام ١٩٥٦ (العدوان الثلاثي على مصر)[١]، وطبقاً لهذا المشروع فإن التخلي عن الروابط مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الأخرى كان شرطاً لابد منه لحصول البلدان العربية على المساعدات الأمريكية، والتي كانت ليبيا في أمس الحاجة إليها[٢].

وأثناء الزيارة التي قام بها جيمس ريتشاردز (James Richards) السفير الأمريكي إلى العاصمة الليبية في ٤/أيار/١٩٥٧، أعلنت ليبيا تبينها مشروع ايزنهاور، وقد سبقت الزيارة زيارة أخرى بين ١٧–٢٠/آذار من العام نفسه، شملت تقديم معونات اقتصادية في شتى الميادين، وملخص هذه الزيارة الأمريكية كانت تراقب جهود الاتحاد السوفيتي حثيثاً في البلدان المستقلة وفي مقدمتها ليبيا، لذلك ادركت امريكيا أن ليبيا ستكون هدفاً للنفوذ السوفيتي، وأنها جراء ذلك تخشى تحول ليبيا إلى مركز للقواعد العسكرية السوفيتية في ليبيا، والاعتراف بحقيقة النوايا العدوانية للشيوعية الدولية التي كانت تهدد الاستقلال القومي وسلام المجموعة البشرية وامنها، ومنها دولة ليبيا[٣].

رد الاتحاد السوفيتي على هذا مشروع ايزنهاور بحملة موجهة لإقناع الأنظمة الشرق أوسطية بالعدول عن الانضمام إلى مشروع ايزنهاور، ومما جاء فيها أن الهدف منه هو تغطية الشرق الأوسط بشبكة من القواعد الذرية، ومن ثم شن حرب عدوانية في أول مناسبة انطلاقاً من المنطقة، فالمسؤولون الأمريكيون يشيرون إلى حالة الفراغ في كل مرة ينوون الاختباء فيها في منطقة ما من العالم، وأن الاستراتيجية الأمريكية تهدف إلى الحفاظ على النظام الاستعماري[٤].

---

(١) وهو العدوان الذي شنته إسرائيل وبريطانيا وفرنسا على مصر بعد اعلان جمال عبد الناصر في ٢٦/تموز/١٩٥٦ بتاميم الشركة العالمية لقناة السويس ، وذلك بعد رفض الدول الغربية وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية بتقديم قرضاً لبناء السد العالي (سد اسوان)، اعلنت بدورها الدول الغربية إن مصر قامت بعمل غير مشروع وقاطعتها اقتصادياً، في الوقت الذي كانت بريطانيا وفرنسا تخططان سراً للعدوان على مصر وبالتواطؤ مع اسرائيل والذي تم فعلاً في ٢٩/تشرين الاول/١٩٥٦ . ينظر : نوال والي عكار، العلاقات السياسية المصرية – السوفيتية خلال عهد السادات ١٩٧٠-١٩٨١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص٦- ٨.

(٢) يحيى أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٠، ص٢٣٥.

(٣) د. ك. و. ع ، م. ب. م .ع ، رقم اللمفة، ٣١١/٢٦٩٥، تقرير المفوضية الملكية في طرابلس الغرب (ليبيا)، ليبيا ومشروع ايزنهاور للشرق الأوسط، الرقم س/١٤٤/١، بتاريخ ١٩٥٧/٥/٥، ص٥٩.

(٤) شارلز زور غبيب، سياسة الكبار في البحر الأبيض المتوسط، ترجمة: خضر خضر، سلسلة افاق دولية، د.ت، ص٢٠.

كما وأكدت الحكومة السوفيتية في ١٣/كانون الثاني/١٩٥٧، ببيان نشر في وكالة تاس[١] (TASS) السوفيتية، جاء فيه أن الخطر السوفيتي على البلدان العربية هو تلفيق افترائي، لأن الاتحاد السوفيتي لا يهمه سوى أن يسود السلام في الشرقين الأدنى والأوسط، والتي لها حدود مباشرة معها، وأن تحقق بلدان هذه المنطقة نجاحات في تعزيز استقلالها السياسي والاقتصادي[٢].

قامت الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت نفسه عن طريق سفيرها في ليبيا تابين (Tabin) بمراقبة تغلغل النفوذ الشيوعي في ليبيا، وجاء في ملخص لهذه المتابعة الحثيثة من قبل سفيرها والتي جاء فيها أن الاتحاد السوفيتي أصبح اليوم أكثر اهتماماً بهذه المنطقة وعلى رأسها ليبيا وجراء ذلك نخشى أن تتحول ليبيا إلى مركز للقواعد العسكرية السوفيتية في المستقبل[٣].

فشلت الولايات المتحدة الأمريكية من وقف تنامي الشعور العدائي ضد السياسات الاستعمارية، خاصة أن التيار الناصري والقومي استطاع اختراق كل الحواجز والقيود التي فرضتها الأنظمة على شعوبها، لاسيما في ليبيا، إذ أكدت التقارير التي بعث بها السفير الأمريكي تابين(Tabin) إلى حكومته في عام ١٩٥٧، على زيادة شعبية الرئيس جمال عبد الناصر في ليبيا حتى على حساب الملك، وأن حدوث انقلاب عسكري من قبل الناصريين في ليبيا أمر وارد[٤].

ورغم ذلك استمرت العلاقات بين الحكومتين الليبية والسوفيتية، لكنها اتسمت بالفتور بين عامي ١٩٥٧–١٩٦٢، ومنها على سبيل المثال اهتمام الليبيين بالحياة الدبلوماسية في الاتحاد السوفيتي، وتجسد هذا الاهتمام في أول زيارة قام بها وفد برلماني ليبي إلى الاتحاد السوفيتي بعد

(١) وكالة تاس: وهي إحدى أكبر ست وكالات اخبارية في العالم، وهي الوكالة الرسمية لأنباء الاتحاد السوفيتي ومهمتها تغطية الاخبار الداخلية ومختلف التطورات التي تستجد على مسرح الحياة في الاتحاد السوفيتي، وللوكالة عدة اقسام تتولى ترجمة الأنباء وبمختلف اللغات الفرنسية، الإنكليزية، الاسبانية، العربية....، كما أن لها فروع في مختلف انحاء العالم، كما ويلاحظ في نشرة الاخبار الترابط الوثيق بينهما وبين صحيفة البرافدا. ينظر: وزارة الخارجية العراقية، معهد الخدمة الخارجية، الاتحاد السوفيتي دراسة شاملة، موسكو، د. ت، ص١٤٨.

(٢) الكسي فاسيلييف، روسيا في الشرقين الادنى والأوسط، ترجمة :المركز العربي للثقافة والنشر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٧٣.

(٣) سمية أمين ياسين، المصدر السابق، ص٦٣٧-٦٣٨.

(٤) سيد عبد الرحيم أبو خبر، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية نحو ليبيا ١٩٦٩ - ١٩٨٩، ط١، دار زهران للنشر ، القاهرة، ٢٠١٧، ص٢٣.

دعوة الأخير لهم في آذار/١٩٦١، وفي ٢٢/أيلول/١٩٦٢ قدّم أول سفير ليبي أوراق اعتماده لموسكو[١].

كما قدمت الحكومة السوفيتية عرضاً مالياً إلى ليبيا خلال تلك المدة ١٩٥٧–١٩٦٢بمبلغ ١٥ مليون روبل على شكل قرض مقابل فائدة ٢% ، لا يجري تسديده إلا بعد خمس سنوات، كما عرضت مساعدات أخرى منها القمح لسد حاجة البلاد، وقد أجابت الحكومة الليبية بأنها سوف تقوم بدراسة العرض، وهذا يشير بطبيعة الحال إلى تأثير حكومتي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا على القرار الليبي[٢].

شكلت الثروة النفطية في الوطن العربي والقطر الليبي محوراً أساسياً في وضعه ضمن دائرة الاهتمام الدولي الواسع، إذ قامت أغلب الدول الغربية والاتحاد السوفيتي على حدً سواء على حماية المصالح النفطية في ليبيا والتنافس عليها[٣]، ففي عام ١٩٥٧ تم اكتشاف أول بئر نفطي [٤]، وباكتشاف النفط ازدادت اهمية ليبيا بالنسبة للدول الغربية بصورة كبيرة وابتدأت السياسة النفطية للشركات الغربية في محاولة لربط الاقتصاد الليبي بالاقتصاد الغربي[٥].

كرر الاتحاد السوفيتي عروضه الاقتصادية للحكومة الليبية عن طريق مذكرة رفعها عن طريق سفارته في ليبيا، وقعها القائم بالإعمال السوفيتية في ليبيا وأرسلت إلى رئيس الوزراء الليبي آنذاك عبد المجيد كعبار، وذلك في أيلول ١٩٥٨، تضمنت رغبة الاتحاد السوفيتي المساهمة في تنفيذ مشاريع التنمية الاقتصادية في القطاعيين الزراعي والصناعي[٦].

---

(١) شفيدوف ورميانتسيف، المصدر السابق، ص٥٥.

(٢) المصدر نفسه ، ص٥٦.

(٣) عصام خليل محمد إبراهيم، توجهات السياسة الأمريكية في الوطن العربي ١٩٤٥- ١٩٥٢ (دراسة تاريخية تحليلية) مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد ٩٧ ،٢٠١١، ص١-٢.

(٤) كان أول اكتشاف للنفط في ليبيا يعود إلى عام ١٩١٤، عندما تم العثور على غاز الميثان على عمق ٤٨ قدم في منطقة سيدي المصري إحدى ضواحي طرابلس اثناء البحث عن المياه الجوفية، ومن ثم توالت الاكتشافات النفطية حتى عام ١٩٢٠، لكن لم يكن لها قيمة حتى عام ١٩٣٠، حيث قام البروفسير (اردیتو ديسيو) بتقديم خريطة جيولوجية عن وجود النفط والغاز في ليبيا، وفي عام ١٩٣٨، قام بجمع ما يكفي من الزيت لتعبئة زجاجة كأول عينة من الخام الليبي، وتتابع بعد ذلك العثور على آبار أخرى من خلال حفر ابار الماء في سهل جفاره وفي منطقة مصراته. للمزيد ينظر: John Wright. Op.Cit, p.244

(٥) د. ك. و. ع ، م. ب. م. ع ، رقم الحلقة ٣١١/٢٦٩٦، تقرير شهري عن المفوضية الملكية في طرابلس الغرب، حول اكتشاف النفط، المرقم س/١/١، بتاريخ ١٩٥٨/١/١، ص٥٠.

(٦) مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص٢٢٤.

فـي أواخـر تشـرين الأول/ ١٩٦١ تـرأس الملـك احتفـالاً كبيـر بحضـور رجـالات الدولـة وأعضاء السلك الدبلوماسي ومديرو شركات النفط لافتتاح أول خط تصدير النفط وتم شحن أول باخرة من ميناء البريقة وكانت تلك الشحنة من إنتاج شركة آسو (ASO) الأمريكية[١]. وأثناء رئاسة الحكومة من قبل محمد عثمان الصيد[٢] ١٩٦٠ – ١٩٦٣ ، انشأت أول وزارة للنفط في الوقت الذي كان هناك لجنة لشؤون إدارة النفط ،تابعة لوزارة الاقتصاد، وتألفت من مندوبي الولايات الثلاثة ومندوب مثل الحكومة الاتحادية، وبعد أن تقرر إنشاء الوزارة أصبحت تلك اللجنة تابعة لوزارة النفط وكان أول من تولى هذه الوزارة فؤاد الكعبازي[٣]. وأشارت التقارير الدولية ومنها

(١) محمد عثمان الصيد، المصدر السابق، ص٢٠٢؛ هند عادل إسماعيل النعيمي، سياسة ليبيا النفطية ١٩٥٥-١٩٧٤، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد،٢٠١٥، ص٢٣

(٢) محمد عثمان الصيد: ولد في قرية الزوية بمتصرفية براك في اقليم فزان في ١٧/تشرين الأول/١٩٢٤، من اسرة عرفت بالإصلاح والجهاد، كان ابوه قاضيا شرعيا، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في اقليم فزان، عام ١٩٥٠ اختير احد اعضاء المجلس الاستشاري من قبل العقيد تري الفرنسي كممثل عن فزان، وبعد انتهاء المجلس الاستشاري من عمله في اختيار اعضاء الجمعية التأسيسية، وبعد إعلان استقلال ليبيا تحت حكم الملك إدريس، عين وزيراً للصحة في حكومة محمود المنتصر الأولى ١٩٥١، في ١٦/تشرين الأول/١٩٦٠ أصبح الصيد خامس رئيس وزراء لليبيا، بعد استقالة حكومة عبد المجيد كعبار، واجه مشكلات كثيرة من اهمها الشكوك بين الحكومة الاتحادية وحكومات الاقاليم، وفي ١٢/آذار/١٩٦٣ قدم استقالته متذعرا بالأسباب الصحية، انتقل الى منفاه في المغلب بعد انقلاب ١٩٦٩، وتوفي هناك عام ١٩٥٦ . للمزيد ينظر: مذكرات محمد عثمان الصيد، المصدر السابق، ص١٧-٧٦؛ وليد خالد يوسف حمادي، مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في ليبيا ١٩٥١ -١٩٦٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠١١، ص٨٠.

(٣) فؤاد الكعبازي: ولد فؤاد حسين الكعبازي في المدينة القديمة في طرابلس، وتولى والده تدريسه، كما درس في كتاتيب المدينة (مدراس تحفيظ القرآن) ثم درس في المدارس الإيطالية. من وظائفه الحكومية ناظر الأشغال ١٩٥٣، ونائب مدير وكالة التنمية والاستقرار ١٩٥٦، ورئيس مجلس إدارة الإذاعة الليبية ١٩٦٠. اهتم بالتصوير الفوتوغرافي، وبالرسم الساخر (كاريكاتير)، كما صمم مجموعة من الطوابع منها مجموعة حول جسر وادي الكوف.. أصدر مع الأستاذ محمد العجيلي عام ١٩٤٦ مجلة باسم "المرآة"، وهي أدبية رياضية فكاهية، تعنى بالرسوم الساخرة لكنها توقفت بعد عشرة أعداد. أجاد اللغات الإيطالية، والانجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والتركية، إلى جانب اللغة العربية، وقد كتب الشعر بالإيطالية، والانجليزية. ومن اهم مناصبه أصبح وزير دولة في حكومة محمد عثمان الصيد في أكتوبر ١٩٦٠، ثم أصبح أول وزير لوزارة البترول بعد إنشاءها، حيث تولاها في ٣ مايو ١٩٦١ في عهد الصيد أيضاً وفي عهده صدرت ليبيا أول شحنة نفط في أكتوبر ١٩٦١، وظل في هذا المنصب حتى كانون الثاني ١٩٦٢،عاد للوزارة مرة أخرى في حكومتي محمود المنتصر وحسين مازق في مارس ١٩٦٤ حتى أبريل ١٩٦٧. أصبح سفير ليبيا إلى الفاتيكان ما بين ١٩٩٨ ٢٠٠٣. ينظر: سالم الكبتي، ليبيا...مسيرة الاستقلال...وثائق محلية ودولية، الجزء الثالث، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،٢٠١٢، ص٧٦.

الاقتصادية بأن ليبيا ستصبح في غضون بضع سنوات رابع أكبر منتج للنفط في العالم[١]، وقد نشأ هذا النمو الكبير عن طريق مزيج من الظروف منها [٢]:

أ- ازدياد الطلب على النفط في السوق العالمية بعد الحرب العالمية الثانية بوتيرة متسارعة .

ب- تصميم الأوربيين على استبدال الفحم في الصناعة بوقود أكثر كفاءة وصديق للبيئة .

ت- توسع شبكة المواصلات السريعة في قارة إفريقيا.

ث- امتياز النفط الليبي بخفته ويحتوي على القليل من الكبريت.

ج- يقع النفط على مقربة من السوق الأوروبية، وخاصة موانئ جنوب أوربا.

ح- إن أنابيب تصدير النفط سوف تمر عبر أراضيها مما يجعلها أقل عرضة للخطر أو الإغلاق عكس تلك الموجودة في الخليج العربي.

خ- ثم لمهارة الليبيين وبمساعدة فريق من المغتربين في جذب الشركات لاستكشاف النفط من جهة، وتسويقه من جهة أخرى، وبدء ذلك الاهتمام من اصدار قانون النفط الليبي لعام ١٩٥٥.

وبهذا ادى النفط دوراً بارزاً في سياسة البلد، إذ تنافست الدول الكبرى من أجل الحصول عليه ولاسيما بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وفي عقد الستينات على وجه الخصوص، لاسيما أن الاتحاد السوفيتي كان يصدر نفطه بكميات كبيرة وبأسعار رخيصة، ويعود السبب في ذلك لأن نفطه كان يمر عبر موانئ البحر الأسود والذي يوفر الكثير من الأموال وبسبب رخص عملية الشحن بالنسبة للبحار[٣].

شهدت ليبيا في منتصف الستينات تطوراً ملحوظاً في زيادة التبادل التجاري النفطي بين ليبيا والاتحاد السوفيتي، ففي المدة ما بين الأعوام ١٩٦٣-١٩٦٩ زاد قيمة التبادل من ٣ ملايين روبل إلى ١٢,٥ مليون روبل أي ما يعادل ٤ أضعاف، رغم ذلك فإن حصة التجارة مع الاتحاد السوفيتي وسائر البلدان الاشتراكية في الحجم الاجمالي للتجارة الخارجية للمملكة الليبية كان ضئيلاً للغاية وصل إلى أقل من ١%[٤].

---

(١)ينظر: الملحق رقم (٣) لمعرفة معدلات انتاج النفط في ليبيا خلال العقد السادس ، ص ١٧٩.

(2) Dirk Vandewall, Ahistory of Modern Libya, Vol 2, Cambridge University Press, 2012, p.54.

(٣) وليد خالد يوسف حمادي، المصدر السابق، ص٢٢٩-٢٣١.

(٤) شفيدوف ورميانتسيف، المصدر السابق، ص٥٦.

نستنتج مما تقدم ان العلاقات الليبية السوفيتية في هذه المدة كانت ضعيفة جداً، وهذا يعود لأسباب لعل من أبرزها سيطرة بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا على مقدرات البلد بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، بل وخلالها بعد دخول ليبيا هذه الحرب الى جانب الدول المذكورة أنفاً ، فضلاً عن ما كانت تعاني منه ليبيا من ضائقة مالية واقتصادية بسب كونها دولة فتية نالت استقلالها حديثاً فضلاً عن ما كنت تمر به البلاد من سنوات قحط، كل هذا في الوقت الذي كان فيه الاتحاد السوفيتي راغباً في اقامة العلاقات مع ليبيا ، لكن كان متأخرا كثيراً وهذا ليس بالغريب على دولة السوفيت ، لما عرف آنذاك عنها بانها بلد الستار الحديدي التي انكفئت على نفسها داخلياً بعد سقوط روسيا القيصرية أثر الثورة البلشفية عام ١٩١٧ وما صحبها من حروب أهلية امتدت الى عام ١٩٢٢ والتي عرفت بالسياسية اللينينية .

الفصل الثاني

تطور العلاقات الليبية السوفيتية ١٩٦٩-١٩٧٧

أولاً: موقف الاتحاد السوفيتي من انقلاب أيلول ١٩٦٩

ثانياً: تصفية القواعد العسكرية الأجنبية

ثالثا: مرحلة تطوير التعاون بين البلدين ١٩٧٣-١٩٧٧ وإعلان السلطة الشعبية

رابعاً: موقف الاتحاد السوفيتي من المشاريع الوحدوية الليبية

١- ميثاق طرابلس عام ١٩٧٠

٢- اتحاد الجمهوريات العربية ١٩٧١

٣- مشروع الوحدة الليبية التونسية (اتفاق جربة) ١٩٧٤- ١٩٧٧

خامساً: موقف ليبيا من حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣ وأثره في العلاقات السوفيتية

سادساً: الحرب الأهلية اللبنانية وأثرها في العلاقات الليبية - السوفيتية ١٩٧٥-١٩٧٦

سابعاً: الحرب الليبية المصرية لعام ١٩٧٧ وأثرها في العلاقات الليبية- السوفيتية

الفصل الثاني

تطور العلاقات الليبية - السوفيتية ١٩٦٩-١٩٧٧

أولاً: موقف الاتحاد السوفيتي من ثورة أيلول ١٩٦٩:

أسهمت مجموعة من العوامل في قيام ثورة ١/أيلول/١٩٦٩ في ليبيا، والتي قادها مجموعة من الضباط الليبيين في الجيش والمحسوبين على التيار الناصري الوحدوي، والذي كان يعمل بجد في البلاد العربية ومنها ليبيا(١).

ويأتي في مقدمة تلك العوامل، الفساد المستشري في أغلب مفاصل الدولة، ولاسيما بين حاشية الملك إدريس، إلى جانب هرم الملك وعدم قدرته على متابعة أمور الدولة بشكل مباشر(٢). فضلاً عن ظاهرة عدم الاستقلال السياسي، خاصة بعد حرب ٥/حزيران/١٩٦٧ وهزيمة الجيوش العربية أمام قوات (الكيان الصهيوني)(٣). وتصاعد المظاهرات الشعبية في ليبيا المطالبة بمشاركة الجيش الليبي في الحرب ومساعدة الجيوش العربية، في الوقت الذي قامت به الحكومة الليبية بالرد بقسوة على المظاهرات، كما شهدت السنوات الأخيرة من الحكم الملكي صراعات داخل القوات المسلحة وظهور مراكز قوة في داخلها(٤).

ويبدو أن الأوضاع في البلاد كانت مهيأة لقادة انقلاب الفاتح من أيلول في استلام زمام السلطة في البلاد، وهذا ما أشار إليه مصطفى بن حليم في مذكراته إذ قال: ((وأمام الفراغ

(١) علي عبد اللطيف حميدة، الاصوات المهمشة الخضوع والعصيان في ليبيا اثناء الاستعمار وبعده، ترجمة: عمر أبو القاسم الككلي، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٣٣.

(2) F.R.U.S. memorandum for the president. For The president From: Henry A. Kiesinger. Subject: Report On Libyan Coup,1/ Oct / 1969, P.P. 1-2

(٣) صحيفة الجمهورية، العراق، العدد ٢١١٣، ٢/أيلول/١٩٧٤.

(٤) نبيل المظفري، العلاقات الليبية التركية ١٩٦٩–١٩٨٩ دراسة سياسية واقتصادية، ط١، دار غيدان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص٦٥.

الرهيب على الساحة السياسية، وأمام اللامبالاة وامتناع النظام عن خوض معركة البقاء، أصبح السبيل لملء هذا الفراغ سهلاً أمام المغامرين والثوريون، فاستلموا السلطة ولم يستولوا عليها))[١].

وفي الأول من أيلول عام ١٩٦٩، أذاع راديو ليبيا البيان الأول لمجلس قيادة الثورة معلناً ليبيا جمهورية عربية ذات سيادة باسم (الجمهورية العربية الليبية)[٢].

وذكر اسم العقيد معمر القذافي[٣]، لأول مرة في ١٣/أيلول/ من العام نفسه قائداً لمجلس قيادة الثورة ، وفي ١١/كانون الأول/١٩٦٩ أعلن مجلس القيادة دستوراً مؤقتاً للبلاد ليحل محل دستور عام ١٩٥١، إذ تضمن الدستور المؤقت سبعاً وثلاثين مادة قانونية تتوزع في الدولة ونظام الحكم وفقرات انتقالية، وبموجب المادة الثامن عشر من الدستور أصبح مجلس قيادة الثورة هو السلطة العليا في البلاد[٤].

(١) نقلاً عن: مصطفى بن حليم، المصدر السابق، ص٣٩٨.

(٢) صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٣٠٢١٦، ٢/أيلول/١٩٦٩؛ محمد بوذينة، أحداث العالم في القرن العشرين ،ج٧، منشورات بوذينة، تونس، ٢٠٠١، ص٣٦٥-٣٩٦.

(٣) معمر القذافي: هو معمر بن محمد بن عبد السلام بن حمد بن محمد أبو منيار القذافي من قبيلة القذاذفة، من مواليد مدينة سرت الواقعة بين طرابلس وبنغازي في عام ١٩٤٣، اكمل دراسته الأولية في سبها ثم اكمل الثانوية فيها، بدأ نشاطه السياسي بعد خروجه في مظاهرات عام ١٩٦١ في سبها مما سبب له الطرد من الدراسة، وانتقل إلى مصراته ليكمل تعليمه الثانوي، وحصل على شهادة الثانوية عام ١٩٦٣، دخل جامعة بنغازي كلية الآداب قسم التاريخ، إلا أنه تركها ودخل الكلية العسكرية بنفس المدينة وتخرج منها عام ١٩٦٥ برتبة ملازم وشارك في إحدى البعثات العسكرية في العام ١٩٦٦ إلى بريطانيا، وكان له دور بارز في الاعداد لثورة الفاتح في العام ١٩٦٩، ونتيجة لجهوده عينه المجلس قائداً عاماً للقوات المسلحة. للمزيد ينظر: معمر القذافي، قصة الثورة، ط١، دار العودة بيروت، ١٩٧٤، ص٥٢؛ صحيفة الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد ١٥٨٢٤، ٢١/تشرين الأول/٢٠١١؛

F.C.O, 39/805, File No, Nal. 115, Reports On Leading Personal titles in Libya, 1971, 7/ Oct/ 1971, p.22

(٤) الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربي ل ي ٢/ ١١٠١، رقم الوثيقة ١٩٨٣، ١٦/ اب/١٩٨١،ص١٤.

وأعلن عن تشكيل مجلس القيادة في ١٠/ كانون الثاني/١٩٧٠، وكلهم من العسكريين وعددهم اثنا عشر ضابطاً[١].

وشكل محمود المغربي[٢]، الحكومة الأولى بعد الثورة والتي لم تستمر إلا شهوراً قليلة، وذلك بعد الكشف عما قيل عن مؤامرة دبرها وزير الدفاع المقدم آدم سعيد الحواس[٣] ، ووزير

(١) الأعضاء الاثنا عشر هم (معمر القذافي ،وعبدالسلام جلود ،وأبو بكر يونس، وبشير هواري، وعبدالمنعم الهوني ،والخويلدي الحميدي ،ومصطفى الخروبي، ومختار القروي ، ومحمد نجم عوض حمزة، وعمر المحيشي، وأحمد المقريف) وكلهم عسكريون. ينظر: الصديق الشيباني القويري، تطور الفكر السياسي والدستوري في ليبيا، رسالة دكتوراه جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٩٧، ص٩٠؛ مصطفى الفقي، حوار الأجيال، ط ٢، دار الشروق، ١٩٩٩، ص٢٢٠.

(٢) محمود سليمان المغربي: وطني سياسي قومي عربي من فلسطين ولدعام ١٩٣٥ في حيفا بفلسطين، وقصد ليبيا عام ١٩٦١، وفي العام التالي ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية إذ نال شهادة الدكتوراه في هندسة النفط، وعاد عام ١٩٦٦، إذ بدأ نشاطه السياسي من اجل القضية العربية، وشارك في الاضراب الذي دعا اليه عمال النفط الليبيين عام ١٩٦٧، واعتقل على اثرها وحكم عليه بالسجن ١٠ سنوات وعندما قامت الثورة صدر قرار بتكليفه بالوزارة، لكن استقال منها في ٧/كانون الأول/١٩٦٩، وفي عام ١٩٧٨ دعاه القذافي للعودة إلى ليبيا وعينه مندوباً لدى جامعة الدول العربية في القاهرة. ينظر: محمد عثمان الصيد، المصدر السابق، ص٢٨٩؛ مجلة روز اليوسف، بيروت، العدد ٢٨٤٦، تشرين الثاني/١٩٨٤، ص١٣.

(٣) ادم سعيد الحواس: وهو من بلدة المرج، يعمل بجهد واضح، اكمل دراسته العلمية في هندسة الراديو، يؤمن بالعمل الجماعي القائم على الحساب الدقيق، الأمر الذي وقف في سبيل انضمامه إلى تنظيم الضباط الوحدويين منذ بداية تشكيله، ونتيجة لأخلاقه في التعامل مع اعضاء مجلس الثورة اكسبته ثقتهم واحترامهم ومن ثم ضمه إليهم قبل قيام الثورة مباشرة، وكان القائد المباشر لمعمر القذافي قبل قيام الثورة ، وهو المسؤول عن التحرك والقيام بالاتصال الخارجي والداخلي بتفويض من مجلس الثورة، وهو برتبة مقدم في الجيش. ينظر: فتحي الديب، عبد الناصر وثورة ليبيا، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٦، ص٢٣.

الداخلية المقدم موسى أحمد الحاسي[١] في حكومته ضد حكومة الثورة وهما عسكريان وليسا عضوين في مجلس قيادة الثورة[٢].

وكان الملك إدريس السنوسي خارج البلاد عند قيام الثورة، إذ كان غادرها إلى اليونان مع زوجته وعدد من إفراد أسرته في ١٢/حزيران/١٩٦٩، ومن ثم أثناء عودته استقر به الأمر في مدينة بورصة التركية في آب من العام نفسه للاستجمام والاستشفاء، إذ كان غالباً ما يقضي شهراً من فصل الصيف في كل عام في تركيا[٣].

وعند سماعه بخبر الثورة وعزله عن منصبه أجرى الملك إدريس المعزول اتصالات عاجلة بعدد من عواصم الدول الأوربية، مثل لندن[٤]وباريس وجنيف وروما، في محاولة منه للرجوع إلى الحكم لكن دون جدوى، لاسيما بعد اعتراف معظم الدول العربية والتي كانت تعيش في هذه المرحلة الحالة الثورية ضد الأنظمة الملكية الرجعية المدعومة من المستعمرين وفي مقدمتها مصر وسوريا والعراق والجزائر[٥].

---

(١) موسى أحمد الحاسي: ولد عام ١٩٣٧ في مدينة سوسة الليبية، التحق بالقوات المسلحة وتولى فيها عدة مهام من بينها معاون أمر كتيبة المشاة الخامسة ورئيس لجنة التجنيد الالزامي في محافظة البيضاء، كما قام بالتدريس بالكلية العسكرية، اشترك موسى في انقلاب الفاتح الأول من أيلول وكان دوراً بارز، وهو برتبة مقدم، وبعد نجاح الثورة عين كأول وزير للداخلية، وقد ظل يشغل هذا المنصب حتى تم اعتقاله في الاسبوع الأول من شهر كانون الأول عام ١٩٦٩، بتهمة التخطيط لقلب نظام الحكم وقد بقي بالسجن لمدة ثمانية عشر عاماً واطلق سراحه عام ١٩٨٨، وقد قتل عام ٢٠٠٤ . ينظر: شهد حسام سامي، المصدر السابق، ص٩٢.

(٢) د. ع. ل، م. ع. ع ، ل ي -٢/ ١١٠١، رقم الوثيقة ١٩٨٣، بيروت، ١٦/اب/ ١٩٨١.

(٣) يوسف شديد، بين السياسة والدبلوماسية ذكريات ومذكرات، دار النهار للطباعة والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٣، ص١٥٢.

(٤) صحيفة التيمبو ، ايطاليا ، ٣/أيلول/ ١٩٦٩ .

(٥) صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٣٠٢١٨ ، ٤/ أيلول/١٩٦.

نالت هذه الثورة تأييد الشعب الليبي، كما حصل على مباركة المسؤولين في الحكومة الأخيرة في العهد الملكي وعلى رأسهم رئيس الوزراء ونيس القذافي[١]، وكذلك موافقة ولي العهد الحسن الرضا[٢]، الذي أذاع بياناً مما جاء فيه: أنا الحسن الرضا نائب ملك ليبيا أعلن للشعب الليبي والعالم اجمع استقالتي من جميع سلطاتي الدستورية في المملكة.... ، مما كان له الأثر الكبير في استتباب الأمني في البلاد[٣].

أما عن موقف الاتحاد السوفيتي فيظهر جلياً منذ اليوم الأول من اندلاع الثورة ، إذ وصل في اليوم نفسه إلى السفارة السوفيتية مبعوث من اعضاء مجلس الثورة، ووجه دعوة للسفير السوفيتي ميشكوف (mishkov) والقائم بالأعمال آنذاك لزيارة مجلس القيادة، إلا أن السفير وفي موقف يدل على تأييد حكومته للثورة ألح آنذاك بالذهاب إلى مقر الثورة بسيارة السفارة وتحمل العلم السوفيتي، وبالفعل وافق المبعوث وذهب معه بسيارة السفارة إلى المقر، وقد كانت السيارة الدبلوماسية الوحيدة التي سمح لها بالسير في شوارع العاصمة الليبية في ذلك اليوم[٤].

---

(١) ونيس القذافي: سياسي ليبي ولد في مدينة بنغازي عام ١٩٢٢، عرف بشجاعته منذ صباه حيث انتسب إلى حركة الجهاد الليبي ضد الاستعمار، كما شارك في عدد من المعارك ونتيجة نشاطه حكم عليه بالإعدام من قبل الايطاليين ففر إلى السودان، استلم عدة مناصب في الدولة إذ أصبح وزيراً للخارجية عام ١٩٦٣، ووزيراً للداخلية بين عامي ١٩٦٣-١٩٦، ووزيراً للتخطيط بين عامي ١٩٦٥-١٩٦٨، ثم أصبح رئيساً للوزراء في ٤/أيلول/١٩٦٨- ٣١/اب/١٩٦٩، وبعد تغير النظام في ١/أيلول/١٩٦٩ احيل إلى محكمة الشعب وحكمت عليه بالسجن عامين توفي عام ١٩٨٦. ينظر: مصطفى بن حليم، المصدر السابق، ص١٧٨.

(٢) الحسن الرضا: وهو ابن أخي الملك محمد إدريس السنوسي، ولد في مدينة بنغازي في ٢٨/ اب/١٩٢٨ وكان محدود التعليم والثقافة، ولا يجيد سوى اللغة العربية، وكان بطبعه لا يميل إلى النشاطات العامة، توفي في لندن ٢٨/نيسان/١٩٩٢، ودفن في البقيع في المدينة المنورة، تنفيذاً لوصيته. ينظر: وليد خالد يوسف، نشاءة وتطور الجيش الليبي في العهد الملكي ١٩٥١-١٩٦٩؛ مجلة سرى من رأى، تكريت العدد ٣٢، كانون الثاني/٢٠١٣، ص٣٧٧-٣٧٨.

(٣) مجلة الاسبوع العربي، بيروت، العدد ٥٣٥، ١٨/أيلول/١٩٦٩، ص٢٢.

(٤) شفيدوف ورميانتسيف، المصدر السابق، ص٦٣.

وقد عُد هذا العمل دليلاً على رمز الصداقة بين البلدين، واستعداد الاتحاد السوفيتي لإقامة علاقات مع جمهورية ليبيا، وقد استقبل عبد السلام جلود[١]، وهو أحد اعضاء مجلس قيادة الثورة السفير السوفيتي وعدداً من الدبلوماسيين الأجانب، وقد أكد جلود خلال هذا اللقاء عزم مجلس الثورة القضاء على الفساد والتوزيع غير المتكافئ لواردات البلاد وسوف تهتم بالسياسة الخارجية وأنها سوف تلتزم بجميع المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي عقدتها ليبيا مسبقاً، كما أكد على تأييد ليبيا الجديدة لمبادئ الأمم المتحدة، كما طالب الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بوقف تحليق طائراتهم الحربية فوق الأراضي الليبية[٢]، وبهذا طرأت تغيرات جذرية في السياسة الخارجية لليبيا، فحلت محل العزلة التي تميز بها النظام السابق الملكي عربياً[٣]، وأصبح التضامن الوثيق مع إفريقيا وآسيا جزءاً لا يتجزأ من السياسة العامة للنظام الجديد، وبات العمل من أجل السلام العالمي القائم على العدل والتعاون بين دول العالم مبدأ أساسياً في سياسة ليبيا الخارجية[٤].

(١) عبد السلام جلود: ولد عام ١٩٤٣ في مدينة ترهونة جنوب شرق طرابلس الغرب، وهو من عائلة بدوية، حصل على شهادة الابتدائية والاعدادية من مدينة سبها في فزان، ثم دخل كلية بنغازي الحربية، وبعد تخرجه انضم إلى حركة الضباط الاحرار وأصبح احد اعضائها المهمين، وبعد الفاتح من أيلول أصبح الرجل الثاني في ليبيا بعد معمر القذافي، تولى منصب نائب رئيس الوزراء في ١٦/ كانون الثاني/١٩٧٠، إلى جانب منصب وزير الداخلية، ثم منصب وزير الاقتصاد والصناعة ثم رئيساً للوزراء عام ١٩٧٢، وأصبح بذلك الذراع الايمن للقذافي. ينظر: F.C.O, 39/805, File No, Nal. 115, Op.Cit, p.13 ؛ الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربي، ل ي-١٩٠٢/١، وثيقة رقم ١٦٠٣، بيروت، ٤/حزيران/ ١٩٨٠؛ نهاية محمد صالح الحمداني، التطورات السياسية في ليبيا ١٩٦٣-١٩٧٧ ، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب ، جامعة الموصل، ص١٠٦.

(٢) شفيدوف ورميانتسيف، المصدر السابق، ص٦٣.

(٣) وزارة الخارجية العراقية، مركز البحوث والمعلومات، انماط متغيرة في السياسة الخارجية الليبية، ١٩٨٧/٦/٨، ص٣.

(٤) كارين بروتنتس، البلدان المتحررة في السبعينيات، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٢، ص١٠٣.

أعلنت الحكومة السوفيتية في ٤/أيلول/١٩٦٩، الاعتراف بالنظام الجمهوري الجديد ، فأصبحت الدولة التاسعة التي اعترفت بالثورة وجمهوريتها، مما أضعف إلى حد كبير أي أمل لعودة الملكية للبلاد(١).

أوضح رئيس مجلس قيادة الثورة العقيد القذافي في لقائه الأول مع السفير السوفيتي في ٥/أيلول/١٩٦٩، إلى أن الجانب الليبي يعرف ويقدر حق المعرفة مساعدة ومؤازرة الاتحاد السوفيتي للبلدان العربية، كما وأشار إلى أن الاتحاد السوفيتي هو الدولة الوحيدة من الدول الأربع العظمى التي قدمت دعماً شاملاً لحركات التحرر الوطني في العالم وليبيا دون أية شروط وهو ثاني دولة غير عربية بعد ألمانيا الشرقية تعترف رسمياً بالجمهورية الليبية(٢).

ورغم أن الحكم الجديد في ليبيا قد وجد قبولاً واسعاً في صفوف الشعب، وكذلك تأييد القوى التقدمية على الصعيد الدولي، إلا أن ذلك لم يمنع من وجود محاولات لإعادة النظام الملكي إلى سدة الحكم، فقد قام أحد مستشاري الملك السابق عمر الشلحي(٣)، بتقديم طلب إلى كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من أجل تقديم العون من خلال لقائه مع وزير خارجية بريطانيا ستيورات (Stuart) في لندن ١٩٧٩، مما أثار في ليبيا موجة من الاحتجاجات

(١) صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٣٠٢١٩ ، ٥/ أيلول/١٩٦٩.

(٢) صحيفة الثورة، العراق، العدد ٣١٣ ، ٥/ أيلول/١٩٦٩ .

(٣) عمر الشلحي: وهو أحد افراد عائلة الشلحي المشهورة بقربها من الملك إدريس والتي كان لها الباع الطويل في تسير أمور الدولة، لاسيما الاقتصادية منها، حت أذيع بين الليبيين أن هذه العائلة تتصرف وكأنها العائلة المالكة في البلاد، ومن أهم افرادها عمر بن إبراهيم الشلحي، من مواليد مصر اتم تعليمه في الاسكندرية بكلية فكتوريا، ثم حصل على شهادة القانون من جامعة القاهرة، كان صاحب سمعة سيئة في الأوساط الليبية وذلك بسبب بما عرف عنه من التبذير والاسراف ويعد هو زعيم التجارة السري في العائلة، وهو حلقة الوصل بين الملك وعالم الاعمال التجارية في العالم، حتى ذكرهم رئيس الوزراء الاسبق بن حليم بقوله: (إذا كان افراد الشلحي في الصفقة فعليك أن تنساها....)، وهو صهر رئيس الوزراء الاسبق حسين مازق للمزيد. ينظر: تقرير سري عن السفارة الأمريكية في طرابلس إلى وزارة الخارجية الأمريكية نفوذ عائلة الشلحي، ترجمة: محمود عوض الفيتوري، ٢/حزيران/١٩٦٩، ص٣-٧.

على محاولة اتباع الملك في الحصول على دعم الغرب من أجل تنظيم جماعة معادية للحكم الجديد[١].

ومن خلال التصريح السابق لعبد السلام جلود بعد لقائه سفراءَ وقناصلَ الدول الأجنبية عشية الثورة وخصوصاً مع سفراء بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا التي كانت تمتلك نفوذاً قوياً داخل ليبيا يُرى أن سياسة الدولة الليبية الجديدة تمثلت بإنهاء كل أشكال السيطرة والتواجد الأجنبي وذلك بتصفية القواعد الأجنبية في البلاد، في الوقت الذي سعت فيه الدول الأجنبية الى إخراج مجلس قيادة الثورة من حكم البلاد لكنها لم تستطع ذلك أن بريطانيا قد أصدرت الأوامر لقواتها المرابطة في طبرق بقمع انتفاضة الجيش الليبي ضدها [٢].

في السياق نفسه أعلن النظام الجديد على لسان القذافي الخطوط العريضة لسياسته الخارجية منها، والتزامه بقرارات مجلس الأمن الخاص بالشرق الأوسط، وفي الوقت نفسه أكد أن الاعتراف بوجود (الكيان الصهيوني) أمر مستحيل بالنسبة للعرب، كما أعلن التزامه بقرارات مؤتمر الخرطوم[٣]، بما يتعلق بالدعم العربي إلى أن تزول آثار العدوان (الكيان الصهيوني) لعام ١٩٦٧، كما أعلن مرة أخرى بأنه سوف يزيل القواعد الأجنبية خلال عام واحد[٤].

---

(١) وثائق وزارة الخارجية الليبية، امانة الخارجية، الملف الأمريكي، كانون الأول/١٩٦٩، ص١٣؛ صحيفة الأهرام ، القاهرة ، العدد ٣٠٢٢٨ ، ٤/ أيلول/١٩٦٩.

(٢) صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٣٠٢١٩، ٥/ أيلول/١٩٦٩.

(٣) مؤتمر الخرطوم: وهو المؤتمر الرابع الذي عقد في العاصمة السودانية بين ٨/٢٩ و ٩/١ /١٩٦٧ وقد اطلق عليه أيضا قمة اللاءات الثلاث أي (لا سلام مع (الكيان الصهيوني) ولا مفاوضات مع (الكيان الصهيوني) ولا اعتراف ب(الكيان الصهيوني) وقد جاء انعقاده اثر هزيمة الجيوش العربية في حرب حزيران ١٩٦٧، وحضره ١٢ ملكاً ورئيساً باستثناء سوريا بسب اختلاف في وجهات النظر بينها وبين الدول العربية ومن اهم القرارات والتوصيات التي خرج بها المؤتمر (أكدوا فيه على وحدة الصف العربي وتوحيد جهودهم في العمل السياسي على الصعيدين الدولي والدبلوماسي وتظافر جميع الجهود لإزالة آثار عدوان (الكيان الصهيوني) كما اتفقوا على استخدام النفط كسلاح في المعركة والاسراع بتصفية القواعد الأجنبية في الدول العربية). ينظر: وثائق فلسطين مائتان وثمانون وثيقة مختارة ١٨٣٩-١٩٨٧، دائرة الثقافة منظمة التحرير الفلسطينية، ص ٤٢٢.

(٤) صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٣٠٢٣٢، ١٨/ أيلول/١٩٦٩.

ثانياً: تصفية القواعد العسكرية الأجنبية:

أدرك قادة النظام الجديد في ليبيا خطورة بقاء القواعد الأجنبية على أراضيهم لاسيما في إعادة الملكية إلى الحكم، كما أن وجودها في البلاد هو بمثابة سيف يهدد حرية الشعب الليبي، وكان الضباط الوحدويون الذين تسلموا زمام السلطة يؤيدون حركة التحرر الوطني العربي التي كان جمال عبد الناصر رمزاً لها، وفي ٧/تشرين الأول/١٩٦٩ ابلغ مندوب ليبيا الدائم في الأمم المتحدة في دورتها الخامسة والعشرين، أن الحكومة الليبية قد قررت تصفية جميع القواعد الأجنبية على أرض الوطن، وبأنها لم تقم بتجديد أية معاهدة أو اتفاقية بهذا الشأن، وقد حظيت هذه القرارات بتأييد الاتحاد السوفيتي وعدد من الدول المستقلة في إفريقيا وآسيا(١)، خاصة بعد أن حصل مجلس قيادة الثورة على مستندات تفيد بأن قوات (الكيان الصهيوني) كان يتم تدريبها في قاعدة العدم البريطانية التي تقع جنوب طبرق، خلال حرب حزيران ١٩٦٧(٢).

وعلى إثرها قام آدم سعيد حواس وزير الدفاع باستدعاء السفير البريطاني وبحضور وزير الخارجية الليبي صالح بويصير(٣)، وتحدث معه حول وجود قوات يهودية في القاعدة تحت التدريب، وأن هذا الأمر أثار الجماهير الليبية ومن أجل استمرار العلاقات الطبيعية بين البلدين، فإنهم يطلبون تأكيداً بعدم وجود مثل هكذا قوات على أراضيها(٤).

---

(١) شفيدوف ورميانتسيف، المصدر السابق، ص٦٧-٦٨.

(٢) تصفية القواعد العسكرية في ليبيا، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٩، ١٩/كانون الثاني/١٩٧٠، ص٨٨-٩٣.

(٣) صالح مسعود بويصير: سياسي ليبي، ولد في مدينة بنغازي عام ١٩٢٥، درس في المدارس الايطالية ثم انتظم في الازهر الشريف عام ١٩٣٨ إلى عام ١٩٤٤، ثم عاد إلى بلده وأصبح أحد المؤسسين للصحافة الليبية، عين وزيراً للخارجية الليبية في أول وزارة شكلت بعد انقلاب سبتمبر من أيلول عام ١٩٦٩، وقد لعب دوراً في محادثات الوحدة مع مصر، وعين عضواً في المجلس الاتحادي لدولة اتحاد الجمهوريات العربية الذي ضم مصر وسوريا وليبيا، استشهد في ٢١/شباط/١٩٧٣، عندما اعترضت طائرات الكيان الصهيوني طائرة ركاب ليبية فوق صحراء سيناء كانت متوجهة إلى القاهرة وعلى متنها ١٢٣ راكباً كان صالح أبو بصير أحد ركابها الذين استشهدوا. ينظر: F.C.O, 39/805, File No, Nal. 115, Op.Cit., p.5؛ عبد الوهاب الكيالي، ج٣، المصدر السابق، ص٥٤٨.

(٤) سيد عبد الرحيم أبو خبر، المصدر السابق، ص٦٠.

وفي الاتجاه نفسه في ٢٥/أيلول/١٩٦٩، اكتشفت السلطات الليبية قيام مدرس موسيقى أمريكي يعمل في قاعدة هويلس(ويلس) بتهريب يهودي ليبي إلى مالطة، وقد ذكرت هذه الحادثة وكالة الأنباء الليبية، في حين أكدت صحيفة الأهرام القاهرية أن هذه الحادثة اكتُشفت بالصدفة بعد وصول الطائرة الأمريكية إلى مطار مالطة، وذلك بعد فرار ذلك اليهودي من سائق الأجرة في مالطا، قام بتبليغ الشرطة التي قامت بدورها بالقبض عليه والتحقيق معه، وبعد أيام ذكرت صحيفة الأهرام عن طريق مراسلها، أن مصادرها علمت أن اليهودي كان يعمل جاسوساً (للكيان الصهيوني) في ليبيا[١].

ومن هنا بدأت تتعالى الأصوات للمطالبة بإخراج القواعد الأجنبية من البلاد، إذ أعلن العقيد القذافي في إحدى المؤتمرات الشعبية في طرابلس في ١٦/تشرين الأول/١٩٦٩، أن هذه القواعد شكلت خلال العقدين السابقين الكثير من المشاكل وقال ايضاً: ((أننا نأمل أن يتفهم الشعب الأمريكي والشعب البريطاني معنى الحرية... ونحن عندما نطلب جلاء القواعد الأجنبية من فوق أرضنا، لا نأتي بجديد....، ولكن إذا لم يكن هناك بدُ من القتال فليكن وهو لابد أن يؤدي إلى النصر أو الاستشهاد))[٢].

وتأسيساً على ما سبق، واعتماداً على مساندة الشعب وتضامن العرب والأصدقاء على الصعيد الدولي، وجهت الحكومة الليبية في أواخر تشرين الأول/١٩٦٩، طلباً رسمياً إلى بريطانيا طابت فبه بإجلاء القوات العسكرية من طبرق وتصفية القاعدة بأسرع وقت، وكذلك وجهت حكومة الثورة مذكرة أخرى إلى الولايات المتحدة الأمريكية حول تصفية قاعدة الملاحة الجوية هويلس[٣].

وعشية بدء المفاوضات في ٨/كانون الأول/١٩٦٩، اكتشف في البلاد مؤامرة ضد النظام شارك فيها عدد من الضباط الكبار في الجيش الليبي الجديد وعلى رأسهم وزير الدفاع أحمد سعيد الحواز، ووزير الداخلية موسى أحمد الحاسي، ومن خلال توقيت الثورة اتضح بجلاء أن خطط الثورة كانت اقرب ما يكون من تدبير دول الغرب امريكيا وبريطانيا اللتين لم تقبلا

(١) سيد عبد الرحيم أبو خير، المصدر السابق، ص٦١-٦٢.

(٢) صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٣٠٢٦١ ، ١٧/ تشرين الأول/١٩٦٩.

(٣) صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٣٠٢٧٣ ، ٢٩/ تشرين الأول/١٩٦٩.

بالتخلي عن هيمنتها على الأرض الليبية، وقد أشار معمر القذافي بعد كشف هذه الثورة إلى أن المتآمرين أرادوا بقاء القواعد الليبية، وبالتالي احباط المفاوضات، كما أيد السوفيت حكومة وشعباً تقييم تلك الحقيقة، باعتبار أن هذا التزامن ليس مصادفة بل إنه دليل على ارتباط المتآمرين مع دول خارجية(١).

إن ربط هذه المحاولة بالغرب يأتي من أن سقوط النظام الملكي مثل تهديداً خطيراً للمصالح الغربية والبريطانية منها على وجه الخصوص، ليس فقط لأن ليبيا كانت أهم مصدر لتمويل بريطانيا بالنفط، بل يضاف الى ذلك أن ليبيا كانت أكبر سوق لتصريف منتجاتها في العالم بعد المملكة العربية السعودية، وكذلك اكبر مشترٍ للسلاح البريطاني، وفي تقرير أعدته الخارجية البريطانية في ١٢/أيلول/١٩٦٣، جاء فيه أن النفوذ السوفيتي في شمال إفريقيا يشكل مصدر قلق ليس لبريطانيا فقط بل لحلف شمال الأطلسي (الناتو) ، وأن المصالح الغربية عامة والبريطانية خاصة تفضل أن يبقى شمال أفريقيا بعيدا عن الانخراط في تلك الأنظمة الموالية للشيوعية(٢).

تكللت بنجاح المفاوضات المتعلقة بجلاء القواعد البريطانية من البلاد، وفي ٨ الى ٢٣/ كانون الأول/ ١٩٦٩ وبعد محاولتها التسويف كأسلوب نجح في ما مضى مع العهد الملكي، القى معمر القذافي أمام المتفاوضين الليبيين والبريطانيين كلمة قال: ((إن حرية ليبيا لازالت ناقصة مادام هناك جندي أجنبي فوق أراضيها))، وفي ١١/آذار/١٩٧٠ انسحبت بريطانيا من بعض المنشآت العسكرية، وفي ٢٥/ من الشهر نفسه تسلمت ليبيا قاعدة طبرق(العدم) من بريطانيا، وفي ٢٨/ من الشهر نفسه رحلت القوات البريطانية عن الأراضي الليبية بشكل نهائي(٣).

طلبت ليبيا من بريطانيا في ١٩٧٠ أن تزودها بالسلاح، رغم ما تعرفه من نوايا هذه الدولة الأخيرة لكن السياسة الخارجية للدولة الجديدة في ليبيا أرادت بدء صفحة جديدة من العلاقات بينها وبين الدول الكبرى آنذاك، فطلبت السلاح من أجل رفد الجيش الوطني الحديث،

(١) صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٢٠٣١٦، ١١/ كانون الأول/١٩٦٩.

(2) F.C.O, 39.383, Pyraddock , Head of For Planning Staff Draft Paper, Implications For British Of The Libyan Coup, 12/ Sep / 1969, p.9.

(٣) نقلاً عن: صحيفة الأهرام، القاهرة ، العدد ٣٠٢٤٢٤، ٢٩/ آذار/١٩٧٠.

إلا أن بريطانيا رفضت، فاتخذ مجلس قيادة الثورة قراراً بالتخلي عن العقود السابقة والباهظة المبرمة معها في الحقبة الملكية، والتي عدت في نظرها غير مجدية، لأن النظام السابق الملكي اراد منها حماية الحدود من جيرانه لاسيما مصر، وكذلك رفضت بريطانيا تسليم عقد الدبابات تشيفتاين(Tashiftayn) وعددها ٢٠٠ [١]. بذريعة الخوف من استخدامها ضد (الكيان الصهيوني)، وأنها سوف تزعزع الأمن في الشرق الأوسط ، لذا لجأ قادة مجلس الثورة الليبية إلى الاتحاد السوفيتي من أجل تزويدهم بالسلاح اللازم[٢].

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بعمل مشابه لما قامت به بريطانيا وهي محاولة الإطاحة بالسلطة الجديدة في ليبيا في تشرين الثاني/١٩٦٩، وذلك عندما قام أحد افراد العائلة المالكة باستئجار مرتزقة من بلاد تشاد ليستخدموهم بغزو ليبيا، إلا أن حكومة الثورة كشفت عن المؤامرة، وبعد التحقيق وجدوا أن المتآمرين عملوا وبدعم من وكالات المخابرات المركزية الأمريكية التي كانت تزودهم بالسلاح، وفي موقف واضح للسوفييت عبرت الصحافة السوفيتية ومنها البرافدا أن احباط هذه المؤامرة هو نصر جديد من الحكومة الجديدة ومنجز من منجزات النظام الليبي الجديد، ومن طرف اخر جعلت الجمهورية تضع في حسابها وجود خطر حقيقي وعدوان اجنبي فعلي[٣].

وفي ظل تلك الاجواء، وبعد جلاء القوات البريطانية، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتسليم قاعدة هويلس في ١١/حزيران/١٩٧٠[٤].

وبهذه المناسبة ألقى القذافي خطاباً سياسياً، ثم بدأ عرضاً عسكرياً واحتفلت الجماهير الليبية بجلاء القوات الأمريكية، وشكلت هذه الإحداث بمثابة نكسة لبريطانيا والولايات المتحدة

---

(1) U.S.A, C.I.A, Weekly Summary, Libya Arms Procurement, 25 / May / 1973.p. 8

(٢) شفيدوف ورميانتسيف، المصدر السابق، ص٦٩.

(٣) معمر القذافي، انقلاب القذافي (من اقوال الاخ العقيد معمر القذافي)، ج٢، وزارة الثقافة والاعلام، ليبيا، ١٩٧٢، ص١٤٢-١٥١.

(4) F.R.U.S, Memorandum From the Executive Secretary Eliot to the President For National Secretary Affairs, VoL.9, 12 / June / 1979, p.60 ;

ابراهيم فنجان الامارة، الانسحاب الأمريكي من قاعدة ويلس في ليبيا ١٩٧٠، مجلة دراسات تاريخية، العدد ١٥ ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة البصرة، كانون الأول/٢٠١٣، ص٢٨٤.

الأمريكية في شمال إفريقيا، في الوقت الذي تعالت فيه الأصوات في الولايات المتحدة الأمريكية للمطالبة بتخفيف المصروفات العسكرية الأمريكية في العالم الثالث(١).

عُد خروج الولايات المتحدة الامريكية من ليبيا فشلاً للاستراتيجية العسكرية والاقتصادية لها، وكان له تأثير على تطور الصراع العربي (الصهيوني) في الشرق الأوسط ، وبهذا طويت صفحة من العلاقات بين ليبيا وبريطانيا وامريكا وبدأت صفحة جديدة تميزت بالعداء والنوايا السيئة بينهم، فحيكت المؤامرات الواحدة تلو الأخرى ضد النظام الجديد برئاسة القذافي، إلا أن هذه الاستراتيجية لم تدم طويلاً فبعد شهر واحد من الجلاء، قرر جهاز الأمن العام في الولايات المتحدة الأمريكية أن تضاعف واشنطن من جهودها في الحفاظ على مصالحها في البحر المتوسط، وخصوصاً بعد التحركات الدبلوماسية السوفيتية(٢).

إلا أن هذا لا يعني أنه لم تكن هناك خلافات بين ليبيا والاتحاد السوفيتي لاسيما من الجانب العقائدي والسياسي، أما في الميدان العقائدي فالاختلافات متعددة منها: رفض الإلحاد، رفض سيطرة طبقة على أخرى، ورفض الارتباط بالإمبريالية ، وكذلك عزمهم على تكوين قوة ثالثة في العالم مستقلة عن الاتحاد السوفيتي وعن الولايات المتحدة الأمريكية، دفعهم إلى موقف مناهض نوعاً ما للسوفيت(٣) ، وذلك مراعاة للرئيس جمال عبد الناصر الذي عده القادة الليبيون الجدد قائد العالم العربي إذ كان عبد الناصر من أنصار التعاون السوفيتي، وبعد وفاته في ٢٨/أيلول/١٩٧٠ ووصول أنور السادات إلى السلطة، تزايدت الخلافات بين ليبيا والاتحاد السوفيتي، ففي ٢/ آيار/١٩٧١، قام القادة الليبيون بدور كبير في إبعاد الفريق المؤيد للسوفييت عن النظام المصري، وكذلك إجهاض الثورة المؤيد للشيوعية في السودان في ١٩/تموز/١٩٧١(٤).

---

(١) اندريه أوزادفيسكي، الولايات المتحدة وإفريقيا، ترجمة: عماد حاتم، منشورات مركز البحوث والدراسات الافريقية، الجماهيرية الليبية، ص١١٨-١١٩.

(٢) إبراهيم فنجان الإمارة، المصدر السابق، ص٢٨٩-٢٩٠.

(3) U.S.A, C.I.A, Libyan -Soviet Cooperation, the View From Tripoli, 17 /1/2012, p.2.

(٤) وهي الثورة الذي قام به مجموعة من الضباط في الجيش السوداني، بقيادة بابكر النور وعضوية هاشم العطا، فاروق عثمان، بابكر عوض الله، ضد اللواء جعفر النميري زعيم البلاد في ١٩/تموز/١٩٧١، وقد=

وعلى الرغم من هذه الاختلافات، إلا أن العلاقات بين البلدين ليبيا والاتحاد السوفيتي لم تنقطع، إذ قام الرائد عبد السلام جلود عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الاقتصاد والصناعة بزيارة رسمية إلى الاتحاد السوفيتي في ٢٣/شباط/١٩٧٢ وهي أول زيارة يقوم بها مسؤول ليبي إليها بعد الثورة ففتحت بذلك الطريق لزيارات أخرى وعلى مختلف المستويات، وقد نتج عن هذه الزيارة عقد اتفاق للتعاون الاقتصادي والفني بين البلدين(١).

إلا أن التقارب لم يدم طويلاً، ففي ٥/آذار/١٩٧٢، انتقدت صحيفة البرافدا السوفيتية جريدة الجندي الليبية، وذلك لأنها أشارت إلى اتفاق سوفيتي أمريكي للمحافظة على وضع اللاحرب واللاسلم (٢) ، في الشرق الأوسط ، كما أبدى النظام الليبي امتعاضه من توقيع العراق لمعاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي في ٩/نيسان/١٩٧٢(٣) ، إذ عدّت هذه المعاهدة مخالفة لميثاق الجامعة العربية، كما رحب القذافي بقرار السادات بطرد الخبراء السوفيت من

=حظت هذه الثورة بتأييد من الحزب الشيوعي السوداني، باعتباره انقلاب تصحيحي لانقلاب ٢٥/آيار/١٩٦٩، بقيادة النميري ضد حكومة محجوب الثانية إلا أن النميري استطاع إجهاض هذا الثورة بعد ثلاثة ايام، وكان للموقف الليبي دور كبير من خلال السيطرة على الطائرة القادمة من لندن وعلى متنها مجموعة من القيادات الجدد ومنهم (بابكر النور وفاروق عثمان) وذلك من خلال إجبار الطائرة على الهبوط في مطار بنينة ببنغازي ومن ثم حجزهم وتسليمهم إلى اللواء جعفر النميري. ينظر: حسان ريكان خلف وعبد الستار جعيجر عبد، الحزب الشيوعي السوداني ونشاطه السياسي في السودان حتى عام ١٩٧١، مجلة مداد الآداب، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العدد ١٥، ٢٠١٨، ص٣٢٩-٣٣٠.

(١) د. ع. ل، م. ع. ع ، ل ي -١/ ١٣٠٣، رقم الوثيقة ٧٣١، بيروت، ٢٤/اب/١٩٧٧.

(٢) وهي السياسة الخارجية التي تبناها الاتحاد السوفيتي بعد المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي عام ١٩٧١ والتي تمثلت في السعي لتحقيق انعطاف في الحرب الباردة الى التعايش السلمي بين الدول المنتمية الى النظامين الاجتماعيين المتباينين أي الانعطاف من التوتر الذي يهدد بالانفجار الى الانفراج بين النظاميين. ينظر: بورسي كروتكوف، الاتحاد السوفيتي في الثمانينات، دار نشر وكالة نوفستي، موسكو، ١٩٨١، ص٢١.

(٣) وقعت هذه الاتفاقية بين رئيس الجمهورية العراقية الأسبق أحمد حسن البكر ورئيس الوزراء السوفيتي الكسي كوسيجين، والتي نصت على تطوير التعاون الشامل بما يتفق ومصالح الدولتين، ويخدم قضية السلم في العالم كله والمنطقة العربية، ومصالح وحرية الشعوب واضحا وسيادتها، وتضمنت ١٤ مادة فضلاً عن الديباجة وحددت المعاهدة مدتها ١٥ عام قابلة للتجديد ووضعت بنسختين احدهما باللغة العربية والأخرى بالروسية. ينظر: صحيفة الراصد، بغداد، العدد ١١٤، ١٥/نيسان/١٩٧٢؛ موسوعة أحداث القرن العشرين، ج٨، ص٨٣.

مصر، كما حمل الاتحاد السوفيتي مسؤولية الحرب الباكستانية الهندية، وذلك من خلال تأييدها لبنغلادش[١].

نستنتج مما تقدم أن العلاقات الليبية السوفيتية كانت تتسم في هذه المرحلة التي أعقبت انقلاب الفاتح من أيلول عام ١٩٦٩، على تطوير روابط المنفعة المتبادلة، رغم تعكرها في بداية السبعينات، ورغم الاختلافات في الأيدولوجية الخاصة بكل منهما، إذ قام معمر القذافي بوضع أسس مواصلة واستكمال التعاون الليبي السوفيتي، كما بدأت تتبلور علاقات التضامن الكفاحي المعادي للغرب [٢].

ثالثا: مرحلة تطوير التعاون بين البلدين ١٩٧٣-١٩٧٧ وإعلان السلطة الشعبية:

نهجت ليبيا منذ قيام انقلاب الفاتح من أيلول ١٩٦٩ وحتى إعلان قيام سلطة الشعب [٣] عام ١٩٧٣، نظاماً رئاسياً جمهورياً في الحكم تحت اسم الجمهورية العربية الليبية، بعد تشكيل أول وزارة برئاسة محمود المغربي، وهو أحد الأكاديميين المدنيين، والتي لم تستمر طويلاً، حتى شكلت حكومة جديدة برئاسة القذافي ونيابة الرائد عبد السلام الجلود[٤].

دخلت الثورة الليبية مرحلة جديدة في العام ١٩٧٣ من مراحل تطوره تمثل فيما يسمى بـ الثورة الشعبية، بعد أن فشل الاتحاد الاشتراكي[٥] في الانتقال بالجماهير إلى السلطة الشعبية، وهي أحد الأهداف التي وضعها القذافي من أجل إشراك الجماهير في الحكم واتخاذ القرار، وقد

---

(١) د.ع. ل، م. ع. ع ، ل ي-١٣٠٣/١، رقم الوثيقة ٧٣١ ، ٢٤/آب/١٩٧٧.

(٢) منصور عمر الكيخيا، القذافي وسياسة المتناقضات، مركز الدراسات الليبية، لندن، ٢٠٠٧، ص٢٧٤-٢٧٥.

(٣) ينظر: الملحق رقم (٤) إعلان سلطة الشعب ، ص١٨٠ .

(٤) فوزي أحمد تيم وعطا محمد صالح، المصدر السابق، ص٣٨١.

(٥) الاتحاد الاشتراكي: وهو أول تنظيم شعبي في الجمهورية العربية الليبية أريد منه أن يحل محل الأحزاب السياسية، وهو صورة عن الاتحاد الاشتراكي الذي تشكل بمصر بعد انقلاب ٢٣/حزيران/١٩٥٢، إذ اصدر مجلس قيادة الثورة الليبي المسيطر على السلطة السياسية والجماهير قانون في تشكيله، وكان له تشكيلات في كل محافظة ليبية وقيادة واعضاء منتخبين ودورات اجتماعية تناقش فيها مشاكل المجتمع ووضع الحلول لها. ينظر: صحيفة الفجر الجديد، ليبيا، العدد ٣٢، ٢٧/حزيران/١٩٧١.

توضح هذا الراي والمفهوم من الخطاب الذي ألقاه القذافي في زوارة بتاريخ ١٥/نيسان/١٩٧٣، والذي حدد فيه الأهداف الرئيسية للثورة بما يأتي[١]:

أ-تعطيل كافة القوانين المعوقة لمعركة الثورة وجماهيرها، وفيه إشارة إلى القوانين التي سنها النظام الملكي السابق.

ب- الحرية للشعب، إذ صرح القذافي أنه سوف يوزع السلاح على الشعب الذي من أجله قام الثورة، وبذلك يكون الشعب بأسره حركة مقاومة شعبية للدفاع عن ليبيا.

ت- إعلان الثورة الإدارية وذلك من خلال محاربة الإهمال في أداء الواجب فإذا كان الجهاز الإداري لا يخدم الشعب فلابد من التخلص منه.

ث- الثورة الثقافية، أن انقلاب الفاتح تستمد جذورها ومبادئها من الإسلام الذي هو المصدر الفكري للانقلاب.

ومن خلال هذا الفكر الجديد الذي طرحه القذافي في مجمل الحياة السياسية والإدارية والاقتصادية والثقافية بدأت العلاقات تأخذ منحى أفضل مع السوفيت من السابق، فقد قام عبد السلام جلود عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء[٢] آنذاك بزيارة ثانية إلى موسكو للمدة من ١٤-٢٠/آيار/١٩٧٤، وقد صرحت وكالة الأنباء الليبية إن زيارة جلود إلى الاتحاد السوفيتي وإجراء مفاوضات لما فيه مصلحة البلدين والتي نتج عنها اتفاقيتين عسكريتين بين الجانبين، وجاء الاتفاق في الوقت الذي صعدت فيه الدول الغربية وبشكل ملحوظ جهودها في قمع الحركات الثورية في العالم، وأكد رئيس الوزراء السوفيتي الكسي كوسيجين[٣] (Kosygin

---

(١) هنري حبيب، المصدر السابق، ص١٩٥-١٩٩.

(٢) أصبح عبد السلام جلود رئيساً للوزراء في نيسان من عام ١٩٧٤ كنتيجة من نتائج هذه السياسة الجديدة وتأكيداً من القذافي على السلطة الجماعية بدل الفردية وقد تناولت الصحف العربية منها والأجنبية بشيء من التحليل لهذا الامر فقد علقت صحيفة القبس الكويتية على تنازل القذافي عن لرئاسة مجلس الوزراء ان هذاخطوة تكتيكية للعقيد القذافي سلطة أكبر من هذه السلطة التي تركها). للمزيد ينظر: صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٣١٨٩٦، ٩/ نيسان/١٩٧٤.

(٣) الكسي كوسيجين: ولد عام ١٩٠٤ في مدينة سان بطرسبورغ سانت في روسيا وتخرج عام ١٩٢٤ من المعهد الفني التعاوني في لينينغراد وفي عام ١٩٣٦حصل على شهادة أخرى من معهد النسيج في نفس المدينة، وعلى أثرها تسلم عدة مناصب ادارية في مجال تخصصه، فتقلب في المناصب من مدرب إلى رئيس عمال إلى=

Alexei) في حفل العشاء الذي أقيم على شرف الوفد الليبي على المنحى الذي أخذته العلاقات بين الطرفين بقوله: ((هذه الزيارة والمباحثات التي تمت بيننا وبين ليبيا شهادة على التطور الملائم بين الاتحاد السوفيتي وليبيا.... وبالنسبة لاختلاف وجهات النظر فإنه يتناول بصورة رئيسية على ما يبدو المجال الأيديولوجي إلا اننا لا نسعى إلى فرض أيديولوجيتنا على أي مكان))[١].

وبعد زيارة الرائد عبد السلام جلود رئيس الوزراء إلى موسكو، أصبحت العلاقات بين البلدين ذات طابع أكثر انتظاماً، ففي تموز/١٩٧٤ زار العاصمة السوفيتية يوسف العمراني المبعوث الخاص لرئيس الوزراء الليبي، وقام بتسليم رئيس مجلس وزراء السوفيت رسالة شخصية من عبد السلام جلود، كما شارك وفد حكومي سوفيتي ولأول مرة في احتفالات الذكرى الخامسة للفاتح من أيلول في ليبيا، ثم أخذت الوفود السوفيتية تشارك في هذه المناسبة سنوياً، وفي المقابل شارك وفد حكومي ليبي في احتفالات الذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر/ ١٩١٧ الاشتراكية[٢]. وعلى اثر تلك الزيارات وقع الطرفان إطار اتفاق التعاون والصداقة على مجموعة من المشاريع في ميادين مختلفة منها: التنقيب عن المعادن وصناعة الحديد، والطاقة، والبناء،

=مدير مخزن ثم مدير معمل بين الأعوام ١٩٤٠-١٩٤٦ وفي نفس المدينة أصبح وزيراً للمالية بين الأعوام ١٩٤٨-١٩٥٣، ثم وزيرًا للصناعات الخفيفة في الاتحاد السوفيتي، أما عن عمله السياسي فقد أصبح عضواً في الحزب الشيوعي من عام ١٩٢٧، ثم عضواً في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٦٠، وهي اعلى لجنة ادارية داخل الحزب، وفي العام ١٩٤٦ أصبح رئيس مجلس الوزراء خلفاً لخرشوف، حصل على جائزة لينين ثلاث مرات ووسام الراية الحمراء نتيجة لجهوده. ينظر: وزارة الخارجية العراقية، سفارة الجمهورية العراقية، الاتحاد السوفيتي دراسة شاملة، موسكو، ١٩٦٧، ص١٨٧؛

Who's who, An Annual Biographical Dictionary, London, 1979,P. 1418 ; Viktor Ivanovich Andrianov , Kosygin Life Wonderful People , New york ,2003, P3-4 .

(1) U.S.A, C.I.A, Memorandum, Subject: Libyan soviet Relations, 20/June/1975, P.2؛ وثائق مركز جهاد الليبيين، كلمة الكسي كوسيجين رئيس الوزراء السوفيتي للوفد الليبي في ١٥/ آيار/ ١٩٧٤.

(٢) وثائق امانة اللجنة الشعبية للاتصال الخارجي، الملف السوفيتي، مشاركة وفد ليبي احتفالات الذكرى السابعة والخمسين لانقلاب اكتوبر الاشتراكية اب/١٩٧٤، ص٢١.

والمرافئ، والمدارس، والاصلاح الزراعي، والبترول والغاز الطبيعي وغيرها من المشاريع المهمة للفرد الليبي[١].

وأبرمت ليبيا مع السوفيت في العام ١٩٧٤ صفقة سلاح ضخمة اشتملت على تشكيلة واسعة من أحدث الأسلحة ومنها، طائرات ميغ ٢٣، وقاصفات متوسطة المدى من طراز تي يو -٢٢، وقذائف ارض جو من طراز اس اي -٢و -٣و -٦، ودبابات قتال من طراز تي -٦٢، وبهذا اصبحت ليبيا بالمرتبة الثانية في قائمة دول الشرق الأوسط المستوردة للأسلحة السوفيتية بين الاعوام ١٩٧٣-١٩٨٢، لتلبية ما يقارب على ٥٩% من اجمالي استيراداتها العسكرية[٢].

حدثت أول مشاورات سياسية في العلاقات الثنائية بينهما في أيلول عام ١٩٧٤، في مدينة طرابلس، وتعلقت بمجموعة من القضايا المدرجة بجدول أعمال الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، وخلال المناقشات بين الطرفين أظهرت مواقف الطرفين الكثير من التطابق إزاء معالجة أغلب القضايا، وأعرب الطرفان عن اهتمامهما المشترك في كبح سباق السلاح في العالم وتعزيز جو الانفراج في العلاقات الدولية، كما أعربا عن وقوفهما مع النضال التحرري الذي كانت تخوضه الشعوب الإفريقية ضد العنصرية والاستعمار[٣].

قام رئيس الوزراء الكسي كوسيجين (Alexei Kosygin) بزيارة رسمية إلى ليبيا في ١٢/آيار/١٩٧٥، بمرافقة ٥٠ عضواً من بينهم ٢٠ ضابطاً وعلى رأسهم نائب رئيس الاركان السوفيتي الجنرال اشكوريكوف (Ashkurikov)، وعدت هذه الزيارة الأولى التي قام بها مسؤول سوفيتي بهذا المستوى إلى ليبيا بعد انقلاب ١/ أيلول/١٩٦٩، وقد وطدت هذه الزيارة دعائم التعاون في المجال الاقتصادي والثقافي والعسكري، رغم بقاء الاختلافات في الميدان السياسي،

(١) د.ع. ل، م. ع. ع، ل ي-١/ ١٣٠٣، وثيقة رقم ٧٣٥، ٣١/اب/١٩٧٧؛ موسوعة أحداث القرن العشرين، ج٨، ص٢٣٢.

(٢) و. خ. ع، م. ب. ع، مبيعات السلاح كأداة للسياسة السوفيتية في الشرق الأوسط، ١٥/تموز/١٩٨٦، ص٣٠.

(٣) وثائق الأمم المتحدة، جدول اعمال الدورة التاسعة والعشرين، ١٩٧٤، ص١٣١.

إذ لم يتم التطرق في هذه الزيارة إلى مؤتمر جنيف، وحق (الكيان الصهيوني) في الوجود على الأراضي الفلسطينية[١].

وبعد مضي أسبوعين من الزيارة من العام ١٩٧٥ لرئيس الوزراء السوفيتي، وقع الطرفان اتفاقية تتعلق بالتعاون في ميدان استعمال الطاقة الذرية للأغراض السلمية، وارتفع عدد المستشارين الاقتصاديين والعسكريين الموجودين في ليبيا، حتى وصل في منتصف عام ١٩٧٧ إلى ١٥٠٠ مستشار في مختلف المجالات[٢].

وعلى الصعيد الأممي وخلال الانتخابات الدورية للأعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن الدولي بين عامي ١٩٧٦-١٩٧٧ وقف الاتحاد السوفيتي إلى جانب طلب ليبيا في الانضمام إلى مجلس الأمن الدولي كعضو غير دائم، وكان لهذا التأييد دوره في قبول ليبيا عضواً، في الوقت الذي قامت الدول الغربية بالتشهير وتشويه السياسة الخارجية والداخلية لليبيا، وذلك من خلال أثارة الدول المجاورة لليبيا، إلا أن الدبلوماسية السوفيتية كانت السند القوي في الدفاع عن ترشيح ليبيا لذلك المعقد الأممي، وذلك تعبيراً عن دورها على المسرح الدولي أي ليبيا، كما قامت الجمهورية العربية الليبية في الإسهام بدور إيجابي في عمل مجلس الأمن طوال تلك السنين، لاسيما في الدفاع عن حرية شعوب العالم الثالث وإفريقيا على وجه الخصوص [٣].

أسهم المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي الذي انعقد في آذار عام١٩٧٦ في تعميق وتطوير التعاون بين البلدين، إذ جاء في تقرير اللجنة المركزية المرفوع إلى المؤتمر، إلى أن السنوات الخمس السابقة شهدت العلاقات السوفيتية الليبية نمواً كبيراً، كما أيد مندوبو المؤتمر المنهج الجديد للسياسة الخارجية السوفيتية في مؤازرة الشعب الليبي والشعوب العربية الأخرى، كما تناولت أجهزة الاعلام الليبي أعمال المؤتمر باهتمام، إذ أشارت صحيفة الجهاد الليبية وعلى صفحاتها الأولى إلى عزم الاتحاد السوفيتي على اتباع نهج السياسة

(١) صحيفة الفجر الجديد، ليبيا، ١٩٧٥/٥/١٧؛ موسوعة أحداث القرن العشرين، ج٨، ص٢٩٠.

(2) U.S.A, C.I.A, the USSR And Libya, Collusion in the Middle East And Africa, 8/Jan/1977, P.3.

(3) Ronald Bruce St. john: Qaddafi's world design, N.D, p.76.

الخارجية المحبة للسلام، وسياسة الانفراج الدولي، وتعزيز التعاون العملي مع جميع دول العالم[١].

استمرت وتيرة الزيارات بالتصاعد بين الطرفين في هذه السنة ففي شهر تموز عام ١٩٧٦، استدعى القذافي السفير السوفيتي في ليبيا وحمّله رسالة إلى القادة السوفيت وعلى وجه العجالة، وقابله مرة أخرى بعد عودته بالرد في ١٠/تموز/١٩٧٦، ويبدو أن هذه المراسلات المستعجلة كانت للتحضير لزيارة القذافي إلى موسكو، والتي توضحت فيما بعد، وفي ٦/تشرين الثاني/١٩٧٦، أرسل العقيد القذافي رسالة تهنئة إلى ليونيد بريجنيف[٢](Leonid Brijenf) بمناسبة الاحتفالات بذكرى اكتوبر في بلاده[٣].

وفعلاً توجه رئيس مجلس قيادة الثورة العقيد معمر القذافي ولأول مرة في زيارة رسمية للاتحاد السوفيتي في ٦/كانون الأول/١٩٧٦ ، وقد جرى خلال الزيارة تبادل وجهات النظر في الكثير من القضايا، والتي اظهرت اختلافاً في وجهات النظر بالنسبة لقضايا الشرق الأوسط، إلا أن البيان الذي أذيع في ٩/كانون الأول/ من العام نفسه، اكتفى بالتأكيد على أن السلام الدائم في الشرق الأوسط لا يمكن تحقيقه إلا بتحرير كافة الأراضي المحتلة، وضمان الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني، في الوقت الذي كانت فيه القضايا الثنائية التي تهم البلدين

(١) صحيفة الجهاد، ليبيا، اعمال المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي، ١٩٧٦/٢/٢٥.

(٢) ليونيد ايلتشي بريجنيف: ولد في مدينة منسكوري الأوكرانية عام ١٩٠٣، اكمل دراسته عام ١٩٢٧، متخصصاً بالهندسة الزراعية، وفي العام ١٩٣١ انظم إلى الحزب الشيوعي السوفيتي، وأصبح يتدرج في المناصب الحزبية فعمل مساعداً لخروتشوف بين الأعوام ١٩٥١-١٩٥٣ ثم أصبح سكرتير أول للحزب الشيوعي لجمهورية مولدافيا، ومن ثم عضواً باللجنة المركزية للحزب الشيوعي، ثم شغل منصب سكرتارية رئاسة مجلس السوفيت الاعلى عام ١٩٦٠، ثم أصبح على راس السلطة بعد خروتشوف عام ١٩٨٢. ينظر: ليونيد بريجنيف، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية والوضع الدولي، ترجمة نقولا شأوي، دار الفارابي، بيروت، ص٩-١٥؛ ميخايل غورباتشوف ، روسيا الجديدة ، ترجمة : فايز الصايغ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠١٧ ، ص٤٩١ .

(٣) وثائق اللجنة الشعبية للاتصال الخارجي، برقية تهنئة من العقيد القذافي إلى الرئيس ليونيد بريجنيف بمناسبة ذكرى انقلاب اكتوبر، ٦/تشرين الثاني/١٩٧٦.

بصورة مباشرة مثمرة، إذ وقع الطرفان اتفاقاً حول الملاحة البحرية وبرنامجاً للتعاون الثقافي لسنتي ١٩٧٧و ١٩٧٨، وملحقاً حول التعاون الاقتصادي والتقني[١].

عكست هذه الزيارة إلى موسكو مستوى التحول والتقدم في الوعي الاجتماعي لليبيين باتجاه تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، وأكدت (وكالة الجماهيرية الليبية)[٢]، على أن تعزيز الصداقة بين البلدين هو أمرٌ فيه خيرٌ لجميع الشعوب العربية، وذلك لأنها تلقت من الاتحاد السوفيتي وفي أصعب اللحظات التاريخية العون، وأشارت في الوقت نفسه الصحيفة الرسمية لليبيا، إلى أن قيادة الثورة الليبية تعد العلاقات مع الاتحاد السوفيتي لها مستقبل جيد على المدى البعيد، وأنها عازمة على جعل هذه العلاقة نموذجية وعلى أساس مصالح الشعبين وفي المجالات كافة[٣].

وهكذا تعامل القذافي مع الاتحاد السوفيتي على أساس المصالح فقط والتفريق بين الاتحاد السوفيتي كدولة وبين المبادئ الايديولوجية التي نادى بها وسعى إلى نشرها بين دول العالم والشعوب العربية خاصة، والتي وقفت ليبيا منها موقف المحارب لها، وهذا كله يقوم على ما وصف بالمفهوم السياسي بالصداقة، والتي تقوم على مبادئ محددة منها:

أ- تفهم مصالح ووجهات نظر الطرف الآخر.

ب-الوقوف بجانبه أوقات المحن.

ت-احاطته علماً بالقرارات المصيرية.

---

(١) د.ع. و، م. ع. ع، ل ي -١٣٠٣/٣، وثيقة رقم ١٠٠٠، ٥/ تموز/١٩٧٨ ؛ موسوعة أحداث القرن العشرين، ج٨، ص٣٩٥.

(٢) وكالة الجماهيرية الليبية: هي المؤسسة الاعلامية الرسمية في ليبيا وهي جزء من وزارة الاعلام انشئت بموجب قانون رقم (١٧) لسنة ١٩٦٤، الصادر في ١/تشرين الأول/١٩٦٤، تحت عنوان (وكالة الأنباء الليبية) ثم تم تعديل بعض احكام قانون الوكالة في ١١/اب/١٩٧٠، وتم تغيير اسمها إلى (وكالة انباء الثورة الليبية) في ٢/تموز/١٩٧٣، بناءً على قرار اللجنة الشعبية، وتغير اسمها مرة أخرى ليصبح (وكالة الجماهيرية للأنباء) المركز الرئيسي لها في مدينة طرابلس ولها فرع أخر في بنغازي ومراسلون في جميع المحافظات. ينظر: فريق من الخبراء، اغتيال ليبيا، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٩٣، ص٣٠.

(٣) صحيفة الفجر الجديد، ليبيا، زيارة القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة الليبي إلى الاتحاد السوفيتي ،العدد ١٧ ١٩٧٦/١٢/٦.

ث– احترام الاتفاقيات المبرمة معه وعدم فرضها بصفة منفردة[١] .

رابعاً: موقف الاتحاد السوفيتي من المشاريع الوحدوية الليبية:

بعد وصول القذافي إلى السلطة وموقف الاتحاد السوفيتي منه، ظهر في عقد السبعينات تقارب في جملة من الأهداف التي سعى كل من النظامين السياسيين الليبي والسوفيتي إلى تحقيقها، ولعل من أهم تلك القواسم في الأهداف وقوفهما ضد الاستعمار الغربي، وذلك من خلال مساندة الدول حديثة الاستقلال والدفع بتنميتها، وقد كان النظام الجديد في ليبيا في أغلب الأحيان في حالة مواجهة مع عدو خارجي أو أنها كانت في حالة اقتصادية صعبة جداً، وهذا ما دفع القذافي إلى الدخول في مجموعة من التحالفات، وهذا ما أكدت عليه المادة الأولى من الإعلان الدستوري[٢] الأول بعد انقلاب ١/أيلول/١٩٦٩على انتماء الشعب الليبي للأمة العربية وذلك من خلال تكريس هدفه الأساس ي في إقامة وحدة عربية كاملة وبأي شكل أو وسيلة متاحة[٣]، وعلى المستوى الاقليمي العربي والآسيوي والأفريقي والتي ارادت ليبيا من خلالها تأكيد أهميتها في الحياة السياسية العربية بعد العزلة التي عاشتها خلال الحكم الملكي ومن المشاريع الاتحادية[٤]:

١- ميثاق طرابلس ٦/ نيسان / ١٩٧٠:

كان الرئيس القذافي معجباً كثيراً بعبد الناصر رئيس مصر، إذ اتخذه مثلاً أعلى له في بناء دولته الفتية من خلال السير على خطاه في الثورة والتحرير والبناء وتحقيق العدالة الاجتماعية، وكان ويرى مصر هي المدافعة عن قضايا الأمة العربية والداعية إلى الوحدة بين الأقطار العربية، وهذا ما أكده في خطابه أثناء زيارته مصر عام ١٩٧٠ بقوله:((وجدت في

(١) محمد سيد أحمد، السياسة السوفيتية والمنطقة العربية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٩٤، ١٩٨٨، ص١٣٩.

(٢) ينظر: ملحق رقم (٥) الإعلان الدستوري لعام ١٩٦٩، ص١٨١-١٨٧.

(٣) أماني أحمد صالح الحديثي ، موقف اقطار المغرب العربي من التطورات السياسية في ليبيا ١٩٦٩-١٩٨٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الأنبار، ٢٠١٩، ص٧٨؛ صحيفة الفجر الجديد، ليبيا، العدد ٥٠٥، ١٨/نيسان/١٩٧٤.

(٤) فوزي أحمد تيم وعطا محمد صالح، المصدر السابق، ص٤١٨.

مصر مصانع السلام والسلاح)) ومن هنا كانت توجهاته لإقامة علاقات تحالف بينه وبين مصر[١].

شكل التقارب مع مصر النواة الأولى لمشاريع القذافي الوحدوية، وذلك عندما طرح ميثاق طرابلس (الاتحاد الثلاثي) الذي كان من المفروض أن يضم كلاً من ليبيا ومصر والسودان، ففي شباط عام ١٩٧٠ وقع كل من الرؤساء الليبي معمر القذافي والمصري جمال عبدالناصر والسوداني جعفر النميري[٢]، على الميثاق الذي عُدَّ أول تحالف عربي عبّرَ عن نضال الشعوب العربية التي ترغب في دحر التدخلات الاستعمارية وتغيير الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكذلك الدعم المتواصل للقضية الفلسطينية بكل الإمكانيات المتاحة [٣].

وعلى أثر هذا الاتفاق عقدت اجتماعات على مستوى الوزراء والخبراء وفي كافة الميادين، ورغم وفاة الرئيس جمال عبدالناصر في ٢٨/أيلول/١٩٧٠ ،إلا أن العمل في الميثاق استمر، وجرى التوقيع على اتفاقيات اقتصادية وعلمية بين الأطراف الثلاثة، كما تم تنسيق العمل السياسي على الأصعدة الداخلية والخارجية، وانضمت سوريا إلى الميثاق بعد شهر ونصف

(١) نقلاً عن : السجل القومي، المجلد السنوي ١٩٦٩– ١٩٧٠، المركز القومي الثقافي، طرابلس، ص١٨٠؛ صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٣٠٥٠٢، ١٥/حزيران/١٩٧٠.

(٢) محمد جعفر النميري: سياسي سوداني ولد في ام درمان عام ١٩٣٠، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في نفس المدينة ثم تقدم لكلية الخرطوم الجامعة لكنه تركها والتحق بالكلية الحربية السودانية عام ١٩٥٠ وتخرج منها عام ١٩٥٢ ثم حصل على الماجستير في العلوم العسكرية من فورت ليفنورث باركتساس في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٠ ثم أصبح الرئيس الرابع لجمهورية السودان خلال المدة ٢٥ / آيار/١٩٦٩ – ٦/نيسان/١٩٨٥ على أثر الثورة الذي قاده ضد الصادق المهدي. ينظر: عبدالوهاب الكيالي، ج٦ ،المصدر السابق ص٧٩–٨٠؛ عبداللطيف البوني، تجربة نميري الإسلامية في السودان ١٩٦٩–١٩٨٥، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، الخرطوم، ١٩٩٥، ص٢١.

(٣) حاتم راهي ناصر، المشاريع الوحدوية الليبية ١٩٦٩–١٩٧٤، مجلة الباحث، جامعة كربلاء، العدد ٢٥، ٢٠١٧، ص١٧٣؛

Abousaida Ahmed Said ,The Story Of Formation and Development Libyan – Russian Relations (1969 – 2ooo), Russnl University Of Friendship Of Peoples, Mock, 2004, p. 39.

وتحول الاتحاد من ثلاثي إلى رباعي بعد انسحاب النميري قبل الإعلان عنه في ١٧/ نيسان /١٩٧١ متعذراً بمشاكل بلده الداخلية [١].

وجاء الموقف السوفيتي من هذا الاتحاد مؤيداً له وبشدة وقد وصفته صحيفة البرافدا الروسية بأنه خطوة نحو وحدة البلاد العربية وقوة تضاف للمعسكر الشرقي ضد قوى الاستعمار الغربية وقد اراد السوفيت من هذا الاتحاد ان يكون الاداة التي يمكن من خلالها اضعاف النفوذ الغربي في البلاد العربية.[٢]

بيد أن السوفيت بدوا قلقين في الوقت نفسه من مثل هكذا اتحادات، لأنها تحمل بين ثناياها الدعوات الاسلامية المعادية للشيوعية كعقيدة، مما يؤدي في المستقبل الى القضاء على المد الشيوعي في المنطقة[٣].

٢- اتحاد الجمهوريات العربية ١٩٧١:

كان ميثاق طرابلس بمثابة الأرضية لقيام اتحاد الجمهوريات العربية بين مصر وليبيا والسودان وسوريا، فبعد عدة لقاءات بينهم في القاهرة ما بين ٢٠/كانون الثاني إلى ١٢/نيسان من العام ١٩٧١، وبعد حوار طويل من أجل إعلان الاتحاد انسحب الرئيس النميري متعذراً بعدم قدرته على الاستمرار في الاتحاد كون الأوضاع داخل السودان غير مهيأة[٤].

استمر الرؤساء الليبي والمصري والسوري باجتماعاتهم، وهنا اقترح السادات على القذافي والأسد[٥] نقل اجتماعاتهم إلى ليبيا، وفعلاً تم عقد اجتماعين هناك الأول في مدينة بنغازي في

---

(١) حاتم راهي ناصر، المصدر السابق، ص١٧٤-١٧٥.

(٢) شهد حسام سامي محمد، المصدر السابق، ص٩٩.

(٣) البير فرحات، مصر في ظل السادات ١٩٧٠- ١٩٧٧، دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٨، ص١٧٩.

(٤) عبدالعزيز الرفاعي، الوعي العربي ووحدة مصر وليبيا، مكتبة الوعي العربي، القاهرة، ١٩٧٣، ص٢٥٣-٢٥٥.

(٥) حافظ الأسد: هو حافظ بن علي بن سليمان الأسد ولد في ٦/تشرين الأول/١٩٣٠ في قرية القرداحة في محافظة اللاذقية انتسب لحزب البعث عام ١٩٤٦ حصل على شهادة الثانوية عام ١٩٥١، ثم انتسب إلى الكلية العسكرية عام ١٩٥٢ ومنها التحق في مدرسة الطيران عام ١٩٥٥، عاش في مصر أيام الوحدة اشترك في انقلاب ٨/آذار عام ١٩٦٣ وفي العام ١٩٦٦ أصبح وزيراً للدفاع برتبة لواء وفي الأوائل من تموز/ ١٩٦٨ =

١٤/نيسان/١٩٧١ والثاني في ١٧/ نيسان من العام نفسه، والمدينة نفسها، تمخض عنهما إعلان قيام اتحاد الجمهوريات العربية مع ترك الخيار للسودان للعودة، وقد تضمن هذا الإعلان على ثلاثة منطلقات أساسية للعمل هي[١]:

أ- تكون هذه الدولة نواة الوحدة العربية التي تستقطب نضال الجماهير العربية.

ب- أن تكون سبيل الجماهير العربية لتحقيق أهدافها في إقامة المجتمع العربي الاشتراكي الموحد.

ت- تكون هذه الدولة الأداة الرئيسية في معركة التحرير التي تخوضه الأمة العربية.

وبعد عقد عدة اجتماعات قرر رؤساء الجمهوريات بالإجماع ما يأتي:

أ- إنشاء مؤسسات اقتصادية وثقافية وعلمية مشتركة.

ب- إلغاء التمثيل الدبلوماسي والقنصلي بين جمهوريات الاتحاد العربي.

ت- دعم القضية العربية الأهم ألا وهي قضية فلسطين.

ث- الأحكام الأساسية لدستور الاتحاد والذي يضم ١٦ مادة قانونية.

كان البعض من هذه القرارات محل جدل بين الأعضاء الاتحاد، ومنها انصهار الأحزاب السياسية في هذه الدول بتنظيم منهجي واحد وهو ما دعا حافظ الأسد إلى رفضه متعللاً بدور حزب البعث السوري في قيادة النضال السوري، في الوقت نفسه رفضه القذافي خوفاً من أن تمتد تنظيمات الحزب إلى ليبيا، ومن النقاط الأخرى التي سجلت خلافاً بين دول الاتحاد هو طلب القذافي بدمج الجيوش العربية الثلاثة، وهو ما رفضه الأسد كذلك مما أدى إلى انسحاب سوريا من هذه الوحدة[٢].

= رفع الى فريق وفي ١٩٧٠/٢١ تولى رئاسة مجلس الوزراء وبعدها انتخب رئيساً للجمهورية العربية السورية في ١٢/آذار/١٩٧٠ واستمر في منصبه حتى وفاته في ١٠/حزيران/٢٠٠٠ في دمشق. ينظر: أديب صالح اللهيبي، المصدر السابق، ص١١٨؛ باتريك سيل، الأسد والصراع على الشرق الأوسط، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر والترجمة، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٤.

(1) Abousaida Ahmed Said, Op.Cit., p. 40

(٢) حاتم راهي ناصر، المصدر السابق، ص١٧٥.

لم تبقى سوى ليبيا ومصر متمسكتين بمشروع الوحدة العربية، فأعلنا عن اتفاقهما على اتخاذ الإجراءات الكفيلة للاستمرار بالمشروع قبل ١/أيلول/١٩٧٣ تحت مسمى مشروع الوحدة الاندماجية الليبية المصرية، وذلك من خلال تشكيل سبع لجان مشتركة من السياسة والدفاع والأمن القومي والتشريع والقضاء والنظم الاقتصادية والإدارية والمالية والتعليم والعلوم والثقافة والإعلام(١).

لكن لم يكتب لهذا الاندماج النجاح كذلك لتفشل معه تجربة اتحاد الجمهوريات العربية، ذلك لأنه قام على إرادات سياسية ثلاثة مختلفة وثلاثة رؤساء جمهوريات وثلاثة شعوب وثلاث جيوش، وثلاث شخصيات دولية مما أدى إلى تمزق اتحاد الجمهوريات العربية الذي كان من الممكن أن يصبح اتحاداً مثل الاتحاد السوفيتي(٢).

وفي ضوء نهج الاتحاد السوفيتي الرامي الى تكوين نواة قوة دولية عربية في منطقة البحر المتوسط يكون لها دور في تحويل البحر المتوسط الى منطقة سلام وتعاون، أبدى الاتحاد السوفيتي اهتمامه الأكبر بليبيا التي لها سواحل تمتد على مسافة الفي كيلو متر تقريباً، كما أبدى الجانب الليبي بدوره إزاء هذا الاهتمام تفهمه لدور الاتحاد السوفيتي كدولة لها مصلحة في صيانة الاستقرار والتوازن في حوض البحر المتوسط (٣).

قام وفد حكومي ليبي رفيع المستوى في آذار/١٩٧٣ بزيارة الى موسكو بناءً على دعوة من الاتحاد السوفيتي، وضم الوفد كلاً من عبد السلام جلود وزير الصناعة والاقتصاد ومصطفى الخروبي(٤) نائب رئيس هيئة الأركان العامة فضلاً عن عدد من المسؤولين في الوزارات الأخرى،

---

(١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٢، رقم الوثيقة ٣٠٢، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٢، ص٤٥٩؛ مجلة الطليعة، القاهرة، العدد ٩، أيلول/١٩٧٢، ص١٠٣.

(٢) و. خ. ع، م. ب. م، خطاب الأخ العقيد معمر القذافي وحواره مع الوفود المشاركة، أمانة الشباب الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، د. ت، ص٤٠.

(٣) وثائق وزارة الخارجية الليبية، العلاقات الدبلوماسية الليبية السوفيتية، ص٨٨.

(٤) مصطفى الخروبي : وهو الرجل الثاني بعد معمر القذافي في بنغازي و المسيطر على القوات المسلحة والأمن ، من بلدة الزاوية ولاية طرابلس ومن اسرة متوسطة، مندفع لنقص خبراته في التعامل السياسي مما يجعله يتسرع في الحكم على الأمور، محب للظهور والتفاخر متدين، سلوكه ريفي بشكل عام صافي القلب وحدوي ناصري، يدين بالولاء الكامل والإعجاب لمعمر القذافي. وعند انضمامه الى تنظيم الضباط الوحدويين كان =

وكان وصول هذا الوفد الرفيع من أعضاء القيادة الجدد دليلاً واضحاً على رغبتها في تطوير التعاون مع الاتحاد السوفيتي، ولما تركته هذه الزيارة من اثر مهما في تاريخ العلاقات بين البلدين(١).

٣- مشروع الوحدة الليبية التونسية (اتفاق جربة) ١٩٧٤- ١٩٧٧:

بدأت الدعوة لهذا المشروع عن طريق الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة(٢)، وذلك بعد زيارته إلى طرابلس في ١/أيلول/١٩٧٣ للمشاركة في احتفالات الذكرى الرابعة للانقلاب الليبي، إذ ألقى الرئيس التونسي خطاباً في هذا الحفل أكد فيه أهمية الوحدة بين البلدين الجارين، وذلك عبر مرحلتين الأولى اقتصادياً والثانية سياسياً(٣).

ولقد لعبت عوامل عدة دورها في إعلان الوحدة بين البلدين منها:

أ- خيبة الأمل التي شعر بها الرئيس القذافي في مشروع اتحاد الجمهوريات العربية مع أقطار المشرق العربي، والسعي لبناء وحدة تضم أقطار المغرب العربي.

ب- اعتقاد الرئيس بورقيبة بإمكانية قيام دولة متحدة تضم أقطار المغرب العربي لما فيها من تشابه ثقافي واقتصادي في الوقت نفسه كان يعتقد أن الوحدة العربية بين أقطار الوطن العربي بعيدة المنال.

=عمره ثمانية وعشرون عاماً تقريباً، وعند إعلان الثورة كان برتبة نقيب في الجيش . للمزيد ينظر : فتحي الديب ، عبد الناصر وثورة ليبيا ، ط١ ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٨٦، ص٢٢ .

(١) وثائق وزارة الخارجية الليبية، العلاقات الدبلوماسية الليبية السوفيتية ، ص ٩٨.

(٢) الحبيب بورقيبة: ولد في مدينة مناستير على الساحل التونسي في ٣/ آب/١٩٠٣ من عائلة متواضعة في تونس وفرنسا حيث حصل على إجازة الحقوق من جامعة باريس عاد إلى تونس عام ١٩٢٧ ليمارس مهنة المحاماة أسس مجموعة من الشباب الحزب الدستوري الجديد عام ١٩٣٤ وانتخب أميناً عاماً للحزب وامضى بورقيبة ما بين الأعوام ١٩٣٤-١٩٥٥ في السجون الفرنسية بسبب نضاله الوطني في ٢٠/آذار/١٩٥٦ نالت تونس استقلالها الكامل وأصبح بورقيبة رئيساً للمجلس الوطني ثم رئيساً لمجلس الوزراء وفي ٢٥/تموز/١٩٥٧ خلع باي تونس وأعلنت الجمهورية وانتخب بورقيبة رئيساً لها ثم أعيد انتخابه عام ١٩٥٩ وبقى حتى عام ١٩٨٠ بهذا المنصب وهو من دعاة التقرب إلى الغرب وخاصة فرنسا ومن معارضي سياسة عبدالناصر كما أنه كان من المنادين بحل القضية الفلسطينية على مراحل. ينظر: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٧.

(3) Claudia wright, Tunisia: next friend to fall, vol. 4, Washington, 1982, p.122.

ت- بالإضافة إلى إنقاذ الوضع الاقتصادي التونسي من أزمة من خلال استثمار رؤوس الأموال الليبية ببناء مشاريع اقتصادية كبرى.

ث- التغيير في سياسة الرئيس المصري أنور السادات الخارجية والتي قامت على أساس التقرب من الغرب بعد حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣.

ج- فضلاً عن ذلك كانت تونس من أكثر دول المغرب خوفاً من امتداد الأفكار القومية العربية الناصرية إليها من خلال ليبيا لذلك سعت إلى تقريب القذافي من محيطه المغاربي.

ح- أخيراً أن أغلب سكان تونس من أصول ليبية حتى أن الرئيس بورقيبة كانت عائلته تنحدر من أصول ليبية[١].

خرج الاتفاق إلى النور بين البلدين في ١٢/ كانون الثاني/١٩٧٤ من مدينة جربة التونسية من أجل بناء الوحدة العربية الإسلامية، يرأسها الحبيب بورقيبة، ويكون القذافي نائباً له ووزيراً للدفاع بدستور وعلم وجيش واحد وبأطر شرعية وتنفيذية وقضائية، ويتم الاستفتاء عليهما في ٢٨/ كانون الثاني/١٩٧٤[٢].

إلا أن المشروع حكم عليه بالفشل بعد مواجهة شديدة من قبل رئيس الوزراء التونسي الهادي نويرة وبعض أعضاء الديوان السياسي للحزب الاشتراكي الدستوري الحاكم في تونس مما أدى إلى التراجع عن المشروع الوحدوي، متذرعاً أنه سيحتاج إلى تعديلات دستورية قبل الوحدة الاندماجية، فضلاً عن تعرض تونس لضغوطات خارجية وقفت أمام اتمام هذا المشروع والذي تمثل بدولتي الجزائر والمغرب، فقد اتسم الموقف الجزائري لمشروع الوحدة بالرفض الواضح من خلال قرار هواري بومدين[٣] بعدم استقبال موفد ابو رقيبة إلى الجزائر من أجل شرح أهمية هذه

---

(١) سعيد الصافي، بورقيبة (سيرة شبه محرمة)، ط١، بيروت، ٢٠٠٠، ص٣٣٠-٣٣٤؛ الظاهر بالخوجة، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شاهد على العصر، ط١، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩، ص٢٣٦.

(٢) و. خ. ع، م. ب. م، سلسلة تقارير ومتابعات أخبار ليبيا (٢)، ١٩٨٥/١٠/١٢، ص٧ ؛

Abousaid Ahmed Said, Op.Cit., p.42

(٣) هواري بومدين: هو محمد ابراهيم بومروية والمعروف بهواري بومدين ولد عام ١٩٣٢ في الجزائر وهو الرئيس الثالث للجزائر منذ التكوين والرئيس الثاني بعد الاستقلال عام ١٩٦٢ إذ شغل منصب رئاسة الجزائرية عام ١٩٦٥ ويعد من أبرز رجالات السياسة الجزائرية أصبح أحد رموز حركة عدم الانحياز التي تأسست عام ١٩٥٥ ولعب دوراً مهم على الساحة الأفريقية والعربية وإحدى مشاريعه العربية هي محاولة الاندماج مع ليبيا

الوحدة التي رأت فيها الجزائر خرقاً لمعاهدة حسن الجوار والتعاون بين البلدين والموقعة في تونس في ٦/ كانون الثاني/١٩٧٠[١].

في الوقت الذي سعت فيه الحكومة التونسية إلى شرح رؤيتها من هذا الاتحاد واقناع ملك المغرب الحسن الثاني[٢]، على موافقته على الوحدة مع ليبيا، إذ أرسل الرئيس التونسي وزير خارجيته في ٢٩/ كانون الثاني/١٩٧٤ إلى الرباط من أجل إقناع الحكومة المغربية بهذا المشروع، إذ أكد المبعوث التونسي لملك المغرب أن مشروع الوحدة بين ليبيا وتونس لن يتم دون موافقة المغرب عليه، والذي رفضه بدوره ملك المغرب وحكومته [٣].

أما عن موقف الاتحاد السوفيتي من هذا الحلف فلا يختلف عما سبقه، إذ أن النظرة السوفيتية إلى دول العالم الثالث[٤]، على أنها حقل للمناورات الإمبريالية وينبغي التخلي عن كل

لتكون = =بداية لنواة تجمع مغربي في شمال إفريقيا بقي في منصبه حتى عام ١٩٧٨، للتفاصيل. ينظر: نبيلة داود، الموسوعة السياسية المعاصرة، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٣٥.

(١) النان ولد المامي، اتحاد المغرب العربي وآفاقه المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص٥٤.

(٢) الحسن الثاني: ولد في تموز١٩٢٩ في القصر الملكي بالرباط درس وتعلم بالمغرب، بدأ مشواره السياسي عام ١٩٤٣، بحضوره مع والده الاجتماعات ثم اكمل تعليمه في المعهد المولوي، ثم درس الحقوق في فرنسا عام ١٩٥١، ثم حصل على شهادة الدراسات العليا بالقانون المدني، تولى قيادة القوات المسلحة الملكية بعد الاستقلال، ثم عين وكيل لرئيس الحكومة في ٢٩/آيار/١٩٦٠، ثم أصبح ملكاً على المملكة المغربية في ٢٦/شباط/ ١٩٦١، بعد وفاة والده، تعرض اثناء حكمه الذي استمر ٣٨ عاماً إلى ستة محاولات اغتيال خرج منها سالماً ومن ابرز هذه المحاولات في قصر الصخيرات عام ١٩٧١، توفي في ٢٣/تموز/١٩٩٩، اثر نوبة قلبية. للمزيد ينظر: روم لاندو، الحسن الثاني ملك المغرب، ترجمة: بنجمان الدوادي، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٨٣، ص٢٥-٣٠.

(٣) سجل العالم العربي وثائق – أحداث – آراء سياسية، تحرير جبران شامية، بيروت، ١٩٧٤، ص٧١٩.

(٤) دول العالم الثالث: ويقصد بها مجموعة الدول التي لا تنتمي للعالم الأول (الدول الرأسمالية) ولا إلى العالم الثاني (الدول الشيوعية والاشتراكية) وتسمى في بعض الأحيان بالدول النامية والمتخلفة ومجموعها يصل إلى ٧٧ دولة وأغلبية هذه الدول الأخيرة هي بلاد فقيرة في متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي وأغلبها خضع للاحتلال العسكري أو لشكل آخر من أشكال السيطرة السياسية وتوصف بأنها الأقل نمواً ن والأكثر تأثيراً. للمزيد ينظر: إسماعيل عبدالفتاح الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي – انكليزي) ، د. ط ، د. م ، د. ت، ص٢٨٤.

الصراعات من أجل الوحدة ضد الخطر الخارجي المشاريع الاستعمارية فمن هنا جاء تأييده لهذه المشاريع والاحلاف التي كانت تعتبرها كجدار عازل بينها وبين الدول الغربية ولهذا كانت السياسة السوفيتية في تلك البلدان عندما يقوم صراع أو يلوح في الأفق بين الأحزاب الشيوعية والحكومات القائمة نراها تضغط على الأحزاب الشيوعية للتنازل عن حقوقها ودعم الأنظمة القائمة وكانت تنظر إلى ليبيا بموقعها الجغرافي على البحر المتوسط له الدور الكبير في تحقيق هذه الرؤيا، على الرغم من عداء القذافي للشيوعية كعقيدة(١).

خامساً: موقف ليبيا من حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣ وأثره في العلاقات الليبية– السوفيتية:

تركت هزيمة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ في الامة العربية والمصريين ومنذ الوهلة الأولى في أنفسهم أثرًا عميقاً، رغم إطلاق أجهزة الإعلام المصري عليها النكسة، في محاولة لتخفيف الألم في قلوب المصريين، وأول مدينة عاشت تلك الحالة هي مدينة السويس التي شاهد أهلها عبور القوات العسكرية المصرية الضخمة إلى الضفة الأخرى، وما هو إلا يوم واحد من بدء المعارك وفي السادس من حزيران من العام نفسه امتلأت شوارعها فجأة بالآلاف من الجنود الجرحى العائدين من شرق القناة، التي لا تزال ملابسهم العسكرية ممزقة من أثر الهزيمة المرة التي لقوها في شرق القناة (٢).

استمرت العمليات العسكرية الخاطفة بين الدولة المصرية و(الكيان الصهيوني) وعلى ضفتي القناة إلى عام ١٩٦٩ وتصاعدت الاشتباكات بين الطرفين ودخلت مرحلة جديدة أطلق عليها المصريون (حرب الاستنزاف)(٣)، إذ توالت المعارك على الجبهة المصرية وفي شهر آذار

(١) هيلين كاريو دانكوس، السياسة السوفيتية في الشرق الأوسط ١٩٥٥-١٩٧٥، ترجمة: عبدالله اسكندر، دار الكلمة العربية، بيروت، ١٩٨٣، ص١٦٥-١٦٦.

(٢) حسين العشي، خفايا حصار السويس (مائة يوم مجهولة عن حرب اكتوبر ١٩٧٣)، دار الحرية للطباعة، القاهرة، ١٩٩٠، ص٢٩-٣٠.

(٣) حرب الاستنزاف: وهي الحرب التي بدأ عبدالناصر تنفيذها في صحراء سيناء في نيسان ١٩٦٩، وذلك بعد فشل الجهود الدولية في الحصول على انسحاب (الكيان الصهيوني) من شبه جزيرة سيناء وفقاً لقرار مجلس الأمم المتحدة رقم ٢٤٢، والذي يدعو (الكيان الصهيوني) إلى الانسحاب من جميع الأراضي التي احتلتها بعد=

من العام نفسه استشهد فيها الفريق (عبدالمنعم رياض)[١] رئيس أركان حرب القوات المسلحة أثناء تفقده خطوط الدفاع الأولى، مما ترك أثراً كبيراً في نفوس المقاتلين المصريين[٢].

وبعد وفاة جمال عبدالناصر واستلام محمد انور السادات السلطة في أيلول ١٩٧٠ بدأت جولة أخرى من المعركة عكست فيها نظرة السادات لهذه القضية، والتي كانت تهدف إلى الوصول إلى الحل السلمي مع (الكيان الصهيوني)، إلا أن هذا التوجه لم يكن في محله وذلك بعد الكشف عن الضغوط الأمريكية وتدخلها لصالح الكيان الصهيوني، وذلك من خلال الحل الجزئي والذي يتمثل بانسحاب الكيان الصهيوني جزئياً من القناة وفتح القناة أمام الملاحة دون إعطاء الضمانات للانسحاب الكلي للقوات الصهيونية في المستقبل[٣].

ثبت للسوفييت ولسوء حظهم أن التعامل مع السادات أصعب كثيراً منه مع عبدالناصر، وعندما تأكد للزعماء السوفيتيين بهذه التغيرات المهمة اتبعوا في الشرق الأوسط سياسة الانتظار الحذر، خلال الشهور الأولى التالية لوفاة عبدالناصر

=حرب١٩٦٩ ، إذ اعتمد عبدالناصر في هذه الحرب على تحديث في الأسلحة التي لديه لاسيما صنف المدفعية لأحداث خسائر غير واضحة في قوات (الكيان الصهيوني) المرابطة على طول القناة والذي رد عليه (الكيان الصهيوني) بسلسلة من الغارات الجوية السلاح الذي يتفوقون فيه تفوقاً يكاد يكون مطلقاً من خلال غارات التسلل في العمق إلى قلب مصر في محاولة لإقناع ناصر بالتخلي عن هذه الحرب. ينظر: روبرت أوين فريدمان، المصدر السابق، ص٣٨-٤٠.

(١) عبدالمنعم رياض: قائد عسكري مصري ولد في القاهرة عام ١٩١٩ التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٦ وتخرج منها عام ١٩٣٨ تدرج في الوظائف بالقوات المسلحة المصرية تولى قيادة مدرسة المدفعية المضادة للطائرات عام ١٩٥٢، ثم عين عام ١٩٥٣ قائد اللواء المضاد للطائرات وفي عام ١٩٥٤عين قائد للدفاع المضاد للطائرات وفي عام ١٩٥٩ اتم دورة تدريبية في الاتحاد السوفيتي وقبل بداية حرب حزيران ١٩٦٧عين في قيادة القوات العربية الموحدة في الأردن، وبعد نشوب القتال بين العرب والكيان الصهيوني عين رئيساً لأركان الحرب للقوات العسكرية المصرية استشهد بتاريخ ١٩/آذار/١٩٦٩. ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ج١، ص٨١٢.

(٢) حسين العشي، المصدر السابق، ص٣٧.

(٣) محمد فوزي، حرب اكتوبر ١٩٧٣ دراسة ودروس، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٨، ص٥.

وخلال لقاء نيكولاي بودجورني[١] (Nikola Bodgorni) رئيس مجلس السوفيت الاعلى بمجموعة من المسؤولين المصريين استشعر أن هناك انقساماً داخل القيادة المصرية بين السادات وبين جماعة علي صبري[٢]، الموالي للسوفييت، وفي إطار الصراع على السلطة والميراث الذي خلفه رحيل عبدالناصر وبعد مرور شهر على زيارة بودجورني (Bodgorni) ، وفي ٤ /شباط /١٩٧١ أعلن السادات عن مبادرته السلمية الأولى التي تضمنت استعداد بلاده لمد العمل بقرار وقف اطلاق النار لمدة شهر واحد مقابل الانسحاب الجزئي للقوات (الكيان الصهيوني) كمرحلة أولى من الضفة الشرقية، مع تعهدها أي (الكيان الصهيوني) بإعادة كافة الأراضي العربية التي احتلتها بعد حرب ١٩٦٧، وفق جدول زمني يتم الاتفاق عليه لاحقاً[٣].

وإزاء تلك التطورات ولتشكيك السوفيت في نوايا مصر قرر السوفيت أن يعرضوا على المصريين إبرام معاهدة للصداقة والتعاون بينهما في محاولة من الأولى لكسب مصر من جديد، وفعلاً وصل إلى القاهرة في ٢٥/حزيران/١٩٧١ وفد سوفيتي على مستوى عال يرأسه نيكولاي بودجورني (Nikolai Bodgorny) ويرافقه وزير الخارجية اندريه جروميكو[٤] (Andrei

(١) نيكولاي بودجورني: ولد نيكولاي فيكتورفيتش بودجورني في جمهورية أوكرانيا السوفيتية عام ١٩٠٣ من أسرة عمالية ، أنهى دراسته في المعهد الفني للصناعات الغذائية في مدينة كييف عاصمة جمهورية أوكرانيا ، تقلب في عدة وظائف اقتصادية وحزبية هامة في جمهورية أوكرانيا قبل ان يلتحق بموسكو ليصبح مدير معهد موسكو للتكنولوجيا ثم نائب وزير الصناعات السكرية في الاتحاد السوفيتي ، وممثلاً دائماً لمجلس وزراء الجمهورية= =الأوكرانية لدى حكومة الاتحاد السوفيتي ، أصبح عام ١٩٥٢ عضواً في اللجنة المركزية للمراقبة والتأديب التابعة للحزب الشيوعي السوفيتي وعضواً في اللجنة المركزية للحزب عام ١٩٥٦ ، انتخب عام ١٩٥٨ عضواً في رئاسة اللجنة المركزية للحزب وفي مجلس رئاسة السوفيت الأعلى ، وفي عام ١٩٦٥ انتخب رئيساً لمجلس السوفيت الأعلى ، أقيل من منصبه عام ١٩٧٧ . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، ج ١ ، المصدر السابق ، ص ٥٩١ .

(٢) علي صبري: سياسي مصري ولد عام ١٩١٧ في القاهرة شغل عدة مناصب في الدولة المصرية، منها مدير مكتب عبدالناصر للشؤون السياسية وزير شؤون رئاسة الجمهورية عام ١٩٥٧، رئيس المجلس التنفيذي عام ١٩٦١، رئيس وزراء عام ١٩٦٤، ونائب رئيس الجمهورية بين الأعوام ١٩٦٥-١٩٦٧ نائب رئيس الوزراء ومسؤول عن جبهة القتال بعد حرب ١٩٦٧، ونائب رئيس الجمهورية في عهد السادات حتى آيار ١٩٧١، توفي عام ١٩٩١. أحمد حمروش، انقلاب يوليو وعقل مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٥، ص٥٧-٥٨.

(٣) ممدوح محمود منصور، المصدر السابق، ص٣٩٠.

(٤) اندريه جروميكو : دبلوماسي روسي من مواليد عام ١٩٠٦، يحمل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، أصبح عضواً في الحزب الشيوعي عام ١٩٣١، وفي العام ١٩٥٦ أصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب=

Gromyko) في ذلك الوقت وايفان بافلوسكي (Ivan Pavlowski) نائب وزير الدفاع من أجل عرض هذه المعاهدة على السادات وبالفعل تم توقيع المعاهدة في ٢٧/حزيران من العام نفسه، في الوقت الذي كان فيه السادات لا يزال يحاول الإبقاء على قنوات التفاهم مفتوحة مع الولايات المتحدة، وذلك لما كان يراه السادات من تقارب في العلاقات بين القطبين في نهاية الستينات وبداية السبعينات وذلك عقب وصول ريتشارد نيكسون[١] (Richard Nixon) إلى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٦٨، ووصل مستشار الأمن الوطني القومي هنري

=الشيوعي وعام ١٩٥٧ أصبح وزيراً للخارجية السوفيتية، حضر مؤتمر الدول الأربعة الكبار في باريس عقب انتهاء الحرب العالية الثانية، كثيراً ما ترأس الوفود السوفيتية في جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وحاصل على جائزة لينين (ثلاث مرات). ينظر: سفارة الجمهورية العراقية في موسكو، الاتحاد السوفيتي دراسة شاملة، ص٢٠٥. ؛ who's who , An Annual Biographical Dictionary, London, 1979, p. 1028

(١) ريتشارد نيكسون: الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة ١٩٦٩-١٩٧٤ ولد في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩١٣، وتخرج من كلية كاليفورنيا ١٩٣٤، ومن كلية الحقوق جامعة ديوك بدرهام بولاية كارولينا الشمالية عام ١٩٧٣، تم استدعاءه للخدمة العسكرية أثناء الحرب العالمية الثانية ١٩٤٢، دخل عالم السياسة عام ١٩٤٦ عندما فاز بمقعد في مجلس النواب الأمريكي وأعيد انتخابه مرة أخرى عام ١٩٤٨، وانتخب في مجلس الشيوخ الأمريكي عام ١٩٥٠، ثم أصبح نائباً للرئيس ايزنهاور بين الأعوام ١٩٥٣-١٩٦١ تسلم إدارة البلاد مرتين الأولى ١٩٦٩-١٩٧٣ والثانية ١٩٧٣-١٩٧٤ إذ قدم استقالته على أثر فضيحة ووترغيت (والتي اتهم فيها بالتلاعب بالانتخابات لصالحه في ولاية كولومبيا). ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ص١٠٤٦؛ Michael A. Genovese, Encyclopedia of the American Presidency, USA, 2010, p.p 363-364.

كيسنجر[١] (Henry Kissinger) إلى هذا المنصب ، وهنا فقد الاتحاد السوفيتي في مصر مبرر بقائه وأكثر من ذلك أصبح وجود القوات السوفيتية ضد المصالح المصرية [٢].

في هذه الأثناء واستعداد القوات المصرية لخوض حرب تشرين الأول كانت القيادة العسكرية المصرية تسعى للحصول على مساعدات عسكرية من الدول العربية لصبغ المعركة بصبغة قومية لم يكن لدى الرئيس السادات أمل كبير في تحقيق نتائج كبيرة في هذا المجال لاسيما من الدول العربية الجزائر والمغرب والعراق في الوقت الذي وضع ثقته في مساعدة المملكة العربية السعودية وليبيا بتقديم العون العسكري فكلتاهما بالإضافة إلى الكويت كانوا يقدمون لمصر ومنذ وقف اطلاق النار بعد حرب حزيران ١٩٦٧ دعماً مالياً يصل قدره إلى ٩٥ مليون جنيه استرليني[٣].

أما عن موقف ليبيا فقد كان القذافي يرفع شعار انقلاب الفاتح من أيلول وهي قومية المعركة[٤]، من خلال بناء تحالفات وثيقة داخل الوطن العربي لاسيما مع مصر.[٥]

---

(١) هنري كيسنجر: ولد في بافاريا عام ١٩٢٣، وهو باحث سياسي أمريكي من أصول المانية وبسبب ديانته اليهودية هرب هو وأهله في عام ١٩٣٨ من المانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية خوفاً من النازيين حصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٣، درس العلوم السياسية في معهد جورج واشنطن ثم في هارفرد وبعد تخرجه دخل عالم السياسة وأصبح مستشاراً في السياسة الخارجية للرؤساء (ايزنهاور، كينيدي ،جونسون) له عدة مؤلفات منها القوى النووية والسياسة الخارجية ١٩٥٦ والزعامة القلقة ١٩٦٥ وفي أواخر عام ١٩٦٨ عينه نيكسون مستشاراً خاصاً له في شؤون الأمن القومي إلا أن نجمه اللامع أفل بعد الفشل الذي أصاب مجموعة من القضايا التي كان يعمل على حلها وأهمها الفشل الذي آلت إليه المفاوضات في آذار / ١٩٧٥ بين الدول العربية و(الكيان الصهيوني) للمزيد ينظر: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٥، ص١٢٢؛ فراس البيطار، المصدر السابق، ص٩١٠.

(٢) عبدالعظيم رمضان، حرب اكتوبر في محكمة التاريخ ، مطابع الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥، ص٤٥-٤٦.

(٣) عبدالعظيم رمضان، حرب اكتوبر في محكمة التاريخ ، ص٦٨.

(٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧١، رقم الوثيقة ٧٥٢، مركز الدراسات الفلسطينية، بيروت، ص٧٢٤.

(٥) محمد حسنين هيكل، الطريق إلى رمضان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٧٥، ص١٩٧-١٩٨.

رأت ليبيا أن المعركة ليست معركة مصر ودول المواجهة[١] بل معركة العرب جميعاً لذا أرادت المشاركة وتقديم الدعم العسكري والمالي وفي نهاية كانون الثاني ١٩٧٢، زار القذافي برفقة كل من مصطفى الخروبي، وعمر المحيشي[٢] الجبهات العسكرية في مدينة اسوان المصرية وكذلك منطقة البحر الأحمر والتقى خلال هذه الزيارة بالرئيس السادات والرئيس السوداني النميري وتحدث القذافي في خلال لقائه معهما قائلاً: ((إننا لم نستغل سلاح البترول حتى الآن كسلاح سياسي ولكن إذا ما فرض علينا العدو القتال فإننا سوف نستخدمه كسلاح سياسي))[٣].

(١) دول المواجهة : انتشر هذا المصطلح بعد نكسة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ ، ويعني الدول التي تحيط (بالكيان الصهيوني) ، وهي كل من سوريا ولبنان في الشمال والمملكة الاردنية الهاشمية في الشرق ومصر من الجنوب ، والتي شكلت أراضيها مسرح للقتال ما بين ١٩٧٦-١٩٧٣ ضد العدو الصهيوني، وقد بدا هذا الشعار بالتلاشي بعد ان قام السادات بمبادرته المشهورة في التقرب من الكيان الصهيوني وتوقيعه معاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٨ولاحقا اتفاقية السلام عام ١٩٧٩ . ينظر: بيداء سالم صالح البكر، مصر ودول المواجهة العربية ١٩٧٠-١٩٨٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٢، ص٢٧-٣٠ .

(٢) عمر المحيشي: ولد بمدينة مصراته الليبية عام ١٩٤٣ اكمل دراسته الابتدائية والثانوية بنفس المدينة ثم بدأ عمله السياسي بعد انضمامه إلى حركة القوميين العرب التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٦٣ وتخرج منها عام ١٩٦٥ رتبة ملازم ثاني وفي نفس السنة انضم إلى تنظيم الضباط الوحدويين الأحرار وشارك في انقلاب الفاتح من عام ١٩٦٩ ثم أصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة تسلم عدة مناصب إذ تولى وزارة التخطيط عام ١٩٧٠ ثم منصب المدعي العام في محكمة الشعب عام ١٩٧٢ ثم عاد عام ١٩٧٥ إلى وزارة التخطيط في حكومة عبدالسلام جلود وفي العام نفسه قام بمحاولة انقلاب فاشل على أثرها هرب إلى مصر وظل يتنقل بينها وبين المغرب إلى أن قام الملك الحسن الثاني ملك الغرب بتسليمه إلى السلطات الليبية عام ١٩٨٢ بعد تحسن العلاقات المغربية الليبية. ينظر: ابراهيم فتحي عميش، المصدر السابق، ص٣٠٦؛ امين الاعور، القذافي في أول حديث بعد كشف المؤامرة على انقلاب الفاتح، مجلة بيروت المساء، بيروت، العدد ٩٤، ١٩٧٥، ص٨-١٠.

(٣) نقلاً عن: صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٢١١١٨ ، ١/شباط/١٩٧٢.

وفي الإطار نفسه جاءت زيارة وزير الدفاع المصري إلى مدينة بنغازي في ١٦/آب/١٩٧٢ إذ التقى رئيس أركان الجيش الليبي أبوبكر يونس[١] وتم الاتفاق على إجراء مناورات مشتركة بين الجيشين لمدة خمسة أيام[٢].

استمرت جهود مصر لاستعادة الأراضي التي فقدتها في حرب ١٩٦٧، من خلال حشد الدعم العربي معتمدة على الإنجاز الذي يتحقق من تأسيس اتحاد الجمهوريات العربية لاسيما فيما يتعلق بالجانب العسكري إذ جاءت ضمن قوانين الاتحاد تشكيل القيادة العامة للقوات المسلحة الاتحادية التي حددت مهامها في الدفاع عن دول الاتحاد وتنسيق الصناعات الحربية مع الاحتفاظ على استقلال كل قيادة عسكرية داخل هذا الاتحاد فيما يخص الإدارة وتنظيم العمليات والتدريب وكانت تلك القيادة العامة تستمد تعليماتها من رئاسة المجلس الاتحادي[٣].

وبعد تعيين الفريق الأول أحمد إسماعيل علي[٤] وزير الدفاع المصري قائداً عاماً للقوات المسلحة الاتحادية، وفي ١٠/كانون الثاني/١٩٧٣ قام القذافي بتقديم خطته للعرب في أواخر

---

(١) ابو بكر يونس: عسكري ليبي ولد عام ١٩٤٠ في مدينة جالو واكمل تعليمه الابتدائي فيها ثم اكمل دراسته الثانوية في مدينة درنة ثم التحق بالكلية الحربية وهناك تعرف على معمر القذافي وأصبح من اصدقائه المقربين ثم انتمى الى حركة الضباط الاحرار، وشارك في انقلاب الأول من أيلول ١٩٦٩ في ليبيا وفي عام ١٩٧٠ تم ترقيته الى رتبة مقدم ثم عين رئيساً لأركان الجيش وفي العام ١٩٧٦ اسندت اليه القيادة العامة للقوات المسلحة وبداية الثمانينات رقي الى رتبة عميد ثم لواء ثم فريق وقد استشهد في مدينة سرت في ٢٠ / تشرين الأول /٢٠١١ بسب قصف طائرات الناتو. ينظر: F.C.O, 39/805, File No, Nal. 115, Op.Cit, p.28

(٢) صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد (٣١٢٩٦)، ١٧/آب/١٩٧٢.

(٣) حسن البدري وطه المجذوب وضياء الدين زهدي، حرب رمضان الجولة العربية الاسرائيلية الرابعة اكتوبر ١٩٧٣، ط٤، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٧٥، ص١٠١.

(٤) أحمد إسماعيل علي: عسكري مصري ولد في حي شبرا في القاهرة عام ١٩١٧ دخل الكلية الحربية عام ١٩٣٧ وتخرج منها عام ١٩٣٩ شارك في حرب فلسطين ١٩٤٨م بعدها دخل كلية الأركان وتخرج منها عام ١٩٥٠ انتمى إلى حركة الضباط الأحرار وشارك في اطاحة النظام الملكي ثم مارس مهنة التدريب في كلية الأركان شارك في حرب ١٩٥٦ برتبة عقيد أصبح رئيساً لأركان قيادة القوات البرية عام ١٩٦٥ وفي عام ١٩٧١ عين رئيساً لجهاز المخابرات العامة ثم عينه الرئيس السادات عام ١٩٧٢م وزيراً للحربية برتبة فريق أول ثم قائداً عاماً للقوات المسلحة في اتحاد الجمهوريات العربية عام ١٩٧٣ن توفي في ٢٥/كانون الأول/١٩٧٤. ينظر:=

الشهر نفسه/ ١٩٧٣ إلى الفريق أحمد إسماعيل علي بوصفه القائد العام لقوات الاتحاد وبعد دراسة مستفيضة من القيادتين المصرية والسورية تم رفضها بحجة أنها ضعيفة وغير عملية قد وضعها عسكريون لم تسنح لهم الظروف في المشاركة في حرب حقيقية كما جاء على لسان أحد العسكريين المصريين(١).

استمرت اجتماعات دول المواجهة بسرية تامة في القاهرة بين حكومتي مصر وسوريا وذلك في نيسان عام ١٩٧٣، من أجل تحديد موعد الهجوم قبل العدو والذي اتفق عليه هو شهر تشرين الأول/١٩٧٣ (٢).

أبدى الرئيس معمر القذافي امتعاضه من عدم إبلاغه بموعد إعلان الحرب ذلك لأنه كان رسمياً شريكاً للسادات والأسد في الاتحاد في الوقت الذي أعلم فيه السادات الملك المعزول إدريس السنوسي الذي كان يقيم في القاهرة بموعد الحرب وطلب منه الدعاء وكذلك أخبر ملك السعودية فيصل بن سعود بنفس الموعد المقرر كما أنه أي السادات لم يعلم أحد من الرؤساء العرب عن خطة وموعد الحرب على أثر ذلك قام القذافي بإيقاف الدعم المادي لمصر قبل شهرين من بدأ المعركة بعد تأكده أن السادات أخذ يبتعد برأيه عن القضايا العربية المشتركة ويبتعد عن شعار قومية المعركة(٣).

ورغم ذلك تراجع القذافي عن هذا القرار بعد يومين من بدء القتال، ففي ٧/ تشرين الأول/١٩٧٣ أعلن القذافي وضع جميع إمكانيات ليبيا في خدمة المعركة على الرغم من عدم موافقته على الأهداف التي شنت من أجلها الحرب وكذلك لعدم إخباره بساعة الصفر، ولعل هذا يرجع إلى الموقف الحرج للجيشين السوري والمصري في الأيام الأولى للحرب كما وجه عبر الإذاعة الليبية إلى الجيش والشعب الأردني لفتح الجبهة الشرقية والمشاركة في المعركة كما أعلنت ليبيا في ١٩ من الشهر نفسه حظر تصدير النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية بناءً

=شوقي بدران، وداعاً أيه البطل قصة حياة المشير أحمد إسماعيل، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٥، ص٢٤-٢٨؛ عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج١، ص٨٨.

(١) محمد حسنين هيكل، كلام في السياسة، ط١، المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٢٥.

(٢) أنور السادات، البحث عن الذات، دار المصري الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٨، ص٢٥٣.

(٣) الصادق شكري ، (الملك .... العقيد ....) ، مجلة ليبيا وطننا الإلكترونية ، ٢٠١٧ ، ص٣٢.

على القرار الذي اتخذته الدول المنتجة للنفط والتي كانت قد اجتمعت في السادس عشر من الشهر نفسه[١]

وفي موقف لا يخلو من العروبة والمؤازرة وجه القذافي في ٢١/ تشرين الأول من العام نفسه نداءً إلى الطيارين (الصهاينة) المشاركين في المعركة بمنحهم ثمن طائراتهم إذا ما سلموها لأي مطار عربي ومنحهم نصف ثمنها إذا ما سلموها معطوبة[٢].

وبعد القرار المصري بوقف إطلاق النار، لجأت مصر مرة أخرى إلى الاتحاد السوفيتي إذ قام وزير الخارجية أندريه جروميكو (Andrei Gromyko) بدعوة هنري كسينجر (Henry Kissinger) وزير خارجية أمريكا إلى موسكو في ٢٠/تشرين الأول/١٩٧٣، وتم الاتفاق على دعوة مجلس الأمن الدولي لإقرار وقف إطلاق النار في ٢٢ من نفس الشهر إذ صدر القرار رقم ٣٣٨ والذي تبنته كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ووافقت عليه مصر و(الكيان الصهيوني) ورفضته سوريا[٣].

وعلى أثر ذلك توترت العلاقات أكثر بين ليبيا ومصر بعد قبول مصر لقرار مجلس الأمن ، وأعلن القذافي في مقابلة صحافية: ((.. أما بالنسبة لي ليس المهم أن تستعيد مصر وسوريا الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ بل تحرير جميع الفلسطينيين من النير الصهيوني ولن اشترك في آية حرب ما لم يكن هدفها طرد المغتصبين وإعادة اليهود الذين جاءوا إلى فلسطين بعد عام ١٩٤٨ إلى أوطانهم في أوربا))[٤].

دفعت الحرب العربية الصهيونية (الحرب الرابعة) لعام ١٩٧٣، بالعلاقات الليبية السوفيتية نحو التقدم من خلال بناء مخزون عربي من الأسلحة في ليبيا لجعله لاعباً رئيسياً في الصراع المقبل وكان الاتحاد السوفيتي هو الدولة الوحيدة التي ترغب في تقديم حزمة الأسلحة الشاملة التي سعى إليها القذافي، وفي عام ١٩٧٤ وقعت ليبيا عقداً بقيمة ملياري دولار مقابل

---

(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣ ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ص١٩٥؛ Abousaida Ahmed Said , Op.Cit ,P. 23

(٢) صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٣١٧٢٧، ٢٢/تشرين الأول/١٩٧٣.

(٣) خالد حماد عياد، أمريكا وعملية السلام في الشرق الأوسط ١٩٧٣-٢٠١٣، مطبعة الآن، بيروت، ٢٠١٧، ص١١.

(٤) نقلاً عن: الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣، المصدر السابق، ص١٩٦.

شراء غواصات ودبابات وصواريخ أرض جو وقوارب الصواريخ، وفي الوقت نفسه انشأ البلدان لجنة لتعزيز التعاون التقني والاقتصادي الذي عادة ما يكون مصاحباً لمثل هكذا عقود عسكرية[١].

ونستنتج مما تقدم فرقاً واضحاً بين الموقفين فالاتحاد السوفيتي كان غير راغب في دخول مصر الى الحرب أو دعمها وهذا لأنه كان قد أبرم سلسلة من الاتفاقيات مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تتركز على مبادئ التعايش السلمي والاتفاقيات الخاصة بالحد من الأسلحة الاستراتيجية أي إنه كان يعيش في مرحلة الوفاق بين القطبين في الوقت الذي كان فيه الموقف الليبي راغباً وبشدة في تحرير الأراضي العربية التي احتلها (الكيان الصهيوني) بعد حرب عام ١٩٦٧ ودعوته الجادة الى استخدام النفط سلاحاً في الحرب ضد الكيان الصهيوني وأمريكا، رغم عدم المبالاة التي تعرض لها النظام الليبي من خلال عدم اشراكه في وضع الخطة أو إعلامه بساعة الصفر من قبل القيادتين المصرية والسورية.

سادساً: الحرب الأهلية اللبنانية واثرها في العلاقات الليبية – السوفيتية ١٩٧٥–١٩٧٦:

تأسست الدولة اللبنانية بحدودها الحاضرة عام ١٩٢٠، بعدما كانت تحت الانتداب الفرنسي ومن قبله السيطرة العثمانية، إذ كانت تابعة في هذه المدة الأخيرة لولاية دمشق[٢].

وضُع الدستور اللبناني الشبيه بالدستور الفرنسي إلى حد بعيد بأصوله وقواعده ومبادئه في عام ١٩٢٦ وفي العام ١٩٤٣ وضع الميثاق الوطني[٣] ، الذي ارسى قواعد الدولة اللبنانية جمهوري ديمقراطي توافقي، ومن هذه القاعدة الأخيرة أخذت الطائفية تشق طريقها في التفكير السياسي اللبناني ومن ورائه فرنسا التي أرادت أن تستمر في إدارة الحكم فيها من خلال خلق هذه

(1) U.S.A, C.I.A, Libyan – Soviet Cooperation: The View From Tripoli, 17/01/2012, P.5.

(٢) هند فتال ورفيق سكري، تاريخ المجتمع العربي الحديث والمعاصر، ط١، مطبعة جروس برس، بيروت، ١٩٨٨، ص٢٥٤.

(٣) أحمد سرحال، النظم السياسية والدستورية في لبنان والدول العربية المستقلة، دار الباحث، بيروت، ١٩٨٠، ص٨٠.

الثغرة السياسية، وجسدت هذا العمل بدعم الموارنة المسيحيين من خلال إعطائهم المراكز المهمة فضلاً عن الامتيازات التي كان المفوض الفرنسي يحددها[١]، فتم تشكيل الدولة اللبنانية بتوزيع المناصب السيادية طائفياً وهي كما يأتي:

رئيس الجمهورية مسيحيٌ ماروني ورئيس مجلس الوزراء مسلم سني ورئيس مجلس النواب مسلم شيعي مع الفصل بين السلطات الثلاثة القضائية ، التشريعية ، التنفيذية ،على أن يكون لبنان بلداً مستقلاً ذا طابع عربي[٢].

بدأت الشرارة الأولى للحرب الأهلية اللبنانية في ٢٦/ شباط/١٩٧٥، وذلك عندما حدثت المصادمات في مدينة صيدا على أثر مسيرة تظاهرية قام بها صيادو الأسماك، من أجل إلغاء امتياز الصيد البحري الممنوح لشركة بروتين[٣] .

التي كان الرئيس اللبناني السابق كميل شمعون[٤] ، يملك أغلبية الأسهم فيها، مما أدى للتصادم مع الجيش اللبناني، أدت بالنتيجة إلى قتل النائب السابق معروف السعد[٥] ،وذلك اثناء تواجده

---

(١) ستيفن لونغريك، سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة: سيار عقيل، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٧٩، ص٢٥٩،

(٢) المصدر نفسه، ص٢٦٠.

(٣) شركة بروتين: تأسست الشركة بموجب مرسوم جمهوري في ١٧/كانون الأول/١٩٧١، بتوقيع الرئيس صائب سلام بلغ رأسمال الشركة ٣٠ مليون ليرة وكان المساهمون فيها سياسيون ومحاربون ورجال أعمال. ينظر: ليلى رعد، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ١٩٥٨-١٩٧٥، ط،١، مكتبة السائح للنشر، طرابلس، ٢٠٠٥، ص١٩.

(٤) كميل شمعون: هو كميل بن نمر بن شمعون ولد عام ١٩٠٠ في دير القمر في لبنان ، تخرج من كلية الحقوق الفرنسية في بيروت اشتهر كسياسي ورجل دولة شغل مناصب وزارية عين سفيراً في لندن ١٩٤٤-١٩٤٧، مثل لبنان في الجمعية العامة للأمم المتحدة انتخب رئيساً للجمهورية ١٩٥٢-١٩٥٨ انتخب عام ١٩٦٤ نائباً عاماً في البرلمان ثم أصبح وزيراً للداخلية والبرق والبريد عام ١٩٧٦، ثم نائباً لرئيس الوزراء ثم وزيراً للمالية والإسكان عام ١٩٨٤، تعرض لثلاث محاولات للاغتيال في الأعوام ١٩٦٨، ١٩٧٨، ١٩٨٠، ونجا منها جميعاً له عدة مؤلفات منها: أزمة في لبنان، معجم أعلام المورد المنجد في الأعلام ، وغيرها توفي عام ١٩٨٧. ينظر: أحمد العلاونة، ذيل الأعلام، ط١، دار المنارة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٨، ص١٥٨-١٥٩.

(٥) معروف السعد: سياسي لبناني ولد في صيدا عام ١٩١٠، ويعد من الشخصيات البارزة عمل في التدريب بين الأعوام ١٩٣٠-١٩٣٦ في كل من سوريا ولبنان وفلسطين شارك في الحرب ضد (الكيان الصهيوني) =

خلال هذه المظاهرات، مما أدى إلى تصاعد المظاهرات الشعبية في صيدا وبيروت مستنكرة الحادثة ومطالبة بالثأر لمقتله وبدأت الأطراف التي ذكرت بالتحضير للتدخل المسلح في القضية(١).

وبعد مرور شهر من الإحداث في صيدا قام رئيس حزب الكتائب بشير الجميل(٢) بافتتاح كنيسة في يوم عيد الفصح في مدينة عين الرمانة، وقام مسلحون بفتح النار مستهدفين الجميل، مما أدى إلى مصرع شخصين أحدهما من حمايته الشخصية(٣) وفي أثناء تلك الإحداث صادف عودة بعض الفلسطينيين من رجال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وفي المدينة نفسها بعد احتفالهم بإحياء ذكرى عملية استشهادية ضد (الكيان الصهيوني)، فقام رجال الكتائب المسلحون بإطلاق النار على الحافلة التي كانت تقلهم رداً على ما حصل لهم أثناء افتتاح الكنيسة، مما أدى إلى مقتل ٢٧ راكباً(٤).

=عام ١٩٤٨، أسس تنظيماً سياسيا في صيدا عام ١٩٥٨، شغل منصب رئيس البلدية في صيدا بين الأعوام ١٩٦٣-١٩٧٣. ينظر: انطوان خيري، حوادث لبنان ١٩٧٥، ج١، دار الأبجدية للنشر، بيروت، ١٩٧٦، ص١٦٧.

(١) رباح مرزه خضير المدحتي، دور منظمة التحرير الفلسطينية في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة كربلاء، ٢٠١٥، ص٨٩.

(٢) بشير الجميل: هو بشير بن بيار الجميل ولد عام ١٩٤٧ في بيروت، ويعد أصغر رؤساء لبنان نشأ في بيروت ونال الإجازة في الحقوق من الجامعة اليسوعية ببيروت، انضم إلى حزب الكتائب اللبنانية الذي انشأه والده شارك في الحرب الأهلية عيين قائداً لقوات حزب الكتائب عام ١٩٧٦ ثم انضمت إليه القوى المسيحية باسم القوات اللبنانية وعندما اجتاحت قوات (الكيان الصهيوني) جنوب لبنان في ٥/تموز/١٩٨٢ ووصلت إلى مشارف بيروت، تم انتخابه رئيساً للجمهورية بيد أنه قتل مع كثير من اتباعه بانفجار سيارة طالت مقر حزب الكتائب قبيل تسلمه السلطة في العام نفسه. ينظر: أحمد العلاونة، المصدر السابق، ص٥١.

(٣) الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٧٥، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٦، ص٢٢٢.

(٤) سعد نصيف جاسم الجميلي، التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨-١٩٧٥ دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥، ص١٩٤.

أخذت الحادثة في عين الرمانة بعداً سياسياً فضلاً عن تزايد الاتهامات بين الأحزاب اللبنانية فألقي اللوم على (الكيان الصهيوني) تارة وعلى المخابرات الأمريكية تارة أخرى، بينما عدّها البعض مؤامرة دولية لتصفية المقاومة الفلسطينية(١).

على أثر ذلك انقسمت بيروت إلى طرفي صراع تمثل في منطقتين جغرافيتين المنطقة الشرقية بزعامة مسيحية مسلحة تقابلها في الضواحي الغربية زعامة فلسطينية مسلحة ومعها بعض الأحزاب اللبنانية(٢)، وأخذت هذه الحرب التي استمرت ما بين عامي ١٩٧٥ إلى ١٩٨٩ تمر بثلاث مراحل بارزة بحسب أهم الإحداث التي جرت خلالها وهي:

١- مرحلة ما بين عامي ١٩٧٥-١٩٧٦: وتعد حادثة عين الرمانة هي الحدث البارز والأهم في تفجير هذه الحرب الأهلية.

٢- مرحلة ما بين عامي ١٩٧٦-١٩٧٩: وهي المرحلة التي تميزت بالتدخل السوري فيها عام ١٩٧٦.

٣- مرحلة ما بين عامي ١٩٨٠-١٩٨٩: والتي تميزت بتصاعد العنف أثر اغتيال ابنة الشيخ بشير الجميل الطفلة (مايا) في ٧/كانون الثاني/١٩٨٠ بعد الصدامات بين ميليشيا الكتائب وميليشيا الوطنيين الأحرار اللتين كانتا بقيادة بشير الجميل، وكذلك شهدت هذه المدة تدخل (الكيان الصهيوني) مع بداية آيار عام ١٩٨٣(٣).

وما يهمنا في هذه الحرب هو موقف الاتحاد السوفيتي وليبيا من الحرب وانعكاسه على العلاقات بينهما ولاسيما في المرحلة الأولى، ففي الوقت الذي بدأ فيه تراجع حضور الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط منذ أوائل السبعينات ومع مصر خاصة، وجد الاتحاد السوفيتي في هذه الحرب مجالاً جديداً لإعادة حضوره في المنطقة، من خلال دعمه لسوريا ومنظمة التحرير

---

(١) سعد نصيف جاسم الجميلي ، المصدر السابق ، ص٢٠٧.

(٢) فايز قزي، من ميشال عفلق إلى ميشال عون تجارب في علاقات مستحيلة، رياض الريس للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٣، ص٥٢.

(٣) زينب عبدالسلام وصبيحة صوان ونادية بوعكاز، الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٩٠ وانعكاساتهما على التوازنات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة تبسة، ٢٠١٢، ص١٦-١٨.

الفلسطينية خاصة بعد توقيع مصر اتفاقية سيناء مع (الكيان الصهيوني)، من أجل فصل القوات بين الطرفين في ٤/أيلول/١٩٧٥[١].

في الوقت نفسه استعمال هذا النفوذ الجديد من خلال السوريون والفلسطينيون لمواجهة نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الحفاظ على وحدة الموقف للأنظمة العربية الموالية له وكذلك التركيز على الصراع العربي (الصهيوني)[٢]، وفي بداية الأزمة لم يصدر الاتحاد السوفيتي تعليقات حول هذه الحرب، ويبدو أن سبب ذلك يعود إلى أنه كان ينظر إليها على أنها أزمة داخلية، فضلاً عن أن المعارك التي كانت مشتعلة هناك كانت لصالح الجبهة التقدمية والمقاومة الفلسطينية المؤيدة للاتحاد السوفيتي، وقد عبر عن هذا الموقف السفير السوفيتي الكسندر سولداتوف[٣] (Alexander Soldatov) في ١١/تشرين الثاني/١٩٧٥ عندما أوصل رسالة من القادة السوفيت إلى كل من الرئيس سليمان فرنجية[٤] ، ورئيس الوزراء رشيد كرامي[٥]،

---

(١) عبدالرؤوف سنو، حرب لبنان ١٩٧٥-١٩٩٠ تفكك الدولة وتصدع المجتمع، المجلد الأول، ط٢، منشورات الجامعة اللبنانية، ٢٠١٥، ص٢٣٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٤٥.

(٣) الكسندر الكسيفيتش سولداتوف: سياسي سوفيتي ولد عام ١٩١٥، عمل في السلك الدبلوماسي منذ عام ١٩٤١، شغل عدة مناصب منها كبير مستشاري البعثة الدائمة للاتحاد السوفيتي لدى الأمم المتحدة ١٩٤٩-١٩٥٢ وعمل مساعد أول وزير الخارجية وعين سفيراً في المملكة المتحدة ١٩٦٠-١٩٦٦ وكذلك شغل منصب عضو مجلس إدارة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية في وزارة الخارجية للمدة ١٩٧١-١٩٧٤ وكذلك شغل منصب السفير السوفيتي في لبنان للمدة ١٩٧٤-١٩٨٦ توفي عام ١٩٩١. ينظر: شبكة المعلومات الدولية: https://www.rus.rusemb.org.uk/soldatov ، تاريخ الزيارة ٤ / اب /٢٠٢٠

(٤) سليمان فرنجية: سياسي لبناني ولد في زغرتا من عائلة مارونية دخل العمل السياسي سنة ١٩٥٠، عندما انسحب شقيقه حميد فرنجية من ترشيح رئاسة الجمهورية عام ١٩٥٢، قاد أول معاركه السياسية عام ١٩٥٨ ضد سياسة كميل شمعون انتخب نائباً عام ١٩٦٠، وشغل عدة مناصب وزارية في حكومات صائب سلام ورشيد كرامي وفي آب ١٩٧٠ انتخب رئيساً للجمهورية تميزت مدة حكمه بالاصطدام مع المقاومة الفلسطينية ومع الحركة الوطنية التقدمية اللبنانية وذلك عام ١٩٧٣ و١٩٧٥ و١٩٧٦ رفض الاستقالة من رئاسة الجمهورية بعد انفلات الأوضاع إلا أنه في النهاية تخلى من رئاسته إلى الرئيس الياس سركيس. ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ص٧٣٢-٧٣٣؛ عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ح٣، ص٢٣٣.

(٥) رشيد كرامي: سياسي لبنان محافظ ولد عام ١٩٢١ بطرابلس في لبنان أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٥٥، كما شارك في انقلاب عام ١٩٥٨ ضد كميل شمعون الذي حاول تعديل الدستور ليتمكن من تولي مدة حكم =

تضمنت موقفهم المساند للبنان المستقل، وكذلك رأيهم في دعم المبادرات المتعلقة بفك الاشتباك اللبناني الفلسطيني على السواء، كما أبدت استعدادها لبذل كل ما تملك في دعم لبنان وسلامة ووحدة أراضيه(١).

ورغم تأييد الاتحاد السوفيتي وعلى لسان سفيرها بعدم تدويل الأزمة ومعارضتها لأي تدخل خارجي إلا أنه وقف إلى جانب المساعي السورية التي كانت تهدف إلى وقف إطلاق النار، وعدم تجدد القتال في بداية الأزمة(٢).

اما ما يخص الموقف الليبي فقد بذلت الدبلوماسية الليبية جهودها لوقف الحرب والاقتتال بين الأخوة إذ قام رئيس الوزراء الليبي عبد السلام جلود بمهمة الوساطة بعد أن بلغت الحرب أشدها حيث أجرى العديد من اللقاءات مع الأطراف المعنية من جهة وبين العواصم العربية من جهة أخرى، في الوقت الذي رفضت فيه ليبيا أي تدخل غربي في الأزمة إلا أنها قامت بتقديم المساعدة العسكرية وغير العسكرية إلى المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية كما وأرسلت وحدة عسكرية للمشاركة في قوات الردع العربي من أجل الفصل بين المقاتلين في مناطق الاشتباك ورحب الاتحاد السوفيتي بهذه الجهود المبذولة من ليبيا إذ أشارت الصحافة السوفيتية على لسان الصحيفة الرسمية البرافدا ((.. نبارك الجهود الليبية في محاولة لإخماد نيران الحرب واقتتال الأخوة العرب المندلعة على الأرض اللبنانية))(٣).

من الجدير بالذكر أن العلاقات بين الحكومة الليبية والحكومة اللبنانية لم تكن مستقرة ولاسيما بين الرئيس القذافي والرئيس سليمان الفرنجية، وقد استمر التوتر في جميع مراحل القتال

= ثانية، تولى رئاسة الوزراء مرة أخرى عام ١٩٧٥ في عهد الرئيس سليمان فرنجية وشهدت مدة رئاسة الحرب الأهلية التي زعزعت أمن البلاد واستقرارها اغتيل أثر انفجار قنبلة داخل طائرته المروحية عام ١٩٨٧. ينظر: أحمد مهدي الشويخات، الموسوعة العربية العالمية، مركز الدراسات العربية، الرياض، ٢٠٠٥، ص١٧٨.

(١) وثيقة حرب لبنان، المصدر السابق، ج١، ص٢٧٢.

(٢) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٩، ص٤٠٩.

(٣) نقلاً عن: شفيدوف ورميانتسيف، المصدر السابق، ص٩٣.

كلها إذ اتهم الأخير وأنصاره ومن معه من الكتائب بأن ليبيا تعمل ضدهم وإنها مشاركة فعلياً في هذا القتال(١).

وعند طرح القيادة السورية مبادرة لإنهاء الأزمة من خلال الوثيقة الدستورية(٢) كانت ليبيا مع هذه المبادرة وقد أكد الرئيس الليبي ذلك بقوله: ((إن من سوء النية القول أن سورية تحاول فرض سيطرتها على لبنان)) كما أكد عبدالسلام جلود على أهمية هذه المبادرة على الساحة اللبنانية))(٣).

وعندما برزت الخلافات بين سورية من جهة وبين جبهة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من جهة في ٨/آيار/١٩٧٦، قامت الحكومة الليبية بجهود كبيرة لمنع حدوث مواجهة بينها إذ قام عبدالسلام جلود بجولة بين دمشق وبيروت من أجل عدم تطور الموقف إلى الصدام بينهما(٤).

وعلى أثر تطور الأوضاع في لبنان والتي وصلت إلى حد المواجهة بين الجيش السوري والميليشيات المسيحية من جهة وتحالف الفلسطينيين والحركة الوطنية اللبنانية من جهة أخرى، فضلاً عن حصار المخيمات الفلسطينية والهجمات العسكرية عليهم فكان للحكومة الليبية موقف تمثل بالتوسط وإنهاء القتال إذ تمكن رئيس الوزراء الليبي عبد السلام جلود من التوصل إلى توقيع اتفاق سوري فلسطيني في ٢٩/تموز/١٩٧٦ يتضمن(٥):

---

(١) غادة الخراساني، لبنان يا عرب دراسة وثائقية المأساة – الرجال – ولعبة الأمم، ط١، بيروت، ١٩٧٨، ص٩٥.

(٢) الوثيقة الدستورية: هي عبارة عن مجموعة من الأفكار السياسية الإصلاحية التي طرحتها الحكومة السورية على الرئيس اللبناني سليمان فرنجية ورئيس الوزراء رشيد كرامي والتي نالت تأييدهما تضمنت ١٧ بنداً من أهم بنودها هو توزيع الرئاسات الثلاث والمقاعد النيابية بين المسلحين والمسيحيين وكذلك انتخاب رئيس الوزراء من= =قبل المجلس النيابي بأكثرية نسبية رغم تفاوت قبولها لدى المسلمين والمسيحيين من الشعب اللبناني إلا أنها في النهاية قبلت. ينظر: عبدالعزيز قباني، لبنان والجبهة المأساة، دار الآفاق، بيروت، ١٩٨٢، ص١٥.

(٣) نقلاً عن : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٨، ص١٥٩.

(٤) انطوان خوري، الحرب في لبنان ١٩٧٦، ج٢، دار الأبجدية للصحافة والنشر، بيروت، ١٩٧٧، ص١٤٢-١٤٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٤٨.

أ- تشكيل لجنة عليا سورية لبنانية فلسطينية برئاسة ممثل الجامعة العربية لتقوم بالإشراف على وقف القتال.

ب- إجراء حوار بين الأطراف اللبنانية على أساس الوثيقة الدستورية.

ت- تنظيم العلاقات الفلسطينية اللبنانية.

إلا أن هذه المساعي لم تكن تروق (لتل أبيب) وواشنطن اللتين كانتا تأملان بالقضاء على حركة المقاومة الفلسطينية بأيدٍ عربية وقد حاولتا بكل قوة إشعال الفتنة من جديد بإثارتهما الأمور الثانوية الملحقة بهذا الاتفاق بين أطراف الصلح(١).

ويستنتج من ذلك أن الموقف السوفيتي خلال المرحلة الأولى من الحرب اللبنانية التي لم يصدر عنه أي موقف واضح إن أسباب ذلك تعود إلى كثرة أطراف النزاع من جهة والى التريث حتى يرى موقف الولايات المتحدة من جهة أخرى ولما هذه الحرب من حساسية كبيرة على اعتبار أن الموارنة المسيح هم جزء من العالم الغربي فيما كان موقف ليبيا ومنذ بداية الحرب مؤيدا للموقف السوري والمقاومة الفلسطينية لكونهما ضد الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك السوفيت فيما بعد لأن الفلسطينيين أصحاب قضية وهذا كان متوافقاً مع الرؤية السوفيتية حول هذه الحرب وبهذا شكلت هذه الحرب إحدى صور العلاقات بين ليبيا والاتحاد السوفيتي والتي كانت في تصاعد خلال النصف الثاني من العقد السابع من القرن العشرين.

سابعاً: الحرب الليبية المصرية عام ١٩٧٧ وأثرها في العلاقات الليبية السوفيتية:

حقق الاتحاد السوفيتي في بداية السبعينات تحالفات مع أربع دول في الشرق الأوسط هي مصر وسوريا والعراق واليمن الجنوبي فضلاً عن علاقته مع منظمة التحرير الفلسطينية التي أصبحت ذات صفة رسمية عام ١٩٧٤(٢).

أقامت مصر علاقات وطيدة مع السوفيت بدءاً من بيع جيكوسلوفاكيا السلاح لمصر عام ١٩٥٥ والذي كان بدعم من الاتحاد السوفيتي وصولاً إلى توقيع اتفاقية الصداقة والتعاون في عام ١٩٧١، ذلك أن السوفيت اعتبروا مصر الحليف الأول والأكثر أهمية لموسكو في منطقة

(١) شفيدوف ورميانتسيف، المصدر السابق، ص٩٤.

(٢) و. خ. ع، م. ب. ع، الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط ، ١٩٨٣/١٢/٢٢، ص١.

البحر الأبيض المتوسط، إلا أن هذه العلاقة بدأت تتراجع في عهد السادات لاسيما بعد حرب تشرين الأول/١٩٧٣ ، وما تركته من آثار على العلاقة بين البلدين[١].

وفي أعقاب حرب يوم الغفران كما أسماها(الصهاينة) اندفع الاتحاد السوفيتي وبشكل ملحوظ من أجل التوصل إلى اتفاق سلام بين العرب والصهاينة، وذلك بعد الاتفاق السري بين الدولتين الكبيرتين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي فيما وصف آنذاك بسياسة الانفراج بين القطبين، مما حدا بالسوفيت إلى أن يكونوا على هامش الدبلوماسية في هذه المنطقة الحيوية من العالم وذلك بعد أن استأنفت مصر ومن ثم سوريا علاقتهما مع الولايات المتحدة الأمريكية وجرى رفع الحظر النفطي عنها في الوقت الذي قام به كيسنجر (Kissinger) وزير خارجية أمريكا بدور كبير من خلال تحقيق انسحابين (للكيان الصهيوني) من سيناء، الأول في كانون الثاني/١٩٧٤ والثاني في آب/١٩٧٥[٢].

وبهذا انتقلت مصر بشكل تدريجي وواضح إلى المعسكر الآخر الولايات المتحدة الأمريكية، رغم الملايين من الروبلات (العملة السوفيتية) التي قدمت على شكل مساعدات عسكرية واقتصادية من الاتحاد السوفيتي الى مصر، ورغم المباحثات التي أجرتها موسكو نيابة عن مصر خلال حرب الاستنزاف عام ١٩٧٠ وحرب يوم الغفران عام ١٩٧٣[٣].

كان لهذا التقارب والاتفاقيات بين مصر من جهة، وأمريكا و(الكيان الصهيوني) من جهة أخرى، تأثير واضح وكبير على العلاقات بين ليبيا ومصر، فبينما اتجهت ليبيا بالتقرب أكثر نحو الاتحاد السوفيتي كانت مصر بقيادة السادات تزداد قرباً من الغرب، وجاء الاختلاف نتيجة لحالة الاستقطاب التي كان يعيشها العالم ضمن الحرب الباردة بين المعسكرين[٤].

استمرت حالة التوتر بين مصر وليبيا رغم جهود الوساطة التي لم تتوقف بينهما وما أن تعود العلاقات إلى حالتها الطبيعية حتى تعود بعد مدة قصيرة إلى التأزم من جديد وبين عامي ١٩٧٥-١٩٧٦، وجهت مصر أصابع الاتهام إلى ليبيا بسبب سلسلة من التفجيرات التي وقعت

---

(١) و. خ. ع، م. ب. ع، الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط ، المصدر السابق، ص٢.

(٢) و. خ. ع، م. ب. ع، موسكو والتسوية السلمية في الشرق الأوسط ، ١٩٨٦/١/٢٩، ص١٢.

(٣) المصدر نفسه ، ص١٣.

(٤) بأولو باقانيشي ونيقولا شاريكوف، تاريخ ليبيا من عمر المختار إلى معمر القذافي، ترجمة: فوزي ربيع مكتبة كنوز للنشر والطباعة، القاهرة، ٢٠١٢، ص٢٢٩.

في القاهرة متهمة القذافي بالوقوف وراءها لأنها كانت تستهدف في أغلبها الليبيين المنفيين في مصر[١].

توثق التعاون الليبي السوفيتي خلال العامين ١٩٧٦-١٩٧٧ واتخذ شكل تحالف ضد مصر التي كانت على خلاف مع موسكو من جهة ومع ليبيا من جهة أخرى، ففي أوائل عام ١٩٧٦ أخذت الأخبار الصحفية تتحدث عن شحنات أسلحة روسية ضخمة تصل إلى ليبيا إذ كشفت صحيفة الشعب الأردنية في ٦/آذار/١٩٧٦ عن صفقة أسلحة بقيمة مليار دولار بين ليبيا والاتحاد السوفيتي ومع أن هذه الأخبار لم تؤكد إلا أنها زادت من حملات مصر الإعلامية ضد الاتحاد السوفيتي الذي اتهمه بالتدخل في الشؤون العربية من خلال ليبيا[٢].

بدأت العلاقات بين ليبيا ومصر تتدهور بشكل أكبر مع بداية عام ١٩٧٧، ففي ١٠/آذار من العام نفسه أشار الرئيس السادات إلى أن ليبيا قد جعلت نفسها أداة للسياسة السوفيتية في إفريقيا في الوقت الذي وجه فيه السوفيت في ٢٨/نيسان/١٩٧٧مذكرة إلى البلدان العربية تتهم فيها مصر بالإعداد لحرب ضد ليبيا وطلبوا من أصدقاء مصر في الشرق الأوسط أن يستخدموا نفوذهم في سبيل منع القاهرة من الإقدام على هذه المغامرة[٣].

وقبل رفع هذه المذكرة من السوفيت إلى البلدان العربية قامت مسيرة شعبية في ليبيا في ٩/نيسان/١٩٧٧ باقتحام مكتب العلاقات المصري الليبي في بنغازي، وكان المتظاهرون يرددون هتافات معادية وقاموا بكسر زجاج الأبواب، وقد نُفذ هذا الفعل على ضوء كشافات السيارات والكاميرات الخاصة[٤].

وبهذا تحول هذا السيل من العداءات والاتهامات بين القطرين ووصل ذروته في ١٢/تموز/١٩٧٧ إلى حد الاشتباكات بينهما بعد أن دفع النظام الليبي بمجموعة تخريبية عبر الحدود المصرية مكونة من أربعة أفراد من سرية تابعة لمنظمة درنة الليبية وبعد ضبطهم من قوات حرس الحدود المصرية اعترفوا بأن المخابرات الليبية هي التي قامت بتكليفهم بهذه الأعمال وفي ١٤/تموز من العام نفسه قامت دورية ليبية مسلحة بإطلاق نيرانها على إحدى نقط الحدود

---

(١) صحيفة الوطن، الكويت، العدد ٥٢٦٩، ١٨/١٠/١٩٨٩.

(٢) د.ع. ل، م. ع. ع، ل ي-١٣٠٣/٣، المصدر السابق، ص٦.

(3) Abousaida Ahmed Said, Op.Cit., p.41

(٤) صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد، ٣٢٩٩٢، ١٠/نيسان/١٩٧٧.

المصرية وفي ١٩/تموز/١٩٧٧، عاود النظام الليبي اعتداءاته وقام بالاشتباك مجدداً مع إحدى نقاط الحدود المصرية وفي ٢٢/تموز/١٩٧٧ وصلت الحرب إلى ذروتها بعد الاشتباكات بالطائرات والدبابات والمدافع بين الطرفين وعلى مدى ثلاثة أيام(١).

أشارت صحيفة الفجر الجديد الليبية إلى أن العدوان هو تجسيد للمنهج الاستسلامي الذي اتبعه السادات بعد معاهدة السلام مع (الكيان الصهيوني) في سبيل الحصول على عطايا عسكرية واقتصادية من الغرب وهو أي العدوان المصري عبارة عن مغامرة خارجية حاول منها السادات صرف أنظار المصريين عن الإخفاقات السياسية بعد حرب ١٩٧٣ والانفتاح الاقتصادي على الرأسمال الغربي، وقد لعبت المساعدات العسكرية السوفيتية (للجماهيرية الليبية)(٢)،

(١) صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد، ٢٣٠٩٧، ٢٣ /تموز/١٩٧٧.

(٢) الجماهيرية الليبية: وهو الاسم الرسمي والجديد لليبيا (الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية) تم اعتماده في ٢/آذار/١٩٧٧ بعد المؤتمر الاستثنائي للمؤتمر الشعبي العام والذي عقد في مدينة سبها بين ٢٨/ شباط – ٢/ آذار ١٩٧٩ وقد اتت هذه التسمية متواكبة ومستوحاة من النظرية الثالثة ومن افكار القذافي التي وضعها في كتابه الكتاب الأخضر وبعد هذا الإعلان حُل مجلس قيادة الثورة والغي مجلس الوزراء وجميع السلطات الأخرى وقام النظام السياسي الجديد في الجماهيرية العربية الليبية على السلطة المباشرة التي يمارسها الشعب عن طريق أولاً / المؤتمرات الشعبية الأساسية: والتي تتألف من جميع المواطنين ذكور وإناث ممن اتموا سن الثمانية عشر عاماً وتمارس هذه المؤتمرات الشعبية الأساسية السلطة والحكم والرقابة بشكل مباشر من خلال وضع السياسات العامة وسن القوانين في مختلف المجالات وثانياً / المؤتمر الشعبي غير الأساسية (الشعبية): وهي الوحدة الادارية التي تتكون من عدد من المؤتمرات الشعبية بحسب مساحتها وموقعها الجغرافي وعدد سكانها وتتولى هذه المؤتمرات تجميع وصياغة القرارات والتوصيات التي تتخذها وارسالها الى المؤتمرات الشعبية الأساسية التي تقوم الاخيرة بدورها في تحليلها واتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها وقد بلغت تلك المؤتمرات ٣٨١ مؤتمراً وتم تقسيم البلاد الى ٢٣ بلدية ولكل بلدية عددا من الفروع ولكل فرع مؤتمر شعبي أساس ي فمثلا بلدية بنغازي تتألف من ثمان فروع لذلك تألفت من ثمان مؤتمرات شعبية أساسية وثالثاً / مؤتمر الشعب العام: ويمثل الملتقى العام للمؤتمرات واللجان الشعبية والنقابات والاتحادات ومن اهم اختصاصاته هو صياغة القوانين= =والقرارات النهائية التي تسنها المؤتمرات الشعبية الأساسية واصدار اللوائح والقرارات المنظمة للعمل. للمزيد ينظر: معمر القذافي، الكتاب الأخضر، المصدر السابق، ص ٣ –٧؛ أحمد علي فيتوري، سلطة الشعب، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ١٩٨٠، ص٦٥.

دوراً في تمكين الجيش الليبي من صد الهجوم المصري كما أيدت وسائل الإعلام السوفيتية بنشاط الجماهيرية الليبية وشعبها في هذه الحرب[١].

وتشير بعض التقارير إلى أن الهجوم المصري على ليبيا بني على معلومات استخبارية صهيونية وبالذات من رئيس الوزراء الصهيوني مناحيم بيغن[٢] الذي أخبر السادات أن ليبيا تعتزم إرسال مجموعات للقيام بأعمال نسف داخل مصر، الغاية منها إسقاط النظام المصري وقد ذكرت هذه التقارير أن بيغن كان ينوي نقل هذه المعلومات إلى وكالة المخابرات الأمريكية إلا أنه تراجع في اللحظة الأخيرة وقرر أن يرسلها بصورة مباشرة إلى السادات[٣].

نستنتج مما تقدم أن العلاقات بين ليبيا والاتحاد السوفيتي كانت في تقدُم ولا سيما بعد أن فقد السوفيت تأييد أهم دولة عربية في الشرق الأوسط والمحيط العربي وهي مصر مما حدا بهم إلى إيجاد بديل فكانت ليبيا هي البلد الأكثر تهيؤاً لقبول النشاط السوفيتي في شمال إفريقيا والمنطقة العربية عموما وهذا بطبيعة الحال اتى للتشابه بين البلدين في كثير من الأهداف وعلى رأسها معاداة الاستعمار وتحرير بلدان العالم الثالث من كل صور الهيمنة والاستغلال والتي دائما ما نادى به القذافي منذ قيام الحكم الجمهوري عام ١٩٦٩.

---

(١) شفيدوف ورميانتسيف، المصدر السابق، ص٩٩-١٠٠.

(٢) مناحيم بيغن: سياسي صهيوني ولد في بريست ليتوفسك البولندية عام ١٩١٣، تخرج من كلية الحقوق في وارسو انضم إلى منظمة (بيتار) وهو تنظيم صهيوني بولندي عام ١٩٢٣، وكان هدفه إعداد الصهاينة للهجرة إلى فلسطين في عام ١٩٤١ حكم عليه بالسجن من قبل القوات السوفيتية بعد دخولها بولندا اثناء الحرب العالمية الثانية وفي عام ١٩٤٢ غادر بولندا إلى فلسطين وتميزت حياته بين الأعوام ١٩٤٣-١٩٤٨ بأعمال الإرهاب والقتل وبعد انتهاء حرب ١٩٤٨ بدأ بيغن حياته السياسية التي لا تقل تطرفاً عن حياته العسكرية عارض انسحاب (الكيان الصهيوني) من أراضي ١٩٦٧، وقد تمسك بيغن بعد حرب ١٩٧٣ باستراتيجية قائمة على العنف والتوسع ونجح في انتخابات ١٩٧٧ وشكل الوزارة وعقد اتفاقية (كامب ديفيد) مع السادات برعاية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر ويعد شخصية أي بيغن غير مقبولة عالمياً حتى في العالم الغربي. ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ج١، ص٥٣٠.

(٣) و. خ. ع، م. ب. ع، الاستخبارات العسكرية حالت دون سقوط السادات والنميري وخالد، د.ت، ص٢.

الفصل الثالث

العلاقات الليبية ـ السوفيتية ١٩٧٨ـ١٩٨٤

أولاً: التقارب الليبي– السوفيتي وأثرها في العلاقات الليبية الأمريكية.

ثانياً: كامب ديفيد وأثرها في العلاقات الليبية – السوفيتية.

ثالثاً: الحرب العراقية الإيرانية وأثرها في العلاقات الليبية – السوفيتية.

رابعاً: علاقة ليبيا مع بعض دول الجوار وأثرها في العلاقات الليبية – السوفيتية:

أ) السودان.

ب) تشاد.

الفصل الثالث

العلاقات الليبية - السوفيتية ١٩٧٨- ١٩٨٤

أولاً: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التقارب الليبي – السوفيتي ١٩٧٨– ١٩٨٤ :

يمكن تقسيم العلاقات الليبية الأمريكية إلى مرحلتين، الأولى في العهد الملكي ١٩٥١– ١٩٦٩ إذ كانت العلاقات بين البلدين جيدة ويعود ذلك إلى ارتباط ليبيا بعلاقات ثنائية جيدة مع بريطانيا، هذا الأمر جعل الأمريكيين غير قلقين على ليبيا من محاولة السوفيت من التقرب إلى ليبيا(١). وبعد استقلال ليبيا في ٢٤/كانون الأول/١٩٥١ بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تفكر جدياً في عقد اتفاقيات مع الملك إدريس من أجل وضع موطئ قدم لهم في هذا البلد، فعقدت الولايات المتحدة الأمريكية اتفاقية عسكرية مع المملكة الليبية في ٩/أيلول/١٩٥٤، مُنحت بموجبها الولايات المتحدة الأمريكية حق استخدام القواعد الليبية في بنغازي ودرنة، فضلاً عن القاعدة الرئيسية لهم في الملاحة هويلس، مقابل مساعدات مالية بلغت ٤٢ مليون جنيه طوال مدة الاتفاقية ١٨ عاماً، كما نجح رئيس الوزراء بن حليم من توقيع اتفاقية أخرى أثناء مدة حكمه مع الأمريكيين في ١٩٥٧/٦/٢٠ حصل بموجبها على مساعدات تقدر بـ ١٤ مليون جنيه خلال السنوات بين ١٩٥٧–١٩٦٠، وذلك بعد موافقته على توسيع مساحة القواعد العسكرية في ليبيا(٢).

أما المرحلة الثانية والتي اعقبت انقلاب الفاتح من أيلول ١٩٦٩، فقد حرصت الحكومة الليبية على بناء علاقات جديدة ومتوازية مع الدول الأخرى وفق مبدأ عدم الانحياز والحياد الإيجابي(٣). وفي خضم الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي على الشرق الأوسط والبحر

---

(1) Ulyanischeva Catherine viktororni , Op.Cit. , p.87

(٢) سعد أبو دية، العلاقات الليبية الأمريكية من عام ١٨٠١ حتى قضية لوكربي، مجلة أم المعارك، الاردن، العدد ٣، ١٩٩٥، ص٣٣.

(٣) عدم الانحياز والحياد الايجابي: حركة دولية تأسست عام ١٩٦١ بالقاهرة وذلك عندما وضع المؤتمر التحضيري الأول مفهوم لعدم الانحياز، بعد أن كانت بدأت كفكرة في مؤتمر باندونج في نيسان ١٩٥٥ بين=

المتوسط، ولاسيما مادة النفط إذ حرص كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية على عدم استفادة الطرف الأخر من هذا المنتج المهم(١).

إذ سعى السوفيت من أجل عدم استفادة أمريكيا والغرب من النفط الليبي بشرائه ليس لحاجتهم إليه، إذ كانوا آنذاك في طليعة الدول المصدرة له ولكن أرادوا من ذلك إحراج ومنع وصول هذه المادة للولايات المتحدة الأمريكية(٢).

في الوقت الذي كانت تعتقد فيه الولايات المتحدة الأمريكية، أن الموقف الشخصي للعقيد القذافي سيكون إلى جانبها، وذلك لتصريحاته عند استلامه الحكم بأنه سوف يكون خصماً في مواجهة المد الشيوعي في هذه المنطقة وفي بلده، وذلك بطبيعة الحال يرجع إلى أسباب دينية واجتماعية وأدبية تتعلق بتنشئته، إلا أن هذه الآمال تبخرت بعد وصول أول شحنه من الدبابات الروسية إلى ميناء طرابلس ثم تتابع وصول الأسلحة السوفيتية إلى ليبيا، في الوقت الذي دعا فيه القذافي إلى معاملة الاتحاد السوفيتي معاملة الصديق(٣).

وبدأت الإحداث تتسارع، ففي مطلع السبعينات وعندما أعلنت ليبيا عام ١٩٧٣ عن حدود مياه خليج سرت (مياه إقليمية)، فعارضت الولايات المتحدة الأمريكية ذلك لوجود أسطولها السادس في البحر المتوسط، والذي يعد تلك الحدود البحرية في خليج سرت ضمن حدود المياه الدولية في الوقت الذي عللت فيه ليبيا للمجتمع الدولي من خلال بيانها في ١٩٧٣/١٠/١٠ بان خليج سرت(٤):

أ- جزء لا يتجزأ من ليبيا واراضيها.

ب- أنه يرتبط بأمن ليبيا.

ت- جميع حقوق الصيد في الخليج هي حقوق لليبيا.

=عبد الناصر وتيتو ونهرو، عقدت أول قمة لها في يوغسلافيا في أيلول ١٩٦١، وحضرها ٢٥ دولة للوقوف على الحياد الايجابي بين القوى الدولية المتصارعة وعدم الانحياز إلى أي معسكر (شرقي أو غربي) من اجل تحقيق النمو والاستقرار. ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المصدر السابق، ص٢٨٨.

(١) سيد عبد الرحيم ابو خبر، المصدر السابق، ص١٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص١٣٣.

(3) Mahmoud G. Elwarfally , Imagery and Ideology in U-S Policy Toward Libya 1969-1982, university of Pitrsburgh press, 1988, p.76

(٤) سعد ابو دية، المصدر السابق، ص٣٤-٣٥.

ث- السيادة على خليج سرت، وعلى السفن الداخلة إليه أخذ تصاريح من السلطات الليبية.

هذا في الوقت الذي عرفت فيه ليبيا عام ١٩٧٧، تغيرات جذرية في نظامها السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي بني على ما سمي بالثورة الثقافية التي وضعها القذافي وصرح عنها في خطابه في مدينة زوارة مسبقاً عام ١٩٧٣ وصولاً إلى ما أطلق عليه سلطة الشعب عام ١٩٧٧، وهي جزء من النظرية الثالثة التي أشار إليها في كتابه الأخضر[١]. والتي كانت لها انعكاساتها من خلال تجنيد طلبة الجامعات والمدارس الثانوية تحت مسمى عسكرة المجتمع، واستعدادها لرد أي توجهات متوقعة على ليبيا، على أثر ذلك زاد توتر العلاقات بين البلدين[٢]. إذ تسربت إلى الصحف الأمريكية ومنها صحيفة واشنطن ستار نيوز التقرير السنوي الذي قدمته وزارة الدفاع إلى الكونغرس حول مستوى تجمع السلاح في ليبيا ومستوى تطوره، وكذلك صعدت من حملتها ضد ليبيا إذ أشارت أن ليبيا أتت بعد الدول الاشتراكية في قائمة البلدان المعادية للولايات المتحدة الأمريكية[٣].

---

(١) الكتاب الأخضر: كتاب فلسفي وضعه معمر القذافي قائد انقلاب الفاتح، يحدد فيه خلاصة فلسفة افكاره(النظرية العالمية الثالثة) بخصوص تطوير العالم اجمع وقارة إفريقيا ودولة ليبيا، وينقسم الى ثلاثة فصول يتضمن الفصل الأول المشكلة السياسية وكيفية معالجتها انطلاقا من رفض مبدا التمثيل النيابي واحلال اللجان الشعبية والمؤتمرات بدلا عنها من اجل تطبيق الدمقراطية المباشرة باعتبارها الاسلوب الامثل للحكم ، ويتصدى الفصل الثاني لحل المشاكل الاقتصادية من منطلق شركاء لا إجراء من خلال ان يكون المنتجون من عمال وغيرهم شركاء في الإنتاج ، اما الفصل الثالث التضمن الركن الاجتماعي فيوكد على عاملين مهمين في تاريخ البشرية هما الدين والقومية وما لهما من اهمية في تنظيم العلاقات بين الأمم وكذلك يتضمن تحديدا لمواقف بعض القضايا الاجتماعية الأخرى مثل المرأة والامومة والرياضة والتعليم والثقافة .... ومن هذه الافكار تغير اسم ليبيا إلى الجماهيرية الليبية التي تحكمها اللجان الشعبية، كذلك تحويل منظمة الوحدة الافريقية إلى الاتحاد الافريقي ، والمبدأ الأساس ي الذي تندرج تحته الفصول الثلاثة هو (المجتمع الجماهيري) باعتباره نموذجا حضاريا جديدا يطبق مقولات الكتاب الأخضر . ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المصدر السابق، ص٣٤٥؛ عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٩٥-٩٦ ؛ معمر القذافي، الكتاب الأخضر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، طرابلس، ١٩٧٨، ص٥١ ؛

M.EL, SHAHAT, LIBYA BEQINS THE ARE OF THE JAMAHIRIYAT, N.D, P.P 20-23.

(٢) علي عبد اللطيف أحميدة، المصدر السابق ، ص١٣٨.

(٣) نقلاً عن: شفيدوف ورميانتسيف، المصدر السابق، ص٩٨.

يضاف اليه قيام القذافي بتأميم شركات النفط العاملة في ليبيا في صيف عام ١٩٧٣، وفرض سيطرة ليبيا على مصادرها الطبيعية ورفض هيمنة الدول الكبرى، ودعم ومساعدة حركات التحرر في العالم، وكذلك ما قام به القذافي مسبقاً بإجلاء القواعد البريطانية في ٢٨/آذار/١٩٧٠ والأمريكية في ١١/تموز/١٩٧٠، كل ذلك عدته الولايات المتحدة تهديداً لمصالحها وسياستها في المنطقة وخطراً يجب محاربته(١).

وعند تسلم إدارة جيمي كارتر(٢) (Jimmy Carter)، السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٦ بدأت تصعد من سياستها الخارجية ضد ليبيا، وزادت حدة التوترات بينهما عام ١٩٧٧ وذلك عندما وجهت الولايات المتحدة الأمريكية تهمة محاولة اغتيال سفيرها في القاهرة هيرمان أيلتز (Herman Elites) إلى ليبيا، خاصة بعد تأزم العلاقات بين الأخيرة والقاهرة على أثر قرار السادات بإلغاء العمل بمعاهدة الصداقة والتعاون بين مصر والاتحاد السوفيتي في ١٣/آذار/ ١٩٧٦، ولاعتقاد القذافي بأن الولايات المتحدة الأمريكية تقف وراء هذا التأزم في العلاقات وعلى حساب مصالح الأمة العربية بشكل عام(٣).

نتيجة لما تقدم قام عضو الأمانة العامة لمؤتمر الشعب العام (مجلس الوزراء) عبد السلام جلود بزيارة إلى موسكو بين ١٤ إلى ١٧/شباط/١٩٧٨، وخلال هذه الزيارة جرى تبادل الآراء حول القضايا المهمة ومنها مشكلة الشرق الأوسط، كما أطلع جلود القيادة السوفيتية على قرارات مؤتمر الجزائر(٤). الذي وضع إجراءات ملموسة بمجابهة النهج الاستسلامي للسادات،

---

(١) حسن المسلاتي، العلاقات بين ليبيا والولايات المتحدة، ص٢.

(٢) جيمي أيرل كارتر: ولد في ١/تشرين الأول/١٩٢٤ بولاية جورجيا، خدم في القوات البحرية الأمريكية حتى عام ١٩٥٣، انتخب عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي بين عامي ١٩٦٢-١٩٦٦، وفي العام ١٩٧٠ انتخب حاكم لولاية جورجيا، وفي العام ١٩٧٦، فاز كمرشح للرئاسة عن الحزب الديمقراطي وأصبح الرئيس التاسعوالثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية بين الأعوام ١٩٧٧-١٩٨١ منح جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٢ لجهوده في إيجاد الحلول للصراعات الدولية. للمزيد ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ص٨٧٧ ؛ أودو زاوتر، المصدر السابق، ص٢٧٥-٢٨١.

(٣) السيد عوض عثمان، المصدر السابق، ص٥٩.

(٤) مؤتمر الجزائر: وهو المؤتمر الثاني لجبهة الصمود والتصدي، الذي تشكل عقب التقارب بين مصر و(الكيان الصهيوني) وبدعوة من القذافي في طرابلس أولاً عام ١٩٧٧، فيما عقد هذا المؤتمر (الجزائر) بناءً على دعوة الرئيس الجزائري هواري بومدين من ١٢-١٤ / شباط / ١٩٧٨، وقد جاءت قراراته مشابه الى حد كبير=

كما أكد الطرفان تعزيز وتطوير العلاقات الليبية السوفيتية وعلى أساس مبدأ طويل الأجل لا يخضع إلى التقلبات الدولية[١].

وفي خضم هذه الإحداث وفي النصف الثاني من عام ١٩٧٨، زار القذافي بعض الدول الاشتراكية من أجل إعادة بناء جسور الصداقة بين ليبيا والقوى الاشتراكية من جهة وبين الأمة العربية والقوى الاشتراكية من جهة أخرى، بعد إعطاء الدول العربية في جبهة الصمود والتصدي[٢] الضوء الأخضر بإقامة هكذا نوع من العلاقات موكداً على وعي القوى الثورية التقدمية في الوطن العربي بأهمية هذا التقارب، بوصفها حليفاً طبيعياً واستراتيجياً لهما في كفاحهما ضد الاستعمار والصهيونية[٣].

ونتيجة لذلك قامت الولايات المتحدة الأمريكية في ١٢/نيسان/١٩٧٨ بإصدار قرار منع تزويد ليبيا ٤٠٠ عربة نقل متطورة كانت ليبيا قد تعاقدت عليها مع الولايات المتحدة ودفعت ثمنها مسبقا، بسبب احتمال استخدامها في نقل الدبابات السوفيتية من ليبيا إلى أماكن أخرى[٤]. كما تبنى مجلس الشيوخ الأمريكي ومن أجل الضغط على القذافي مشروع قرار جديد على قانون إدارة التجارة الخارجية الأمريكية، مفادهُ أن تخضع حركة التجارة مع ليبيا، أو أية سلعة أمريكية ترغب

=لمقررات مؤتمر طرابلس، إذ أكد على ضرورة استمرار النضال واحباط جميع المحاولات الرامية إلى جر العرب نحو الاستسلام ومن ثم تصفية قضية فلسطين، كما أكد على أن السادات لا يمثل العرب في هذه المفاوضات وعلى وقوفه بكل حزم إلى جانب منظمة التحرير الفلسطينية. للمزيد ينظر: سيد عبد الرحيم أبو خبر، المصدر السابق ص٢٤٦.

(١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٨، وثيقة رقم ٦٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٠، ص١٠٥.

(٢) جبهة الصمود والتصدي: هي جبهة أو حلف ضم كل من ليبيا وسوريا والعراق ومنظمة التحرير الفلسطينية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، اسس في تشرين الثاني ١٩٧٧ بناء على دعوة من الرئيس الليبي معمر القذافي ضد المخططات الكيان الصهيوني في المنطقة وبعد خطاب انور السادات عن نيته زيارات الكيان الصهيوني. ينظر: نغم اكرم عبدالله، العلاقات السياسية الليبية – المصرية ١٩٦٩-١٩٨١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٦، ص٨٨.

(٣) السجل القومي، كلمة القذافي في مدينة براغ، المجلد التاسع، ٢٠/حزيران/١٩٧٨، ص٨٧١-٨٧٥.

(٤) علاء سالم، تطور العلاقات الليبية الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٠، القاهرة، نيسان/١٩٨٩، ص٢١٩.

ليبيا في شرائها إلى وزارة الخارجية الأمريكية. كما اتخذ البيت الأبيض في العام نفسه قراراً بتمديد مدة الحظر على وجبة من طائرات الركاب بوينغ، وكذلك طائرات النقل العسكري (س-١٣٠) والتي كانت ليبيا قد دفعت ثمنها[١].

وفي كلمة ألقاها القذافي في منطقة الجبل الأخضر وأثناء تسليم الفلاحين الفقراء شهادات تملك الأراضي الزراعية في ١٧/ نيسان/١٩٧٨، فضح القذافي سياسة سعي الأوساط الأمريكية الحاكمة إلى تشويه الهدف الحقيقي لسياسة ليبيا الخارجية في شراء هذه الأسلحة قائلاً: ((إن الغرض من شراء الأسلحة هو دعم الفلسطينيين في نضالهم من أجل حقوقهم وليس عملاً إرهابيا))[٢].

وهكذا استمرت التطورات السلبية في مسيرة العلاقات بين ليبيا وأمريكيا، ففي ٢٥/آيار/١٩٧٩ ألغت الحكومة الأمريكية عقد بيع ٣طائرات من طراز جامبو ٤٤٧، وتطورت هذه العلاقات بين البلدين حتى وصلت إلى درجة العداء، إذ قامت مجموعة من المتظاهرين الليبيين بحرق السفارة الأمريكية في طرابلس أشارت إليها بعض الصحف الغربية بأن الحكومة الليبية لها يد في هذه العملية التي شارك فيها أكثر من ٢٠٠٠ متظاهراً.[٣]

بيد أن الولايات المتحدة الأمريكية عدّت ليبيا الثورية عقبة في طريق تنفيذ مخططاتها في الشرق الأوسط، واستمراراً في حملتها قامت طائرة أمريكية مقاتلة، تابعة للأسطول السادس الأمريكي المرابط في البحر المتوسط ضمن حدود حلف شمال الأطلسي في حزيران/ ١٩٧٩ بمحاولة اعتراض إحدى الطائرات المدنية المتجهة إلى دمشق من مطار بنغازي، وفي العام نفسه وفي شهر آب كرر الأسطول الأمريكي محاولته الاستفزازية إذ قام بمناورات عسكرية بالقرب من

(١) ثائرة عبد الكريم جعفر، جوانب مهمة من العلاقات الأمريكية الليبية ١٩٨٠-١٩٩٩، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، تكريت، المجلد ٨، العدد٢٤، نيسان/٢٠١٦، ص٣٤٧.

(٢) نقلا عن: شفيدوف ورميانتسيف، المصدر السابق، ص١٠٣-١٠٤.

(٣) يوسف محمد الصواني، الولايات المتحدة وليبيا تناقضات التدخل ومستقبل الكيان الليبي، مجلة المستقبل العربي، العدد٣٧، مركز دراسات الوحدة العربية، ص١٠.

الساحل الليبي عند خليج سرت، وجاء رد القذافي على هذه الاستفزازات من خلال تصريح في مجلة (نيوزويك) الأمريكية، أشاد فيه مجدداً بحالة العلاقات الليبية السوفيتية[١].

وفي كانون الأول/١٩٧٩، أعلنت واشنطن ولأول مرة بأن ليبيا تدعم الإرهاب، وأكدت مرة أخرى على عدم تصدير أي سلاح يمكن في المستقبل تعزيز القدرات العسكرية الليبية[٢].

ومع بداية عقد الثمانينات زاد الضغط الأمريكي على ليبيا إذ قامت الأولى باتخاذ إجراءات أكثر صرامة ضد القذافي سواء كانت عسكرية أو اقتصادية، وبطبيعة الحال هذا دفع القذافي إلى التقرب من الاتحاد السوفيتي وتقوية علاقته به، من أجل تعزيز جهوده في مواجهة هذه التحديات والضغوطات الأمريكية التي لم تنفك عن ليبيا ومنذ استلام القذافي السلطة في هذا البلد[٣].

أنتج التعاون الليبي السوفيتي مجموعة من الفوائد لليبيا وعلى رأسها تطور العلاقات العسكرية ومن ثم الدبلوماسية، فقد أشارَّ أحد التقارير لوكالة المخابرات الأمريكية، أن ليبيا أصبحت مستودع الأسلحة في العالم العربي، وإن أكثر من ٧٠% من ترسانتها الحربية هي من الاتحاد السوفيتي، وذكرت أن إجمالي المشتريات الليبية من الاتحاد السوفيتي بين عام ١٩٧٠–١٩٨٠ وصل إلى أكثر من ١٥ مليار دولار[٤]، في الوقت الذي أصبح فيه القذافي مهتماً بعلاقات أوثق مع موسكو نتيجة القلق المتزايد على أمن ليبيا، أجرت القوات الأمريكية تدريبان رئيسيان بالقرب من خليج سرت في ٢٠ / اب / ١٩٨١ مما أدى إلى مواجهة عسكرية بين الطرفين، انتهت بإسقاط طائرتين ليبيتين من طراز سيخوي فوق خليج سرت، والذي أكدت ليبيا أن مياهه اقليمية فيما تعارضه الولايات المتحدة الأمريكية[٥].

---

(١) علاء سالم، تطور العلاقات الليبية الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٦٠، نيسان/١٩٨٩، ص٢١٩–٢٢٠.

(2) Abousaida Ahmed said, Op.Cit., p.24

(3) Ibid , p. 23

(4) U.S.A, C.I.A, Libyan-Soviet Cooperation: the view from Tripoli, 17/ 1/ 2012, p.3.

(٥) و. خ. ع، م. ب. ع، القذافي والكرملين، ١٩٨٦/٣/٢٦، ص ٢٩ ؛ U.S.A, C.I. A, Ibid, p.5

وبعد تسلم الرئيس الأمريكي رونالد ريغان[١] (Ronald Reagan) إدارة البيت الأبيض، اتخذ مجموعة من الخطوات المهمة في مسار العلاقات بين البلدين، تمثلت بغلق السفارة الأمريكية في ليبيا نهائياً، وفي أيلول/١٩٨١ أعلن وزير الخارجية الأمريكي الكسندر هيغ[٢] (Alexander Haigh) أن الولايات المتحدة الأمريكية لديها أدلة أكيدة على وجود معسكرات لتدريب الإرهابيين في ليبيا[٣]، وفي تشرين الأول/١٩٨١ فرضت حظراً على تصدير قطع غيار للطائرات الليبية، كما طلب ريغان من جميع العاملين في ليبيا مغادرة البلاد، كما فرض في آذار/١٩٨٢ حظرا على استيراد النفط الليبي، كما روجت وسائل الاعلام الأمريكية بهدف إخافة المواطن الأمريكي بتقارير عن مؤامرة ليبية لاغتيال الرئيس ريغان وبعض الأمريكيين البارزين[٤].

في بداية الثمانينات، بدأت عملية إعادة بناء أساليب عمل السلك الدبلوماسي في ليبيا، وذلك استجابة للأفكار الجديدة التي أعلن عنها القذافي في كتابه الأخضر واستجابة لنداء قيادة

---

(١) رونالد ريغان: ممثل سينمائي وسياسي أمريكي، ولد عام ١٩١١، أصبح الرئيس الاربعين للولايات المتحدة الأمريكية بين الأعوام ١٩٨١–١٩٨٩ خلال دورتين، وقد فشل قبل ذلك في محاولتين للترشيح عن الحزب الجمهوري وذلك في انتخابات عامي ١٩٦٨ و١٩٧٦ وقبل رئاسته كان الحاكم الثالث والثلاثون لولاية كاليفورنيا ١٩٦٧–١٩٧٥، هيمنت الشؤون الخارجية على ولايته الثانية، بما في ذلك إنهاء الحرب الباردة وقصف ليبيا وقضية إيران جيت، ووصف ريغان علناً الاتحاد السوفيتي بأنها (إمبراطورية الشر). للمزيد ينظر: هاملتوننايجل، القياصرة الأمريكيون، شركة المطبوعات للنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص٤٨١–٤٨٢، أودو زاوتو، المصدر السابق، ص٢٨٢–٢٩٠.

(٢) الكسندر هيغ: سياسي وعسكري أمريكي ولد عام ١٩٢٤ في مدينة فلادلفيا ، درس في الاكاديمية العسكرية الامريكية وتخرج منها عام ١٩٤٧، وفيما بعد التحق بجامعة جورجتاون حيث حاز عل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية عام ١٩٦١ ، تدرج في المناصب العسكرية فعين مساعداً لوزير الدفاع الامريكي عام ١٩٦٤ ثم رقي الى رتبة عميد عام ١٩٦٩ ثم الى رتبة ميجر جنرال عام ١٩٧٢ ثم رتبة جنرال عام ١٩٧٣، عينه هنري كسينجر مستشار الامن القومي آنذاك نائباً له عام ١٩٦٩، استقال من هذا المنصب عام ١٩٧٩ ، وفي عام ١٩٨١ عينه الرئيس الامريكي رونالد ريغان وزيراً للخارجية ، وفي عام ١٩٨٢ قدم استقالته فعين ريغن مكانه وزير المالية الاسبق جورج شولتس . ينظر: عبدالوهاب الكيالي، ج٧، المصدر السابق، ص٢٢٨–٢٢٩.

(٣) محمد بالطيب، على هامش اقتحام السفارة (محطات من تاريخ العلاقات الليبية الأمريكية)، بوابة إفريقيا الإخبارية، ٢٠١٤ ؛ سعد أبو دية، المصدر السابق، ص٣٧ ؛

AbouSaida Ahmed said , Op.Cit, p.24 .

(٤) سعد أبو دية ، المصدر السابق، ص٣٨.

البلد الثورية، إذ بدأ تشكيل المكاتب الشعبية بدلاً من السفارات في جميع عواصم العالم، ولم تكن عملية إعادة تنظيم السلك الدبلوماسي هذه اعتباطاً، بل أتت بعد الفشل الذي مني به القذافي سواء في المحيط العربي من خلال المشاريع الوحدوية الفاشلة أو المحيط الإقليمي[١].

في الاطار نفسه، والتحول الفكري لمفهوم الدولة والديمقراطية وكما جاء في ثنايا الكتاب الأخضر، قام القذافي بإلغاء الجيش النظامي واستبدله بما عرف بالشعب المسلح الذي كان القذافي قائداً له، مما أدى إلى زيادة استيراد الأسلحة من الاتحاد السوفيتي والكتلة الأوربية الشرقية، ففي عام ١٩٨١ أشارت إحدى التقارير الاستخباراتية الأمريكية إلى أن ليبيا استوردت من الاتحاد السوفيتي اسلحة ودبابات وطائرات أكبر مما يحتاجه الجيش الليبي بـ ٤٠ مرة[٢]. وفي آذار/١٩٨١ زار القذافي موسكو للمرة الثانية حيث استقبل بأبهى مظاهر التكريم واستقبله الرئيس ليونيد بريجنيف (Leonid Brezhnev) في المطار بنفسه[٣].

كما شهدت بداية عقد الثمانينات ضعفاً في النظام الاقليمي العربي، فقد خرجت مصر من قلب الإحداث العربية وذلك بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨، وكذلك خرج العراق مجبرا بسبب انشغاله بالحرب مع إيران، وأصبحت الجامعة العربية غير فعالة، وعلى نفس المستوى الدولي بدت الأمم المتحدة، والأهم من ذلك شهدت الثمانينات بداية التوتر في العلاقات السوفيتية الأمريكية، وولى العهد الذهبي الذي تميزت به مدة السبعينات من الانفتاح والتقارب بين القطبين إذ شهد عقد الثمانينات توقف اتفاقيات نزع السلاح[٤]، والأكثر من ذلك التهديد بإلغائها[٥].

---

(١) شفيدوف و رميانتسيف، المصدر السابق، ص١١٢-١١٣.

(٢) السجل القومي، حديث معمر القذافي في ١٤/آيار/١٩٨١، المجلد ١٢ ،١٩٨٠ -١٩٨١، ص٨٠٧-٨١٠.

(٣) و. خ. ع، م. ب. ع، القذافي والكرملين، المصدر السابق، ص٣٧.

(٤) مؤتمرات نزع السلاح: ويقصد بها مجموعة المؤتمرات التي عقدت بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، والتي أُريد منها تخفيف الحد من انتاج الأسلحة النووية وتخليص العالم من ويلات الحرب النووية والأسلحة الاستراتيجية. وقد اطلق عليها سالت (١) عام ١٩٧٢ وسالت (٢) ١٩٧٤ وسالت (٣) ١٩٨٥ كما كان مقرراً لها وقد بدأت في عهد الرئيس الأمريكي الاسبق ريتشارد نيكسون وبالتحديد عام ١٩٦٩. للمزيد ينظر: مجلة الوطن العربي، العالم من سالت إلى سالت، العدد ١٢٤، ٥/ تموز/ ١٩٧٩، ص٣٨.

(٥) سعد أبو دية، المصدر السابق، ص٤٠-٤١.

كان للعلاقات الليبية السوفيتية في أوائل الثمانينات موضع اهتمام متزايد في الولايات المتحدة الأمريكية، وقيل أن احتمال اعطاء السوفيت حق دخول القواعد والمطارات الليبية في حالة حدوث أزمة في البحر المتوسط يقلق مخططي (الناتو)، في الوقت الذي تم فيه توقيع المعاهدة الدفاعية في اب /١٩٨١ بين ليبيا وسوريا وهي معاهدة صممت لتهديد مصر والسودان وتحمل نكهة التأثير السوفيتي، التي بدورها رحبت بهذه المعاهدة ووصفتها بأنها خطوة للأمام في العلاقات بين الدول الموقعة، كما أكدت التقارير الاستخبارية للولايات المتحدة الأمريكية وصول مستشارين عسكريين من السوفيت والمعسكر الشرقي ويصل عددهم إلى ٣,٥٠٠ مستشار[١].

نتيجة تلك الظروف المعقدة التي شهدتها العلاقات الليبية الأمريكية من جهة والأمريكية السوفيتية من جهة أخرى، زاد وترسخ التعاون الليبي السوفيتي، ففي ١٩/كانون الثاني/١٩٨٢ قام أمين المكتب الشعبي للجماهيرية الليبية(السفير) في موسكو بتسليم وثيقة انضمام ليبيا إلى معاهدة منع وتطوير الأسلحة البكتروبولوجية، وفي آيار من العام نفسه زار وفد اقتصادي ليبي برئاسة عبد المجيد القعود[٢] أمين الطاقة النووية موسكو جرى خلالها تبادل الآراء حول مجال استخدام الطاقة الذرية في المجال السلمي، وكذلك تطرق إلى تطوير التعاون بين البلدين في المجالات الأخرى، وفي الشهر نفسه زار عبد السلام جلود موسكو، ويلاحظ زيادة معدل الزيارات بين البلدين في هذه السنة، والذي يعكس تنامي العلاقات بينهما اقتصادياً وعلمياً على الرغم من الحصار والعقوبات التي أراد البيت الأبيض من ورائها خنق النظام الليبي[٣].

---

(١) و. خ. ع ، م. ب. ع، القذافي والكرملي، ص٢٨.

(٢) عبد المجيد القعود: ولد عام ١٩٤٣ في مدينة غريان الليبية، واكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية ثم انتقل الى طرابلس لإكمال دراسته الجامعية في كلية الهندسة المدنية عام ١٩٦٦، تقلد عدة مناصب ادارية بعد انقلاب الفاتح من أيلول ١٩٦٩، منها نائب رئيس بلدية طرابلس ١٩٧٠-١٩٧١، ورئيس نفس البلدية بين الأعوام ١٩٧٢-١٩٧٦، ثم وزير الدولة لشؤن التنمية الزراعية، ثم امين الطاقة ١٩٧٨- ١٩٨٢، ثم امين اللجنة الشعبية العامة (رئيس الوزراء) بين الأعوام ١٩٩٣ – ١٩٩٧، ثم امين اللحنة الشعبية العامة لتنفيذ مشروع النهر العظيم بين للأعوام ١٩٩٧- ٢٠١٠، تم اعتقاله في أيلول ٢٠١١ بعد سقوط نظام القذافي في ١٧/ شباط /٢٠١١. للمزيد ينظر: عبد الرحمن شلقم، اشخاص حول القذافي، دار الفرجاني، ليبيا، د. ت، ص ٩٦-١٠١.

(٣) شفيدوف ورميانتسيف، المصدر السابق، ص١٢٧.

قام الروس ببناء مفاعل ذري لليبيا في العام ١٩٨٢ ، بعد أن تم اختيار مدينة تاجوراء التي تبعد عن طرابلس ١٥ كم مكان لبناء هذا المفاعل أو ما سمي بـ (مركز الابحاث النووية) وكان يعمل فيه عدد من الخبراء الروس لتدريب المئات من الليبيين من علماء وفنيين على كيفية ادارته والعمل على تشغيله وكان هذا المفاعل من النوع الصغير الذي لا تتعدى قوته ١٠ ميغاواط، وهذا ما جعل بعض المحللين ينظرون إلى أن تلك الأعمال تثير واشنطن وترضي غرور القذافي وتزيد من شهرته(١).

تفاوض القذافي مرة أخرى مع موسكو عام ١٩٨٤ من أجل بناء مفاعلين آخرين، وقد جاء طلب القذافي هذا رغبة منه في ضمان بقاء نظامه الذي أصبح مهدداً بالخطر خارجياً فضلاً عن الداخل(٢). وقد أكد عبد المجيد القعود في الاجتماع غير الاعتيادي لمؤتمر الشعب العام والذي عقد في طرابلس في آيار/١٩٨٤، بأنه تم إكمال جميع الدراسات والإجراءات الإدارية والتعاقدية حول ذلك المشروع والتي بلغت قيمته ٤,٢٢٢ مليار دولار ويتم دفعها خلال مدة من خمسة عشر إلى ثمانية عشر عام(٣).

تطورت الأحداث ومعها موقف الولايات المتحدة تجاه ليبيا الذي أخذ يزداد تقرباً من الاتحاد السوفيتي، ففي آذار/١٩٨٤ وسعت الولايات المتحدة الأمريكية من نطاق القيود المفروضة على الصادرات الأمريكية إلى منطقة راس لانوف على الساحل الليبي والذي يضم مجمعاً للبتروكيماويات والذي كانت المرحلة الأولى منه قد اكتملت في العام نفسه ١٩٨٤ وكان يتوقع أن يبدأ الإنتاج فيه نهاية عام ١٩٨٥(٤).

كانت لهذه المواقف الأمريكية المتسمة بالشدة والعداوة تجاه ليبيا قد دفعت القذافي إلى التقارب أكثر من السوفيت من اجل تقوية وتطوير قدرات ليبيا الدفاعية ومشاريعها المستقبلية(٥).

---

(١) و. خ. ع ، م. ب. ع، اخبار ليبيا (١)، ١٩٨٥/٧/٢٣، ص٢٢–٢٥.

(2) U. S.A , C.I.A , Libyan - Soviet cooperation; the view from Tripoli, p.12

(٣) و. خ. ع، م. ب. ع، اخبار ليبيا (٢)، ١٩٨٥/٨/٦، ص٢٢.

(٤) المصدر نفسه ، ص٢٦.

(٥) المصدر نفسه ، ص٢٨.

وهذا ما أكده وزير خارجية ليبيا علي عبد السلام التريكي[١] عام ١٩٨٤ قائلاً: « أن الهدف الرئيسي لحملة طويلة الاستفزازات والاعتداءات العسكرية والعمليات السرية والمؤامرات الاقتصادية والضغط من قبل أمريكيا....، ومن ضمنها محاولة اغتيال ضد قائد الثورة وتدريس المخربين وإرسالهم إلى البلد... هو عزل ليبيا ومقاطعتها شاملاً...»[٢].

كما عدّت الولايات المتحدة الأمريكية وداخل قبة الأمم المتحدة في ٤/حزيران/١٩٨٥، دبلوماسي ليبيا في الأمم المتحدة أشخاصاً غير مرغوب فيهم[٣].

مما سبق ذكره يبدو أن العلاقات الليبية الأمريكية لم تشهد أي تطورات ايجابية ومنذ السنوات الأولى لثورة الفاتح عام ١٩٦٩، فالسياسات التي تبنتها ليبيا بدأ من جلاء القواعد الأجنبية مروراً بتأميم مصادر الثروة وعلى رأسها النفط وصولاً لدعم حركات التحرر في العالم، كل ذلك اعتبرته الولايات المتحدة خطراً على مصالحها ويجب محاربته، مما أوصل هذه العلاقة إلى أدنى مستوياتها بين البلدين، علما أن العلاقات الدبلوماسية لم تنقطع رسمياً بين البلدين ، فقد حاولت ليبيا عام ١٩٨٥ الحصول على تأشيرات للصحفيين واللاعبين الليبيين المشاركين في الدورة الأولمبية التي نظمت في لوس انجلوس، لكنها فشلت في ذلك. في الوقت الذي رأى فيه السوفيت في هذه العلاقة الفرصة المواتية من اجل الوصول إلى البحر المتوسط وبيع الأسلحة مقابل العملة الصعبة والبوابة التي يمكن من خلالها التواصل مع الأنظمة الافريقية الأخرى من خلال ليبيا والقذافي.

---

(١) علي عبد السلام التريكي: سياسي ليبي ولد عام ١٩٣٨ في مصراته، حصل على الدكتوراه في التاريخ السياسي من جامعة تولوز الفرنسية، ويتحدث الإنكليزية والفرنسية، كان أحد المخضرمين الذي برز اسمه في ابان حكم القذافي، تقلد عدة مناصب سياسية بعد الفاتح ١٩٦٩، أهما وزيراً للخارجية بين عامي ١٩٨٢-١٩٨٤، ثم مثل ليبيا في الأمم المتحدة من ١٩٨٦-١٩٩٩، وفي العام ٢٠٠٤ أصبح المستشار الخاص للقذافي. ينظر: صحيفة الإخبارية، القذافي يقف وحيداً في المواجهة... ولا يجد من يمثله، شباط/٢٠١١ ؛ اماني أحمد صالح الحديثي ، المصدر السابق، ص٨٩.

(٢) نقلاً عن : و. خ. ع م. ب. ع،، القذافي والكرملين، ص٣٦-٣٧.

(٣) سعد أبو دية، المصدر السابق، ص٣٧.

ثانياً: كامب ديفيد وأثرها في العلاقات الليبية – السوفيتية:

عقب حرب تشرين الأول/١٩٧٣ بدأ الرئيس المصري أنور السادات يتجه نحو التقرب من الغرب، وذلك بعد أن لمس أن مفاتيح اللعبة في الشرق الأوسط بيد الولايات المتحدة الأمريكية على حسب رأيه، في الوقت الذي بدا فيه أن الموقف السوفيتي ضعيف أمام إرادة الغرب(١). وقد سبق هذا التحول في السياسة الخارجية المصرية القيام بطرد الخبراء والمستشارين السوفيت في ١٧/تموز/١٩٧٢، وذلك لعدم التزام الاتحاد السوفيتي بتنفيذ وعوده بشكل كامل حول ارسال الأسلحة اللازمة للقوات المصرية التي كان من المؤمل لها أن تصل قبل حرب ١٩٧٣(٢). فضلاً عن ازدياد الشعور القومي الشعبي متمثلاً بالمظاهرات التي خرجت ضد السادات، وبعد عدوانه العسكري على ليبيا عام ١٩٧٧ وبمساندة واضحة من الترسانة الأمريكية، وكذلك تدهور أوضاع البلد اقتصادياً والتي أخذت ابعاد خطيرة على الحياة الاجتماعية(٣).

وأمام هذه الازمات الداخلية منها والخارجية شعر عندها السادات أن بلاده في وضع صعب ولابد من وجود حل للخروج من هذه الازمات في الوقت الذي بدأت فيه الإدارة الأمريكية برئاسة جيمي كارتر (jimmy carter) تسلك منهجاً جديداً في الشرق الأوسط منذ مطلع عام ١٩٧٧ نحو تسوية شاملة لإقرار السلام(٤). وهذا ما سعى إليه السادات إذ رأى أن السلام هو

---

(١) علي الدين هلال، العرب والعالم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٨، ص٤٥–٤٧ ؛ حسن نافعة، مصر والصراع العربي الصهيوني من الصراع المحتوم إلى التسوية الشاملة ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ،١٩٨٤، ص٤٩.

(٢) طه المجذوب، سنوات الاعداد وايام النصر، ١٩٦٧–١٩٧٣، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٥١ ؛ جمال علي زهران ، السياسة الخارجية لمصر، ١٩٧٠–١٩٨١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٤، ص٣٠٣.

(٣) جميل مطر وعلي الدين هلال، النظام الاقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١، ص١٣٦.

(٤) صحيفة الشرق الأوسط ، القاهرة، العدد ٥٦ ، ١٩٨٠/١١/٢.

المفتاح لمستقبل افضل لمصر، وذلك من خلال تكريس مواردها جميعاً للتنمية الاقتصادية، وبذلك يكون قد نجح بصرف مشكلات بلاده الداخلية نحو السلام مع (اسرائيل)[١].

عند افتتاح الدورة الثانية لمجلس الشعب في ٩/تشرين الثاني/١٩٧٧ أعلن السادات صراحة في خطابه أمام المجلس بأنه مستعد للذهاب إلى (اسرائيل) ومخاطبة (الإسرائيليين) من فوق منبر الكنيست، بل إنه مستعد للذهاب إلى آخر العالم بحثاً عن هذا السلام[٢].

وبعد أن تداولت الصحف المصرية والعربية هذا القرار، شكل صدمة ومفارقة كبيرة في تاريخ الصراع العربي (الاسرائيلي)، في الوقت الذي رحبت فيه الأوساط الغربية بهذه المبادرة وعدتها خطوة كبيرة نحو السلام النهائي في المنطقة، كما أنه لم يكن لدى الدول العربية التي كانت في حالة حرب مع (اسرائيل) وهي سوريا وفلسطين والاردن دول المواجهة بالإضافة إلى مصر، أي تصور حول استعداد اهم دولة عربية من دول المواجهة في الذهاب إلى أرض العدو علانية[٣].

ورداً على هذا الاستعداد وجه رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن (Menachem Begin)، نداءً إلى المصريين رحب فيه بهذه المبادرة وذلك عبر الإذاعة (الاسرائيلية)، كما وأبدى بيغن استعداده للذهاب إلى القاهرة من أجل إرساء السلام في الشرق الأوسط[٤] وقد حدد شروطه مسبقاً والتي سوف يتم التفاوض عليها مع مصر وهي[٥]:

أ- عدم الموافقة على إقامة دولة فلسطينية.

ب- رفض الاعتراف والتعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ج- رفض الانسحاب إلى مواقع ما قبل حرب ٥/حزيران/١٩٦٧.

---

(١) مجد رضا محرم، استعادة مصر العربية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٣٣، السنة ١١،١٩٨١، ص٩٦-٩٧.

(٢) مجلة السياسة الدولية، القاهرة، ملف وثائقي بمبادرة السلام للرئيس السادات، العدد ٥١، السنة ١٤/ كانون الثاني /١٩٧٨، ص٢٥٠-٢٥١.

(٣) حسن نافعة، المصدر السابق، ص٦١.

(٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٨، زيارة السادات إلى الكيان الصهيوني وثائق وتعليقات، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٩، ص١٥.

(٥) محمد حسنين هيكل، حديث المبادرة، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٨٢، ص١٥.

وفي محاولة للسادات منه لإضفاء الشرعية العربية[١] على ذهابه سعى للحصول على تأييد الرئيس السوري حافظ الاسد، إذ قام بزيارة مفاجئة إلى سوريا في ١٧/تشرين الثاني/١٩٧٧، وتكلم مع الاسد بخصوص زيارته المرتقبة إلى اسرائيل إلا أن الأسد لم يوافقه على هذه المبادرة وحاول ثنيه عن إتمام هذه الزيارة محذراً إياه من عواقبها الوخيمة، ومنها ما سينجم عنها من حدوث خلل في توازن القوى بين الطرفين العربي (والاسرائيلي)، وانتهى اللقاء بينهما باختلاف في وجهات النظر حول هذه الزيارة[٢].

اما عن موقف ليبيا من هذه الزيارة، فقد حاول القذافي تقديم عرض للسادات في محاولة منه لإغرائه من اجل الابتعاد عن عملية السلام هذه متمثلة بوضع قوة عسكرية تحت إمرته في حالة حدوث معركة حاسمة مع (اسرائيل) تشمل :

أ- ٢٠٠٠ دبابة تي ٥٤ وتي ٥٥.

ب- ١٠٠٠ ناقلة افراد مدرعة.

ت- ١٢ قاصفة تي ٢٢.

ث- وسربي طائرات من طراز ميغ ٢٣ وميغ ٢٥.

ج- اضافة إلى مجموعة كبيرة ومؤشرة من الصواريخ.

والتي حصل عليها الليبيون من المعسكر السوفيتي مقابل ٦ مليارات من الدولار وتسدد على شكل دفعات نفطية لهم، إلا أن السادات رفض هذا العرض[٣].

---

(١) في الوقت الذي شهدت فيه بعض العواصم العربية مثل طرابلس وبغداد ودمشق والجزائر وصنعاء حالة من الغضب لدى جماهيرها، رفض السادات محاولات جميع الدول العربية في ثنيه من هذا الأمر إلا أنه رفض ذلك وأكد على عزمه في المضي بهذا الطريق وحده، وفي ١٩/تشرين الثاني/١٩٧٧ وفي مساء اليوم نفسه عقد السادات اجتماعاً مع بيغن في فندق الملك داود في القدس، وقد قامت محطات الإذاعة المرئية بمتابعتها ونقل أخبارها إلى العالم وتم الاتفاق على حرب نهائياً بين البلدين، وإعادة السيادة المصرية على شبه جزيرة سيناء ن ونزع السلاح الثقيل من الجزء الاكبر من سيناء. ينظر: عبد العظيم رمضان، العلاقات المصرية الاسرائيلية ١٩٤٨- ١٩٧٩، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢، ص١١٦- ١١٨.

(٢) أنور السادات، البحث عن الذات، المصدر السابق، ص٣٢٢-٣٢٣ ؛ أحمد بهاء الدين، محاورتي مع السادات، دار الهلال، القاهرة، ١٩٨٧، ص١٥٥.

(٣) و. خ. ع ، م. ب. ع ، القذافي والكرملين ، ص٢٣.

وعلى هذا الأساس اصدرت الخارجية الليبية في ١٩/تشرين الثاني/١٩٧٧ بياناً جاء فيه:

أ- سحب اعتراف ليبيا بالحكومة المصرية لفقدانها الشرعية.

ب- تطبيق احكام قوانين المقاطعة العربية لـ (اسرائيل) على مصر.

ت - إغلاق الأجواء والموانئ الليبية والمياه الاقليمية بوجه الطائرات والسفن المصرية.

وقام القذافي بعد زيارة السادات المذكورة، بتوجيه دعوة لعقد مؤتمر قمة عربي عاجل في طرابلس بين ٢-٥/كانون الأول/١٩٧٧، وقد استجابت أربع دول فوراً لهذه المبادرة هي: (العراق، وسوريا، والجزائر، واليمن) اضافة إلى منظمة التحرير الفلسطينية، والذي بحث فيه الآثار المترتبة على زيارة السادات لـ (اسرائيل) على الوحدة العربية والقضية الفلسطينية[١].

وفعلاً عقد المؤتمر في المدة من ٢-٥/كانون الأول/١٩٧٧، وبحضور العراق وسوريا الجزائر واليمن الديمقراطي ومنظمة التحرير الفلسطينية والذي تمخض عنه ما يأتي[٢]:

أ- إدانة زيارة السادات إلى فلسطين المحتلة.

ب- إسقاط جميع النتائج المترتبة على هذه الزيارة.

ت- تجميد العلاقات مع النظام المصري.

ث- الامتناع عن حضور مصر في جلسات جامعة الدول العربية.

ج- تقديم الدعم المالي والعسكري والسياسي إلى حكومة سوريا بوصفها الأن دولة المواجهة الرئيسة لـ (اسرائيل).

---

(١) مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد ٢٦، كانون الثاني / ١٩٧٨، ص ١٤١؛ Abousaida Ahmed said, Op. Cit., p.43

(٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧، المصدر السابق، ص٥٢٥-٥٢٦، للاطلاع على نص بيان مؤتمر طرابلس. ينظر: البيان الصادر عن المؤتمر القمة العربي، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد ٢٦، كانون الثاني، شباط ١٩٧٨، ص١٤١-١٤٤.

وتمخض المؤتمر عن ولادة جبهة الصمود والتصدي التي شملت جميع البلدان المشاركة في هذا المؤتمر باستثناء العراق، الذي أعلن عن انسحابه مبرراً ذلك بعدم استعداده للمشاركة في جبهة تقوم على أساس سياسة التسوية[١].

جاء موقف الاتحاد السوفيتي من هذه الزيارة متوافقاً الى حد كبير مع الموقف الليبي، فقد انتقد السوفيت بشد هذه الزيارة وفي هذا السياق نشرت وكالة تاس السوفيتية تعليقاً جاء فيه: ((أن تصرفات الرئيس المصري تحددها الولايات المتحدة الأمريكية، وبعض البلدان الرأسمالية والتي بذلت كل ما في وسعها لدفع مصر إلى اقامة محادثات مع اسرائيل من وراء ظهر العرب))[٢]، لذلك اتخذ الاتحاد السوفيتي موقفاً معارضاً، لأن هذه الزيارة من وجهة نظره سوف تؤدي إلى تسوية منفصلة بين مصر و (اسرائيل) من جهة وإلى تفتيت وحدة العالم العربي ضد (اسرائيل) من جهة أخرى، كما وصف الاتحاد السوفيتي الرئيس السادات بأنه خائن للشعب العربي ومستسلم للصهيونية وأنه على استعداد للتضحية بحقوق الشعب الفلسطيني[٣].

وبعد عودة السادات من هذه الزيارة، وأثناء إلقائه الخطاب أمام مجلس الشعب المصري في ٢٥/تشرين الثاني/١٩٧٧، عن نتائج زيارته وجه دعوة إلى كل دول المواجهة (سورية، ولبنان، والاردن، ومنظمة التحرير الفلسطينية) اضافة إلى (اسرائيل) والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، وهيئة الأمم المتحدة لحضور مؤتمر تحضيري في القاهرة يوم ١٤/كانون الأول/١٩٧٧ لإحلال السلام في المنطقة[٤].

وقد امتنعت دول المواجهة والاتحاد السوفيتي من الحضور، فيما حضرته (اسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية ووفد من هيئة الأمم المتحدة بالإضافة إلى الدولة المضيفة، وقد

---

(١) الجمهورية العراقية، وزارة الاعلام، لماذا انسحب العراق من مؤتمر طرابلس، دائرة العلاقات العامة، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨، ص٤٩-٥٥ ؛ عصام الشريف، محاور السياسة العربية في الثمانينات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧، ص١٢-١٣.

(٢) نقلاً عن: عبد الرزاق محمد أسود، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، الدار العربية للموسوعات، بيروت، د. ت، ص٥٦٧.

(٣) طه المجذوب، حرب اكتوبر وطريق السلام، ، ص١٠٦.

(٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧، ص٤٧٨-٤٩٢ ؛ عصام الشريف، المصدر السابق، ص٩٨ ؛ عيد السلام الطويلة، السادات في اسرائيل حرب أم سلام، مؤسسة دار التعاون للنشر، القاهرة، ١٩٧٨، ص٩٤.

حصل خلاف بين مصر و (اسرائيل) حول إنهاء حالة الحرب وتطبيع العلاقات بين الطرفين، ولعدم حضور وفود من دول المواجهة في هذا المؤتمر فقد فشلت هذه المبادرة[١].

وبعد المحاولات الفاشلة بين مصر و (اسرائيل) في وضع قواعد لأسس السلام في المنطقة، تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية برئاسة جيمي كارتر (jimmy carter) ووزير خارجيته كيسنجر (kisinger)، وقاما بدعوة السادات وبيغن إلى منتجع كامب ديفيد[٢] وفي ٥/أيلول/١٩٧٨ وصل السادات على راس وفد إلى المنتجع[٣].

وبدأ ما سمي بمفاوضات السلام بين مصر و (اسرائيل) في المدة ٥-١٧/أيلول/١٩٧٨، وبعد مفاوضات كانت قد ارتكزت على حل الخلافات التي سبقت هذا اللقاء في القاهرة والاسماعلية، واستناداً على قراري مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لعام/١٩٦٧ وقرار رقم ٣٣٨ لعام/١٩٧٣[٤].

تم التوقيع على اتفاق السلام بين مصر و (اسرائيل) في ١٨/ أيلول/١٩٧٨ عرف باتفاق كامب ديفيد [٥].

---

(١) محمود رياض، البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط ، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٥، ص٥٦١.

(٢) كامب ديفيد: وتعني معسكر داود والذي يقع في ولاية ميرلاند ويتكون من عدة مباني في منطقة تكسوها الاشجار، ويقوم بحراستها جنود البحرية الأمريكية، اختاره الرئيس روزفلت عام ١٩٤٢ لتكون منتجعاً له ومركزاً لمحادثته السرية مع قادة الحلفاء اثناء الحرب العالمية الثانية، وقد اطلقت عليه الصحافة الليبية وعلى لسان القذافي (اسطبل داود). ينظر: صحيفة الفجر الجديد، ليبيا، العدد ١٩٠٤، ١٧/١/ ١٩٧٨.

(٣) صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٣٣٥٠٦، ١٩٧٨/٩/٥.

(٤) صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٣٣٥٠٧، ٩/٦/ ١٩٧٨.

(٥) ومن ابرز بنود هذه الاتفاقية:-

أ- إنهاء الحرب بين مصر و(اسرائيل) بعد التصديق على هذه المعاهدة.

ب- سحب اسرائيل قواتها المسلحة وادارتهما الملحقة بها من كافل ارض سيناء إلى حدود ما قبل عام ١٩٦٧.

ت- نشر القوات التابعة للأمم المتحدة وفق الترتيبات المتفق عليها سابقاً.

ث- إجراء مفاوضات من اجل المشكلة الفلسطينية مباشرة بعد التوقيع وبحضور كل من مصر و (اسرائيل) وممثلو الشعب الفلسطيني. =

وعلى أثر هذه الاتفاق صدرت بيانات رسمية من الدول العربية كان بعضها متحفظاً، بينما استنكر بعضها الآخر ما جرى في كامب ديفيد ورفض الحلول المنفردة التي تقوم بها مصر، وحذرت من النتائج المترتبة عليها مستقبلاً على المنطقة العربية وعلى القضية الفلسطينية بوجه خاص، وما يهمنا هو الموقف الليبي وأثره على العلاقات بينهما وبين الاتحاد السوفيتي، فقد شارك القذافي في المؤتمر الثاني لجبهة الصمود والتصدي الذي عقد في دمشق في المدة بين ٢٠-٢٣/أيلول/١٩٧٨، والذي عقد من اجل مناقشة اتفاق كامب ديفيد والاثار المترتبة عليه[١].

وتحدث القذافي قائلاً: ((أن التقييم الصحيح لهذا الموقف الخياني، هو أن مصر هزمت بقوة السلاح ووقعت على وثيقة الاعتراف بالعدو في اسطبل داود (منتجع كامب ديفيد)....، وإن تغير وزارة الحربية المصرية إلى الدفاع، وتسريح تصف الجيش وهي شروط الاستسلام التي وقعها السادات))[٢].

كما هاجم القذافي سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، متهماً إياها بالوقوف إلى جانب (اسرائيل)، وأشار إلى انحياز الرئيس كارتر (Carter) كلياً إلى (الاسرائيليين) في اتفاقية كامب ديفيد وضد مصالح الشعب الفلسطيني، كما وهدد بأن هذا الموقف الأمريكي المعادي لحقوق الأمة العربية سوف يدفعها للانضمام إلى حلف وارسو[٣] الذي يهيمن عليه السوفيت، كما أن

=ج- تقام بين الطرفين علاقات طيبة، وذلك بعد الانسحاب الأولي من سيناء على المستوى الاقتصادي والدبلوماسي.

ح- أما فيما يخص قطاع غزة والضفة الغربية، فقد اتفق الطرفان على اقامة سلطة الحكم الذاتي وخلال (مدة خمس سنوات، وتقوم هذه السلطة بأبرام سلام دائم بينها وبين (اسرائيل). ينظر: عبد الرزاق محمد اسود، المصدر السابق، ص ١٠٤٦- ١٠٤٧ ؛ صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٢٣٥٤٦، ١٥ /تشرين الأول /١٩٧٨.

(١) نقلاً عن: السجل القومي، بيانات وخطب واحاديث الفقيد القذافي، ١٩٧٨- ١٩٧٩، المركز العالمي للدراسات وابحاث الكتاب الأخضر، طرابلس، ١٩٧٩، ص٢٠٠٠.

(٢) صحيفة الفجر الجديد، ليبيا، العدد ١٩٠٧، ١٠/٨/ ١٩٧٨ ؛ الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٨، وثيقة رقم ٣٦٧، بيروت ١٩٨٠، ص٥٤٠.

(٣) حلف وارسو: ظهر هذا الحلف في ١٤/آيار/١٩٥٥، بعد حلف شمال الأطلسي (الناتو) بست سنوات، وكان يعرف باسم (معاهدة الصداقة والتعاون) ويضم الدول الاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفيتي وعضوية دول أوربا الشرقية والتي تمثل بدورها النقيض الايد لوجي والاجتماعي والاقتصادي للدول الرأسمالية كما أنها تشكل القوة الاقتصادية الثانية في العالم بعد الدول الغربية، كان الدافع الرئيسي لتأسيسه هو رغبة الحلف المعسكر الشرقي=

موقفها المعادي من القضية العربية يشكل حاجزاً أمام إيجاد صيغة للتفاهم بين الأمة العربية والأمريكية[١].

وفي مقابلة صحفية مع القذافي، أشار القذافي بان اتفاقية كامب ديفيد ستزيد العداء لأمريكا وتقرب العرب من الاتحاد السوفيتي، وأشار كذلك إنه كل من يقف ضد الأمريكيين يقف معنا، وعلاوة على ذلك رأى القذافي أن ازدياد نقل الأسلحة الأمريكية إلى مصر بعد الاتفاقية (كامب ديفيد) هو احتمال استخدامها ضد ليبيا، وقال محذراً إذا سعى الأمريكيون لتغيير ميزان القوة في المنطقة بطريقة تهدد ليبيا، فسوف نكون مجبرين على طلب المساعدة السوفيتية الفعلية. وفعلاً وفي عام ١٩٨٠ أقرن القذافي كلماته بالأفعال فعقدت ليبيا اتفاقية اسلحة مع موسكو شملت عدداً من عقود الأسلحة من الكتلة الاشتراكية، وقد قدر في ذلك الوقت أن ١٠% من الدخل السوفيتي من العملة الصعبة يأتي من ليبيا[٢].

أما موقف موسكو من تلك المعاهدة فلم يختلف كثيراً عن الموقف الليبي بالإدانة كما حدث في زيارة السادات إلى القدس سابقاً، وكان الأمل يحدو موسكو من أن الدول العربية التي تجمعت في القمة العربية التاسع في بغداد ما بين ٢-٥/تشرين الثاني/١٩٧٨، ربما سوف تشكل تكتلاً مناوئاً للغرب والذي سعت إليه موسكو منذ مدة طويلة تعود إلى أيام لينين، ولسوء حظها أن آمالهما تبددت عشية الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٠، وقبله الغزو السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩ وليس أخيراً الغزو الإسرائيلي للجنوب اللبناني عام ١٩٨٢[٣].

وفي نظر السوفيت انقسم العالم العربي في خضم هذه التطورات وأهمها اتفاقية كامب ديفيد إلى ثلاثة مجموعات هي:

=في أحداث توازن قوي بين دول غرب أوربا وشرقها. للمزيد ينظر: عبد العظيم رمضان، تاريخ أوربا والعالم الحديث، ج٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ص٢٢٥٠، ؛ دروزيل، التاريخ الدبلوماسي من ١٩٢٧ إلى ١٩٧٨، ترجمة: نور الدين حاطوم، ج٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧، ص٢١٣.

(١) السجل القومي، كلمة القذافي في ندوة الحوار العربي الأمريكي في ١١/تشرين الأول/١٩٧٨، ص٧٤-٨٥؛ الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٨٠، وثيقة رقم ٢٦٢، المصدر السابق، ١٩٨١، ص٣٥٧.

(٢) و. خ. ع، م. ب .ع، القذافي والكرملين، ص٢٦-٢٧.

(٣) و. خ. ع، م. ب .ع، موسكو والتسوية السلمية في الشرق الأوسط، ١٩٨٦/١/٢٩، ص١٩.

المجوعة الأولى :- وتصطف موالية لمصر بقيادة الغرب وتضم: السودان، وعمان، والصومال وهذه المجموعة ساندت كامب ديفيد، وعارضت الغزو السوفيتي لأفغانستان، ودعمت العراق في حربه مع إيران، وتعاونت مع الولايات المتحدة الأمريكية في إجراء المناورات العسكرية المشتركة في بلادهم.

المجموعة الثانية :- جبهة الصمود والتصدي بقيادة سوريا وتضم: ليبيا، وجمهورية اليمن الديمقراطي، والجزائر، ومنظمة التحرير الفلسطينية، وقد عارضت هذه المجموعة اتفاقية كامب ديفيد، وأعربت عن دعمهما باستثناء الجزائر للفعاليات العسكرية السوفيتية في افغانستان(١)، والنشاطات الإيرانية ضد العراق.

المجموعة الثالثة:- وتقف في الوسط بين المجموعتين الأولى والثانية وتضم : المملكة العربية السعودية، والأردن، والكويت، والأمارات العربية، والمغرب، والعراق، واليمن الشمالي، وتونس، والبحرين، وقطر، هذه المجموعة عبرت عن معارضتها لكامب ديفيد، وعارضت الغزو السوفيتي لأفغانستان، واظهرت ميلاً لمساندة العراق في حربه ضد إيران ولقد ركز السوفيت في سعيهم الدبلوماسي على المجموعة الأخيرة والتي كانت قريبة من مجموعة الصمود والتصدي، وذلك من أجل عزل مصر والموالين لها وللغرب(٢).

وتطرق أندريه جروميكو (Andrea Gromyko) رئيس الوفد السوفيتي في الدورة الرابعة والثلاثين للجمعية العالمة للأمم المتحدة، في كلمة ألقاها حول اتفاقية كامب ديفيد قائلاً : ((إن المقصود هنا خطوة جديدة معادية للعرب (كامب ديفيد)، تعرقل الحل العادل...المشكلة ملحة في الشرق الأوسط))(٣) وأعرب جروميكو عن أسفه لأن ثمة ساسة في العالم العربي يميلون إلى تجاهل الحقوق المشتركة للعرب وخاصة الفلسطينية، في الوقت نفسه أعرب عن استعداد بلده في ضمان السلام في الشرق الأوسط(٤).

---

(١) في أطار الدعم الدبلوماسي المتبادل بين موسكو وليبيا، إذ دعمت ليبيا علناُ الاحتلال السوفيتي لأفغانستان. ينظر: U.S.A ,C.I.A , Libyan-Soviet cooperation, Op. Cit., p.10

(٢) و. خ. ع، م. ب. ع، موسكو والتسوية السلمية في الشرق الأوسط، ١٩٨٦/١١/٢٩، ص٢١.

(٣) نقلاً عن: شفيدوف ورميانتسيف، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٤) المصدر نفسه، ص١٠٧.

كما أوضح الرئيس السوفيتي بريجنيف (Brezhnev)، في خطابٍ له في مدينة باكو ١٩٧٩ موضحاً فيه على خطورة هذه المعاهدة على العرب جاء فيه: ((نحن أمام صفقة جديدة معادية للعرب بين مصر واسرائيل، دبرت بمساهمة نشيطة من واشنطن... وتحاول الآن ارغام الأطراف الأخرى في الشرق الأوسط على الخضوع لشروط هذه الصفقة التي دبرت من وراء ظهورهم.... واضاف بريجنيف أن الهدف من وراء ذلك واضح كل الوضوح وهو انشقاق العرب، واستعداء بعضهم على بعض...))[١]. واسترسل بريجنيف قائلاً: ((إن المحاولات الجارية لإجبار دولة عربية أخرى مثل السعودية والأردن والامارات والعراق على اللحاق بمصر لن تنجح على الاغلب، وأن الجهود المبذولة لإيجاد تسوية تتجاهل هؤلاء وتضحي بمصالحهم، وتملي عليهم شروطها لابد لها أن تفشل))[٢].

وفي ظل هذه الظروف انعقد اجتماع القمة الرابع لدول جبهة الصمود والتصدي في طرابلس من ١٢-١٥/حزيران/١٩٨٠، والذي أتفق فيه أطراف الجبهة على:

أ- التأكيد على قراراتهم التي اتخذوها في المؤتمرات السابقة بشأن قضية فلسطين والنزاع العربي (الإسرائيلي).

ب-تعتبر الجبهة نواة الموقف العربي الرافض للاستسلام والدعوة إلى تطويرها وتجنيد كافة الطاقات لها.

ت-رفض أية تسوية على أساس قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ أو أي تعديل على القرار المذكور[٣].

كما أكد المجتمعون على تعزيز العلاقات وفي مختلف الميادين مع الدول الاشتراكية، وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي الصديق، وقد كلف المجتمعون العقيد القذافي عن دول الجبهة بالاتصال مع الاتحاد السوفيتي، ولقد اعطى هذا التكليف زخماً شديداً لتنشيط العلاقات بين ليبيا والاتحاد السوفيتي، ولقد علقت صحيفة البرافدا الروسية على هذه القمة أن المشاركين في اللقاء

(1) Robbin f. Laird , Soviet foreign policy in a changing world ,USA ,1986, p.675

(٢) نقلاً عن: رشيد الخالدي، الاتحاد السوفيتي وكامب ديفيد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٠، ص١٠.

(٣) رشيد الخالدي ، المصدر السابق، ص٣٢.

قد عززوا وحدتهم في مواجهة المخططات الأمريكية الخطرة، وساعد النهج الثابت لقيادة ليبيا على نجاح هذا الاجتماع(١).

ساند الاتحاد السوفيتي أعمال هذه القمة واعترف بنتائجها رغبة منه بزيادة العزلة العربية التي تمر بها مصر، وذلك بعد أن رفض السادات كل الاقتراحات العربية حول ترك هذه الاتفاقية، بل وصرح السادات برغبته في التقرب من (اسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية على حساب علاقته مع الأسرة السوفيتية، وهذا ما كان يعني ضرورة إيجاد بديل لهما في شمال إفريقيا فكانت ليبيا هي الخيار الأول للاتحاد السوفيتي من أجل قيادة العلاقات العربية والسوفيتية نحو التقدم(٢).

وفي المقابل أعرب القذافي عن امتنانه العميق للاتحاد السوفيتي، وذلك خلال خطابه الذي ألقاه بمناسبة الاحتفال بالذكرى الحادية عشرة لاستقلال ليبيا في ميدان الشهداء بقلب العاصمة الليبية وأمام الآلاف من الموظفين والعمال والفلاحين جاء فيه: (أقول على الليبيين والليبيات... أن يحيوا هذا اليوم دائماً والصداقة العربية الليبية السوفيتية، وأن يقدروا الدور المخلص الذي قام به الاتحاد السوفيتي لتمكننا من الحصول على أحدث الأسلحة في العالم، للوقوف ضد المعتدين [إشارة إلى امريكيا واسرائيل ومصر]،....)(٣).

نستنتج مما سبق إن هذه الاتفاقية، جعلت من ليبيا الدولة الأولى في العالم العربي والشمال الأفريقي أهمية للاتحاد السوفيتي بعد أن كانت مصر في هذا المقام، وبدأت بتزويدها بأسلحة حديثة تجعل من ليبيا في المقام الأول بالنسبة للدول العربية، وجعلتها بحكم الوسيط بينها وبين الدول العربية الأخرى بعد الدور الذي لعبته ليبيا في جمع العرب في جبهة الصمود والتصدي التي أمل منها السوفيت أن تكون النواة التي يتجمع حول العرب في محاربة الاستعمار في المنطقة أولاً ومن ثم في العالم، كما ويظهر تطابق شبه تام بين الموقفين الليبي والسوفيتي من اتفاقية كامب ديفيد رغم اختلاف الدوافع، فليبيا كانت ترفض الحلول الجزئية للقضية

(١) شفيدوف ورميانتسيف، المصدر السابق، ص١١٠.

(٢) محمود الشوبكي، قراءة في مسيرة التسوية السلمية هل سيؤدي إلى إنهاء الصراع العربي الكيان الصهيوني، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٣٨، السنة ٣٥، تشرين الاول/ ١٩٩٩، ص١٤٢-١٤٣.

(٣) السجل القومي، البيان الثوري للأخ الفقيد معمر القذافي في العيد الحادي عشر لثورة الفاتح الوطنية، طرابلس، ١٩٨٠-١٩٨١، ص١٣٤.

الفلسطينية وانفراد مصر بالحل مع الكيان الصهيوني، في حين شعر السوفيت بالخطر من انفراد الولايات المتحدة الأمريكية في تلك المنطقة الاستراتيجية، وهذا التطابق في المواقف ادى الى تقوية العلاقات الليبية السوفيتية.

ثالثاً: الحرب العراقية الإيرانية(١٩٨٠-١٩٨٨) وأثرها في العلاقات الليبية - السوفيتية :

شهدت العلاقات العراقية الإيرانية ومنذ تأسيس الدولة العراقية في ٢١/اب /١٩٢١ [١]، خلافاً على الحدود بين البلدين ولاسيما البحرية منها (شط العرب) وعقدت بين البلدين مجموعة من المعاهدات من أجل إنهاء هذه الخلافات، لكن بين حينٍ وآخر تنقض تلك المعاهدات وذلك لأسباب تتعلق بكلا البلدين، وخصوصاً العراق الذي امتاز بكثرة تشكيل الوزارات خلال مدة الحكم الملكي١٩٢١ – ١٩٥٨، وبعد قيام النظام الجمهوري في العراق عام ١٩٥٨ جاءت معاهدة الجزائر عام ١٩٧٥ كإحدى أهم المعاهدات لإنهاء الخلافات الحدودية بين البلدين، والتي تمت أثناء انعقاد مؤتمر الدول المصدرة للنفط (الأوبك)[٢]، في الجزائر في آذار/١٩٧٥، إذ قام الرئيس الجزائري هواري بومدين بمبادرة ناجحة من أجل حل الخلافات بين العراق وإيران، ففي ٦/ آذار/١٩٧٥ ومن خلال الاتفاق بين الأطراف قرر أن تتركز المباحثات بين البلدين حول نقطتين أساسيتين هما :

أ- إنهاء المساعدات الإيرانية للأكراد في شمال العراق.

ب- تخطيط الحدود البرية والنهرية (شط العرب) بين البلدين بشكل نهائي[٣].

---

(١) فارس محمود فرج حسين، التطورات السياسية في العراق خلال مدة الانتداب البريطاني، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، تكريت ، المجلد الأول، العدد ١، السنة الأولى، ٢٠٠٩، ص ٩٨.

(٢) منظمة الأوبك: هي منظمة تضم البلدان المصدرة للنفط، أعلن عن تأسيسها في بغداد عام ١٩٦٠، واختيرت جنيف مقراً لها وتضم: العراق، الكويت، المملكة العربية السعودية، فنزويلا ، وهم الاعضاء المؤسسون، ثم انضمت إليها قطر، ليبيا، اندونيسيا، أبو ظبي، الجزائر، نيجيريا، الاكوادور، الغابون . ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج١، المصدر السابق، ص٣٨٩.

(٣) رياض نجيب الريس، العرب وجيرانهم، دار رياض الريس، قبرص، ١٩٩٢، ص٧٧.

وبعد محادثات مطولة بين الدولتين وبحضور هواري بومدين، وانطلاقاً من مبدأ حق الجوار، وحرمة الحدود، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكلا البلدين، تم في ١٣/حزيران/١٩٧٥، التوقيع على المعاهدة [١].

وعلى كل الاحوال ظلت هذه المعاهدات وتعديلاتها تعكس التغيير في توازن القوى بين العراق وإيران من وقت لآخر، فمثلاً عام ١٩٦٩ أقدمت إيران على إلغاء معاهدة ١٩٣٧[٢] من طرفها بدعوى أنها فرضت عليها في زمن ضعفها الخارجي، وبضغط من بريطانيا لصالح العراق[٣].

كذلك فعل العراق الشيء نفسه في ١٧/أيلول/١٩٨٠، عندما مزق اتفاقية عام ١٩٧٥ على أساس أنها أبرمت وقت اشتداد التمرد الكردي في العراق وحاجة النظام إلى مقايضة الدعم الإيراني لهذا التمرد وذلك بتقديم تنازلات إقليمية لصالح إيران[٤].

---

(١) ومن اهم البنود التي تم الاتفاق عليها في هذه المعاهدة هي :

أ- يتعهد الطرفان بمراقبة صارمة وفعالة على الحدود لوقف أي تسلل ذات طابع تخريبي.

ب- تتمتع السفن التجارية والعسكرية للطرفين بحرية الملاحة في شط العرب.

ت- إعادة النظر في تحديد خط (التالوغ) في شط العرب، من خلال تحديد المجرى الرئيسي القابل للملاحة عند انخفاض منسوب المياه.

ث- أكدت المعاهدة ان خط الحدود البري والنهري لا يجوز التجاوز عليه وانه دائم ونهائي .

ج- على البلدين عند حدوث اي خلاف اللجوء الى التحكيم والمحاكم الدولية والتي يكون حكمها ملزماً لهما.

ينظر : جابر الراوي، إلغاء الاتفاقية العراقية الإيرانية لعام ١٩٧٥ في ضوء القانون الدولي ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد، ١٩٨٠، ص٩٠.

(٢) بعد الثورة العسكري الذي قام به بكر صدقي في ٢٨/تشرين الأول /١٩٣٦ ، انتهزت إيران هذه الفرصة كعادتها وارسلت وفدا لاستئناف المفاوضات التي كان بدئها نوري السعيد سابقاً عام ١٩٣٥ ، اسفرت عن توقيع معاهدة ترسيم الحدود في ٤/تموز/١٩٣٧ وبرتوكول ملحق بها ، اسفرت عن بعض التنازلات العراقية واهمها الموافقة على ان خط الحدود يمر بمنتصف شط العرب مع السماح للسفن الحربية للبلدين بالدخول والخروج عبر مصب شط العرب ، يوافق الطرفان على الالتزام والاعتراف ببرتوكول الاستانة لعام ١٩١٣ . ينظر : عبد الحليم ابو غزالة ، الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ ، د. ن، د. م ، ١٩٩٣ ، ص٥٨ .

(٣) صحيفة الجمهورية، العدد ٤٢٦، العراق، ١٩٦٩/٤/٢٦.

(٤) نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، ٢٠٠٢، ص٢١٢.

وهناك عوامل أخرى كانت وراء اشتعال هذه الحرب ومنها الجانب الأيد لوجي، فضلاً عن طموح العراق إلى لعب دور إقليمي كبير، لاسيما بعد عزل مصر عن محيطها العربي بعد توقيعها اتفاقية كامب ديفيد، وقد عبر العراق عن هذا الطموح من خلال مواقفه المؤيدة للحقوق العربية، كاستعادة الجزر الاماراتية الثلاث (طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى)، وكذلك دعم مطالب العرب في اقليم عربستان[١].

اندلعت الحرب في ٤/أيلول/١٩٨٠[٢]، وفي ٢٢/أيلول/ من العام نفسه قام العراق بشن هجومه ، وذلك عندما انطلقت طائرات القوة الجوية لضرب القواعد الجوية الإيرانية، وإجمالاً يمكن تمييز أربع مراحل مرت بها الحرب العراقية الإيرانية وهي[٣]:

المرحلة الأولى: مرحلة الرد على العدوان وتدخل مجلس الأمن :

بدأت هذه المرحلة كما اسلفنا في ٢٢/أيلول/١٩٨٠ بالهجوم الاستباقِ والذي هدف منه الوصول إلى مناطق العمق الإيراني من أجل إجبار إيران على الجلوس للتفاوض وحل المشاكل سلمياً، وبعد نجاح القوات العراقية في تحقيق أهداف هذه المرحلة، بادر بإعلان بيان أن ليس له أية أطماع في الأراضي الإيرانية، وأن كل ما يطمح إليه هو الجلوس والتفاوض مع إيران لوضع أسس علاقة تفاهم وحسن جوار بين البلدين، فأعلن قبوله قرار وقف اطلاق النار الصادر عن مجلس الأمن رقم ٤٧٩ في ٢٨/أيلول/١٩٨٠[٤].

رفض القائم بالأعمال الإيرانية لدى الأمم المتحدة قرار وقف إطلاق النار ألمذكور آنفاً ، ما لم تنسحب القوات العراقية إلى المواقع التي كانت عليها قبل اندلاع الحرب، والتي أكد العراق

---

(١) نيفين عبد المنعم مسعد، المصدر السابق، ص٢١٥.

(٢) أختلف الجانبان العراقي والإيراني في موعد بداية الحرب، ففي حين أعلن العراق بتاريخ ٤/أيلول /١٩٨٠ موعد بدء الحرب، تصر إيران على يوم ٢٢/أيلول من العام نفسه هو موعداً لبداية الحرب. ينظر: عبد الوهاب عبد الستار القصاب، الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠–١٩٨٨، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، بيروت، ٢٠١٤،ص٤٤.

(٣) المصدر نفسه ، ص٧٧–٧٩.

(٤) عبد الستار القصاب، المصدر السابق ، ص٨٠.

على أنها اراضٍ تابعة للعراق وباعتراف إيران نفسها ضمن بنود معاهدة الجزائر لعام ١٩٧٥ومنها زين القوس و سيف سعد(١).

المرحلة الثانية: الهجوم الإيراني المضاد ٢١/ آذار/١٩٨٢:

وفي هذه المرحلة شهدت تحولاً في سير المعارك لصالح إيران، وقد كان هذا الهجوم متوقعاً من قبل القوات العراقية، إذ وقع الهجوم على خطوط التحصينات العراقية الشمالية في منطقة ديزفول، وذلك في ٢١/آذار/١٩٨٢، وقد اشترك في هذا الهجوم الأول من نوعه من قبل القوات الإيرانية بـ ٢٠٠,٠٠٠ جندي واستخدمت فيه القوات الإيرانية مختلف الأسلحة الخفيفة والمتوسطة خلال مدة قصيرة، وتم خلال هذا الهجوم تدمير ثلاث وحدات من الجيش العراقي والسيطرة الإيرانية على ديزفول، وكان احتلال ديزفول ضربة قوية للجيش العراقي(٢).

وأمام تقدم القوات الإيرانية وبدء استعادتها للمدن التي سيطر عليها الجيش العراقي أو حاصرها ومنها مدينة المحمرة العراقية ذات الموقع الاستراتيجي المهم للعمليات العسكرية، أمام هذا أعلن العراق استعداده للانسحاب غير المشروط بعد فقدانه السيطرة على مدينة المحمرة والتي أثرت سلباً على العراق، حيث أثبتت ما يأتي(٣) :

أ- إصرار القوات الإيرانية على الدخول إلى العراق واحتلاله عنوة.

ب- سقوط أعداد كبيرة من العراقيين في أسر القوات الإيرانية، كان البعض منهم من ذوي الرتب المتقدمة.

ت- ظهور تحالف بين إيران وبعض الأنظمة العربية وعلى رأسها ليبيا وسوريا.

المرحلة الثالثة: استعادة القوات العراقية لزمام المبادرة في آذار/١٩٨٤:

نفذت القوات الإيرانية بين نيسان ١٩٨٣ حتى شباط عام ١٩٨٤ سلسلة من الهجمات في العمارة جنوب العراق ومنطقة كردستان في الشمال أطلق عليها الإيرانيون اسم فجر ١، وفجر

(١) منشورات العالم العربي، الصراع العربي الفارسي، مؤسسة الدراسات والابحاث، ص١٥١-١٥٢.

(٢) فاضل رسول، العراق إيران اسباب وابعاد النزاع، المعهد النمساوي للسياسة الدولية ، الاسكندرية ،١٩٩٢، ص٧٤.

(٣) عبد الوهاب عبد الستار القصاب، المصدر السابق، ص٩٣.

٢، وفجر٣، وفجر ٤، ونتيجة لشدة الهجمات قامت الحكومة العراقية السابقة ، باستراتيجية جديدة تمثلت بتكثيف الهجمات ضد المنشأة البترولية، وكذلك استهداف ناقلات النفط الإيرانية في آذار/١٩٨٤ مهدداً بذلك الملاحة في الخليج العربي، من أجل تدويل المعركة[١].

المرحلة الرابعة: احتلال إيران لشبه جزيرة الفاو ١٩٨٦ حتى نهاية الحرب ١٩٨٨:

بقت الحرب مستمرة رغم الدعوات الدولية والإقليمية إلى وقفها، إلى أن قرر المجتمع الدولي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية مساعدة العراق ضد إيران، إذ كان الاحتلال الإيراني للفاو المطلة على الخليج العربي من قبل إيران بمثابة المحرك الرئيسي للتقارب العراقي الأمريكي، لما تمثله هذه المدينة من أهمية ليس للعراق بل ولدول الخليج العربي بحكم موقعها بين البصرة والكويت[٢].

أثارت هذه الحرب اهتمام دول العالم، التي تدخلت فيها سواء إلى جانب العراق أو إيران وعلى رأس هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، اللتان استغلتا هذه الحرب لتحقيق أكبر قدر من المصالح في هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم، هذا بالإضافة إلى تدخل ليبيا فيها وبوضوح لصالح نظام إيران، ففي حديث صحفي للقذافي نقلته وكالة الجماهيرية للأنباء في ٢١/كانون الثاني/١٩٨١، جاء فيه: ((إن إيران عندما كانت تحت حكم الشاه، كانت منطقة نفوذ أمريكي وكانت ضد الأمة العربية... أما الآن وبعد انتصار الثورة الإيرانية فقد أصبحت إيران صديقة الشعب الفلسطيني وصديقة العرب... وأنه عندما يحارب أحد إيران فإنه يحاربها بالنيابة عن أمريكيا وإسرائيل [في إشارة إلى العراق]،... ولهذا فإننا نساعد الثورة الإيرانية)) [٣]

وفي السنتين الأخيرتين من الحرب سنرى أن موقفه تغير وعادت العلاقات الأخوية بين ليبيا والعراق[٤]، في موقف لا ينقصه الغرابة من رجل عرف على مستوى العالم بأنه شخص

(١) لبيب عبد الستار، قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر، دار المجاني، بيروت، ١٩٨٩، ص٢٠١.

(٢) عبد الحليم أبو غزالة، المصدر السابق، ص١٣٢.

(٣) نقلاً عن : و. خ. ع، م. ب. ع، المخاطر المحسوبة للقذافي، ١٩٨٦/١٢/٣١، ص٦.

(٤) يوميات ووثائق الوحدة العربية، حديث صحفي مع الشاذلي القليبي الامين العالم لجامعة الدول العربية في ١٩٨٨/٦/٢٤، ص٥٨٤ ؛ صحيفة الوطن، الكويت، العدد ٤٢٦٩، ١٩٨٧/١/٨.

معروف بتغير مواقفه، وكما قال عنه أصدقاؤه السوفيت (رجل مجنون فوق كومة ذهب)[١]. فنراه يدعم أثيوبيا البلد الأفريقي ذو الاغلبية المسيحية ضد السودان في ظل النميري البلد العربي ذي الاغلبية المسلمة، وفي موقف آخر مشابه، نراه أي القذافي يدعم جنوب السودان وهم أكثرية مسيحية ضد سكان الشمال العرب المسلمين في النصف الأول من الثمانينات[٢].

نلاحظ أن القذافي، ومنذ اندلاع الثورة في إيران في تشرين الثاني/١٩٧٨، اتسم موقفه بمساندتها، بل ودعا الإيرانيين إلى تشكيل لجان شعبية في جميع أنحاء إيران، وذلك من منطلق أيديولوجي بأن الثورة في إيران هي ثورة إسلامية اشتراكية تقدمية، وهذا يعني أن القذافي بتأييده للثورة أراد أن يجعل من حكام إيران الجدد مستمعين جيدين لما يطرحه من أفكار وآراء من خلال كتابه الأخضر، ومن هذا الفهم اعتبر القذافي أن الحرب العراقية–الإيرانية، ليست حرباً بين العرب والفرس بل هي حرب بين الثورة والا ثورة[٣]، وبذلك يمكن القول بأن القذافي أول رئيس دولة في العالم يعلن تأييده للثورة الإيرانية، وبهذا ارتفع مستوى العلاقات بين ليبيا وإيران جداً عالياً، وهذا ما أكده تصريح القذافي حول احتلال السفارة الأمريكية في طهران ١٩٧٩ بقوله: ((أن ليبيا لن تقف مكتوفة الايدي إذا هاجمت الولايات المتحدة الأمريكية إيران انتقاماً لحادث الاستيلاء على السفارة الأمريكية بطهران))[٤].

كان النظام الليبي أول من وقف في الخندق الإيراني، وكان أول قطر عربي يزوره مسؤول إيراني بارز حيث أكد علي أكبر هاشمي رفسنجاني[٥] رئيس مجلس الشورى الإيراني في

---

(1) U.S.A , C.I.A , Libyan – soviet Relations , 20/7/1975, p.8

(٢) و. خ. ع، م. ب. ع، المخاطر المحسوبة للقذافي، ١٢/٣١/ ١٩٨٦، ص٣.

(٣) نقلاً عن: و. خ. ع، م. ب. ع، العلاقات الليبية الإيرانية، ١٩٨٦/٧/٨، ص١٠–١١ ؛ صحيفة الفجر الجديد، ليبيا، العدد ٢٣١٠، ٢٧/كانون الثاني/١٩٨٠ ؛ و. خ. ع، م. ب. ع، انماط متغير في السياسة الخارجية الليبية، ١٩٨٦/٦/٨، ص٩.

(٤) و. خ. ع، م. ب. ع، العلاقات الليبية الإيرانية، ١٩٨٦/٧/٨، ص٣٨؛ محمد أحمد مقداد، تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية على توجهات إيران الاقليمية العلاقات الإيرانية – العربية (حالة دراسة)، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ، المجلد ٤٠ ، العدد ٢، الاردن٢٠١٣، ص٤٦١.

(٥)علي اكبر هاشمي رفسنجاني: سياسي إيراني ورئيس جمهورية إيران لولايتين رئاسيتين عام ١٩٨٩، والعام ١٩٩٤، ولد في مدينة رفسنجان عام ١٩٣٢، وفي الرابعة عشر من عمره قدم إلى قم لدراسة العلوم الدينية، اعتقل عام ١٩٦٣ بسب مشاركته في المسيرات التي نادت بأسقاط الشاه، أصبح عضواً في مجلس الثورة عام=

خطبة ألقاها في صلاة الجمعة يوم ٢١/تشرين الثاني/١٩٨٠ بمسجد مولاي محمد بطرابلس قائلاً: إن انتصار الثورة الإسلامية وانتصار ثورة الفاتح، يعدان انتصاراً للإسلام والمسلمين في كل أنحاء المعمورة(١).

وفي اجتماع مجلس الجامعة العربية يوم ٢٠/آيار/١٩٨٤، لدراسة حالة الحرب بين البلدين أدان المجتمعون إيران، لكن ليبيا وسوريا اعترضتا على ذلك القرار(٢).

كانت هذه المواقف والتصريحات السياسية شاهدة على موقف ليبيا من الحرب مما لا يدع الشك بالمساندة التامة لإيران، إذ قامت بتشجيع إيران على استمرارها، بل قامت ليبيا بإعاقة صفقات تزويد العراق بالأسلحة، وذلك من خلال اغراء الدول التي تجهز العراق بالسلاح بإمدادات نفطية تتم بتسهيلات كبيرة، حيث أرسل القذافي مبعوثيه إلى كل من إيطاليا ويوغسلافيا وتركيا وبلغاريا وهنغاريا بهدف اقتراح حظر الأسلحة على العراق(٣).

واستمرت العلاقات الودية بين ليبيا وإيران، ففي ٢٠/حزيران/١٩٨٥ زار رفسنجاني ليبيا بناءً على دعوة من القذافي، والتي نتج عنها توقيع الطرفين اتفاقية استراتيجية في بنغازي في ٢٢/حزيران/ من العام نفسه، وقد نشرت وكالة الأنباء الليبية في ٢٣/حزيران/١٩٨٥ نسخاً من هذه الاتفاقية التي تتألف من عشرة نقاط، وفيما يخص الحرب بين العراق وإيران جاءت النقطة الخامسة لتوضح هذا بما يأتي: تقف الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية بقوة مع الثورة الإسلامية في مواجهتها للحرب المفروضة عليها من العراق بأمر من الامبريالية والرجعية العربية والصهيونية(٤).

=١٩٧٩، وتسلم في العام نفسه وزارة الداخلية، وفي العام ١٩٨١ عين ممثلاً في مجلس الدفاع الأعلى، وفي العام ١٩٨٣ انتخب ممثلاً لإيران في مجلس الخبراء، وفي عام ١٩٨٨ عين قائداً عاماً للقوات المسلحة بالوكالة والمسؤول المباشر عنها. ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ص١٥٥٧.

(١) و. خ. ع، م. ب. ع، العلاقات الليبية الإيرانية، ١٩٨٦/٧/٨، ص٤٠.

(٢) علي محافظة، العرب والعالم المعاصر، دار الشرق، الاردن، ٢٠٠٩، ص٤٤٧ ؛ محمد أحمد مقداد، المصدر السابق ، ص٤٦٦.

(٣) و. خ. ع، م. ب. ع، العلاقات الليبية الإيرانية، المصدر السابق، ص٥٦.

(٤) و. خ. ع، م. ب. ع، العلاقات الليبية الإيرانية، المصدر السابق ، ص١٣٣.

أما عن المساندة العسكرية لإيران من قبل ليبيا فيتضح من خلال هذا التسلسل الزمني لتقديم المساعدات إلى إيران وهي:

أ- بدأت ليبيا بشحن الأسلحة منذ العام ١٩٨٠، ففي تشرين الأول منه أرسل القذافي إلى إيران شحنات كبيرة من غاز (الخردل) وكميات من الألغام البحرية.

ب- خلال العام ١٩٨٢ حصلت إيران على شبكات الرادار، وأشعة الليزر من شركة كومت الإيطالية، وكان لعبد السلام جلود دور كبير في إدارة هذه العمليات.

ت- خلال عام ١٩٨٣ استطاع القذافي أن يشتري لإيران ١٠٠ طائرة من نوع سكس- اتش و سفن- اتش و ٢٠٠ صاروخ من نوع سايدوندز وقد أشرف على هذه الصفقة أحد كبار المسؤولين السوريين بالتعاون مع أحمد قذاف الدم ابن عم العقيد معمر القذافي.

ث- في تشرين الثاني من عام ١٩٨٤ بلغ عدد طلعات الطيران الليبي المحملة بالسلاح من قاعدة بنينة في بنغازي إلى إيران ٣ طلعات يومياً استعملت فيها البوينغ التابعة للخطوط الجوية الليبية.

ج- في آيار ١٩٨٥ وصل طهران عدد من الضباط الليبيين لتدريب الإيرانيين على استعمال قواعد صواريخ أرض أرض.

ح- وفي ٢٣/حزيران/١٩٨٥ أعلن النظامان الإيراني والليبي عن توقيعهما بياناً مشتركاً سمي بالتحالف الاستراتيجي بين الثورة الإيرانية والثورة الليبية، وجاء ذلك بعد زيارة رسمية قام بها رفسنجاني إلى طرابلس.

خ- في ٢٥/حزيران/١٩٨٥ قطع العراق علاقاته الدبلوماسية مع ليبيا وسحب اعترافه بنظام القذافي.

د- في تموز/١٩٨٥، مهد القذافي لاتفاقية إيرانية مع الصين تم بموجبها تزويد إيران بـ ٢٠٠ دبابة و ٣٠ طائرة اف ٦ [١].

وبهذا أصبحت ليبيا ثاني أكبر مصدر للأجهزة العسكرية إلى إيران، إذ وقع البلدان عقود اسلحة بما يقارب بـ ٣٥٠ مليون دولار، في الوقت الذي لعبت فيه ليبيا دور النائب عن إيران في شراء الأسلحة كما أوضحنا ذلك[٢].

---

(١) مجلة الدستور، لندن، جماهيرية القذافي، العدد ٥٥٢، ١٩٨٨/٩/٢٦، ص١٣.

(2) U.S.A , C.I A , Libyan Military Aid: Trying to Buy influence , 30/4/2011 , p.14.

يبدو أنه كان هناك تنسيق في المواقف بين طرابلس وموسكو تجاه الحرب بين العراق وإيران في بداية الحرب، رغم ارتباط الاتحاد السوفيتي مع العراق بمعاهدة صداقة وتعاون منذ عام ١٩٧٢، إلا أنه اتخذ موقفاً ودياً من النظام الإيراني الجديد الذي اعترف به الاتحاد السوفيتي، ولعل مرد ذلك إلى رفض الدولتين لرفض الغطرسة الأمريكية ومحاولة فرض هيمنتها على الشؤون الدولية[١]. لذلك اعتقد قادة الاتحاد السوفيتي بأنه سوف يستفيدون من سقوط الشاه ونجاح الثورة الإيرانية الذي سيؤدي إلى إزالة القواعد الأمريكية الموجودة على حدودها مع إيران، كما ظن السوفيت أن بإعلان إيران عداءها للولايات المتحدة الأمريكية، فإنها بطبيعة الحال ستكون في صف الاتحاد السوفيتي باعتبار أن الدولتين أمريكيا والاتحاد السوفيتي طرفا صراع في العالم[٢].

إلا أن هذه الآمال سرعان ما تبددت، لأن إيران اعتبرت الاتحاد السوفيتي عدواً لها، وذلك بعد غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩ البلد الإسلامي إذ قامت مظاهرات في إيران في كانون الثاني /١٩٨٠ معادية للسوفييت بسبب غزوهم لأفغانستان، كما هاجم المتظاهرون السفارة السوفيتية إلا أن السوفيت بقوا على نفس الموقف الايجابي من الثورة طمعاً في كسب إيران إلى جانبها[٣].

إذ وافق مجلس السوفيت الاعلى على عقد معاهدتين مع إيران في تموز/١٩٨١، شملت الأولى مد إيران بالأسلحة والذخيرة لاستخدامها في الحرب بينها وبين العراق تضمنت تشكيل كوادر سوفيتية عسكرية لمساعدة إيران للغرض نفسه، في الوقت نفسه سعى الاتحاد السوفيتي من خلال سوريا إلتي عرف عنها بموقفها المساند لإيران ضد العراق، لبيع سلاح سوفييتي لإيران[٤].

في الوقت الذي أوقف الاتحاد السوفيتي مد العراق بالسلاح في بداية الأمر، بحجة ان العراق أعلن الحرب دون استشارته وفقاً لنصوص معاهدة الصداقة والتعاون بينهما عام ١٩٧٢، وظل هذا الموقف لسنوات إلا أن تهديد العراق بإنهاء معاهدة الصداقة في حال استمر السوفيت

---

(1) U.S.A , C.I A , Libyan Military Aid: Trying to Buy influence , Op.Cit., p.16 ؛ مجلة آفاق العرب، العدد ٩ ، بغداد، أيلول/١٩٩١، ص٢٣.

(٢) مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٧٨، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،آذار/١٩٧٩، ص٢٢.

(٣) فاضل رسول، المصدر السابق، ص٥٥.

(٤) حسن طوالبة، مناقشة الصراع العراقي الإيراني، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٤، ص١٥٤.

على موقفهم، والبحث عن حلفاء جدد غيرهم[١]. وأمام هذا الموقف العراقي بتهديد السوفيت بفك التحالف، وخوفاً من أن يخسر مصداقيته مع الدول العربية الصديقة له، وافق السوفيت فيما بعد بتصدير أسلحة للعراق وإيران بالكمية نفسها في محاولة من الاتحاد السوفيتي لكسب صداقة الدولتين ومن الواضح أن موسكو كانت غير مهتمة بأي انتصار حاسم لأي من الجانبين[٢].

وبعد تولي ميخائيل غورباتشوف[٣] (Mikhail Gorbachev)، رئاسة الاتحاد السوفيتي في ١٥/آذار/١٩٨٥،

خلفاً لتشيرنينكو[٤] (Tasherninko) الذي عرف عنه الجمود السياسي وبطء الحركة، بدا عهد جديد في تاريخ الاتحاد السوفيتي، إذ أتى غورباتشوف بسياسة جديدة للبلاد قائمة على أساس

---

(١) لبيب عبد الستار، المصدر السابق، ص١٩٦، عبد الوهاب عبد الستار القصاب، المصدر السابق، ص٨٣ ؛ و. خ. ع، م. ب. ع، الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط، ١٩٨٣/٣/١٦، ص٢٢.

(٢) إبراهيم حسن، الصراع الدولي في الخليج العربي، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ١٩٩٦، ص٢٦ ؛ و. خ. ع، م. ب. ع، السياسة السوفيتية في الشرق الأوسط ، ١٩٨٤/٨/١٢، ص٥.

(٣) ميخائيل سيرجييفيتش غورباتشوف: ولد في ٢/آذار/١٩٣١، في قرية بريفولنويه في اقليم ستارفروبول، لأسرة فلاحية، بدأ نشاطه العلمي في اعقاب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، انضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٥٢، انهى دراسته في الحقوق بجامعة موسكو عام ١٩٥٥، ثم درس في معهد ستافروبول الزراعي وحصل على اختصاص عام في الاقتصاد الزراعي عام ١٩٦٧، انتخب عام ١٩٦٦ عضواً في اللجنة الحزبية الشيوعيةفي ستافروبول، وفي عام ١٩٧١ أصبح سكرتير أول في الحرب بنفس المدينة واستمر بالتدرج الحزبي وصولاً إلى عضواً في المكتب السياسي للجنة المركزية في مجلس السوفيت الأعلى عام ١٩٨١، شارك مع رونالد ريغان في إنهاء الحرب الباردة وحصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٠. ينظر: حسان محمد شفيق، النظام السياسي للاتحاد السوفيتي وسياسة إعادة البناء والمكاشفة لميخائيل غورباتشوف، مجلة السياسة الدولية، العدد ٣، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، تشرين الثاني/ ١٩٨٨، ص٢١٦-٢١٧.

(٤) قسطنطين أوستينوفيتش تشيرنينكو: ولد في ٢٤/أيلول/١٩١١ في مدينة كراسينو يارسك، وفي سن الثامنة عشرة انضم إلى الحزب الشيوعي وبدأ نشاطه كرئيس قسم في إحدى خلايا منظمته، ثم انتخب سكرتيرا للجنة الحزب في نفس المدينة عام ١٩٤١، وعام ١٩٤٣ انتقل إلى موسكو للالتحاق بالكلية العليا لمنظمي الحزب التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي، وبعد تخرجه عام ١٩٤٥ استمر في صعوده الحزبي حتى أصبح عام ١٩٧١ عضواً بارزاً في اللجنة السياسية للحزب الشيوعي، وبين عامي ١٩٨٤-١٩٨٥ أصبح رئيس الاتحاد السوفيتي. للمزيد ينظر: سلسلة وثائق وكر الجاسوسية الاتحاد السوفيتي ١-٣، الشرق العدائي، منشورات الوكالة العامة، بيروت،١٩٩١، ص١٣٤-١٣٥.

البيريسترويكا[١] (Berestroika) والغلاسنوست[٢] (Glasnost) وفي موقف واضح من الرئيس غورباتشوف حول حرب الخليج، أكده من خلال لقائه مع الرئيس الليبي القذافي، وذلك عقب الزيارة الثالثة التي قام بها الاخير في ١٠/تشرين الأول/١٩٨٥ وبدعوة من غورباتشوف أكد الأخير ومن خلال النقاش الذي دار بينهما وبحضور كبار المسؤولين السوفيت وعلى رأسهم رئيس الوزراء نيكولاي ريجكوف[٣] (Nikolai Regkov) بأن موقف حكومته من هذه الحرب هي الحياد، في الوقت الذي كانت إيران تتلقى أسلحة سوفيتية من خلال ليبيا[٤].

كما أكد غورباتشوف في هذا اللقاء مع القذافي على تسديد الديون المترتبة على ليبيا، قبل تقديم أي مساندة لها في مشاريعها في المنطقة، والتي أشار إليها المحللون بأنها بداية غير جيدة للعلاقات بين البلدين[٥]. علماً أن مسألة تسديد الديون الليبية للاتحاد السوفيتي تعود إلى ما

---

(١) البيريسترويكا: كلمة روسية وتعني عملية إعادة الهيكلية والبناء في الاتحاد السوفيتي من خلال ادخال اصلاحات اقتصادية وسياسية واسعة في اجهزة الدولة، تبناها الرئيس غورباتشوف بالتصديد عام ١٩٨٦، وقد كان لهذه السياسة الجديدة دوراً في تعجيل نهاية الاتحاد السوفيتي وتفككه عام ١٩٩١. للمزيد ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المصدر السابق، ص٧٤.

(٢) الغلاسنوست: كلمة روسية تعني التفتح أو العلنية أو المكاشفة، وللكلمة معنى سياسي شرحه غورباتشوف بقوله: الغلاسنوست تعني اننا يجب أن تكون دائماً وتحت كل الظروف صادقين وأن نقول الحقيقة والصدق وحل جميع المشكلات الملحة التي تواجه السوفيت الآن وهي مطروحة للنقاش. ينظر: و. خ. ع، م. ب. ع، سياسة التغيير في الاتحاد السوفيتي البيرسترويكا وانعكاساتها على الدول الغربية والاشتراكية ومؤثراتها في النضال العربي، كانون الأول/١٩٨٩، ص١٠.

(٣) نيكولاي إيفانوفيتش ريجكوف: سياسي سوفيتي ولد في ٢٨/أيلول /١٩٢٩، تخرج من كلية الهندسة عام ١٩٥٠، وبسب نشاطه وذكائه اختير عام ١٩٧٥ نائب أول لوزارة الهندسة الثقيلة للاتحاد السوفيتي، وبعد اربعسنوات أصبح أول نائب لرئيس لجنة التخطيط في الاتحاد السوفيتي، وفي العام ١٩٨١ أصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، وعام ١٩٨٥ عينه غورباتشوف رئيسا لمجلس وزراء الاتحاد السوفيتي. ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت)،تاريخ الزيارة، ١٢/٨/ ٢٠٢٠ https://ar.public-welfare.com

(٤) صحيفة السياسة، الكويت، اختلاف ليبي سوفيتي حول الموقف من حرب الخليج، العدد ٦١٧١، ١٢/١٠/١٩٨٥ ؛ صحيفة الوطن، الكويت، تزويد ليبيا لإيران بالأسلحة مثار خلاف بين القذافي وغورباتشوف، العدد ٣٨٣٤، ٢٣/١٠/ ١٩٨٥ ؛ U.S.A ,C.I.A ,Results Of Summit , 15/3/1985 , p 2

(٥) السوفيت للقذافي الديون قبل المساندة، مجلة الدستور، العدد ٣٩٨، انكلترا ، ٢١/١٠ /١٩٨٥ ؛ U.S.A ,C.I.A , Moscow Rebuffs Protest Over Libyan Missiles , 21/12/1985 , P.3

قبل وصول غورباتشوف إلى السلطة، وعلى وجه التحديد إلى العام ١٩٨٢ فقد ذكرت مصادر دبلوماسية في لندن إلى هذه الخلافات بين البلدين بسبب رفض ليبيا تسديد ما عليها من ديون بسبب انخفاض أسعار النفط العالمية، بعد أن وصلت ديونها إلى مليارات الدولارات(١).

كما أكدت الصحف الأوربية من خلال تحليل نتائج هذه الزيارة، بأن جواً من الخلاف الشديد ساد المحادثات وهناك مؤشرات على هذا الخلاف منها أن القذافي لم يظهر في حفلٍ أقامه السوفيت لأعضاء السلك الدبلوماسي بحجة أن سائقه ضل طريقه، وفي مؤشر آخر لنتائج الزيارة، غاب غورباتشوف عن مراسم استقبال ووداع القذافي في المطار، واسترسلت الصحف الأوربية في تحليلها لهذه الزيارة إذ أكدت ومن مصادر سوفيتية في موسكو بأن غورباتشوف لآم القذافي على تزويده إيران بأسلحة سوفيتية لما في ذلك من مساس بعلاقتها مع بغداد، كما رفض الأول وبشدة طلب القذافي بتزويد إيران بالأسلحة، في الوقت الذي رأى فيه المحللون السوفيت بأن استمرار علاقتهم مع ليبيا تسبب لهم الكثير من الإحراج في إقامة علاقات طيبة مع الشرقين الأوسط والأدنى(٢).

إلا أن هذا لم يعن قطع العلاقات نهائياً بين ليبيا والاتحاد السوفيتي فقد أكدت صحيفة صنداي تلغراف البريطانية أن ليبيا سوف تحصل على ١٠٠ صاروخ أرض جو من طراز سام ٥ سوفيتية الصنع، وأضافت أنه سوف يصل كذلك إلى ليبيا الفا مستشار عسكري سوفييتي في إطار برنامج يستهدف تشكيل درع جوي يغطي جانباً من البحر المتوسط وشمال إفريقيا، وإنه سيتم نشر الصواريخ في ثلاث قواعد بطرابلس وبنغازي(٣).

وبقى الموقف الليبي من الحرب العراقية الإيرانية، كما هو عليه أي بدعم إيران ضد العراق، ولم يتغير حتى عام ١٩٨٧، فقد نقلت صحيفة الوطن الكويتية عن مصادر خاصة وعن بعض الشخصيات التي زارت ليبيا بأن هذا الموقف الجديد من الحرب بالنسبة لليبيا(٤). فرضته قضية صفقة الأسلحة الأمريكية الإيرانية في ١٧/كانون الثاني/١٩٨٦ بهدف اطلاق سراح

---

(١) د. ك. و، و. ا. ع، رقم الملفة ١١٥ / ٢٠٢٠١، علاقة ليبيا مع الاتحاد السوفيتي ، ص٦.

(٢) صحيفة السياسة، الكويت، تحولات جذرية في سياسة السوفيت الخارجية، العدد ٦٢٢٢، ١٩٨٥/١٢/٢.

(٣) صحيفة الاخبار، القاهرة، ١٠٠ صاروخ سام ٥ والفا مستشار سوفيتي في طريقهم إلى ليبيا، العدد ١٠٤٧، ١٩٨٥/١٢/٦ ؛ صحيفة الأهرام، القاهرة، ٢٠٠٠ خبير سوفيتي في ليبيا، العدد ٩٦١٨٣، ١٩٨٦/١/١.

(٤) صحيفة الوطن، الكويت، ليبيا تفكر بإعادة النظر في موقفها من حرب الخليج، العدد ٤٢٦٩، ١٩٨٧/١/٨.

الرهائن الأمريكان في لبنان، بالإضافة إلى قرار الأمن القومي الأمريكي لتطوير العلاقات مع إيران على أساس أن الاستمرار في عزل نظام الخميني[١]، يفتح الطريق أمام موسكو لتأكيد نفوذها في هذا الجزء الحيوي من العالم[٢]. وأضافت الصحيفة نفسها أن اتصالات على مستوى عال ستتم قريباً بين الحكومتين العراقية والليبية بهدف طرح أرضية مشتركة للموقف الجديد لليبيا[٣] وفي تصريح آخر للقذافي في الصحيفة نفسها، أكد القذافي خلال كلمة ألقاها أمام مهرجان طلابي في ليبيا، أن العراق لا يطمح في أي أرض إيرانية، وأنه إذا ما ضمت إيران أي جزء من الأراضي العراقية إليها فإن ذلك لا يمكن وصفه إلا بأنه إمبريالية واستعمار وتوسع. لكن أجهزة الإعلام الرسمية في طهران انتقدت تلك التصريحات، كما أوضح القذافي أن اسرائيل تريد لهذه الحرب أن تستمر حتى يتحطم الجيش العراقي واقتصاده، لما يشكله من عنصر مهم في المواجهة الشمالية مع العدو الصهيوني الغاصب[٤].

وهكذا يظهر أن موقف ليبيا من هذه الحرب في بدايتها يختلف عما هو عليه في نهايتها وذلك يعود إلى شخصية القذافي أولاً وإلى موقف العراق من الاعتداء على ميناء سرت عام ١٩٨٦ والذي وقف فيه العراق إلى جانب ليبيا كما سنوضحه لاحقاً، وكذلك لضغط الشعب الليبي على قيادته في موقفها المنحاز لإيران ولاسيما بعد أن ثبت بما لا يدع للشك مجالاً أن إيران بدأت تستورد قطع غيار وذخيرة من الولايات المتحدة الأمريكية، في الوقت الذي شهدت فيه

---

(١) روح الله الخميني: ولد في ٢٤/أيلول/١٩٠٣ في مدينة خمين في إيران، قُتل والده وهو طفل، ذهب في سن الخامسة عشر الى الحوزة العلمية في قم، شارك في انتفاضة ٥/ حزيران/١٩٦٢ ضد الشاه محمد رضا بهلوي، القي القبض عليه وسجن، و اطلق سراحه عام ١٩٦٣، ونفي إلى تركيا إحدى عشر شهراً ثم إلى النجف في العام نفسه، درس في النجف، ثم اجبر على السفر إلى باريس في تشرين الأول/ ١٩٧٨ وعام ١٩٧٩ شكل مجلس شورى الثورة، فعاد إلى طهران في ١/ شباط/ ١٩٧٩، وأصبح المرشد الاعلى للثورة الاسلامية الإيرانية، توفي في ٣/ حزيران/١٩٨٩، ينظر: حميد انصاري، حديث الصحوة، طهران، ٢٠٠٨، ص١٢٠.

(٢) هدى جاسم منصور، إيران– كونترا قضية بيع اسلحة امريكية سراً إلى إيران ١٩٨٥– ١٩٨٦، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، المجلد٢، العدد ٣، كانون الأول/٢٠١٩، ص١٤٢.

(٣) صحيفة الوطن، الكويت، ليبيا تفكر بإعادة النظر في موقفها من حرب الخليج ، العدد ٤٢٦٩، ١٩٨٧/١/٨.

(٤) صحيفة الوطن، الكويت، القذافي ارض العراق ارضنا وليس لإيران أن تضم جزءاً منها، العدد ٤٣٥٨، ١٩٨٧/٤/٩.

العلاقات الليبية السوفيتية، بداية التغير والفتور بينهما بسبب الظروف الاقتصادية السيئة التي كان يمر بها كلا البلدين بسبب انخفاض أسعار النفط، وكذلك بسبب السياسة الجديدة لغرباتشوف في محاولة منه لإنقاذ الوضع في بلده، وللموقف المتذبذب من الحرب العراقية الإيرانية في محاولة الوقوف مع كلا البلدين.

رابعاً : علاقة ليبيا مع بعض دول الجوار وأثرها في العلاقات الليبية- السوفيتية :

أ- السودان :

تأتي السودان بعد مصر من حيث الأهمية في العلاقات مع ليبيا بالنسبة لدول شمال شرق أفريقيا(١).

ويرجع ذلك إلى الجوار الجغرافي بينهما، والتداخل السكاني ، فهناك قبائل لها امتداد تأريخي وقبائلي مشتركة بين ليبيا والسودان (٢).

كانت العلاقات بين البلدين بعد استقلالهما، ليبيا في ٢٤/كانون الثاني/١٩٥١ تحت زعامة إدريس السنوسي، والسودان في ١/كانون الثاني/١٩٥٦ تحت رئاسة إسماعيل الازهري(٣)، تتسم بالفتور والكثير من العزلة السياسية وهذا يرجع إلى طبيعة النظام في كلا البلدين فليبيا تحت حكم إدريس اتسمت بالعزلة العربية والاقليمية وذلك بحكم الاتفاقيات المبرمة مع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية فضلاً عن فرنسا، أما السودان فقد كان مشغولاً بأوضاعه الداخلية

---

(١) و. خ. ع، م. ب. ع، المخاطر المصحوبة للقذافي، ١٩٨٦/١٢/٣١، ص٥.

(٢) اميمة أبو عبيدة محمد أحمد، العلاقات الليبية السودانية ١٩٦٩-١٩٨٥، كلية الاداب، جامعة الخرطوم، ٢٠١٤، ص٣٠.

(٣) إسماعيل الازهري: سياسي سوداني درس في معهد فوردون بالخرطوم ومن ثم في جامعة بيروت الأمريكية، اسس عام ١٩٤٣ أول حزب سياسي في السودان وهو الأشقاء، والذي ينادي بالوحدة مع مصر، فاز حزبه بانتخابات عام ١٩٥٣، وهو أول رئيس وزراء للسودان المستقل عام ١٩٥٦، اعتقله نظام حكم الفريق عبود من عام ١٩٦١-١٩٦٢، لعب دوراً مهماً في الإطاحة بالحكم العسكري العبودي وعودة الحياة المدنية، انتخب عام ١٩٦٥ عضواً رئيساً في المجلس الرئاسي حتى ٢٥/آيار/١٩٦٩، وبقي بعدها في منزله تحت الاقامة الجبرية حتى وفاته في اب /١٩٦٩. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج١ ،المصدر السابق ، ص ٣٩٢ ؛ عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص٥٠.

وفي مقدمتها بناء نظام الدولة، إلاّ أن هذا لم يمنع رئيس الوزراء مصطفى بن حليم ١٩٥٤-١٩٥٧ من إرسال رسالة تهنئة إلى حكومة وشعب السودان مهنأ إياه بالاستقلال برئاسة الازهري، ومعترفاً باستقلال السودان في المقابل أجاب الرئيس السوداني على الرسالة بالشكر لحكومة ليبيا وشعبها(١).

وجاء الثورة العسكري السوداني في ٢٥/آيار/١٩٦٩، تحت قيادة الضباط الأحرار برئاسة جعفر محمد النميري، وانقلاب الفاتح من أيلول عام ١٩٦٩ بقيادة الملازم أول معمر القذافي ومن خلال حركة الضباط الأحرار في الجيش الليبي والتي سبق ذكرها، وقد رحب السودان بهذا الثورة الذي حصل في ليبيا، وأعلنت الاعتراف بالنظام الجديد(٢).

من الجدير بالذكر أن العلاقات السياسية بين البلدين بين الأعوام ١٩٦٩ – ١٩٧٨، ورغم حسن الجوار إلا أنها تأرجحت ما بين أحلام الوحدة الشاملة، وبين الاتهامات المتبادلة بينهما من خلال زعزعة النظام في كلا البلدين، ولهذا كان الانسحاب السوداني من ميثاق طرابلس(٣).

وزادت حدة التوترات بين البلدين بعد وقوف النميري إلى جانب السادات في زيارته لإسرائيل، واضعاً بذلك عقبة جديدة أمام العلاقات الليبية السودانية، من ثَمَّ جمدت كل الاتفاقيات المعقودة بين البلدين، وانخفضت بذلك مستوى العلاقات بينهما(٤).

أعلن في السودان عن انقلاب في صباح ٢/تموز/ ١٩٧٦ ضد النميري، بقادة محمد نور سعد(٥) قادماً من ليبيا والذي قام بالسيطرة على الإذاعة ومطار الخرطوم ومبنى دار الهاتف

---

(١) د. ك. و، م. ب. م، رقم الملفة ٣١١/٢٩٩، وثيقة رقم س/٣١/١، الرئيس مصطفى بن حليم يهنئ الرئيس الازهري بالاستقلال ١٩٥٦/١/٣٠ ؛ ابراهيم أحمد نصر الدين، دراسات في العلاقات الدولية الافريقية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١١، ص٩١.

(٢) يوميات ثورة الفاتح من سبتمبر، الجمهورية العربية الليبية، القسم الأول من ١٩٦٩/٩/١ لغاية ١٩٧١/٨/٣١، امانة الاعلام والثقافة، طرابلس، ص٧-٨ ؛ خليل حسين، التاريخ السياسي للوطن العربي، منشورات الحلبي، بيروت، ٢٠١٢، ص٧٤٠.

(٣) أميمة أبو عبيدة محمد أحمد، المصدر السابق، ص٤١.

(٤) المصدر نفسه، ص٤٣.

(٥) محمد نور سعد: ضابط سوداني تخرج من الكلية الحربية في السودان وقاد المحاولة الانقلابية الفاشلة ضد نظام النميري في تموز/١٩٧٦ الذي ذهب ضحيته العشرات وانتهى بهزيمة الجبهة الوطنية الداعمة له= داخل

ومبنى القيادة العامة للقوات المسلحة[١] إلا أن هذا الثورة لم يكتب له النجاح، بسبب الإسناد المصري للواء النميري، من خلال الجسر العسكري الجوي وبدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبح واضحاً للنميري بأن القذافي ومن ورائه الاتحاد السوفيتي يسعيان إلى الإطاحة به وليس أدل على ذلك من الأسلحة السوفيتية التي استخدمها الثوريون ضد النميري، وعلى أثر ذلك قام النميري بطرد جميع مستشاري السوفيت من الجيش السوداني، وأمر بتقليص عدد موظفي سفارتهم[٢] . واستمرت العلاقات بين الطرفين بالتوتر، ففي آب/١٩٧٨، وفي ظروف غامضة اغتالت قوات القذافي مجموعة من المواطنين السودانيين في طرابلس، واستمرت العلاقات في التدهور[٣].

شهد العام ١٩٧٩، تطوراً جديداً في العلاقات الليبية السودانية من إزالة آثار القطيعة التي بدأت عام ١٩٧٦ بسب الانقلاب المدعوم من ليبيا، إذ قام نائب رئيس جمهورية السودان منصور خالد[٤] بزيارة إلى طرابلس تبعها زيارة اللواء عمر محمد الطيب رئيس جهاز أمن الدولة الليبية إلى السودان كما جرى خلال هذه الزيارة عقد مجموعة من المعاهدات التجارية بين البلدين، وذلك لما تتمتع به ليبيا من مميزات تجارية وعملة صعبة بسب ارتفاع معدل إنتاج

=السودان وسيطرت القوات الحكومية على الموقف وتم اعدام قائد الحركة ومن معه. ينظر: عصام مشعل الحلبوسي، الحركات الإسلامية في السودان ١٩٦٩–١٩٨٥، مطبعة ثائر العصامي، بغداد ٢٠١٨، ص١٢٣.

(١) محمد محمد أحمد كرار، الثورات العسكرية في السودان، دار الفكر، الخرطوم، ١٩٨٨، ص٥٤.

(2) U.S.A , C. I. A , The USSR and Libya: Collusion in The Middle East and Africa , 7/7/2008 , P.19

(3) F.C.O , 93|1377 , File No , NFB.020/6 ,Title: Sudan and Libyan , 1/8/1978,P.12

(٤) منصور خالد محمد العمراني: ولد عام ١٩٣٢ في مدينة ام درمان حاصل على شهادة الحقوق من جامعة الخرطوم ، نال شهادة الدكتوراه في القانون الدولي من الولايات المتحدة الامريكية ، ثم اصبح مستشاراً قانونياً في الاعوام ١٩٦١–١٩٦٣ بالأمم المتحدة ، كما تولى منصب رئيس قسم العلاقات مع الدول العربية باليونسكو في المدة ١٩٦٥–١٩٦٨ ، تقلد عدة مناصب في حكومة اللواء جعفر النميري منها وزير الشباب والرياضة ووزير الخارجية ، كما كان أحد أعضاء المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي السوداني ، له العديد من المؤلفات منها : السودان والنفق المظلم ١٩٨٤، لا خير فينا ان لم نقلها ، السودان اهوال الحرب وطموحات السلام ، قصة بلدين ٢٠٠٨، انضم الى جبهة تحرير شعب السودان بقيادة جون قرنق . ينظر: ماجد عبد المنعم أحمد الجميلي، العلاقات السياسية الليبية، السودانية، ١٩٦٩–١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأنبار، ٢٠٢٠، ص٦٩.

واكتشاف النفط في ليبيا[١]، واستمرت العلاقات على هذا النحو، إذ تبادل البلدان حضور احتفالات أعياد الاستقلال خلال العام ١٩٧٩، إذ حضر وفد ليبي للمشاركة في احتفالات ثورة حزيران/١٩٦٩ في السودان، وحضور وفد سوداني إلى ليبيا للمشاركة بأعياد الفاتح من أيلول وقد أتى هذا التقارب فيما بينها بعد الجهود التي قام نائب الرئيس السوداني رشيد طاهر البكر، الذي التقى بالعقيد القذافي على هامش قمة بغداد عام ١٩٧٩[٢].

وتبعاً لتطور الإحداث في تشاد وتدخل القذافي فيها عسكرياً، زار اللواء النميري مصر في ٢/ تموز/١٩٨١ والتقى أنور السادات، وتركزت هذه الزيارة حول التدخل الأخير الليبي في تشاد، والتهديدات التي تعرض لها السودان، نتيجة لهذا العدوان، كما رفض الرئيسان السوداني والمصري الحضور لقمة نيروبي الافريقية التي دعا إليها القذافي في طرابلس من أجل تفويت الفرصة على القذافي الذي أراد منها الضغط على منظمة الوحدة الافريقية[٣] التغاضي عن وجوده في تشاد، كما صرح النميري خلال هذه الزيارة، من أن تشاد سوف تكون مقبرة للقوات الليبية[٤].

ازدادت العلاقات السياسية بين ليبيا والسودان بين عامي ١٩٨١-١٩٨٤ بالقطيعة، ومحاولة كل بلد دعم المعارضة للبلد الآخر، إذا تركز الدعم السوداني على الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا[٥] بينما دعمت ليبيا الحركة السودانية في الجنوب، حيث أكدت وكالة الأنباء السودانية

---

(١) اميمة ابو عبيدة محمد أحمد، المصدر السابق، ص٨٢.

(٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٩، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٠، ص٢٣١.

(٣) منظمة الوحدة الافريقية: هي منظمة خاصة بالدول الافريقية مقرها اديس ابابا عاصمة اثيوبيا انشئت في المؤتمر التأسيسي للمنظمة عام ١٩٦٣ بحضور القادة الأفارق، ولها اجهزة مختلفة منها الامانة العامة والمؤتمر الوزاري ومؤتمر القمة السنوي الذي يعقد في دولة من الدول، ساهمت المنظمة في تحرير الدول الافريقية حتىأصبح عدد الاعضاء ٥١ دولة وتحولت الى الاتحاد الافريقي عام ٢٠٠٢، ليصبح الوريث لهذه المنظمة. ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المصدر السابق، ص ٤٣٢-٤٣٣.

(٤) اميمة ابو عبيدة محمد أحمد، المصدر السابق، ص١٤٠.

(٥) الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا: تأسست هذه الجبهة في الخرطوم بدعم من حكومة النميري، كرد على دعم القذافي لمجموعات السودانية المعارضة في ليبيا، قاد هذه الجبهة محمد يوسف المقريف، احد شركاء القذافي في انقلاب ١٩٦٩، بعد ان ابعده القذافي الى الهند كسفير لليبيا واثناء ذهابه الى القاهرة أعلن عام ١٩٨٠ انضمامه الى صفوف المعارضة، بعد ان اتهم القذافي بالتخلي عن كافة القيم الشرعية والإنسانية، وقد حصلت هذه =

الرسمية: «أن أجهزة أمن الدولة بالسودان استطاعت أن تضع يدها على معلومات، تؤكد على أن أجهزة المخابرات الليبية تحاول منذ بعض الوقت تجميع عدد من أبناء الإقليم الجنوبي...، في مخطط دولي معروف ضالعة فيه ليبيا وبدعم من الاتحاد السوفيتي »[١]

قام عبد السلام جلود الرجل الثاني في الجماهيرية الليبية بزيارة إلى موسكو بين ١٦–١٨/آذار/١٩٨٣، وأصبحت هذه الزيارة خطوة مهمة على طريق مواصلة العلاقات بين البلدين، وقد بينت المحادثات التي اجراها جلود في الكرملن مع رئيس الوزراء نيكولاي تيخونوف[٢] (Nikolai Tichunov) على سعي البلدين لمواصلة تعميق الصداقة والتعاون، وتناول الطرفان الوضع في إفريقيا وعلاقة ليبيا بدول الجوار ومنها السودان، وقد أكد تيخونوف أن الاتحاد السوفيتي يريد بإخلاص أن يرى ليبيا دولة متطورة، وتلعب دوراً إيجابياً في شؤون المنطقة والعالم، ودولة قادرة على ردع جميع المحاولات الخارجية التي ترغب للنيل من استقلالها[٣].

ومن جانب آخر أثارت هذه العلاقات التي نتج عنها زيادة المشتريات الليبية من الأسلحة السوفيتية حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية ومخاوفها من أن تكون ليبيا عبارة عن مخزون احتياطي في موقع استراتيجي للسوفييت، وذلك بسبب ضخامتها وعدم امكانية استخدامها لعدم توفر ملاكات بشرية لها في ليبيا، كما أنها لا تتناسب واعداد الشعب الليبي، حيث قدرت وزارة

= الجبهة على دعم الولايات المتحدة الأمريكية، اضافة الى حركات أخرى قامت بالعمل ضد القذافي مثل الحركة الوطنية الديمقراطية برئاسة فاضل مسعود و الجبهة الوطنية الليبية بقيادة عمر المحيشي. ينظر: و. خ. ع، م. ب. ع، ليبيا هل تشكل خطرا على المصالح الغربية، ١٩٨٤/٧/٢٩، ص٥٠–٥٥.

(١) نقلاً عن : صحيفة الوطن العربي، الكويت، السودان يتهم ليبيا والسوفييت بالتخطيط لأثارة القلاقل في الجنوب، العدد ٣٠٥٧، ١٩٨٣/٨/٢٥.

(٢) نيكولاي الكسندروفيتشي تيخونوف: سياسي روسي أوكراني ولد في مدينة خاركيف في ١٤/آيار/١٩٠٥، لعائلة من الطبقة العاملة، تخرج في العشرينات من كلية الهندسة لصناعة السفن، انضو للحزب الشيوعي عام ١٩٤٠، شغل منصب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء بين الأعوام ١٩٧٦– ١٩٨٠، تم التصويت عليه لأشغال منصب رئيس الوزراء بين الأعوام ١٩٨٠– ١٩٨٥، استقال عن العمل السياسي عام ١٩٨٩ بسبب المشاكل الصحية، توفي في حزيران/١٩٩٧. ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت). تاريخ الزيارة ١١/اب/٢٠٢٠، https://www.britannica.com

(٣) شفيدوف ورميانتسيف، المصدر السابق، ص١٣٥.

الخارجية الأمريكي أن حجم المبيعات للأسلحة السوفيتية بين عامي ١٩٧٣-١٩٨٣ وصل إلى ١٧,٣٦٠ مليار دولار(١).

ب- تشاد:

للعلاقات الليبية التشادية جذور تاريخية قديمة عرقية ودينية فرضها حسن الجوار، فلتشاد حدود مع لبيبا تبلغ حوالي ١٠٥٥ كم٢، وكذلك النضال المشترك ضد المستعمر الايطالي، إذ وقف الشعب التشادي إلى جانب الشعب الليبي وقدم التضحيات، في الوقت الذي وقف فيه الشعب الليبي مع التشادين ضد المستعمر الفرنسي، ومن أشهر المعارك التي خاضوها معا معركتا (علالي) و (الكفرة)، ومنذ استقلال ليبيا عام ١٩٥١ وحتى عام ١٩٦٩، كانت العلاقات طيبة بينهما(٢).

وبعد قيام انقلاب الفاتح من أيلول في ليبيا عام ١٩٦٩، مارس الحكم الجديد في ليبيا ضغوطاً على الشعب التشادي، تسبب في أزمة في العلاقات بين البلدين ولاسيما بعد ضم قطاع أوزو(٣) (Aozo) إلى ليبيا، وتعود أهمية هذه المنطقة التي تقع شمال تشاد إلى عام ١٩٦٥ بعد انسحاب فرنسا من هذه المناطق والتي احتلتها عام ١٨٩٠(٤).

---

(١) حسين أحمد النداوي، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا ١٩٥١-١٩٩١، ٢٠١١، ص٥٥.

(٢) و. خ. ع، م. ب. ع، اخبار ليبيا، العلاقات الليبية التشادية، ١٩٨٥/١٢/١٦، ص٣٢.

(٣) قطاع أوزو: هي منطقة غنية بالموارد، تقع ما وراء جبال تبيستي وإندي، وهي جزء من الحدود المشتركة بين ليبيا وتشاد استغلت ليبيا الحرب الاهلية في تشاد لاحتلال هذه الأرض ووضع إدارة تابعة لها عام ١٩٧٣، ونظراً لعدم وجود رد فعل قوي من حكومة إنجمينا المركزية(عاصمة تشاد)، اعتقدت طرابلس أن ضم هذه الأرض من حقها الشرعي، والتي كانت سبباً في حرب بينهما من عام ١٩٨٧-١٩٨٨، وبعد عرض هذه القضية في شباط/١٩٩٤ على محكمة العدل الدولية، اقرت المحكمة رسميا بسيادة تشاد على قطاع أوزو واستلمت إنجمينا هذا القطاع في ٣١ / حزيران / ١٩٩٤ بعد موافقة ليبيا على هذا القرار، خوفاً من اتخاذ مجلس الأمن قراراً يودي إلى تفاقم العقوبات المفروضة على طرابلس من المجتمع الدولي، ينظر: موجز سياسي حول إفريقيا رقم ٧١، نيروبي، بروكسل، ٢٣/آذار/٢٠١٠، ص٥-٧.

(٤) يرجع وجود القوات الفرنسية المحتلة في هذا القطاع إلى ٥/اب/١٨٩٠ عندما استطاعت فرنسا، الحصول على موافقة بريطانيا من مد نفوذها على البحر المتوسط جنوباً حتى خط يمتد من (ساى) على نهر النيجرحتى (باروا) على بحيرة تشاد. للمزيد ينظر: عبد الله عبد الرزاق و إبراهيم وشوقي الجمل، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط٢، دار الزهراء للنشر، الرياض، ٢٠٠٢، ص٣٩٦.

في الحقيقة ان النظام الليبي كان هدفه من ذلك هو السيطرة الليبية على القطاع، وليس أدل على ذلك من التعديل الذي أدخل على الخرائط الليبية وضم هذه الأراضي إلى ليبيا، في الوقت الذي أعلنت فيه ليبيا عام ١٩٧٣ أن قطاع أوزو يتبع لها رسمياً وحسب الاتفاق مع فرنسا، وفي العام ١٩٧٤ اصدرت وزارة التخطيط الليبية اطلساً جديداً للموارد الطبيعية الليبية بضم قطاع أوزو بالإضافة إلى منطقة بوادي والتي تقع داخل تشاد بعمق ٢٥٠كم٢ وبدأت ليبيا باستخراج الحديد من هذا القطاع وتصديره(١).

لم تدم الأوضاع على الحدود بين البلدين على ما هو عليه، ففي ١٣/نيسان/١٩٧٥ سيطر على الحكم في تشاد فيلكس مالوم(٢)، أثر انقلاب عسكري تم فيه السيطرة على إنجمينا عاصمة تشاد، وعلى أثر ذلك قام الرئيس التشادي مالوم باستدعاء القوات الفرنسية لدخول الأراضي التشادية والدفاع عنها عام ١٩٧٧ ضد القذافي الذي استمر في استخراج مواردها الباطنية لصالح بلده، لكن الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان (Valerie Giscard Distin٣) تردد في إجابة مالوم بسبب قرب الانتخابات التشريعية في البلاد في آذار/١٩٧٨، وكذلك خوفاً من أن يؤثر على علاقتها الدبلوماسية والتجارية المربحة مع ليبيا، إلا أن الموقف تغير بعد مجيء حكومة جديدة في فرنسا، فقررت في نيسان/١٩٧٨ إرسال قواتها إلى تشاد(٤).

---

(١) و. خ. ع ، م. ب. ع، اخبار ليبيا- العلاقات الليبية التشادية، ١٩٨٥/١٢/١٦، ص٣٣.

(٢) فيلكس مالوم: سياسي وعسكري تشادي، ولد عام ١٩٣٨ في مدينة (سار) جنوب تشاد، اكمل فيها دراسته الابتدائية، ثم الثانوية عام ١٩٤٩، خدم في الجيش الفرنسي عام ١٩٥١ شارك في الحرب الصينية الهندية الفيتنامية عام ١٩٥٣، ثم التحق بالجيش التشادي عام ١٩٦١، تقلد عدة مناصب أخرها نائب القائد العام للجيش التشادي عام ١٩٧١، ثم أصبح رئيساً لتشاد عام ١٩٧٥ اثر انقلاب عسكري . ينظر: ماجد عبد المنعم أحمد، المصدر السابق، ص١٣٢.

(٣) فايلري جيسكار دستيان: ولد عام ١٩٢٦ في المانيا، وهو سياسي ورجل دولة، اختير وزيراً للدولة للشؤون المالية بين عامي (١٩٥٩-١٩٦٢) ثم عاد إلى الوزارة مرة أخرى عام ١٩٦٩ في عهد الرئيس جورج بوميدو وبعد وفاة الرئيس بوميدو عام ١٩٧٤، أعلن ترشيحه لرئاسة الجمهورية وفاز في الانتخابات أمام فرانسوا ميتران وجاك شابان، استمر في رئاسته حتى عام ١٩٨١. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج٢، المصدر السابق، ص ١٢٨-١٢٩ ؛ فراس البيطار، المصدر السابق، ص٦٠٦-٦٠٩.

(٤) عبد الله عبد الرزاق إبراهيم وشوقي الجمل، المصدر السابق ص٣٩٩.

وبعد معارك بين ليبيا وتشاد المدعومة من فرنسا وفي العام ١٩٧٩ تم توقيع اتفاق ابوجا[١] بين البلدين والذي فتح الطريق أمام ليبيا لتحقيق طموحها العسكري والسياسي في تشاد، وأهم ما جاء فيه[٢]:

أ- وقف إطلاق النار فوراً بين البلدين.

ب- تعيين جوكوني عويضي[٣] رئيساً لجمهورية تشاد.

ت- انسحاب جميع القوات الأجنبية من الأراضي التشادية، بما في ذلك القوات الفرنسية والليبية.

سحبت فرنسا قواتها من تشاد في ١٦/حزيران/١٩٨٠ انسحاباً فعلياً عكس ليبيا فقد كثفت من وجودها لاسيما العسكري في البلاد خاصة بعد استلام حليفها عويضي السلطة في العام ١٩٨٠، مما إتاحة لليبيا إخفاء الصفة الشرعية على الاحتلال العسكري الليبي لشمال تشاد، وذلك من خلال إعلان معاهدة الوحدة بين ليبيا وتشاد، على الرغم من رفض منظمة الوحدة الافريقية لهذه المعاهدة، وتغير موقف عويضي بعد بضعة اسابيع بسبب النقد الحاد من مؤيديه حول هذه المعاهدة[٤].

وهنا ازداد اهتمام القذافي بعلاقات أوسع وأوثق مع موسكو ففي عام ١٩٨١ ولا سيما بعد ازدياد العزلة الدبلوماسية الليبية، بسبب إدانتها لغزو تشاد عام ١٩٨٠ وفي هذا السياق زاد عدد المستشارين والفنيين السوفيت إلى ٢٠٠٠ مستشار يُقدمون المساعدة التعليمية والتخطيطية والصيانة الأساسية للمؤسسة العسكرية الليبية، وكذلك وصول السفن والطائرات البحرية السوفيتية

---

(١) عقد في نيجيريا في آذار عام ١٩٧٩، بعد سلسلة من اجتماعات المائدة المستديرة بين التشاديين من اجل الوصول إلى قرار وقف اطلاق النار وإنهاء الحرب الاهلية من جهة، وبين حكومة ليبيا وحكومة انجمينا الضعيفة من جهة أخرى، والتي اسفرت عن توقيع هذه الاتفاقية في ٢١/اب/١٩٧٩. ينظر: موجز سياسي حول إفريقيا، المصدر السابق، ص٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٦.

(٣) جوكويني عويضي: شخصية سياسية تشادية ولد في مدينة زوار التشادية عام ١٩٤٤، دخل الحياة السياسية في نهاية الستينات في الجبهة الوطنية لتحرير تشاد، وفي عام ١٩٧٢ أصبح قائداً لجبهة تحرير تشاد الشمالية واستطاع بعد انتهاء الحرب الاهلية بين الشمال والجنوب عام ١٩٧٩ من دخول العاصمة إنجمينا، وأصبح رئيسها الموقت حتى عام ١٩٨٢. ينظر: ماجد عبد المنعم أحمد، المصدر السابق، ص١٣٣

(٤) و. خ. ع ، م. ب. ع ، المخاطر المحسوبة للقذافي ، المصدر السابق، ص١٤.

إلى موانئ ليبيا والمطارات في طرابلس، وذلك بعد الزيارة الثانية للعقيد القذافي إلى موسكو عام ١٩٨١، بعد الزيارة الأولى التي ذكرتها في العام ١٩٧٦[١]. حيث صنفت ليبيا بعد سوريا في العام ١٩٨٢، كأكبر متلقٍ للأسلحة السوفيتية خارج حلف وارسو، ولقد كان النفط هو الوسيلة الرئيسية للدفع الليبي مقابل هذه الأسلحة[٢].

تم في العام ١٩٨٢ الإطاحة بنظام جوكوني عويضي على يد حسين حبري[٣] المدعوم من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، التي شجعته على تقديم شكوى ضد ليبيا في مجلس الأمن الدولي في آذار/١٩٨٣، زاعماً أن ليبيا احتلت شمال تشاد، وعند عرض الشكوى على مجلس الأمن وقف الاتحاد السوفيتي إلى جانب ليبيا، ولم يسمح بإصدار قرار ضدها، أثار هذا الموقف إدارة ريغان الذي قام بتحشيد قواته البحرية والجوية قرب الحدود الليبية، في الوقت نفسه طلب من فرنسا ابقاء الامر قائماً في المنطقة الواقعة تحت النفوذ الفرنسي في تشاد، عندئذ حذرت صحيفة البرافدا الروسية وبحزم محاولات الولايات المتحدة لاستغلال إحداث تشاد لممارسة حرب أعصاب ضد ليبيا[٤].

وتقديراً لهذه الوقفة التضامنية للسوفييت مع ليبيا أرسل القذافي برقية إلى القادة السوفيت، وعلى رأسهم يوري أندربوف[٥] (Yuri Anderpov) رئيس الاتحاد السوفيتي أعرب فيها عن

(1) U.S A , C.I.A ,Libyan - Soviet coperation , Op.Cit. , p.p 7-9 ; Abousaida Ahmed Said , Op.Cit. , p.11

(2) Ibid, p.9

(٣) حسين حبري: سياسي ورجل دولة تشادي، ولد عام ١٩٣٦ في مدينة فايا شمال البلاد، درس العلوم السياسي في فرنسا، راس حكومة تشاد عام ١٩٧٨، ورئاسة الجمهورية بين الأعوام ١٩٨٢ – ١٩٩٠، بعد ان اطيح به من قبل إدريس دبي ، ينظر: التجاني الطيب ابراهيم، ملحق موسوعة السياسة، د. ن، ٢٠٠٤، ص ٣١٢–٣١٣.

(٤) شفيدوف ورميانتسيف، المصدر السابق، ص١٣٦–١٣٧.

(٥) يوري اندربوف: سياسي ورجل دولة سوفيتي، ولد في ١٥/حزيران/١٩١٤، انتسب إلى الحزب الشيوعي في وقت مبكر، وتدرج في المناصب الحزبية، حتى أصبح مسؤول العلاقات مع البلدان الشيوعية ١٩٥٧–١٩٦٢، انتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي منذ عام ١٩٩١، ثم أصبح عام ١٩٧٣ عضواً في الكتب السياسي حاز على جائزة لينين مرتين، يعد من المرشحين الاكثر حظاً لخلافة بريجنيف ١٩٦٤–١٩٨٢ لزعامة الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية، أصبح زعيم الاتحاد السوفيتي من عامي ١٩٨٢–١٩٨٤. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج١، المصدر السابق، ص٣٥٣.

العرفان والامتنان الخالص لقاء مساندة الشعب الليبي في مجابهة التهديدات الأمريكية، وأصبح تبادل زيارات السفن العسكرية السوفيتية إلى موانئ ليبيا تقليدياً في السنوات الأخيرة، ففي نيسان/١٩٨٤ قامت تشكيلة من القوات البحرية السوفيتية تضم الطراد جدانوف وسفينة سدير جاني المضادة للغواصات بزيارة رسمية ودية إلى العاصمة الليبية طرابلس(١).

لم يترك القذافي اهتمامه بهذا البلد ففي حديث له في هذا المقام قال: ((سبق وأن نصحت حكام تشاد السابقين من تومبلباي إلى مالوم إلى حبري، وقلنا لهم أن خيركم من ليبيا، وشركم من ليبيا إذا كانت ضدكم لن تكونوا في مأمن من ضررها مهما استعنتم بقوة اجنبية، لأن القوة الأجنبية تأتي وترحل وهي ليست شريكاً ديمغرافيا أو جغرافياً لكم، أما تشاد فهي امتداد لليبيا إلى يوم القيامة...))(٢).

على أية حال أثار تورط ليبيا في الحرب مع تشاد وضم قطاع أوزو حفيظة فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية لأنهما شعرتا بأن نجاح القذافي في تشاد من شأنه أن يزيد من حجم ثقة القذافي بنفسه ويشجعه على القيام بمغامرات أخرى، ويأتي هذا التخوف من عدة أسباب منها وفرة العائدات النفطية التي كانت تستخدمها في تمويل الإرهاب الدولي حسب اعتقادها، وفي الوقت نفسه قام القذافي بتحسين العلاقات مع موسكو من خلال تأكيده أن الثورة الليبية تسير في خط متوازن مع المجتمعات الماركسية(٣).

هذا فضلاً عن خوف الدول الكبرى من أن تستخدم ليبيا تشاد كقاعدة للنفوذ السوفيتي في منطقة الساحل وغرب إفريقيا، ومن الأقطار التي خشيت كذلك من خطر التواجد الليبي في تشاد كل من : النيجر، ومالي، وفولتا العليا (بوركينا فاسو) إضافة الى تشاد نفسها، وبالرغم من أن ليبيا كانت تعد حليفاً مهماً للاتحاد السوفيتي إلا أن الاتحاد السوفيتي كان يفضل أن لا تتورط ليبيا كثيرا في هذه الدولة (تشاد)، ومع هذا نرى ان الاتحاد السوفيتي أعطى الضوء الأخضر لليبيا عندما أعلن القذافي تأييده لمحاولة جوكوني عويضي لاستعادة السلطة في تشاد بعد الإطاحة به من قبل حبري عام ١٩٨٢(٤).

---

(١) شفيدوف ورميانتسيف، المصدر السابق، ص١٤٦.

(٢) نقلاً عن : السجل القومي، بيانات وخطب واحاديث القذافي ١٩٠٠–١٩٠١، المجلد ٢٢، ص٩١٢.

(٣) و، خ. ع، م. ب. ع، ليبيا هل تشكل خطراً على المصالح السوفيتية، ١٩٨٤/٧/٢٩، ص١٢.

(٤) المصدر نفسه ، ص١٣.

في الوقت نفسه كان للسوفييت مصلحة في سياسات القذافي في إفريقيا وفي تشاد على وجه الخصوص، والمواجهة ضد الغرب، وذلك عن طريق خلق مناخ من القلق وعدم الاستقرار ومساندة حركات العنف، فقد ذكرت إحدى الصحف العربية بأن خبراء في حرب العصابات قد وصلوا الى ليبيا في العام ١٩٨٤ من بلغاريا والمانيا الشرقية، تميزت هذه المجاميع بانها كانت على إلمام باللهجات المحلية الإفريقية ومنها التشادية(١).

كل هذه الاعمال ساعدت في نظر السوفيت على إيجاد نوع جديد من التوازنات تحركه التحالفات في المنطقة، وفي موقف واضح كذلك للسوفييت تجاه ليبيا حذرت فرنسا من مغبة القيام بأي عمل عسكري تجاه ليبيا في العام ١٩٨٥، خلال أزمة الصراع بين البلدين بعد وقوف فرنسا إلى جانب تشاد(٢).

نستنتج مما ورد سابقاً أن العلاقات الليبية السوفيتية خلال الازمة التشادية كانت في قمة التقارب والمساعدة بينهما وهذا ما رأيناه أثناء استخدام الاتحاد السوفيتي حق الفيتو ضد قرار مجلس الأمن حول تدخل ليبيا في تشاد والذي قابله تصريح القذافي بأن ليبيا تسير على خط واحد مع المجتمعات الماركسية في دعم الشعوب التي تريد التحرر من الاستعمار، وكذلك وصول الأساطيل والغواصات البحرية إلى موانئ طرابلس التي تمثل الجزء الاكبر من الساحل الجنوبي للبحر المتوسط في موقف أرعب الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، علماً أن مجيء غورباتشوف إلى رئاسة الاتحاد السوفيتي كان بداية مرحلة جديدة من السياسة الخارجية السوفيتية ليست تجاه ليبيا فحسب بل تجاه العالم أجمع ، وهذا ما سوف نراه في الفصل الرابع من هذه الرسالة.

(١) صحيفة الوطن العربي، العدد ٣٦٨، الكويت، ١٩٨٤/٣/٨.

(٢) خالد العوالمة، المصدر السابق، ص ١٤٣.

الفصل الرابع

تدهور العلاقات الليبية ـ السوفيتية ١٩٨٥ـ١٩٩١

أولاً: موقف ليبيا من قضية الصحراء المغربية وأثرها في العلاقات الليبية ـ السوفيتية.

ثانياً: الهجوم الأمريكي على خليج سرت عام ١٩٨٦ وأثره في العلاقات الليبية السوفيتية

ثالثاً: حادثة لوكربي عام ١٩٨٨ وأثرها في العلاقات الليبية – السوفيتية

رابعاً: التقارب السوفيتي الأمريكي وأثره في العلاقات الليبية – السوفيتية ١٩٨٧– ١٩٩١

خامساً: أزمة الخليج الثانية وأثرها في العلاقات الليبية – السوفيتية ١٩٩٠– ١٩٩١

الفصل الرابع
تدهور العلاقات الليبية - السوفيتية ١٩٨٥- ١٩٩١

أولاً: موقف ليبيا من الصحراء المغربية واثرها في العلاقات الليبية – السوفيتية:

ترتبط ليبيا مع المملكة المغربية بعلاقات حسنة بحكم الوحدة الجغرافية (المغرب العربي)، فضلاً عن الدين واللغة ووحدة المصير، وبقيت العلاقة بين البلدين على ما هي عليه حتى بعد استلام الملك إدريس السنوسي الحكم في ليبيا بعد الاستقلال، ولم تخرج العلاقة عن تبادل التهاني والتبريكات بين البلدين ولم يكن بينهما تعاون دبلوماسي أو عسكري أو وحدوي وهذا يرجع إلى طبيعة النظام الذي كان يحكم كلا البلدين والمحكوم بتوجيهات الدول الغربية من خلال الاتفاقات وفيما يدل على علاقات حسن الجوار بينهما زيارة الملك الحسن الثاني ليبيا عام ١٩٦٠، واستقبله الملك إدريس السنوسي استقبالا حسنا(١).

تغيرت العلاقات بين جمهورية ليبيا والمملكة المغربية، بعد قيام انقلاب الفاتح عام ١٩٦٩، إذ اتسمت على الأغلب بالتوتر، حتى وصلت الى الضعف والقطيعة بينهما على مستوى السفراء، وذلك على اثر دعم القذافي لمحاولة الثورة ضد الملك الحسن الثاني، بقيادة قبيلة الصخيرات المغربية، من أجل الإطاحة بالملك الحسن الثاني في عام ١٩٧١ واستمرت هذه القطيعة حتى عام ١٩٧٦، رغم تدخل بعض الدول العربية لإزالتها مثل مصر وتونس(٢).

تعد قضية الصحراء المغربية (٣) أو (الغربية) من اهم القضايا لدى المملكة المغربية والتي كانت تطالب بها منذ بداية الخمسينات، وكان أول سياسي مغربي طالب بها هو علال

---

(١) محمد سعيد القشاط، ليبيا والعلاقات التاريخية مع دول الجوار، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١٧، ص١٣٩.

(٢) اماني أحمد صالح الحديثي، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٣) وتقع جغرافياً ما بين المغرب شمالاً وموريتانيا جنوباً ، ولها حدود مع الجزائر في منطقة تندوف يصل طولها ٣٠ كم٢ ، اما من حيث السواحل فان للصحراء الغربية ساحل واحد يبلغ طوله ١٠٦٢ كم٢ ويمتد على طول المحيط الأطلسي ، وتحتوي على ثروات طبيعية ومعدنية ويأتي في مقدمتها مادة الفوسفات في مدينة بوكراع ويبلغ حجم الاحتياطي فيها منه ١٠٦ الف مليون طن وهي الاعلى في العالم اضافة الى الحديد والنفط مما جعل لهذا الاقليم اهمية استراتيجية كبرى بالمقارنة مع بعض الدول الساحلية . ينظر : سلمان المدني=

الفاسي[١] زعيم حزب الاستقلال، ويستند النظام الملكي في المغرب بتبرير مطالبه الى وجود حقوق تاريخية وعلاقات سيادية مع الساقية الحمراء وواد الذهب التان شكلتا(الصحراء المغربية) مثاراً للعلاقات السيئة مع جيرانها كالجزائر وموريتانيا اضافة الى التدخل الإسباني، بوصفها جزءا من مستعمراتها السابقة التي تعود الى عام ١٨٨٤، وبقت هذه الاخيرة على موقفها حتى نهاية عام ١٩٧٤ ، تقوم على اعتبار الصحراء المغربية ارضاً خاضعة للسيادة الإسبانية ومنذ العام ١٨٨٤، وبذا دخلت اسبانيا في هذه القضية طرفا رئيسياً ، ومهما يكن فقد وقفت ليبيا مع المملكة المغربية أثناء مطالبتها الدولية أمام محكمة لاهاي الدولية ضد مطالب الاسبان بحقوقهم فيها، وفي تشرين الأول /١٩٧٥ أقرت المحكمة بأن الصحراء المغربية أرضاً افريقية دون حسم النزاع بين الدول المطالبة بها الجزائر، والمملكة المغربية، وموريتانيا، بل وأقرت حق سكانها بتقرير مصيرهم[٢].

إما ليبيا فقد دعمت ومنذ اليوم الأول للمشكلة ثوار الصحراء المغربي ليس كحركة انفصالية تهدف الى الاستقلال عن المملكة المغربية ، وإنما كحركة تقف في وجه الاستعمار الاسباني في هذه الصحراء ، وهذا ما أكد عليه القذافي لاحقاً بمناسبة اعياد الفاتح من أيلول عام ١٩٨٧ بقوله :((استطيع أن أقول عن قضية الصحراء أكثر من أي طرف آخر بان جبهة

=المصدر السابق ، ج٥، ص١٥٧؛ مصطفى الكتاب ، النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة وقوة الحق ، دار المختار للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٨، ص١٣١.

(١) علال الفاسي: ولد عام ١٩٠٦، وهو رجل سياسي مغربي وزعيم حزب الاستقلال قاوم الاستعمار الفرنسي اسس حزبه عام ١٩٤٣ الذي انشق من حزب العمال المغربي الذي كان الفاسي زعيماً له كذلك عام ١٩٣٤ اعتقله الفرنسيون ونفوه الى مستعمرة الغابون الإفريقية عام ١٩٣٨ ، عاد الى طنجة عام ١٩٤٦ ثم التجأ الى القاهرة عام ١٩٤٧ ليتابع نضاله الوطني عبر المكتب المغربي العربي ، عاد الى المغرب بعد الاستقلال وأخذ مكانه الطبيعي على رأس حزب الاستقلال، توفي في بوخارست عام ١٩٧٤. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٤، ص١٥٨.

(٢) أحمد باسل البياتي، دور منظمة الأمم المتحدة لتسوية نزاع الصحراء الغربية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٤٠٠ ، ٢٠١٢، ص ٥٠-٥١؛ اماني أحمد صالح الحديثي ، المصدر السابق ، ص١١٠.

البوليساريو لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب نحن الذين اسسناها عام ١٩٧٢ ، ونحن الذين دربناها وسلحناها لتطرد الاستعمار الإسباني ، ولم نسلحهم لإقامة دولة ولم نقل لهم...))[١]

وهو وما يتوافق وفكرة تحقيق الولايات المتحدة للصحراء الافريقية التي كانت دائماً حاضرة في ذهن القذافي كمشروع وحدوي يجمع الدول العربية من المحيط الأطلسي الى البحر الاحمر بعد ان فشلت كل مشاريعه الوحدوية مع المشرق العربي ، غير انه ومع تطور الإحداث حول الصحراء المغربية تصادمت اهدافه القومية مع واقع السياسة التي كان ينتهجها هناك ، مما أدى الى تناقض واضح في موقف ليبيا من هذا النزاع ، شكل الدعم المالي والعسكري الليبي للجبهة والذي استمر الى عام ١٩٨٤ بعد اتفاق وجدة بين المملكة المغربية وليبيا كما سنرى السند الأهم لجبهة البوليساريو[٢] المطالبة باستقلال الصحراء المغربية [٣] .

كما كان لهذه القضية موضوع للاستقطاب بين القطبين ، فكل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وان لم يعلنا التحيز لأي طرف من اطراف النزاع وخاصة جبهة البوليساريو، إلا أن الاتحاد السوفيتي كانت له مصلحة في استمرار التعاون مع المملكة المغربية ، كما أن امريكيا لها مصلحة في اجتذاب الجزائر إليها ودفعها نحو الاقتراب بنشاط اكبر حول المطالبة بهذا الإقليم[٤].

أما عن موقف موسكو ففي بداية الازمة كانت رؤية موسكو الاستراتيجية لمصالحها تشير الى دعم جبهة البوليساريو ، غير انها لم تذهب الى هذا المستوى من التأييد والمساندة ، إذ اشتملت السياسة السوفيتية إزاء المشكلة الصحراوية على ما يأتي :

---

(١) نقلاً عن : مصطفى الكتاب ، المصدر السابق ، ص٨٧.

(٢) جبهة البوليساريو: وهي الجبهة الشعبية لتحرير الصحراء الغربية، اسسها الثوار في ١٠/ آيار / ١٩٧٣، لتعلن عن الكفاح المسلح في العشرين من نفس الشهر، وذلك بعد اختطاف القائد الصحراوي (محمد سيد ابراهيم يعدي)، الذي قاد أول انتفاضة منظمة في مدينة العيون عاصمة الصحراء في ١٧/حزيران/ ١٩٧٠ ضد الاسبان، وكان أول امين لجبهة البوليساريو (الولي مصطفى السيد)، وهو أول رئيس للجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية. ينظر: سليمان المدني، المصدر السابق، ج٥،ص١٦٠-١٦١.

(٣) مصطفى الكتاب، المصدر السابق، ص٨٨.

(٤) محمد السيد سعيد ، تحليل مقارنة لتجارب التسوية الاقليمية -١٩٨٨ ، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٥ ، القاهرة، ١٩٨٩،ص٧٦.

أ- أن الاتحاد السوفيتي يؤيد حق تقرير المصير للشعب الصحراوي.

ب- أن الاتحاد السوفيتي يعارض اي تصرف من شانه إعاقة جهود الشعب الصحراوي في ممارسة هذا الحق .

ت- أنه من غير الممكن تجاهل جبهة البوليساريو أثناء البحث عن حل للمشكلة الصحراوية.

ث- يتعين الوصول الى تسوية عن طريق التفاوض تحقق مطلب الشعب الصحراوي في تقرير المصير[١].

وفي النصف الثاني من العام ١٩٧٦، تحسنت العلاقات الدبلوماسية بين ليبيا والمغرب بسبب التقارب في قضية الصحراء المغربية، ولقد أراد القذافي بدعمه للمغرب في هذه القضية تشكيل وحدة مع المملكة المغربية واظهار قدرته على القيادة، وطمعاً في الوصول إلى المحيط الأطلسي، في الوقت الذي كانت فيه ليبيا ومن ورائها السوفيت دوراً واضحاً في دعم جبهة البوليساريو، التي كانت تطالب باستقلال الصحراء المغربية [٢].

وأصبح تزامن المصالح الليبية السوفيتية في هذه المنطقة ذات صلة كبيرة، وكان للسوفييت من وراء دعم القذافي في هذه القضية مبررات هي[٣]:

أولاً : لا يريد السوفيت إشعال حرب بين المتنازعين في هذه المنطقة لا سيما بين الجزائر والمغرب .

ثانياً : أراد السوفيت تجنب تنفير المغاربة في الوقت الذي يحاولون فيه التفاوض معهم حول صفقة كبرى تتعلق بإنتاج الفوسفات الغنية بها الصحراء العربية المغربية، وقد تجلى هذا الدعم غير المباشر في أوائل عام ١٩٧٦، عندما تمكن السوفيت من دعم الجبهة من خلال ليبيا بالسلاح وضد القوات المغاربية اثر الاشتباكات بينهما.

---

(١) مجدى علي عبيد ، صراع الصحراء الغربية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٥ ، القاهرة ، ١٩٨٩، ص١٣٠-١٣١.

(2)U.S.A ,C.I.A ,The USSR and Libya , Op.Cit. , P.8

(3) Ibid,P.9 .

كان القذافي يظهر للملك الحسن الثاني، بأنه مهتم بقضية الصحراء المغربية من خلال دعمه المسيرة الخضراء[١]، فقد أرسل القذافي بهذه المناسبة رسالة رسمية جاء فيها: (بصفتي ثورياً فإني أساندكم ألفاً في المئة...، وإني أريد القدوم الى المغرب على رأس الوفد الليبي للتصدي للاستعمار)[٢]، في الوقت الذي رد به الحسن الثاني عليه رافضاً طلبه بالاشتراك بالمسيرة مبرراً ذلك لتفادي حصول أي ازمة دبلوماسية في حالة اصداره امرا بالتراجع ، الامر الذي سيرفضه الليبيين ويعده اهانة لليبيا ، وبعد صدور قرار محكمة لاهاي المذكور آنفاً بدأت المفاوضات بين المغرب وموريتانيا من جهة والحكومية الإسبانية من جهة أخرى، والتي انتهت بتوقيع اتفاقية مدريد[٣] في عام ١٩٧٥، والتي نصت على تسليم الصحراء الى السلطات المغربية

---

(١) المسيرة الخضراء: وهي المسيرة التي دعا لها ملك المملكة المغربية الحسن الثاني في ١٦/ تشرين الأول /١٩٧٥، شارك فيها حوالي ٣٥٠ الف متطوع من مختلف الاقاليم المغربية بينهم ١٠% من النساء انطلقوا من جميع جهات المغرب نحو الصحراء المغربية وذلك لتأييد هويتها المغربية وكانت من الأسباب التي عجلت بجلاء الاستعمار الاسباني من الصحراء. ينظر: محمد بوذينه، احداث العالم في القرن العشرين ١٩٧٠- ١٩٧٩، ص٢٥١.

(٢) سعدي مهدي جعفر، فرنسا والصراع العربي الصهيوني ١٩٦٩-١٩٨١، دار افكار للدراسات النشر، سوريا ٢٠١٢، ص٨٥-٨٧، اماني أحمد صالح الحديثي، المصدر السابق ، ص١١١.

(٣) مؤتمر مدريد : عقد في اسبانيا في ١٤/ تشرين الثاني /١٩٧٥، بين المغرب وموريتانيا اضافة الى الدولة المضيفة وقد اعتمد على المبادئ الاتية :

أ- توكيد اسبانيا على تصفية الاستعمار في الصحراء المغربية وذلك من خلال وضع حد للمسؤوليات والسلطات التي كانت تتولها في هذا الاقليم .

ب- تطبيقاً للفقرة اعلاه ووفقاً للمفاوضات تشرع اسبانيا فوراً في اقامة حكومة مؤقتة في الاقليم بمشاركة المغرب وموريتانيا .

ت- يحترم رأى سكان الصحراء المعبر عنه من خلال الجماعة (جبهة البوليساريو).

ث- تخبر الأقطار الثلاثة الأمين العام للأمم المتحدة بما هو مقرر في هذا المؤتمر .

ج- إن الأقطار الثلاثة الموقعة تصرح بأنها قد توصلت الى النتائج المذكورة مدفوعة بروح التفاهم واحترام مبادئ ميثاق الأمم المتحدة .

ح- تنفذ هذه الوثيقة بنفس اليوم الذي تنشر فيه بالجريدة الرسمية للدول المجتمع . للمزيد ينظر : عبد النبي مصطفى ، استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر، ٢٠١٤ ، ص٢٧٧-٢٧٨؛ =

والموريتانية، والتي رفضتها جبهة البوليساريو وقامت بتقديم مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة أكدت فيها حق الشعب الصحراوي بالاستقلال، في حين رفضت الجزائر هذا القرار وذلك لعدم مشاركتها في هذه الاتفاقية(١).

استمرت الجبهة في المطالبة بحقوقها، ففي مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الإفريقية المنعقد في منروفيا عاصمة ليبريا في ٢٠/تموز/١٩٧٩ صدر قرار بحق تقرير المصير في الإقليم وبالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة ، مما حدا بالمغرب بتقديم طعن للأمم المتحدة بهذا الشأن، وفي العام نفسه حصل الثورة العسكري في موريتانيا الذي اطاح بالرئيس مختار ولده داده(٢) وتنازلت موريتانيا عن وادي الذهب لجبهة البوليساريو من العام نفسه (٣).

وبقيت قضية الصحراء المغربية بين ليبيا والمملكة المغربية بعد تنازل موريتانيا عن حقها حسب اتفاقية مدريد محل خلاف وعلاقات متوترة وذلك بسبب استمرار القذافي بدعم الجبهة، فقام الحسن الثاني بدعم المعارضة الليبية وأنشأ لها معسكرات للتدريب على أرضه، كما قام بدعم حكومة تشاد تحت حكم حسين حبري ضد ليبيا، وعندما سعت ليبيا لإقامة مؤتمر القمة الإفريقية عام ١٩٧٩ بطرابلس، قام المغرب بإفشاله، وذلك من خلال الحيلولة دون اكتمال النصاب إذ تمكنت قبل ذلك مرتين من إفشاله(٤).

U.S A , C. I. A , The Ussr and Libya Collusion in the Middle East and Africa = 7/7/2008,P.9

(١) جلال يحيى، المغرب العربي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الأولى، الهيئة المصرية للكتاب، الاسكندرية، ١٩٨٢، ص٤٢٨.

(٢) مختار ولده داده: رئيس جمهورية موريتانيا ولد عام ١٩٢٤، درس القانون بفرنسا انظم للحزب الاتحادي التقدمي الموريتاني عام ١٩٥٧، انتخب عضوا في المجلس الوطني المحلي، عين رئيسا للمجلس التنفيذي، دعا الى قيام موريتانيا المستقلة بالرغم من جهود المملكة المغربية لضمها اليها، انتخب رئيسا للجمهورية بعد الاستقلال عام ١٩٦١، اطيح به بانقلاب عسكري في حزيران ١٩٧٨. ينظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية الميسرة، ج٦، ص٣٠٦٧-٣٠٦٨.

(٣) محمد سعيد القشاط، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٤) المصدر نفسه ، ص١٤٠.

ونتيجة لذلك أوقف القذافي دعمه للجبهة ماليا وعسكريا، كما رفض الاعتراف بالجمهورية المغربية الصحراوية التي أعلنت عن استقلالها في نيسان/١٩٨٠، ولعل مرد ذلك الى أن ليبيا كانت تدعي دعم المشاريع الوحدوية في الوطن العربي وليس الحركات الانفصالية[١].

لكن القذافي عاد في عام ١٩٨٢ واعترف بالجمهورية المغربية الصحراوية في موقف ليس غريباً عن القذافي الذي عرف بالمجنون، مما أدى إلى توتر في العلاقات من جديد استمر الى عام ١٩٨٤، عندئذ ادرك ملك المغرب بفطنته معرفة نفسية القذافي الذي كان يسعى الى الوحدة العربية، فطلب الحسن الثاني من سفير ليبيا في المغرب محمد الزوي أن يمهد لهذا الامر، وفعلا تم اللقاء بين القذافي والحسن الثاني بمدينة وجده المغربية[٢]، على اثرها توقفت ليبيا عن دعم حكومة الصحراء المغربية، في المقابل قام ملك المغرب بتسليم الرائد عمر المحيشي المعارض للقذافي والذي كان متواجداً في المغرب الى ليبيا[٣].

وقد حصل المغرب من جراء هذه الوحدة على تشغيل ٤٥,٠٠٠ مغربي في ليبيا، وحصوله على نفط ليبي بأسعار منخفضة، واستمرت العلاقات جيدة بين الطرفين رغم الركود الاقتصادي الذي اصاب ليبيا في عام ١٩٨٥، بسب انخفاض أسعار النفط عالميا، إذ قام

---

(١) اماني أحمد صالح الحديثي، المصدر السابق، ص١١٥.

(٢) اتفاقية وجدة (الاتحاد العربي الافريقي) : عقدت في مدينة وجدة المغربية بين ليبيا برئاسة وحضور القذافي وبرئاسة وحضور الحسن الثاني وأعلن عن قيام الاتحاد بين البلدين في ١٣/اب/١٩٨٤ ، ليكون اتحاداً فدرالياً ، وقد تضمن دستور الاتحاد على ديباجة وست عشر مادة ونص على رئاسة دورية بين رئيسي الدولتين ،وعلى سكرتارية دائمة ، ولجنة دفاع مشترك ، ونص على تشكيل لجنة تقوم على تنفيذ توجهات الرئاسة ، كما أكدت المقدمة على ان العامل الأمن ي والاخطار التي تواجهها الامة العربية الاسلامية هي الدافع وراء هذا الاتحاد ، وان هذا الاتحاد هو الخطوة الأولى لبناء وحدة المغرب العربي . للمزيد ينظر: اماني أحمد صالح الحديثي ، المصدر السابق ، ص ١٢١ ؛ و. خ .ع ، م. ب . ع ، تقييم قذافي ليبيا، ١٩٨٥/٧/٢٤ ، ص٢؛ مصطفى خوري، المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣-١٩٨٩ دراسة توثيقية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ١٩٨٨، ص٥١٥.

(٣) و. خ. ع، م. ب. ع، تقارير عن اخبار ليبيا، ١٩٨٥/٨/٦، ص١٠؛ ابراهيم فتحي عميش، المصدر السابق، ص٣٠٦.

القذافي بطرد بعض العاملين في ليبيا من المصريين والتونسيين، فيما استثنى المغاربة من هذا القرار وذلك يعود الى العلاقات الجيدة المبنية على اتفاق وجده[١].

وبعد عامين من اتفاق وجده في عام ١٩٨٦ أعلن الحسن الثاني ملك المغرب فض الاتحاد(وجدة) مع ليبيا، بعد تهجم القذافي عليه، بسبب لقائه شمعون بيريز[٢] رئيس الوزراء (الإسرائيلي) في الرباط[٣].

نستنتج مما سبق أن السوفيت قد وجدو في القذافي وتوجهاته أتجاه القضايا العربية تتماشى توجهاتها، فاتخذها وسيلة لضرب المصالح الغربية في المنطقة، فيرى أنه كان له يد في تفجيرات ملهى لآبيل الالماني عام ١٩٨٦والذي كان يرتاده الجنود الامريكان، وكذلك في عملية إسقاط الطائرة المدنية فوق مدينة لوكربي البريطانية عام ١٩٨٨ كما سنرى لاحقا، وكل هذا يعود الى شخصية القذافي غير المتزنة، وكذلك لتلاقي البلدين في كثير من الأهداف ومنها محاربة الاستعمار ودعم حركات التحرر في العالم الثالث، رغم الاختلاف الايديولوجي بين البلدين الذين تجاوزاها بما تملي عليهما مصالحهما في المنطقة والعالم، وكانت قضية الصحراء المغربية تمثل إحدى صفحات التعاون بينهما، طمعا في وصول القذافي الى المحيط الأطلسي ومن ورائه السوفيت، فضلاً عن أهميتها المعدنية للسوفييت ولا سيما مادة الكبريت التي رغبت في استخراجه بالتعاون مع جبهة البوليساريو.

(١) و. خ. ع، م. ب. ع، تقارير عن اخبار ليبيا، ١٩٨٥/٩/١٩، ص٧.

(٢) شمعون بيريز: سياسي(اسرائيلي) ولد في بولندا عام ١٩٢٣ اسمه الحقيقي شمعون بيرسكي، هاجر إلى فلسطين مع اسرته عام ١٩٣٤، عين رئيساً للقوة الحربية للكيان الصهيوني بعد حرب ١٩٤٨، بين الأعوام ١٩٥٣-١٩٥٩ أصبح مديراً عاماً في وزارة الدفاع، وفي نهاية عام ١٩٥٩ انتخب رئيساً للكنيست عن حزب العمال، أصبح وزيراً للنفط والمواصلات ثم وزيراً للمعلومات عام ١٩٧٤، نافس اسحاق رابين على رئاسة الحكومة بعد استقالت حكومة كولدا مائير، لكنه اخفق ويعد من ابرز الزعماء الصهاينة الداعين إلى تسوية مع العرب. ينظر: محمد شريدة، شخصيات اسرائيلية، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ١٩٩٥، ص٨٥-٨٦.

(٣) أحمد عبد السلام فاضل وبكر عبدالمجيد محمد، معمر القذافي ودوره في السياسة الليبية حتى عام ٢٠١١، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٣، العدد ٤، نيسان/ ٢٠١٦، ص١٦٦.

ثانياً: الهجوم الأمريكي على خليج سرت عام ١٩٨٦ وأثره في العلاقات الليبية السوفيتية:

تميزت العلاقات الأمريكية الليبية ومنذ الأيام الأولى من انقلاب الفاتح عام ١٩٦٩ بالتوتر، ابتداءً من جلاء القواعد الأمريكية في ١١/تموز/١٩٧٠، ومن ثم تأميم شركات النفط في صيف عام ١٩٧٣، وتزعم ليبيا للدول العربية في إيقاف الصادرات النفطية إلى الغرب أثناء حرب تشرين الأول ١٩٧٣، وليس أخيراً إعلان ليبيا في ٩/تشرين الأول/١٩٧٣ خليج سرت جزءاً من إقليم ليبيا بدائرة عرض ٣٠-٣٢ درجة شمالاً، في حين عدّت الولايات المتحدة الخليج المذكور من ضمن المياه الدولية(١).

واستمرت العلاقات على هذا النحو بين البلدين ففي ٣٠/ تشرين الأول/١٩٧٣ جرى أول انتهاك للمجال الجوي الليبي فوق خليج سرت من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بعد انقلاب الفاتح من أيلول /١٩٦٩، من خلال الأسطول الأمريكي السادس المرابط في البحر المتوسط، والذي على أثره قام رئيس الوزراء الليبي آنذاك عبدالسلام جلود في ٤/آيار/١٩٧٤ بزيارة إلى موسكو، أجرى خلالها مباحثات حول إمكانية إمداد ليبيا بصواريخ سام ٧ مقابل إعطاء مناطق امتياز لشركات سوفيتية بعملية استخراج النفط الليبي ونقله بناقلات سوفيتية إلى موسكو(٢).

وتحت عنوان الوقوف ضد الإرهاب بدأ الرئيس الأمريكي رونالد ريغان في تموز/١٩٨٥، بحملة شرسة ضد القذافي ونظامه متهما إياه برعاية ودعم الإرهاب الدولي، وفي ٢٧/كانون الأول من العام نفسه وقعت هجمات مسلحة في مطاري فيينا وروما(٣) .

---

(١) حسين أحمد النداوي، المصدر السابق، ص١٦٣؛ السيد عوض عثمان، المصدر السابق، ص١٥٤.

(٢) السيد عوض عثمان ، المصدر السابق، ص١٦٥.

(٣) وهما الهجومان اللذان اتخذتهما إدارة الرئيس الأمريكي ريغان كحجة من اجل قصف مدينتي طرابلس وبني غازي من عام ١٩٨٦، وقد وقعا الهجومان في ٢٧ /كانون الأول /١٩٨٥ وذلك عندما هاجم سبعة ارهابيين عرب مطاري روما في ايطاليا وفيينا بالنمسا والذي ذهب ضحيته اكثر من ١٠٠ شخص، وقد اتهمت به ليبيا، وقد جاء هذا الاتهام في التقرير الذي اعدته مجلة كارانت هيستوري الأمريكية المتخصصة بالدراسات السياسية والدولية، إذ جاء من ضمن تقريرها ان القذافي يعد احد المشاغبين في مجال العلاقات الدولية، ومصدر لأثارة الفوضى وعدم الاستقرار . ينظر : و .خ .ع، م . ب .ع، اخبار ليبيا -١-،٢٣ /٧/ ١٩٨٥، ص٢٧ .

واتهم الرئيس الأمريكي ريغان ليبيا بأنها وراء هذه الهجمات والتي استهدفت شركات الطيران الأمريكية والإسرائيلية[١].

وقد زودت وزارة الدفاع الأمريكية البيت الأبيض بقائمة للعمليات العسكرية الانتقامية التي كان يمكن القيام بها ضد ليبيا، من خلال حاملة الطائرات كورال سي أو طائرات بـ٥٢ المرابطة في الولايات المتحدة أو طائرات أف ١١١ المرابطة في بريطانيا، والتي لم يوافق عليها الرئيس الأمريكي ريغان، وعلى أثر ذلك اتخذ الرئيس ريغان عقوبات اقتصادية شاملة ضد ليبيا وكذلك تجميد الأرصدة الليبية في المصارف الأمريكية وفي الخارج، وهي أرصدة كانت تقدر بمئات الملايين من الدولارات، وأصدرت الإدارة الأمريكية توجيهات بذلك تقضي بمعاقبة الأمريكيين الذين يخالفون تلك القرارات بالسجن ١٠ سنوات كحد أقصى ودفع غرامة مقدارها ٥٠ ألف دولار[٢].

ومن الجدير بالذكر أنه قد سبق الهجوم على خليج سرت عام ١٩٨٦ هجوم قبله، في ١٩/آب/١٩٨١ إذ بدأت أول مواجهة مسلحة في هذا الخليج الذي يعد من أهم الخلجان على الساحل الأفريقي الشمالي، لما يمتاز به من طول وسهولة إرساء السفن فيه وقربه من الدول المستهلكة للنفط، وذلك عندما أسقط الأمريكيون طائرتين ليبيتين فوق هذا الخليج، وقد صرح الأمريكيون بعد هذا الحادث بأن الطائرتين تجوزتا حدود المياه الليبية في مياه خليج سرت والتي لا تزيد عن ثلاثة أميال بحرياً[٣].

وقد لجأت إدارة ريغان لهذه السياسة ضمن استراتيجية لمحاولة تحقيق هدفين هما[٤] :

الأول: وقف ما أسمته بالدعم الليبي للإرهاب الدولي.

الثاني: محاولة خلخلة الوضع الداخلي في ليبيا لإتاحة الفرصة للعناصر المعارضة لإسقاط القذافي.

ادعت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية في آذار/١٩٨٢ بأن ليبيا لا تزال تساند الأعمال الإرهابية والتخريبية وأعلنت حظراً على النفط الليبي وفي الوقت نفسه حرضت حلفاءها

---

(1) Uiyanischeva Catherine Viktorovna, Op.Cit., P.170 ; Arthur M. Schlesinger, Op.Cit., p.14.

(٢) و. خ .ع ، م. ب .ع ، تقارير أخبار ليبيا (١٤)، ٩ / ٢ / ١٩٨٦، ص١١-١٣.

(٣) و. خ .ع، م . ب .ع، الإرهاب والسياسة الليبية الخارجية ١٩٨١-١٩٨٦، ١/١١/١٩٨٦، ص١٤ ؛ سعد أبو دية، المصدر السابق، ص٣٩؛ ناصر بن محمد الزمل، ج٩، المصدر السابق، ص٤٠؛

Dirk Vande walle ,Op.Cit., p.131.

(٤) علاء سالم، تطور العلاقات الأمريكية الليبية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة ،العدد ٩٦، نيسان ١٩٨٩، ص٢٢٠.

في أوربا الغربية على دعم المقاطعة الاقتصادية، وفي بداية عام ١٩٨٣ سلمت أمريكا طائرات المراقبة أواكس إلى مصر كرد فعل للتهديدات الليبية اتجاه حكومة السودان، وفي عام ١٩٨٤ قلصت الحكومة الأمريكية من حركة الدبلوماسيين الليبيين في الأمم المتحدة(١).

بدأت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في العام ١٩٨٥ التعاون مع بعض فصائل المعارضة الليبية من أجل التخلص من القذافي بعد موافقة الرئيس ريغان على برنامج سري للإطاحة بالقذافي(٢).

اكتفت ليبيا بالرد على هذه التهديدات من خلال اتهام الولايات المتحدة الأمريكية بأن هذه الإعمال هي من قبيل الإرهاب الدولي، كما قامت بمحاولة الوقوف بوجه المد الأمريكي في جمهورية اليمن الديمقراطية وأثيوبيا من خلال عقدها معاهدات مع البلدين حول الأمن الإقليمي، فيما كان موقف الاتحاد السوفيتي هو تضامنه مع ليبيا الثورية دون قيد أو شرط وذكرت صحيفة البرافدا الروسية، أن ما يجري في خليج سرت هو عملية قرصنة تقوم بها الإمبريالية الأمريكية ضد حركات التحرر الوطني في العالم، وأضافت الصحيفة أن الشعوب تطالب بوضع حد لهذه المكائد الخطرة على السلام(٣).

ورداً على هذه الأعمال الأمريكية صرح القذافي وفي محاولة منه لإغاظة الولايات المتحدة بأن ليبيا يمكن أن تقدم للاتحاد السوفيتي قواعد على سواحلها المتوسطية التي ما يعادل ٢١٠٠كم^{٢} وقال القذافي أيضاً نستطيع أن نغير الموازين بين الدولتين العظيمتين ألف مرة ونقلب المناضد رأساً على عقب(٤).

وعلى أثر الهجمات الإرهابية التي حدثت في كانون الأول/١٩٨٥ على مطارات روما وفيينا والتي ذكرناها مسبقاً، دعت حكومة ريغان حكومات أوربا الغربية إلى مشاركتها في فرض مقاطعة اقتصادية وسياسية ضد ليبيا، ولكنها واجهت ردود فعل فاترة(٥).

شرعت القوات البحرية الأمريكية للأسطول السادس في ٢٣/آذار/١٩٨٦ بالتجمع أمام السواحل الليبية من أجل تدريبات تحت مسمى حرية الملاحة في خليج سرت، وبعد يومين من التدريبات أطلقت ليبيا صواريخ مضادة على الطائرات الأمريكية التي توغلت في الخليج وقد ردت

---

(١) و .خ .ع، م. ب .ع، الإرهاب والسياسة الليبية الخارجية ١٩٨١-١٩٨٦، ص١٦٧.

(٢) ثائرة عبدالكريم جعفر، المصدر السابق، ص٣٥١.

(٣) شفيدوف وروميا نتسيف، المصدر السابق، ص١٢٠-١٢١.

(٤) و. خ .ع، م. ب .ع، القذافي لا ينام إلا بأخذ حبوب منومة، ١٩٨٤/٥/١٤، ص١١.

(٥) و. خ .ع، م. ب .ع، الإرهاب والسياسة الخارجية الليبية ١٩٨١-١٩٨٦، ص١٦؛

Dirk Vandewall , Op.Cit., p.134.

الولايات المتحدة بمهاجمة السفن الليبية وقواعد صواريخها في البحر، وكذلك الهجوم على مدينتي بنغازي وطرابلس ومقر الرئاسة الليبية، وغادر الأسطول الأمريكي خليج سرت في ٢٧/آذار/١٩٨٦.[١]

تميز عام ١٩٨٦ بالتصعيد الإعلامي والدبلوماسي والاقتصادي بين ليبيا والولايات المتحدة الأمريكية[٢]. وضمن استمرار الضغوط الأمريكية اتجاه ليبيا، قامت الولايات المتحدة الأمريكية في ١٤/آيار/١٩٨٦ بالضغط على الحكومة الإيطالية من أجل الضغط على شركة فيات الإيطالية من خلال إسقاط أسهم ليبيا في هذه الشركة أو إلغاء العقود الأمريكية المبرمة مع الشركة المذكورة، وفي ٢٣/حزيران من العام نفسه أصدرت وزارة الخزانة الأمريكية قراراً بحظر تصدير السلع الأمريكية إلى ليبيا، وفي ٣٠/حزيران من العام نفسه أصدر ريغان أمراً أنهى بموجبه عمل جميع الشركات الأمريكية في ليبيا[٣].

وفي ظل التصعيد الأمريكي ضد ليبيا، بدأ القذافي ومن خلال تصريحاته وأحاديثه الصحفية وكأنه يستجيب للتحدي الأمريكي ويستعد لصد قبضة مدرعة طبقاً للتعبير السوفيتي في وصف موقف للولايات المتحدة الأمريكية ضد ليبيا، وبينما كان رجال الإدارة الأمريكية يحددون هدفهم في إسقاط النظام الليبي وزعامة القذافي، كان القذافي يهدد بتوسيع جبهة الحرب ضد أمريكا في العالم كله وتطهير منطقة البحر المتوسط من الحضور والنفوذ الأمريكي[٤].

وهدد العقيد القذافي بمهاجمة السفن الأمريكية التي تعبر خط الموت الذي رسمه وحدده فوق خليج سرت، والتي لا تلتزم بهذا الخط ، لكن واشنطن كانت قد قررت عبور هذا الخط لكي تؤكد موقفها الذي يعد خليج سرت مياه دولية[٥].

وسط تلك المعطيات وجدية النظام الليبي في الدفاع عن ليبيا والأرض العربية في أي مكان من الوطن العربي، فرضت عليه إعادة النظر في السياسة الخارجية، فالنظام الليبي لم يكن يستطيع مواجهة التحالف الصهيوني الأمريكي دون الارتكاز إلى عمق استراتيجي عربي ودولي،

---

(١) علاء سالم، المصدر السابق، ص٢٢٠؛ علي صبح، المصدر السابق، ص٢٢٩؛ دار الكتب والوثائق، وكالة الأنباء العراقية، علاقات ليبيا مع الاتحاد السوفيتي، رقم الملف١١٥/٢٠٢٠١، ص٢٤.

(٢) جهاد عودة، السياسة الأمريكية تجاه منطقة المغرب العربي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة ، العدد ٩٧، تموز ١٩٧٩، ص١٣٦.

(٣) ثائرة عبدالكريم جعفر، المصدر السابق، ص٣٥٢.

(٤) مشهور سلامة، في ظل التصعيد الأمريكي الخيار الليلي إلى أين، مجلة مرآة الأمة، الكويت، العدد ٧٢٧، ١٩٨٦/١/١٥؛ د. ك. و، و. أ. ع، المواجهة في خليج سرت، رقم الملف ١/١١٣٣، ص١٢.

(٥) صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٧٩٩٧، ١٩٨٦/٢/٢٠.

إلا أن تحالف ليبيا مع إيران ضد العراق أدى إلى تشويه صورة الالتزام القومي الذي كان يدعو له القذافي وذلك يعود لأهمية العراق الاستراتيجية بما يملكه من طاقات حيوية لها دور كبير فيما يخطط له القذافي في قومية المعركة ضد التحالف الإمبريالي في المنطقة(١).

كما دعت ليبيا المجتمع الدولي، من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى محاكمة ما أسمته الغدر الأمريكي بعد الهجمات التي شنتها على خليج سرت وبنغازي والحملة الإعلامية المظللة التي روجتها واشنطن ضدها، وأكد كمال حسن المنصور وزير الخارجية الليبي أمام الجمعية العامة تصميم ليبيا على ضرب أي عدوان فاشي يوجه ضد أراضيها، كما أكد المنصور أن بلاده سوف تتصدى لهؤلاء الذين يريدون أن يجعلوا من حوض البحر المتوسط بحيرة لإجراء مناوراتهم العسكرية، كما أكد المنصور في قوله إن الولايات المتحدة الأمريكية الفاشية تتوهم باعتقادها أن سواحل البحر المتوسط يمكن أن تخدم سياسة الهيمنة والسيطرة التي تنتهجها.(٢)

أما عن موقف الاتحاد السوفيتي، فإنه ومنذ بدء عام ١٩٨٦ استمر في دعم القذافي، ففي ١/كانون الثاني/١٩٨٦ قام الاتحاد السوفيتي ببناء ٧ قواعد أرضية لصواريخ سام ٥ السوفيتية الجديدة، وجميع هذه القواعد كانت تُشَغَّل بواسطة الخبراء العسكريين السوفيت الذين وصل منهم ٢٠٠٠ خبير وإن هذه الصواريخ موجهة أساس اً لطائرات الإنذار المبكر، التي حصلت عليها مصر خلال العام نفسه الأواكس الأمريكية الشهيرة، وإن الخبراء السوفيت الذين يقومون بتشغيل هذه الصواريخ يتلقون تعليماتهم من موسكو مباشرة(٣).

وفي الوقت نفسه زود الاتحاد السوفيتي ليبيا بأربع طائرات رادار متطورة من طراز توبولوف ٧٦ شبيهة بطائرات الأواكس الأمريكية، مع طواقم سوفياتية كاملة، وذكرت بعض المصادر أن ليبيا هي الدولة العربية الثانية بعد سورية التي تحصل على هذه الطائرات والتي كان يقتصر وجودها فقط لدى الدول المنضوية تحت حلف وارسو فقط .(٤)

وبعد حدوث الصدام المسلح بين ليبيا وأمريكا في خليج سرت في ٢٣/آذار/١٩٨٦ أدان الاتحاد السوفيتي بشدة الاعتداءات الأمريكية على ليبيا، وطالب بوضع حد لها ولكنه لم يقم بأي

---

(١) مشهور سلامة، المصدر السابق، ص٧ ؛ د. ك. و، و. أ. ع، رقم الملف ١١٥/٢٧٠، موقف النظام الليبي داخل الجامعة العربية، ص٨.

(٢) و. خ .ع، م . ب .ع، تقارير أخبار ليبيا (١٧) ، ١٩٨٦/١١/١، ص٢٩.

(٣) صحيفة الأهرام، القاهرة، ٢٠٠٠ خبير سوفيتي في ليبيا، العدد ٣٦١٨٣، ١٩٨٦/١/١.

(٤) صحيفة الرأي العام، الكويت، موسكو زودت ليبيا بطائرات راداريه شبيهة بالأواكس، العدد ٧٩٥٣، ١٩٨٦/١/٧؛ د. ك . و، و. أ. ع، رقم الملف ١٠/١١٨٨، المندوب السوفيتي في الأمم المتحدة يهاجم، ص٩٠٨.

عمل ملموس سواء أكان سياسياً أم عسكرياً، بل وصل الأمر بوكالة تاس الروسية إلى دعوة العالم إلى المحافظة على برودة أعصابه وقالت: ((إن الاتحاد السوفيتي كان ويبقى إلى جانب ليبيا في نضالها المشروع ضد الإمبريالية...، ولكن يجب على جميع الأطراف في تحليلها للاستفزازات الأمريكية في خليج سرت ألا تندفع وراء العاطفة وأن تقرأ حساباً للعلاقات الدولية ككل...))[١] ، ويفسر ذلك الموقف من جانب موسكو بتوازن القوى بحراً وبراً في البحر المتوسط بين القوتين الأمريكية والسوفيتية، فضلاً عن اعتبارات سوفيتية أخرى ومن بينها أن العقيد القذافي كان لا يزال يرفض إلى حد ذلك الوقت التوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون لضبط العلاقات الممتازة بين موسكو وطرابلس[٢].

إن رد الفعل السوفيتي المحدود على الأعمال العدائية الأمريكية على ليبيا خلال شهر آذار من عام ١٩٨٦، أكد رغبة موسكو الطويلة في أن تبدو داعمة لليبيا، بينما تحافظ على مسافة من تصرفات القذافي في موقف لا يضطرون فيه إلى إلزام قواتهم بالدفاع عن ليبيا أمام الولايات المتحدة الأمريكية، ومع ذلك استمر الاتحاد السوفيتي بدعم ليبيا بالأسلحة، بدافع الرغبة في دعم حلفائها والاحتفاظ بمصداقيته في أي مكان آخر في العالم الثالث، وكان من المرجح أن يشمل الدعم لليبيا ما يأتي :[٣]

أ- استبدال وإصلاح المعدات العسكرية الليبية التالفة.

ب- الموافقة على مبيعات الأسلحة الجديدة.

ت- توسيع تبادل المعلومات الاستخباراتية.

إن العامل الموحد في العلاقات السياسية بين ليبيا والاتحاد السوفيتي هو معاداة أمريكا، والذي ظهر بشكل واضح في أوائل الثمانينات عندما اشتدت المواجهة بين الولايات المتحدة وليبيا، ووصلت إلى حد الهجوم العسكري الأمريكي على الأراضي الليبية في ٢٧/آذار/١٩٨٦، وقد أصدرت الحكومة السوفيتية بياناً في ١٦/حزيران/١٩٨٦، أدانت فيه العمل العدواني

---

(١) نقلاً عن: صحيفة الرأي العام، الكويت، موسكو تدعو العالم إلى المحافظة على برودة أعصابه بعد المواجهة الأمريكية الليبية، العدد ٨٠٤٣، ١٩٨٦/٤/٧.

(2) Muitrely Iaritn , Libya , Op.Cit., 31/May/1986, P.26 ; Apousaid Ahmed Said, Op.Cit., P.27.

(3) U.S.A, C.I.A, Opportunities for increased Soviet Support and influence in Libya, 23/3/2011, p.1.

الأمريكي على سواحل ومدن ليبيا[١]. وطالبت كذلك بوقف فوري له وإلا سيضطر الاتحاد السوفيتي إلى الذهاب بعيداً في الاستنتاجات حول هذا العدوان، كما بعث غورباتشوف (Gorbachev) برسالة تعزية للقذافي في وفاة المواطنين الليبيين، والذي أكد له خلال هذه الرسالة بأن الأمريكيين لم يحققوا أهدافهم بل العكس حشد هذا العدوان الشعب الليبي وبشكل أوثق حول قيادته الثورية، وعزز من موقفه على مواصلة التمسك بمبادئ انقلاب الأول من أيلول، وفي ختام الرسالة خلص إلى أن واشنطن ستجثو على ركبتيها أمام الدول المحبة للحرية[٢].

وخلال زيارة الرجل الثاني في ليبيا عبدالسلام جلود إلى موسكو في حزيران/ ١٩٨٦، أعرب جلود للقادة السوفيت عن امتنانه للشعب السوفيتي وقيادته على موقفهم الثابت خلال العدوان الأمريكي على ليبيا من العام نفسه، وبأن الأمة العربية والقوى الثورية الوطنية فخورة بصداقتها مع الاتحاد السوفيتي وتعتبر مسارها خطاً استراتيجياً وإحدى في النضال ضد الإمبريالية والصهيونية.[٣]

كما أظهر الليبيون من جانبهم التضامن مع الاتحاد السوفيتي في الحالات التي كان يحتاج فيها دعم ليبيا، فبعد وقوع حادثة تشيرنوبيل[٤] (Chernwbyl) في عام ١٩٨٦، وقيام الصحافة الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة بحملة مناهضة للسوفييت، جاء رد ليبيا من خلال تعليقات وكالة الأخبار الجماهيرية الليبية، والتي تفيد بأن الولايات المتحدة التي ترتكب يومياً جرائم ضد الإنسانية، تحاول تشويه سمعة الاتحاد السوفيتي باستخدام مأساة تشيرنوبيل من خلال وصفها بأنها أشد من تفجيري (هيروشيما وناغازاكي)[٥].

---

(١) د. ك. و، و. أ. ع، رقم الملف ١٠/١١٨٨، الاتحاد السوفيتي وليبيا دعم كامل، ص٤٧.

(2) Ulyanischeva Catherine Viktorovna, Op.Cit., p.183.

(3) Ibid, p.184.

(٤) حادثة تشيرنوبيل: وهي الحادثة النووية التي وقعت في ٢٦/أيلول/١٩٨٦ في مدينة تشيرنوبيل التي تبعد حوالي ١٣٠كم عن كييف عاصمة أوكرانيا، بعد أن دوي انفجار هائل في الساعة الواحدة و٢٣ دقيقة بتوقيت موسكو من نفس اليوم بالمحطة النووية والتي تتكون من أربع مولدات نووية، وذلك بسبب عدة أخطاء بشرية تمثلت بالخصوص بعدم الامتثال لقواعد السلامة بالإضافة إلى أخطاء فنية، وقد تسرب السحاب الحامل للمواد المشعة حتى عمَّ أكثر المدن الأوربية والآسيوية، بل يقال وصل أثره إلى بريطانيا ولم يتسرب نبأ الكارثة النووية إلى العالم إلا يوم ٢٨/أيلول/١٩٨٦ . للمزيد ينظر: محمد بوذينة، المصدر السابق، ج٩، ص٢٤٩.

(5) Ulyanischeva Catherine Viktorovni, Op.Cit., p.185. ; Vladislav M. Zubok, The Soviet Union in the cold war from Stalin to Corbatchev, The University of North Carolina press, 2007, P.288.

ومنذ الاشتباكات الأمريكية الليبية في آذار/١٩٨٦، نما اهتمام القذافي بتعاون أوثق مع موسكو، وذلك لاعتقاده أن الاتحاد السوفيتي هو الدولة الأكثر قدرة على درع الضغط الأمريكي المتزايد على ليبيا، وأنه سوف يحاول الحصول على دعم دبلوماسي وعسكري واقتصادي سوفييتي أكبر، ولتأمين هذا الدعم أصبح القذافي مستعداً لزيادة وصول السفن والطائرات السوفيتية للمنشآت الليبية، لاعتقاده أن الوجود العسكري السوفيتي الكبير في بلاده سيمنع تجدد الضربات الأمريكية على بلاده.(١)

ولم يقف السوفيت إلى هذا الحد من الدعم، إذ قام السوفيت بتسليم شاحنات كمبيوتر وهوائيات اتصالات ارتباط البيانات والتي تعد جزءاً من نظام القيادة والتحكم في الدفاع الجوي، من خلال الاعتراض، والذي سعت طرابلس إلى الحصول عليه لحاجة الدفاعات الليبية الملحة إليه، كما رغبت ليبيا في التثبيت الفوري لهذا النظام واستخدامه من قبل الفنيين الليبيين من خلال التدريب السريع عليه من قبل الفنيين السوفيت، كما سعت ليبيا الى الحصول على مساعدة السوفيت في بناء برنامج التدريب على الاعتراض الليلي، بعدما وقعت الغارات الأمريكية في آذار/١٩٨٦ بعد منتصف الليل.(٢)

في الوقت الذي كان لا يزال فيه القذافي حريصاً على استقلاليته في العمل وتجنب ظهوره كدمية سوفيتية، وهو أكثر استعداداً من ذي قبل لمراعاة مصالح السوفيت في المنطقة وإعادة صياغة سياسته الخارجية، التي تمكنه من التقرب أكثر إلى السوفيت، فعلى سبيل المثال أوقف شحنة الأسلحة الكبيرة المعدة إلى إيران أثناء حربه مع العراق، إذ كان يعتقد أنها كانت مصدر إزعاج كبير للكرملين(٣).

لم تكن المعركة حول سرت قد انتهت حتى أثارت الولايات المتحدة الأمريكية ضجة حول مصنع الرابطة للبتروكيمياويات الذي يقع عند مدينة تاجوراء الليبية، والذي بدأ العمل فيه عام ١٩٨٤ بطاقة ٢٢٠ ألف برميل يومياً متهمة ليبيا باستخدامه في تصنيع الأسلحة الكيمياوية، وذلك في المؤتمر الدولي الذي عقد في باريس في ٧/كانون الأول/١٩٨٦ وحضرته ١٣٠ دولة وبعد انتهاء المؤتمر الذي استمر أربعة أيام أكد فيه المؤتمرون على حظر انتاج الأسلحة الكيمياوية وليس على استخدامها كما جاء في بروتوكول جنيف عام ١٩٢٥، وقد حاولت الولايات

(1) U.S.A . C.I.A, Libyan – Soviet coperation the view from Tripoli, Op.Cit., p.3.
(2) Ibid., p.13.

(٣) د. ك. و، و. أ .ع، رقم الملف ١٥١/٢٠٢٠١، ص٢٧.

المتحدة الأمريكية خلال هذا المؤتمر إدانة ليبيا والخروج ببيان يدعم اتهاماتها بخصوص مصنع الرابطة، ولتبرير أي عمل عسكري في المستقبل ضد ليبيا(١).

دفع الهجوم الأمريكي على ليبيا في آذار /١٩٨٦، العقيد القذافي إلى التفكير بجدية وضمن استراتيجية الدفاع عن ليبيا مستقبلاً، بأن تعزيز قدرات ليبيا على امتلاك الأسلحة غير التقليدية (الأسلحة الكيمياوية أو الذرية) تشكل فارقا كبيرا في الدفاع عن ليبيا ضد هجمات الولايات المتحدة الأمريكية، وقد صرح القذافي علناً عن هذه الاستراتيجية عبر خطاب متلفز جرى بثه في عام ١٩٩٠ قائلاً: ((لو كنا نملك درعاً ضد الصواريخ تصل إلى نيويورك لكنا أطلقناها في اللحظة نفسها التي تم فيها الاعتداء الأمريكي على ليبيا في آذار ونيسان من عام ١٩٨٦،... وعلينا بناء مثل هذه القدرات كي لا تفكر الولايات المتحدة أو غيرها في الاعتداء على ليبيا أو أي جزء من الوطن العربي...)).(٢)

وقد أشار عبد السلام التريكي رئيس الدبلوماسيين الليبيين في الأمم المتحدة، أن الهجوم العسكري على خليج سرت ليس بالجديد المفاجئ، وإنما متوقع بعد أن انتهز الأمريكيون فرصة بعض الأحدث الأخيرة مثل تفجير مطاري روما وفينا وكذلك حادث ملهى لآبيل(٣) في ألمانيا والتي لا علاقة لليبيا بها بهدف محاولة ضرب الثورة الليبية، وأضاف أن ذلك يزيدنا تصميماً على مواجهة العدوان عن طريق الاعتماد على قدراتنا ومساندة أصدقائنا السوفيت وأشقائنا من العرب، الذين أعربوا عن أملهم بعقد قمة عربية واستثنائية لبحث هذه الأزمة الأمريكية – الليبية، لكنها لم تعقد وذلك يعود لعدة أسباب أهمها عدم التوصل المسبق بين الدول العربية لاتخاذ موقف موحد من التهديدات الأمريكية ضد ليبيا(٤).

لم ينتهِ مسلسل إسقاط الطائرات الليبية فوق المياه الإقليمية الليبية إذ قامت مقاتلات أمريكية من نوع أف ١٤ بإسقاط طائرتي ميغ ٢٣ ليبيتين في ٥/كانون الثاني / ١٩٨٩ كانتا في

---

(١) علاء سالم، المصدر السابق، ص٢٢٠؛ و. خ. ع، م. ب .ع، اخبار ليبيا – ٧ –، ١٩٨٧/١٠/٢٠، ص٢٣-٢٤.

(٢) نقلاً عن: وين بوون، ليبيا وانتشار الأسلحة النووية، مركز الخليج للأبحاث، دبي، ٢٠٠٨، ص٣٧-٣٨.

(٣) وهو الحادث الذي وقع في ٥/نيسان/١٩٨٦ في الملهى الليلي لآبيل في الجزء الجنوبي من مدينة برلين والذي قتل فيه ثلاثة اشخاص واصيب حوالي مئتان وثلاثون بجروح، وكان اغلب مرتادي هذا الملهى من جنود الولايات المتحدة الأمريكية، والذي ذهب فيه اثنان من جنودها وجرح تسع وسبعون، وقد وجهة الولايات المتحدة الأمريكية اصابع الاتهام فيه الى ليبيا، إذ جاء هذا التفجير بعد شهر واحد من اغراق الولايات المتحدة الأمريكية لزورقين ليبين في خليج سرت . ينظر : صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٣٦٢٧٨، ٦/ نيسان/١٩٨٦ .

(٤) و. خ. ع، م. ب .ع، أخبار ليبيا (١٤) ، ١٩٨٦/٢/٩، ص١٧-١٨.

مهمة استطلاعية فوق المياه الليبية، وادعى البنتاغون أن المقاتلات أسقطت الطائرتين الليبيتين بعد تجاهلها التحذيرات، وبهذا يمكن القول بأن هذا هو الهجوم الثالث والأخير في عهد الرئيس الأمريكي ريغان الذي انتهت ولايته الثانية في ٢٠/كانون الثاني/١٩٨٩[١].

عُد الهجوم الأمريكي على خليج سرت خطوة مهمة في التقارب بين ليبيا والاتحاد السوفيتي نحو قمة التعاون العسكري والدبلوماسي، علماً أن السوفيت لم يتخذوا موقفا جدياً من هذا الحادث أمام الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا يعود إلى بداية حالة التقارب والتفاهم بين القطبين في المرحلة الاخيرة من الحرب الباردة، في الوقت الذي كان يعيش فيه القذافي حالة من العزلة الدولية والعربية لموقفه الواضح المؤيد لإيران ضد العراق، وكذلك لمحاولة ضم قطاع أوزو التشادي إلى ليبيا، وعزلة اقليمية على صعيد منظمة الوحدة الأفريقية بعد تدخله في تشاد، وكذلك على الصعيد الدولي والأوربي منه على وجه الخصوص بسبب اتهامه بمساندته الأعمال الإرهابية في مطاري روما وفينا و حادث تفجير الملهى الليلي في برلين، ونتيجة لذلك رأى السوفيت أن يقوموا بتقليل دعمه لليبيا والقذافي من أجل مصالحهم.

ثالثاً: حادثة لوكربي عام ١٩٨٨ وأثرها في العلاقات الليبية – السوفيتية:

وقعت الحادثة فوق الأراضي الاسكتلندية في بريطانيا في ٢١/كانون الأول/١٩٨٨ قرب قرية لوكربي[٢] (Lockerbie) ، بتحطم طائرة شركة بان أمريكان من نوع بوينغ ٧٤٧ أثناء رحلتها رقم ١٠٣ والمتجهة من مطار هيثرو البريطاني إلى مطار جون كنيدي بمدينة نيويورك الأمريكية، والذي أسفر عن مصرع جميع ركاب الطائرة البالغ عددهم ٢٥٩ وكذلك ١١ مواطناً من سكان قرية لوكربي ليصبح عدد الضحايا لهذه الطائرة نحو ٢٧٠ شخصاً من بينهم ١٨٩ أمريكياً[٣].

---

(١) صحيفة الوطن، الكويت، ريغان ينهي عهده بعدوان ثالث على ليبيا، العدد ٤٩٨٥، ١٩٨٩/١/٥.

(٢) لوكربي: قرية بإسكتلندا في بريطانيا، اشتهرت بعد حادثة سقوط طائرة الركاب الأمريكية في يوم الأربعاء ٢١/كانون الأول/١٩٨٨، من نوع بوينغ أثناء تحليقها فوق هذه القرية، والتي على أثرها قامت عوائل ضحايا هذه الحادثة بتأسيس مجموعة ضغط ذات صوت عال تنادي بالقبض على مرتكبي هذه الجريمة وبإنزال أشد العقوبات بالمسببين والذي من شانه تطبيق العدالة، للمزيد ينظر: أحمد السيد النجار، قضية لوكربي ومستقبل النظام الدولي، مركز الدراسات العالم الإسلامي، بيروت، ١٩٩٢، ص٧٩-٨٠.

(٣) مها محمد الشبوكي، إشكالية قضية لوكربي أمام مجلس الأمن ، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ٢٠٠٠، ص٣٠-٣١؛ مذكرات هيلاري رودهام كلينتون، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٥، ص٣٥٥؛ =

وقد اتهمت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ليبيا وضمن مسلسل الاتهامات الإرهابية ضد ليبيا بهذا الحادث والذي بدأ بعد الجلاء الأمريكي عن الأراضي الليبية في ١١/تموز/١٩٧٠ ووصولاً إلى هذه الحادثة، لتبدأ بعد ذلك حلقة من الصراع الذي دار بين البلدين والذي كان له انعكاس على العلاقات الليبية العربية والليبية الأفريقية والليبية الأوربية وكذلك العلاقات الليبية السوفيتية، في الوقت الذي وجه الاتهام إلى أكثر من دولة وإلى أكثر من منظمة إرهابية(١). إذ توصلت التحقيقات الأمريكية إلى نتيجة في تشرين الثاني ١٩٩١، يفيد باتهام شخصين ليبيين هما: عبدالباسط علي المقرحي والأمين خليفة إفحيمة، على أنهما المتورطان في حادثة تفجير الطائرة، واللذان كانا يعملان في الخطوط الجوية الليبية وقد جاء هذا الاتهام على فرضية بنتها الولايات المتحدة الأمريكية أن هذا الاعتداء جاء رداً من ليبيا على الغارات التي استهدفت طرابلس وبنغازي وأسفرت عن استشهاد ٣٧ شخصاً من بينهم أبنة القذافي بالتبني هناء(٢).

انضمت فرنسا إلى بريطانيا وأمريكا، بعد أن نجحت الأخيرتان في كسب تأييد فرنسا من خلال اتهام ليبيا بإسقاط الطائرة الفرنسية H.T.A ٧٧٢ التابعة لشركة يوتا فوق صحراء نيجيريا في ١٩/أيلول/١٩٨٩(٣)، والقادمة من برازفيل إلى باريس، بعد أن توقفت في تشاد، والتي أسفرت عن مقتل ١٧١ شخصاً(٤). والتي اتهمت فيها فرنسا بأن ليبيا مولت تفجير الطائرة من خلال سكرتير المكتب الشعبي الليبي في برازفيل عبدالله الرزاق واستمر التحقيق في هذه الحادثة في المحاكم الفرنسية إلى ١٩/أيلول/١٩٩١ حين أصدر القاضي المختص بهذه الحادثة قراراً بإلقاء القبض على أربع شخصيات ليبية هم: عبدالله السنوسي، عبدالله الرزاق، ابراهيم نابلي، مصباح عرباس(٥).

استمرت الولايات المتحدة الأمريكية في سلوكها بالتصعيد الدبلوماسي والعسكري ضد ليبيا معتمدة على ما لديها من أدلة لسلوك ليبيا العدائي النشط ضد أمريكا، منها ما تردد من

U.S. Foreign Policy Toward Libya, Committee on Foreign Relations, united states = .senate, One Hundred Sixth congress, Second Session, 4/5 /2000, p.2

(١) خليل حسين، المصدر السابق، ص٦٤٩.

(٢) هيفاء أحمد محمد، نتائج محكمة لوكربي وإمكانية وضع العقوبات عن ليبيا، أوراق أفريقية، مركز الدراسات الدولية، العدد ٦٤، السنة الثالثة، آذار/٢٠٠١.

(٣) اغتيال ليبيا، مجموعة مؤلفين، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣، ص٣١؛

Brenda Lange, Muammar Qaddafi, Op.Cit., p.17.

(٤) الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، قراءة في أزمة لوكربي، ٢٠٢٠/٤/١٨.

(٥) محمد سعد أبو عامود، الدبلوماسية المصرية والأزمة الليبية الغربية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٠٩، حزيران ١٩٩٢، ص١٨١-١٨٣.

خلال مكتب مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية، عن وجود صفقة سلاح برازيلي لليبيا، في الوقت الذي حاول فيه القذافي فتح صفحة جديدة من العلاقات مع الإدارة الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية فقد تردد أن هناك لقاءات تمت بين مبعوثين ليبيين ومندوبين عن جورج بوش [١] (George W. Bush) في سويسرا أثناء انتخابات الرئاسة الأمريكية لبحث مستقبل العلاقات في مرحلة ما بعد ريغان[٢].

تصاعدت حالة التوتر في العلاقات الليبية الأمريكية بعد تولي الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش (George W. Bush) الأب لسدة الحكم للمدة من ١٩٨٩-١٩٩٢، ففي كانون الثاني / ١٩٨٩، أرسل الرئيس الأمريكي طائرات مقاتلة قصفت طرادين ليبيين في البحر المتوسط كانتا تقوم بدورية في البحر المتوسط ضمن حدود مياهها الإقليمية[٣].

في الوقت الذي كانت فيه العلاقات الليبية – البريطانية قد شهدت تصاعداً توتراً أيضاً بعد حادثة مقتل ضابطة شرطية بريطانية اسمها إيفون فلتشر (Iphone Flatcher) قرب السفارة الليبية في لندن في ١٧/ نيسان/١٩٨٤ والتي حدثت على أثر تجمع طلاب ليبيين في لندن أمام سفارتهم تنديداً بشنق طلاب من جامعة الفاتح من العام نفسه، فقام أحد موظفي السفارة الليبية بإطلاق النار على المتظاهرين مما أودى بحياة الضابطة الشرطية البريطانية وجرح إحدى عشر متظاهراً[٤]. وعلى أثرها حاصرت الشرطة البريطانية السفارة الليبية أحد عشر يوماً، وطلبت

---

(١) جورج هربرت واكر بوش: ولد في ١٩٢٤/٦/١١ في مدينة مليتون بولاية ماسوشيتس، ونشأ في نيويورك، حاصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة بسيل، بدأ حياته المهنية كشريك ثم رئيس لشركة للتنقيب عن النفط بين الأعوام ١٩٥٧-١٩٦٤، أصبح عضواً في مجلس النواب بين الأعوام ١٩٦٧-١٩٧١ ثم مندوب للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة بين عامي ١٩٧١-١٩٧٢، ثم رئيس مكتب الاتصال في الصين الشعبية ١٩٧٤-١٩٧٥، ثم مديراً لوكالة المخابرات الأمريكية (CIA) ١٩٧٦-١٩٧٧، رشح نفسه رئيساً للجمهورية في انتخابات عام ١٩٨٠، أصبح نائب رئيس الجمهورية في حكم ريغان ١٩٨١-١٩٨٨، عمل طياراً في البحرية الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية، تسلم رئاسة الولايات المتحدة في ٢٠/كانون الثاني/١٩٨٩-١٩٩٢؛ ينظر: عبدالمنعم سعيد، توجهات الإدارة الأمريكية تجاه المنطقة العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٧، القاهرة، تموز، ١٩٨٩، ص٩٦.

(٢) جهاد عودة، المصدر السابق، ص١٣٧.

(٣) مفيد الزيدي، العلاقات الليبية – الأمريكية من العداء إلى التعاون، مجلة دراسات سياسية، بيت الحكمة، بغداد، العدد ٢٧، ٢٠١٣، ص٦١؛ أنغام جمعة شريدة، التطورات السياسية في ليبيا بعد ثورة الفاتح من أيلول ١٩٦٩، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص١٥٤.

(٤) و. خ. ع، م. ب. ع، بريطانيا تكشف عن أحد أسرار علاقتها مع نظام القذافي، ١٩٨٤/٤/٢٢، ص٢.

من ليبيا سحب موظفي السفارة الليبية بأسرع وقت، وفعلاً تم مغادرة ثلاثين دبلوماسياً ليبياً من لندن عبر مطار هيثرو في طريقهم إلى طرابلس تحت إشراف دبلوماسيين من السعودية وسوريا وتركيا، في الوقت الذي أعربت فيه مصادر الشرطة عن اعتقادها أن سلاح الجريمة الذي قتلت فيه الضابطة البريطانية موجود في إحدى حقائب البعثة والتي لم تستطع السلطات البريطانية تفتيشها لتمتعها بالحصانة الدبلوماسية(١).

وقد حاول أحد كبار ضباط البوليس البريطاني استخدام القوة لإجلاء الدبلوماسيين الليبيين إذا ما رفضوا القرار البريطاني بمغادرة السفارة، وفي الوقت نفسه هدد علي التريكي وزير الخارجية الليبية بأن القوات الليبية ستقتحم السفارة البريطانية في طرابلس، كما فرضت ليبيا حراسة على مساكن البريطانيين في ليبيا، وقد كشفت هذه الحادثة عن وجود ما بين ٨٠٠٠-٩٠٠٠ بريطاني يعملون في مناصب مهمة وخطرة في ليبيا لاسيما في مجال النفط(٢).

وبالرجوع إلى تداعيات لحادثة لوكربي، فقد رفض القذافي تسليم المتهمين الليبيين في هذه القضية، كما نفت ليبيا هذه الاتهامات بشدة ورفضتها رسمياً وهو الأمر الذي عدّته الدول الغربية دعم ومساندة للإرهاب من قبل القذافي، مما أدى إلى استحصال موافقة مجلس الأمن على فرض حظر عسكري وجوي على ليبيا في ٣١/آذار/١٩٨٩ وبعد عام حصل الحصار الاقتصادي على ليبيا، في الوقت الذي لم يستخدم فيه السوفيت حق الفيتو ضد هذا القرار في مجلس الأمن في الوقت الذي أعلنت فيه وزارة الخارجية السوفيتية عن رغبة البلاد في إجراء دراسات دقيقة ومتأنية فيه خاصة وأن المتهم هو دولة وليس فرداً أو منظمة(٣).

جاء موقف الاتحاد السوفيتي من هذه القضية متوافقاً مع توجهات وسياسات غورباتشوف الجديدة المعروفة بالبيريسترويكا والغلاسنوست التي تدعو إلى المكاشفة والمصارحة في شؤون الدولة، إذ أكد غورباتشوف أن الأمن الحقيقي لا يمكن توفيره إلا بالوسائل السياسية لا العسكرية، والذي أكده من خلال وقف سباق التسلح مع الولايات المتحدة والإنهاء الفوري لعلاقة العداء المسموم التي نمت بين القوتين العظيمتين بعد الحرب العالمية الثانية، في إشارة واضحة إلى بداية التقارب من الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية (الرأسمالية) وعلى حساب المبادئ الاشتراكية، وبدأت الزيارات تترى بين غورباتشوف وريغان الذي زار موسكو في ربيع عام ١٩٨٨ومثل هذا دليلاً قوياً على التحول في العلاقات السوفيتية الأمريكية،

(١) صحيفة الأهرام ، القاهرة ، العدد ٣٥٥٦٦ ، ١٩٨٤/٤/٢١.

(٢) و. خ. ع ، م. ب. ع ، بريطانيا تكشف عن أحد أسرار علاقتها مع نظام القذافي ، ١٩٨٤/٤/٢٢، ص٣.

(٣) خليل حسين، المصدر السابق، ص٦٥٠ ؛ هيفاء أحمد محمد ، المصدر السابق ، ص٥.

والحرب الباردة[١]. مما أدى إلى خلق أزمة ثقة في العلاقات العربية السوفيتية عموماً والعلاقات الليبية السوفيتية خصوصاً، لما كان بين الاخيرتين من علاقات لم تكن لدولة عربية أخرى مثيلاً لها، وقد جاءت هذه الأزمة نتيجة التغير الملحوظ من السياسة السوفيتية تجاه الشرق الأوسط لصالح الجانب الكيان الصهيوني ومزيد من التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية الحليف للصهاينة.[٢]

وقد جاء تمسك ليبيا بحقها بعدم تسليم المتهمين من زاوية قانونية دولية والذي لا يسمح لأي دولة بتسليم أحد رعاياها إلا بعد توفر أساسين هما[٣] :

أ- أن تكون هناك اتفاقية قضائية بين الدولتين، وهو غير موجود.

ب- أن يكون هناك تشريع في القانون الليبي ينص على تسليم رعاياها للدولة المطالبة بهم، وهذا أيضاً غير متوفر.

رفضت ليبيا هذا الأسلوب من الاتهامات وأكدت إن المزاعم الأمريكية بالإرهاب التي كانت تستند إليها واشنطن لا أساس لها من الصحة مؤكدة على لسان وزير خارجيتها أن ليبيا كررت دائماً أن لا علاقة لها بهذه المزاعم ، كما انتقدت ليبيا الإجراءات الأمريكية بحق الشركات الأمريكية العاملة في ليبيا والتي تمثلت بمنعها من إقامة علاقات تجارية مع ليبيا، إذ بلغ عدد هذه الشركات اثنتا عشرة شركة[٤].

أدى ضعف و بداية انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٩ إلى أن تصبح أمريكا القوة العظمى الوحيدة وأن يصبح مجلس الأمن الدولي أداة من أدوات السياسة الخارجية الأمريكية[٥]، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في ١٣/تشرين الثاني/١٩٩١ في بيان مشترك لهما أنه يجب على ليبيا [٦] :

---

(١) روبرت جيه ماكسمان، الحرب الباردة قصة قصيرة، ترجمة: محمد فتحي خضر، كلمات للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠١٣، ص١٧٦-١٧٨.

(٢) صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٨٨٣١، ١٩٨٨/٧/٣.

(٣) خليل حسين، المصدر السابق، ص٦٥١.

(٤) صحيفة الدستور، الأردن، العدد ٨٦٠٣، ١٩٩١/٨/٥.

(٥) علي عبداللطيف حميدة، المصدر السابق، ص١٣٧.

(٦) مها محمد الشبوكي، المصدر السابق، ص٣٥-٣٦؛ محمد يونس الصائغ، مدى خصائص مجلس الأمن الدولي للنظر في قضية لوكربي، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد ١٤، العدد ٥٠،جامعة الموصل ، السنة ١٦، ٢٠١١، ص٢١١-٢١٢؛ اغتيال ليبيا، المصدر السابق، ص٢٧.

أ- ضرورة تسليم جميع المتهمين بارتكاب الجريمة لتقديمهم إلى المحاكمة وأن تتحمل المسؤولية عن جميع أعمال المتهمين الليبيين.

ب- أن تكشف النقاب عما تعرفه حول هذه الجريمة بما في ذلك جميع المسؤولين عنها وأن تسمح لها الوصول إلى جميع الشهود والوثائق والأدلة المادية.

ت- وأن تدفع تعويضات مناسبة لذوي الضحايا.

كما سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى كسب تأييد فرنسا في هذا البيان، من خلال حثها على الطلب من ليبيا بتقديم جميع الأدلة المادية والوثائقية التي بحوزتها حول طائرة الركاب المدنية التي انفجرت في ١٩/كانون الأول/١٩٨٩ فوق صحراء النيجر التي سبق ذكرها، فضلاً عن تسهيل الاتصال، والمقابلات بين البلدين ومنح الإذن للمسؤولين الليبيين بالرد على جميع طلبات قاضي التحقيق(١).

كانت ليبيا التي تميزت دائماً بنزعتها الاستقلالية الواضحة عن الولايات المتحدة الأمريكية، الهدف الأول لأميركا بعد تفردها بالقرار على الساحة الدولية، فقد كانت ترى في ليبيا بؤرة التوتر في العالم الثالث وتهدد أهداف ومصالح الولايات المتحدة هناك، وأضحى بذلك النظام الليبي النظام الوحيد الذي بقى بعد حرب الخليج الثانية(٢) معارضاً للهيمنة الأمريكية في المنطقة العربية(٣).

---

(١) منى حسين عبيد، العلاقات الليبية – الأمريكية ١٩٦٩-١٩١١، مجلة الأستاذ، العدد ٢١٧، المجلد الثاني، بغداد ، ٢٠١٦، ص٤٤٣.

(٢) حرب الخليج الثانية: حرب اندلعت في ١٧/كانون الثاني/١٩٩١ بعد دخول العراق الكويت في ٢/آب/١٩٩٠ بين العراق من جهة وتحالف ٣٩ دولة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى، ودامت حتى نهاية شباط من العام نفسه، وقد كانت ساحة الحرب في كل من العراق والكويت، وكانت الأسباب التي دعت إلى الحرب، ادعاء العراق بأن الكويت تضخ كميات من النفط تفوق حصتها في منظمة أوبك وذلك بعد الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، وكذلك أعلن العراق بأن الكويت تضخ نفطاً عراقياً من حقل الرميلة القريب من الحدود العراقية الكويتية، مما أدى إلى انخفاض أسعار النفط عالمياً والحاق خسائر فادحة بالاقتصاد العراقي. للمزيد ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ص١٢٠٠؛ إسماعيل عبدالفتاح عبد الكافي، المصدر السابق، ص١٦٤؛ ناصر بن محمد الزمل، المصدر السابق، ج٩، ص٥٦٥؛ مجموعة المؤلفين، موسوعة حرب الخليج مقدمات ويوميات ووثائق الأزمة وصراع ... على العراق،ج١ الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤،ص٣٩-٤٠.

(٣) مها محمد الشوبكي، المصدر السابق، ص٣٧.

وهكذا بدأت العلاقات الليبية السوفيتية في تراجع منذ وصول غورباتشوف إلى السلطة ليس فقط على مستوى العلاقة بين البلدين فقط بل بين الاتحاد السوفيتي والعالم العربي، ويتضح من هذا التوجه في السياسة الخارجية السوفيتية من خلال ثلاث علامات مميزة في زمن حكم غورباتشوف هي [١]:

أ- تخلي الغورباتشوفيين[٢] عن المبادئ والأسس التي كانت تقوم عليها السياسة الخارجية السوفيتية منذ زمن لينين تجاه العالم الثالث.

ب- حرص ورغبة القيادة الإصلاحية الجديدة على إعادة العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل.

ت- الخطاب السياسي الخارجي للمسؤولين السوفيت، لاسيما داخل أروقة الأمم المتحدة والذي تركز حول حق إسرائيل في الوجود وضرورة إلغاء المساواة بين الصهيونية والعنصرية[٣] .

ويظهر أن نظام القذافي الذي بقي وفياً لمبادئه المناوئة للولايات المتحدة الأمريكية، لم يتحمل الموقف المتخاذل من الاتحاد السوفيتي من الاعتداءات المباشرة ومنذ العام ١٩٨٦ من قبل الولايات المتحدة ضد بلاده، في الوقت الذي ظل فيه الاتحاد السوفيتي ولمدة أكثر من نصف قرن في مقدمة الدول المدافعة عن العالم الثالث ضد الدول الاستعمارية[٤].

---

(١) مجدي حماد، انهيار الاتحاد السوفيتي وأثره على الوطن العربي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٢، ص٢٣٨.

(٢) الغورباتشوفيين : تمثل الجيل الجديد من السوفيت الذين نشاؤا متأثرين بالثورة الصناعية الاشتراكية وهذا ما أكده غورباتشوف بنفسه عندما التقى بأحد الدبلوماسيين الغربيين عام ١٩٨٦ بقوله (انا اجسد جيلا جديدا)، يختلفون كلياً عن الجيل السابق، وقالت عنه مارغريت تاتشر خلال زيارتها الى موسكو بشأنه (انه الرجل الذي يمكن التحاور معه)، في إشارة الى فكره ونهجه الجديد في الإدارة . للمزيد ينظر : غير روغ، غورباتشوف صانع القرار وضحيته، ترجمة : يوسف ضومط، مكتبة بيسان، بيروت، ١٩٩٢، ص٣٢-٣٣ .

(٣) العنصرية: تشريع المستعمر أو الفئة الغالبة صاحبة النفوذ والسلطان لقوانين مختلفة يحاولون بها أن يثبتوا تفوقهم الجنسي والحضاري على سكان الاجزاء التي يحتلونها مما يرتب لهم حتما في التمتع ببعض الامتيازات التي يحرم فيها السكان الاصليون الامر الذي يجعل استغلالهم العنصري لبعض الموارد حقا من الوجهة القانونية بعد أن تمتعوا به بحكم قوتهم من الوجهة العملية . ينظر : السيد محمد عاشور، تفرقة العنصرية، د، م، القاهرة، ١٩٨٦، ص٣ .

(٤) اليكس فاسلييف، روسيا في الشرقين الأدنى والأوسط من الشمولية إلى البراغماتية، ترجمة: حمدي عبد الحافظ ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٧ص٤٠٥.

وقد بدأ جلياً أن التقارب السياسي السوفياتي مع الولايات المتحدة الأمريكية كان على حساب الأنظمة السياسية في دول العالم الثالث، ولاسيما تلك الدول المعروفة بمواقفها المتحفظة في علاقتها مع الغرب ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، مثال على ذلك النظامان العراقي والليبي، فهذا الأخير لم يتردد في توجيه انتقادات حادة إلى لقاء القمة الذي جمع بين غورباتشوف وجورج بوش في كانون الأول/١٩٨٩ في مالطا معتبراً (أي القذافي) أنه بمثابة تعدً على الدول المجاورة(١).

يتضح مما تقدم أن العلاقات الليبية – الأمريكية التي اتسمت بالتوتر والمد والجزر وصولاً إلى الانقطاع في منتصف الثمانينات كانت أحد أهم المشاهد التي انعكست على الحياة السياسية الليبية ، رغم إصرار الجانب الليبي على تحمل تبعات هذه القضية من حصار اقتصادي وقطع للعلاقات لأكثر من عشر سنوات بدأ من عام ١٩٩٠، في الوقت نفسه عرفت ليبيا أن سياسة الاتحاد السوفيتي المتمثلة بغورباتشوف أنها بدأت في التقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية ضد مصالح العالم الثالث وليبيا على وجه الخصوص التي عدّتها أمريكا ومنذ عام ١٩٦٩ بأنها بؤرة الرفض ضد مصالحها في إفريقيا والعالم أجمع، وبهذا انتهت قضية لوكربي لصالح أمريكا وبريطانيا، وأكدت فيما لا يدع الشك للقذافي أن الاتحاد السوفيتي أصبح شريكاً ضعيفاً في وجه الغرب والولايات المتحدة الأمريكية.

رابعاً: التقارب السوفيتي الأمريكي وأثره في العلاقات الليبية- السوفيتية ١٩٨٧-١٩٩١:

منذ قيام الثورة البلشفية في١٧/ تشرين الأول/١٩١٧، والعالم ينظر إلى روسيا من خلال زعامات تتسم بالتشنج والغموض، زعامات احاط بها التوجس من أي شيء، حتى اشتهرت في الغرب بأنها بلاد الستار الحديدي التي يصعب سبر أغوارها، وبعد تولي السكرتير العام للحزب الشيوعي غورباتشوف سدة السلطة في آذار ١٩٨٥(٢). اعتقد قادة العالم آنذاك بأن غورباتشوف

(١) الكسي فاسيليف، المصدر السابق ، ص٤٠٧ ؛ Ulyanischeva Catherine Viktorovna, Op.Cit., p. 185 ؛ صحيفة الأنباء، الكويت، القذافي يعترض على القمة الأمريكية السوفيتية المقبلة، العدد ٤٩٧٧، ١٩٨٩/١١/٥.

(٢) صحيفة السياسة، الكويت، العدد ٧١٢٢، ١٩٨٨/٦/٤.

هو مجرد عضو في جماعة ما زالت قائمة على نفس النهج والتفكير ومنذ عصر بريجنيف حول السياسة الخارجية السوفيتية نفسها القائمة على المحاور الآتية [١] :

أ- الالتزام بالسياسة اللينينية التي سبق أن سار عليها ستالين وكل من أتى بعده.

ب- الدفاع بعنف عن وحدة الكتلة الشرقية التي أقامها ستالين في أوربا.

ت- انتهاز أي فرصة لتوسيع النفوذ السوفيتي في كل مكان مع الحذر من الوقوع بمواجهة عسكرية مع الغرب.

ث- المعارضة الشديدة لأي تطوير داخلي يهدد نفوذ الحزب الشيوعي وسيطرته على مقدرات الدولة السوفيتية.

إلا أن هذا الاستنتاج حول غورباتشوف لم يكن في محله ففي سنوات حكمه القليلة استطاع أن يعمل الكثير للاتحاد السوفيتي، ولعل أبرز هذه الأعمال هو الانفتاح غير المعهود على الداخل والخارج بعد حالة الركود الاقتصادي السيئة التي كانت تمر بها البلاد، فالاقتصاد السوفيتي كان يعاني من الركود والتراجع منذ مدة تزيد على العشر سنوات وإن الاقتصاد السوفيتي في نظر غورباتشوف أساس قوة الاتحاد السوفيتي السياسية والعسكرية[٢]. وبناءً على نهج سياسة جديدة التي اعتمدها، والتي تمثلت بإعادة البناء بكل جوانبه أو (البيريستروكيا)، والشفافية في التعامل مع الجميع (الغلاسنوست)، والتي أراد من خلالها في بداية الأمر قهر الولايات المتحدة الأمريكية وإبراز الصورة الصلبة للاتحاد السوفيتي، من خلال مثلاً الضغط على أعضاء الكوميكون[٣] (Comecon) وهو مجلس المساعدات الاقتصادية المتبادلة داخل الاتحاد السوفيتي والموازي للسوق الأوربية المشتركة لدول أوربا الشرقية، من خلال رفع أسعار السلع السوفيتية وتخفيض سعر السلع التي كان يستوردها من هذه الدول، وكذلك من خلال تصعيد الضغوط العسكرية في الحرب الأهلية الدائرة في أفغانستان آنذاك عن طريق سياسة (حرق الأرض)، إضافة إلى استمرار الدعم العسكري في أنغولا وأثيوبيا والقائم منذ تدخله في

---

(١) صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٣٥٨٢٧، ١٩٨٥/١/١٤.

(٢) و. خ. ع، م. ب. ع، روسيا غورباتشوف، تشرين الثاني / ١٩٨٥.

(٣) الكوميكون: وهو السوق الأوربية المشتركة والتي كانت تضم دولة لكتلة الشرقية (ماعدا يوغسلافيا) بزعامة الاتحاد السوفيتي، وهي بمثابة الحلف الاقتصادي لهذه الكتلة ويسمى مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة وهو منظمة تجارية لبلدان أوربا الاشتراكية، وتم حله في حزيران/١٩٩١. ينظر: إسماعيل عبدالفتاح عبد الكافي، المصدر السابق، ص٣٥٢.

السبعينات في هاتين الدولتين. إلا أن هذه السياسة لم تنجح بسبب الحالة الاقتصادية السيئة التي كانت تمر بها بلاده [١].

وهنا دخل الاتحاد السوفيتي مرحلة الوفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية ولن يسمح بعد ذلك لأية قوة أو قضية إقليمية أن تخرجه من هذا الوفاق، والذي رأى فيه غورباتشوف مصلحة كبرى لبلاده قبل أن تكون لأي طرفٍ آخر، إذ صمم غورباتشوف على إخراج بلاده من حالة الركود الاقتصادي والتخلف التكنولوجي وكذلك الانفتاح على الغرب كما أشرنا مسبقاً[٢].

ومنذ وصول غورباتشوف إلى زعامة الكرملين عام ١٩٨٥ وضع نصب عينه سياسة دولية تهدف إلى تخفيف حدة التوتر الدولي وإنجاز تقارب بين الشرق والغرب يرتكز على نزع الأسلحة النووية والتقليدية والحد من بحوث أسلحة الفضاء كما اقترح خطة لحظر الأسلحة الكيمياوية على مراحل وإلغاء التجارب النووية[٣].

أما نظرته اتجاه العالم العربي والشرق الأوسط، فقد تركزت مبادراته على المسألة الفلسطينية، وأفغانستان، وحرب الخليج الدائرة في تلك المدة، وبفضل هذه المبادرات تمكن السوفيت من الوصول إلى بلدان كانت مغلقة في وجههم في الوقت الذي كانت تعدّها الولايات المتحدة الأمريكية بلداناً مؤيدة للغرب بصورة كاملة، مثل إقامة علاقات مع المملكة الأردنية، والتي جاءت بعد التباحث في أثر المؤتمر الدولي لحل أزمة الشرق الأوسط، والتي على أثرها حصلت الأردن على أسلحة دفاعية سوفيتية مثل صواريخ (أرض – جو) التي رفض الأمريكيون مسبقاً بيعها للأردن، وكذلك أقام غورباتشوف علاقة حسنة مع الكويت ودولة الإمارات العربية وسلطنة عمان، في الوقت الذي كان نشاطها في العالم العربي يتمحور حول ثلاث دول هي العراق والجزائر وليبيا وسوريا واليمن الجنوبي، وذلك بعد أن ساءت العلاقات مع مصر أثر حرب تشرين الأول/ ١٩٧٣[٤].

إن وصول غورباتشوف إلى رأس السلطة في الاتحاد السوفيتي بالنسبة إلى دول الغرب عموماً وبريطانيا وأمريكا خصوصاً فرصة فريدة ونادرة كتلك التي كانت قبل

---

(١) صحيفة السياسة، الكويت، العدد ٦١٠٥، ١٩٨٥/٨/٥.

(٢) صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٣٧٠٨٧ ، ١٩٨٦/٦/٢٣؛ و. خ .ع ، م .ب .ع، مقابلة مع غورباتشوف، ١٩٨٩/١/٢٨، ص١٩.

(٣) و .خ .ع، م. ب .ع، سياسة التغيير في الاتحاد السوفيتي (البيريسترويكا) وانعكاساتها على الدول العربية والاشتراكية ومؤثراتها في النضال العربي، كانون الأول، ١٩٨٩، ص١٨.

(٤) صحيفة الوطن، الكويت، العدد ٤٣٥٦، ١٩٨٧/٤/٧.

٣٠ عاماً عندما كان جورج مالنكوف [١] (George Malenkov) رئيساً للاتحاد السوفيتي وطالب ونستون تشرشل (Winston Churchill) . في وقتها اغتنام الفرصة والدخول مع مالنكوف في مفاوضات شاملة كانت نتائجها ستكون لصالح الغرب، إلا أن عدم تحمس الولايات المتحدة الأمريكية أدى إلى ضياعها بعد مجيء خروتشوف[٢] (Khrushchev)، أن مثل تلك الفرصة متوفرة الآن بوجود غورباتشوف وما على الغرب إلا أن يغتنمها لحلّ الكثير من القضايا العالقة بين الشرق والغرب[٣].

كان لهذا التقارب في العلاقات السوفيتية الأمريكية أثر واضح على العلاقات العربية السوفيتية التي بدأت تمتاز بعدم الثقة بين العرب والسوفييت بعد التغيرات الواضحة في السياسة السوفياتية تجاه الشرق الأوسط لصالح الجانب(الصهيوني)، ومزيداً من التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، ويأتي تردد موسكو في تزويد بعض الدول العربية الصديقة بالأسلحة أمراً واضحاً في تغيير سياستها، فقد قامت سوريا وليبيا وهما الدولتان الأكثر قرباً من موسكو تتفاوضان مع بكين لشراء صواريخ عام ١٩٨٨[٤]، وكذلك قيام ليبيا بشراء صواريخ من المانيا قادرة على حمل رؤوس نووية وجلب الخبراء الألمان معها من أجل إقامة قاعدة تجريبية لإطلاق

---

(١) جورج ماكسيميليانوفتش مالينكوف: رجل دولة سوفيتي ولد عام ١٩٠٢، خلف ستالين في رئاسة الوزراء بين الأعوام ١٩٥٣-١٩٥٥، كان قبل ذلك قد تعاون مع أيوف رئيس الشرطة السرية في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٤ على عمليات تطهير داخل الحزب الشيوعي، وفي عام ١٩٣٧ شارك مرة أخرى في عمليات التطهير في روسيا البيضاء وأرمينيا، نحي عن العمل السياسي عام ١٩٥٧، وفي عام ١٩٦٨ سمح له بريجنيف بالعودة إلى موسكو، وكتب مذكراته عن تجربته مع ستالين ومع خلفائه، للمزيد ينظر: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٥، ص٦٩٥.

(٢) خروتشوف: اسمه نيكيتا سرجنيفشت خروتشوف ، ولد عام ١٨٩٤ في مقاطعة كورسك بين روسيا واوكرانيا، في عام ١٩٥٣، انتخب سكرتيرا أول للجنة المركزية ، وفي عام ١٩٥٨ عين رئيسا لمجلس الوزراء ، وهو أول من جمع بين رئاسة الحزب والحكومة ، وفي تشرين الأول ١٩٦٤ قرر المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي اعفاء خروتشوف من جميع مناصبه ، لتخلفه قيادة ثلاثية قوامها ليونيد برجنيف الذي استندت إليه مهام رئيس الدولة، واليكسي كوسيجين رئيساً لمجلس الوزراء، ونيكولاي بود غورتي الذي اصبح رئيس مجلس السوفيت الاعلى، ينظر: ابراهيم عامر واخرون، موسوعة الهلال الاشتراكية، دار الهلال، القاهرة، ١٩٦٨، ص٢١٩-٢٢٠.

(٣) و .خ .ع، م. ب .ع، جيل موسكو الجديد، ١٩٨٥/١١/٦، ص٤.

(٤) صحيفة الرأي العام، الكويت، العدد ٨٨٣١، ١٩٨٨/٧/٣.

الصواريخ من الصحراء، والتي كشفت عنها صحيفة (شتيرن) الألمانية في كانون الثاني/١٩٨٧[١].

في الوقت الذي بدأ فيه غورباتشوف بالإصلاحات السياسية في بداية عام ١٩٨٧ بإدخال النظام الديمقراطي إلى الانتخابات في الاتحاد السوفيتي لجعل مشاركة المواطنين في العملية الانتخابية أكثر فاعلية في خطوة سابقة لم يشهدها السوفيت منذ الثورة البلشفية عام ١٩١٧، ففي الجلسة الطارئة لمجلس السوفيت الأعلى والتي وصفت بالتاريخية، انتقد أعضاء المجلس السوفيت هذه التعديلات والإصلاحات السياسية منها على وجه الخصوص والتي يعتزم غورباتشوف إقرارها من خلال هذه الجلسة، وقد سعى الرئيس السوفيتي إلى تهدئة هذه المخاوف، من هذه الإصلاحات السياسية الجديدة ومنها الدستورية سوف تركز المزيد من السلطات في يد رئيس الدولة والكرملين.[٢]

هذا في الوقت الذي نجح غورباتشوف في الحصول على موافقة المؤتمر الطارئ للحزب الشيوعي في حزيران / ١٩٨٨ بشأن تطبيق اصلاحات سياسية واسعة النطاق[٣] .

وقد دعا السياسيون الأمريكيون والدبلوماسيون منهم إلى ضرورة دعم سياسة غورباتشوف الجديدة، ومنهم برجينيسكي (Bergeniski) مستشار الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر (Jimmy Carter) قائلاً:((أن عملية الإصلاح والانفتاح التي يقوم بها غورباتشوف تعد الفرصة الأخيرة لإنقاذ الاشتراكية.. ودعا الدول الغربية إلى دعم سياسة الزعيم السوفيتي غورباتشوف معنوياً ومالياً وإمداده بالتجربة السياسية الغربية وخاصة في المجال البرلماني))[٤].

---

(١) و. خ. ع، م. ب .ع، واحة الصواريخ السرية التي أقامها الألمان للقذافي، ١٩٨٧/٦/٢٤، ص٣.

(٢) صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٣٧٢٤٨، ١٩٨٨/١٢/١.

(٣) ومما جاء في هذه الاصلاحات:

أ- الموافقة على الخطة الداعية إلى إعادة تنظيم الجهاز الحزبي قبل نهاية العام.

ب- ضم سلطات سكرتير عام الحزب ورئيس الدولة في منصب واحد.

ت- تحديد مدة تولي المناصب المنتخبة في الحزب بعشر سنوات على أساس أن يتم الانتخاب لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد. ينظر :

و. خ. ع، م. ب. ع، سياسة التغير في الاتحاد السوفيتي .. ومؤثراته على النضال العربي، كانون الأول/١٩٨٩، ص١٤.

(٤) نقلاً عن: و. خ. ع، م. ب. ع، سياسة التغير في الاتحاد السوفيتي .. ومؤثراته على النضال العربي، كانون الأول/١٩٨٩ ، ص١٧.

أراد غورباتشوف من هذه الإصلاحات ولاسيما منها البرلمانية ومن خلال الانفتاح على الغرب وإشاعة الديمقراطية، هو إنقاذ الاتحاد السوفيتي من بوادر أزمة خطيرة أخذ يعاني منها السوفيت في الثمانينات، وقد أشار غورباتشوف بهذا الصدد قائلاً: من دون مشاركة الجماهير بتنشيط المصلحة الشخصية للعمال والفلاحين وفي ظروف ديمقراطية تحرر طاقات الجماهير فتتيح لها الإبداع والرفاهية(١).

وهكذا ولأول مرة في التاريخ السوفيتي أصبحت العلاقات الدولية المبنية على البيريسترويكا ميداناً للتنافس بين السوفيت والأميركيين بدلاً من اعتماد القوة العسكرية للمنافسة، ولهذا ادعى غورباتشوف المجتمع الدولي إلى تنظيف العالم من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل والاكتفاء فقط بتسليح معقول ودفاع غير هجومي(٢).

ازداد غورباتشوف تراجعاً أمام الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد أن أوقف التجارب النووية من جانب واحد فقط في خريف ١٩٨٥، كمبادرة حسنة لعقد مؤتمر القمة الأول بين البلدين من العام نفسه بعد تسلم غورباتشوف السلطة، وفي القمة الثانية بين البلدين في ريكيافيك عاصمة أيسلندا عام ١٩٨٦ تبين أن الأمريكيين لم يقوموا بأي تخفيض مما دعا إليه غورباتشوف بالاتفاق بين البلدين مما شكل انتكاسة كبيرة لسياسة غورباتشوف داخل الكرملين(٣).

واستمر عقد القمم بين البلدين تماشياً مع طروحات غورباتشوف فعقدت القمة الثالثة بينهما في واشنطن في كانون الأول/١٩٨٧ والتي أسفرت عن توقيع معاهدة نصت على إلغاء انتاج الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى وكذلك التوصل إلى اتفاق حول (حرب النجوم)(٤).

وقد انعكست مقررات هذه القمة من العام نفسه في رفع القيود عن الهجرة اليهودية، الأمر الذي انعكس على زيادة أعداد اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفيتي إلى فلسطين ووصولهم إلى

---

(١) و. خ. ع، م. ب. ع، سياسة التغير في الاتحاد السوفيتي .. ومؤثراته على النضال العربي، كانون الأول/١٩٨٩ ، ص٢٠.

(٢) محمود عربي، الاتحاد السوفيتي تحت قيادة غورباتشوف، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد ٣٨، تشرين الثاني/١٩٩١، ص١٣.

(٣) علي صبح، المصدر السابق، ص٢٠٢.

(٢) حرب النجوم(مبادرة الدفاع الاستراتيجي): مصطلح ظهر في الثمانينات، خلال الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ، وتم اطلاقه من قبل الرئيس الأمريكي ريغان في ٢٣/آذار/١٩٨٣،ضمن مشروع عسكري لحماية الولايات المتحدة الأمريكية من خطر الهجوم بالصواريخ الباليستية النووية . ينظر: سامر صدقي العاصي، روسيا من ثورة الى ثورة (روسية احجية التاريخ)، شركة العان للنشر، د. م ،٢٠١٩،ص٢٥٧.

أعداد ضخمة خلال عام ١٩٨٨[١]، وقد جاء هذا التوجه السياسي الجديد في ما يخص اليهود نتيجة الضغط الذي مارسته أمريكا عليها والذي ينسجم مع أهداف الصهيونية خلال عقد هذه القمم[٢].

في الوقت الذي أعرب فيه القذافي عن أسفه لهجرة واستيطان اليهود السوفيت في فلسطين واقترح توطينهم في مكان آخر مثل الالزاس أو اللورين أو الأسكا على سبيل المثال[٣].

وأخذت العلاقات بين ليبيا والاتحاد السوفيتي تدخل منحى الانحدار بعد هذه السياسة الغورباتشوفية الجديدة، وجاء الاعتداء الأمريكي الثالث خلال زمن حكم ريغان ١٩٨٠-١٩٨٨ على ليبيا لتضع الصورة الأخيرة بالنسبة للقذافي حول سياسة غورباتشوف، والتي اكتفى الاتحاد السوفيتي اتجاهها من تحذير الولايات المتحدة من القيام بعدوان عسكري على الأراضي الليبية[٤].

استمرت الاصلاحات الداخلية الغوربوتشافية وصولاً إلى دعوة غورباتشوف للبرلمان للتصويت على حل نفسه، وذلك في كلمة ألقاها عليهم في ٢/أيلول/١٩٨٨ ، ندد بها في بداية الأمر بالاستبداد في عهد الزعماء السوفيت السابقين وأنه يجب أن تكون هناك ضمانات من أجل الديمقراطية، وإفساح الطريق أمام برلمان منتخب على الطريقة الغربية من أجل إنجاح إصلاحاته السياسية خارجياً[٥].

وأمام هذه التغيرات السريعة والمفاجئة في الحياة السياسية داخل وخارج البلاد، رفض الكثير من قادة السوفيت القدماء في الحزب الشيوعي هذه السياسات، ودعوا إلى القيام بانقلاب على غورباتشوف في عام ١٩٩٠، والذي أيده معمر القذافي بقوله :((لم يفاجئ بما حدث في الاتحاد السوفيتي لأنه جاء نتيجة طبيعة للتدخل الأوربي والأمريكي في الشؤون الداخلة للاتحاد السوفيتي وعلى يد غورباتشوف نفسه))[٦]. بل وبعث القذافي برسالة تهنئة إلى قائد الثورة الفاشل غينادي ياناييف[٧] (Gennady Yanayev) رئيس لجنة الطوارئ في الاتحاد السوفيتي ضد

---

(١) ينظر: ملحق رقم (٦) جدول يوضح عدد اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفيتي إلى فلسطين ، ص ١٨٨.

(٢) و. خ. ع، م. ب .ع، سياسة التغير في الاتحاد السوفيتي .. ومؤثراتها في النضال العربي، كانون الأول ١٨٩، ص٣٨.

(٣) صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٣٧٧٧١، ١٩٩٠/٥/٧.

(٤) صحيفة الوطن، الكويت، العدد ٤٩٨٥ ، ١٩٨٩/١/٥.

(٥) صحيفة الأنباء، الكويت، العدد ٤١٤ ، ١٩٨٨/١١/٣.

(٦) نفلاص عن: صحيفة الدستور، الأردن، العدد ٨٦١٩ ، ١٩٩١/٨/٢١.

(٧) غياندي إيفانوفيتش ياناييف: وهو رئيس لجنة الطوارئ في الاتحاد السوفيتي، وعضو اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي، قام هو وسبعة من اعضاء الحزب بمحاولة انقلاب فاشلة بين ١٩-٢١ اب /١٩٩١ ضد=

الرئيس غورباتشوف، وقال له إنه لن يتخلى عنه أبداً ونقلت وكالة الجماهرية الليبية للأنباء عن القذافي أنه مستعد لأخذ الرسالة إلى غورباتشوف وقراءتها عليه في أي وقت.[١]

بل قام القذافي عند سماعه بهذا الثورة بالاحتفال بهذه المناسبة، والذي رأى فيه محاولة لإنقاذ الاتحاد السوفيتي من السقوط في أحضان الغرب وقد أطلق عليها (الانقلاب التاريخي الجريء) داخل الأوساط السوفيتية والذي لو نجح لكان فيه أمر حيوي للحفاظ على السلام في جميع إنحاء العالم[٢].

وبهذا وصلت مرحلة العلاقات السياسية بين ليبيا والاتحاد السوفيتي إلى الهاوية بعد ٢١ عاماً من التقارب بينهما على مستوى قضايا العالم، إلا أن هذا لم يمنع الاتحاد السوفيتي من أن يقوم بدور الوسيط بين ليبيا والولايات المتحدة الأمريكية بهدف استئناف العلاقات بين البلدين، في موقف يكاد يذهل العقول وإلى مدى ما وصلت إليه العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية من جهة وبين ليبيا والاتحاد السوفيتي من جهة أخرى، وهذا يدل على فشل النظريتين التي جاء بهما غورباتشوف البيريسترويكا والغلاسنوست، والتي رأى فيها الكثير من المحللين السياسيين السبب المباشر في بداية انهيار الاتحاد السوفيتي[٣].

إن العلاقات الليبية السوفيتية ومنذ اعتلاء القذافي السلطة في العام ١٩٦٩ وإلى نهاية عام ١٩٩٠، كانت عبارة عن زواج مصلحة وليس تحالفاً استراتيجياً، يعكس مدى التوافق بينهما من ناحية التفكير، ومن المنظور السوفيتي، كان المتغير الرئيس في علاقتهم مع ليبيا، لا يتعدى مصلحتهم الاستراتيجية الطويلة الأمد في البحر المتوسط ضد توجهات الولايات المتحدة

=غورباتشوف، بعد التغيرات الجديدة التي جاء بها الاخير، والتي كان ينظر اليها من قبل الثوريون على انها انقلاب على الافكار الشيوعية والماركسية، وقد وضعت إلية هذا الثورة في ١٨/اب/ من العام نفسه في موسكو، حيث كان غورباتشوف في معسكر فوروس في كريميا من اجل توقيع معاهدة الاتحاد مع رئيسي روسيا وكازاخستان في ١٩/ اب/١٩٩١، وفي نفس اليوم الأول من الثورة قام ياناييف وعبر وكالة تاس الاخبارية الرسمية بإذاعة خبر الثورة مدعياً ان غورباتشوف مريض وغير قادر على القيام بمسؤوليته كرئيس لاتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية، الا ان هذا الثورة فشلت بسب شعبية الرئيس غورباتشوف . للمزيد ينظر : ميخائيل غورباتشوف، غورباتشوف وحكاية الثورة ثلاثة ايام هزت العالم، ترجمة : فؤاد حطيط، دار عام الفين، باريس، ١٩٩٢، ص ١٥-٢٢ .

(١) صحيفة الدستور، الأردن، العدد ٨٦٣١، ١٩٩١/٩/٢.

(2)Ulyanischeva Catherine Viktorovna , Op.Cit., P.186.

(٣) السيد أمين الشبلي، الحرب الباردة (سنوات التحول ١٩٨٠-١٩٨٩)، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة، ١٩٩٦، ص٤١-٤٤.

الأمريكية، أما من وجهة نظر ليبيا فإن العلاقات قد قررتها في المقام الأول علاقة ليبيا مع مصر، وفي المقام الثاني مجابهة القذافي المتصاعدة مع الولايات المتحدة الأمريكية[١].

وهكذا فإن وصول غورباتشوف كانت بداية انهيار العلاقات بين ليبيا والاتحاد السوفيتي والتي استمرت في انحدارها نحو الهاوية، بعد أن وصلت إلى ذروتها في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات من حيث التعاون حول كثير من القضايا التي تهم البلدين، لاسيما فيما يخص مواجهة الاستعمار والوقوف إلى جانب دول العالم الثالث وعلى وجه الخصوص محور القضية العربية الفلسطينية. كما كان لوصول غورباتشوف وإعلان سياسته الجديدة دافعاً إلى تحول القذافي في فكرة عدائه نحو الولايات المتحدة الأمريكية إلى بداية البحث عن علاقة جديدة معها ورجوعه إلى محيطه العربي الذي نفره في بداية الثمانينات خصوصاً بسبب موقفه المساند لإيران ضد العراق في بداية الأمر، وبدأ القذافي يبحث عن وسطاء في هذا التقرب من أمريكا بعد أن رأى بداية أفول نجم الاتحاد السوفيتي كقوة عالمية موازية للولايات المتحدة الأمريكية.

خامساً: أزمة الخليج الثانية وأثرها في العلاقات الليبية السوفيتية ١٩٩٠-١٩٩١:

عكست أزمة الخليج أو (حرب الخليج الثانية) صورة جديدة للعلاقات بين ليبيا والاتحاد السوفيتي، لما لهذه الحرب من أهمية على الصعيدين الدولي والإقليمي العربي، وبما رافقها من متغيرات، ورغم كثرة الأسباب التي دعت إلى الحرب لكن يمكن إيجازها بما يأتي[٢] :

أ- الحق التاريخي الذي كانت تنادي به الحكومة العراقية، باعتبار أن الكويت جزءاً من العراق كانت تابعة له في عهد الدولة العثمانية.

ب- الموقع الجغرافي لكلا البلدين والمطل على رأس الخليج العربي ورغبة العراق في توسيع مياهه البحرية على الخليج.

ت- التدخل الخارجي الإقليمي منه أو الدولي واللذان كانا يستخدمان هذا الخلاف كورقة تستعملها عندما يتطلب مصلحتها ذلك.

ث- موقف الكويت من الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨.

---

(١) صحيفة الوطن، الكويت، العدد ٣٩٦٠، ١٩٩٠/٢/٢٧.

(٢) خالد السرجاني، جذور الأزمة بين العراق والكويت، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠٢، القاهرة، ١٩٩٠، ص٩.

بعد ثورة ١٤/ تموز/١٩٥٨ وقيام النظام الجمهوري في العراق، ازدادت مخاوف الكويت وبريطانيا من حق مطالبة العراق بانضمام الكويت اليه، فقام البريطانيون بعقد اتفاقية جديدة مع الكويت، منح بموجبها الكويت الاستقلال في حزيران/١٩٦١، وقد اعترضت حكومة عبدالكريم قاسم[١] ، على هذه الاتفاقية على اعتبار الكويت لم تكن محمية بريطانية وهذا يمس الحقوق الشرعية لسيادة وشعب العراق[٢].

ومما زاد الأمر تعقيداً موافقة جامعة الدول العربية في ٢٠/ تموز/١٩٦١ على انضمام الكويت إليها ومنع العراق من استخدام القوة في ضم الكويت[٣].

استمرت العلاقات بين العراق والكويت على هذا المنوال في عقد السبعينات وصولاً إلى الثمانينات ولم تهدأ مسألة الحدود بينهما إلا في الأزمات التي يمر بها العراق ومنها الحرب العراقية الإيرانية خلال الثمانينات إذ كانت العلاقة بينهما على أحسن حال.[٤]

وبعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية في ٨/آب/١٩٨٨، توسمت الكويت خيراً في أن يبادر النظام العراقي في فتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين وذلك بترسيم الحدود بينهما وإنهاء النزاع حول الحدود بصورة نهائية، إلا أنه يفاجأ في ٢/آب/١٩٩٠[٥] بدخول القوات العسكرية إلى دولة الكويت، لتبدأ أزمة إقليمية ودولية جعلت الدول العربية والغربية تتعامل معها باهتمام كبير، نظراً لتأثيرها المباشر في أمن الخليج العربي، الذي يشكل أهمية كبيرة ترتبط به مصالح الدول العربية على وجه الخصوص.[٦]

---

(١) عبدالكريم قاسم: ولد في بغداد عام ١٩١٤، أكمل دراسته الابتدائية ثم الثانوية، دخل الكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٣٤ برتبة ملازم ثان، التحق بكلية الأركان وتخرج منها عام ١٩٤١، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ تدرج في الرتب العسكرية فمنح رتبة عميد عام ١٩٥٥، كان من قادة الثورة التي أطاحت بالنظام الملكي في العراق عام ١٩٥٨، ثم تسلم رئاسة الوزراء ووزارة الدفاع على الفور، للمزيد ينظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٦، ص٧٨١.

(٢) وزارة الخارجية العراقية، حقيقة الكويت، ج١، بغداد، ١٩٦١، ص٢؛ السيد امين الشلبي، الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولي جديد، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٤١.

(٣) عبدالمالك التميمي، العلاقات الكويتية العراقية ١٩٢١-١٩٩٠ دراسة تاريخية، عالم المعرفة، الكويت، العدد ١٩٥، ص٥٦.

(٤) المصدر نفسه، ص٥٨.

(٥) صحيفة الشرق (المسائية)، قطر، العدد٨٥ ، ٢/اب/١٩٩٠.

(٦) محمد حسن العيدروس، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار الكتاب الحديث، الكويت، ٢٠٠٢، ص٢٣٦.

تباينت المواقف الدولية منها والعربية من هذه الأزمة، فيما يخص الاتحاد السوفيتي فانه وقف على الحياد منها[١] ، في الوقت الذي كان الاتحاد السوفيتي يرتبط مع العراق والكويت بعلاقات حسنة، ولاسيما مع العراق الذي كانت بينهما معاهدة صداقة وتعاون أبرمت عام ١٩٦٢[٢]، وتم تجديدها عام ١٩٧٨، كما يوجد لدى العراق أكثر من ٨.٠٠٠ من الخبراء السوفيت الذين كانوا يعملون على تطوير الأسلحة العراقية، فضلاً عن ديون العراق للاتحاد السوفيتي بما يتراوح بين ٧-٨ مليار دولار.[٣]

كما قامت الكويت بشراء صواريخ من الاتحاد السوفيتي ويتضح من هذا الموقف السوفيتي من كلا البلدين، مساندته لأي نزاع يصب في مصلحته وصراعه الدائم مع الولايات المتحدة في هذه المنطقة، وهي امتداد للحرب الباردة[٤].

وبعد هجوم القوات العراقية على الكويت في ٢/آب/١٩٩٠، أعلن وزيرا الخارجية الأمريكي جيمس بيكر (James Baker) [٥] والاتحاد السوفيتي ادوارد شيفارنادزة[٦]

---

(٢) جورج شكري كتن ، العلاقات الروسية – العربية في القرن العشرين وافاقها ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠١، ص٧٥.

(٣) جرت بين البلدين بين الأعوام ١٩٥٨-١٩٦٢ تبادل الوفود والمكاتبات السرية وغير السرية وذهاب واياب عدد من وفود الجانبين ومن ارفع المستويات اثمرت عن وصول صفقات اسلحة ومعمل عتاد والتصليح= =والتجهيزات لمراكز التدريب المهنية . للمزيد ينظر : ريسان عامر عبدالله سعد ، العلاقات العراقية السوفيتية ١٩٦٣-١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠١٠ ، ص٥٨

(٣) وديع ميخائيل حنا، الخليج العربي، مركز الدراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٧٨، ص٢٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ص١٣٥.

(٥) جيمس اديسون بيكر : ولد في تكساس عام ١٩٢٨، ودخل مدرسة هيل ومن ثم جامعة برينستون في ولاية بنسلفانيا عام ١٩٥٢، وبعد ذلك حصل على الدكتوراه في القانون عام ١٩٥٧، شغل عدة مناصب في بداية حياته السياسية فقد شغل منصب كبير الموظفين في البيت الأبيض، ثم وزيرا للخزانة الأمريكية ١٩٨٥-١٩٨٨ خلال مدة حكم ريغان، ثم وزيرا للخارجية بين ١٩٨٩-١٩٩٣، وخدم بيكر كمستشار قانوني للرئيس جورج دبليو بوش خلال الحملة الانتخابية عام ٢٠٠٠ . للمزيد ينظر : مذكرات جيمس بيكر (سياسة الدبلوماسية)، ترجمة : مجدي شرشر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩، ص٢٥٠ -٢٥٥ .

(٦) ادوارد شيفارنادزة : ولد عام ١٩٢٨ في جورجيا، وفي العام ١٩٧٢ أصبح سكرتير الحزب الشيوعي الجورجي، وفي عام ١٩٨٥ أصبح وزير خارجية الاتحاد السوفيتي أي في العام الذي تولى فيه ميخائيل غورباتشوف سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، واستمر في هذا المنصب حتى استقالته في ٢٠/كانون الأول /١٩٩٠، تعاون مع وزير الخارجية الأمريكية جيمس بيكر الى اقصى الحدود ولاسيما ما =

(Aduard Shevarduaze) إعلاناً مشتركاً يدعوان فيه الأسرة الدولية إلى اتخاذ إجراءات عملية ضد العراق.[١]

ولم يكن غريباً أن يتم التعاون بين السوفيت والامريكان خلال القمة التي جمعت بينهما في هلسنكي في ٩/أيلول/١٩٩٠، بعد التقارب السوفيتي في ظل غورباتشوف إلى الولايات المتحدة الأمريكية والغرب، والتي أكد فيها الطرفان على ضرورة إيجاد حل سلمي للأزمة، كما أنهما حذرا العراق في حالة فشل الإجراءات الدولية في إطار الأمم، فإنها سوف تستعمل القوة.[٢]

اجتمع وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر (James Baker) ووزير الخارجية السوفيتي ادوارد شيفارنادزة (Edyard Shevardnadze) في موسكو ٨/ تشرين الثاني/١٩٩٠ للمرة الأولى بعد اندلاع هذه الحرب، وأعرب السوفيت عن دعمهم للهجوم العسكري الذي قد يحصل إذا ما رفض العراق الانسحاب من الكويت، كما أكد وزير الخارجية السوفيتية لنظيره الأمريكي بأن العدوان العراقي على الكويت جاء ضد روح العلاقات الدولية، في إشارة واضحة إلى توثيق العلاقات السوفيتية مع الغرب من جهة ودول الخليج العربي من جهة أخرى.[٣]

حاول الاتحاد السوفيتي تفادي الحرب والوقوف في منتصف الطريق بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية من خلال وقف الإمدادات العسكرية إلى العراق لاسيما العتاد العسكري، وكذلك امتناعه عن المشاركة في القوة المتعددة الجنسيات بعد عرض الولايات المتحدة الأمريكية عليها ذلك مؤكداً أن يكون تكوين تلك القوات منوطاً بالأمم المتحدة[٤] .

= يخص حرب الخليج الثانية، فاصدر الرجلان (البيان الأمريكي –السوفيتي المشترك)، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وفي ٧/ آذار/ ١٩٩٢ عاد الى جورجيا، وبعد ثلاثة ايام انتخب رئيسا لمجلس الدولة في جورجيا . ينظر : فراس البيطار، المصدر السابق، ص٧٥١–٧٥٢ .

(١) موسوعة أحداث القرن العشرين، المصدر السابق، مج٩، ص٥٦٦.

(٢) يفغيني بريما كوف، حرب كان تجنبها ممكناً، كوميبو للنشر والتوزيع والترجمة، بيروت، ١٩٩١، ص١٦–١٧؛ جورج شكري كتن، المصدر السابق، ص٦٤.

(٣) محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، ص٤٦٤–٤٦٥؛ موسوعة أحداث القرن العشرين، مج٩، ص٥٨٠.

(٤) أحمد محمد كمال، انفجار الخليج والعراق المغبون وكلمة للتاريخ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١، ص٧٤؛ جورج شكري كتن، المصدر السابق، ص٦٥.

لقد جاء هذا الموقف للاتحاد السوفيتي في وضع داخلي متأزم سياسياً واقتصادياً وخارجياً، بعد محاولات الانفصال التي كانت تطالب بها دول البلطيق، مما يدل على أن الاتحاد السوفيتي كان في وضع أكثر تأزماً من الأزمة الخارجية[١] .

في الوقت الذي استمرت الجهود الدبلوماسية السوفيتية من أجل عدم استخدام القوة ضد العراق، إذ عرض غورباتشوف على وزير خارجية العراق طارق عزيز[٢] الذي كان في زيارة رسمية للاتحاد السوفيتي عن طريق طهران في ١٨ / تشرين الثاني/١٩٩٠ مبادرة من أجل إنهاء الأزمة مما يحول دون استخدام القوة والتي رفضها الجانب العراقي [٣].

كما قدم الاتحاد السوفيتي مبادرة أخرى من أجل السلام في ٢٢/ تشرين الثاني/١٩٩٠ إلى مجلس الأمن تضمنت ما يأتي[٤] :

أ- إجراء الانسحاب تحت إشراف الأمم المتحدة وبإشراف دول غير متورطة في الحرب.

ب- بدء سحب القوات العراقية من الكويت بعد يومين من وقف القتال.

ت- إلغاء الحصار الاقتصادي، الصادر عن مجلس الأمن رقم ٦٦٠ بتاريخ ٢/آب/١٩٩٠.

لكن هذه المبادرات كلها فشلت لتبدأ مرحلة جديدة، تمثلت بصدور قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨، الذي أجاز استخدام القوة ضد العراق، في حال عدم انسحابه قبل ١٥/ كانون الثاني/١٩٩١، والذي رفضه العراق، لتبدأ العملية العسكرية في ١٧/ كانون الثاني/١٩٩١، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية تحت مسمى التحالف الدولي والتي اطلق عليها حرب عاصفة الصحراء[٥].

---

(١)أحمد محمد كمال، المصدر السابق، ص٨١.

(٢) طارق عزيز: اسمه ميخائيل يوحنا، ولد عام ١٩٣٦ في مدينة الموصل ودرس اللغة الإنكليزية في جامعة بغداد عام ١٩٥٨، عمل في بداية حياته في عدد من الصحف العراقية مثل الجماهير، الجمهورية ، الثورة انتسب إلى حزب البعث في بداية الخمسينيات، في العام ١٩٧٤ تولى منصب وزير الإعلام، ونائباً لرئيس مجلس الوزراء ١٩٧٩-٢٠٠٣. للمزيد ينظر: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٣، ص٧٥١-٧٥٢.

(٣) تضمنت المبادرة الأولى التي طرحت في ١٨/ شباط /١٩٩١ ما يأتي :

أ- يعلن العراق انسحابه من الكويت، ويحدد المدة النهائية للانسحاب.

ب- عدم ربط الانسحاب من الكويت بأي شروط ما عدا الضمانات التي تمنع إطلاق النار على القوات العراقية بعد انسحابها. ينظر: تفغيني بريماكوف، المصدر السابق، ص٩٨.

(٤) تفغيني بريماكوف ، المصدر السابق، ص٩٩.

(٥) محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، ص٣٦٥.

أما فيما يخص موقف ليبيا من هذه الحرب وهي جزء من المواقف العربية التي انقسمت بين مؤيداً لها وهو ما عليه أغلب الدول العربية ومنها الخليجية على وجه الخصوص، وبين موقف محايدٍ وهو ما عليه الموقف الليبي، إذ بادرت وزارة خارجيتها إلى وجوب الالتزام بمواثيق الجامعة العربية والتمسك بالحل السلمي للأزمة، في الوقت الذي أشارت فيه ليبيا إلى أن السياسة النفطية لبعض الدول قد أضرت بالمصالح الاقتصادية والاستراتيجية للأمة العربية، في إشارة واضحة إلى تبني وجهة نظر العراق من حيث أسباب النزاع [١] .

إذ أكد القذافي في حديث صحفي للتلفزيون البريطاني في ١٧/ كانون الثاني/١٩٩١ ((إنني أعارض احتلال العراق للكويت، ولكنني أعارض هذا التحالف الدولي وهذا العدوان على أناس أبرياء، ولقد سرتُ في مقدمة مظاهرة شارك فيها مليون مواطن ليبي للاحتجاج على الحرب والعدوان والمطالبة بحق الشعب الكويتي في تقرير مصيره)) [٢] .

وقد جاء هذا الموقف الليبي مع العراق، بعد تطور العلاقات بينهما نحو الأحسن في السنتين الأخيرتين من الحرب العراقية الإيرانية، وإلى موقف العراق المتضامن مع ليبيا ضد العدوان الأمريكي على مصنع الرابطة الليبي في تاجوراء عام ١٩٩٠، إذ نقلت وكالة الأنباء العراقية عن متحدث باسم وزارة الخارجية بغداد قوله أن العراق يتضامن أخوياً مع الجماهيرية الليبية شعوراً منه بالمسؤولية القومية والتزاماً بالمبادئ والمواثيق العربية[٣] .

وفيما يتعلق بالرد الليبي حول المبادرات السوفيتية، قال القذافي في مقابلة مع شبكة التلفزيون الأمريكية سي. أن. أن ، في ١٣/كانون الثاني/١٩٩١ وبعد ساعات من إنذار الرئيس بوش للعراق إنه ينبغي لمجلس الأمن أن يقرر الوسيلة الأمثل لمعالجة هذه الحرب وكيفية انسحاب القوات العراقية ومعالجة الموقف كله، وأنه يؤيد مبادرة السوفيت الأخيرة التي تنص على انسحاب العراق بعد وقف إطلاق النار وخلال ٢١ يوماً [٤].

وفي إطار التعاون الليبي – السوفيتي وبعد وصول الخلاف بين أميركا والسوفيت حول مشروعية التحرك العسكري في الخليج العربي، وفي محاولة أخرى للسوفييت لحل هذه الأزمة قبل

---

(١) محمد الرميحي، ردود الفعل العربية على الغزو وحرب تحرير الكويت، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٥، ص٣٩٢؛ موسوعة أحداث القرن العشرين، مج٩، ص٥٦٣.

(٢) نقلاً عن : نورمان شوارتزكوف ،مذكرات شوارتزكوف في الخليج النص الكامل لمذكرات(نورمان شوارتزكوف) مع الوثائق والصور النادرة ، ترجمة: حسام الدين كساب مولى، مكتبة مدبولي ،القاهرة، ١٩٩٣، ص٢٦.

(٣) صحيفة الوطن، الكويت، العدد ٥٤١٩، ١٩٩٠/٣/١٨.

(٤) نورمان شوارتزكوف، المصدر السابق، ص٢٧.

الدخول في الحرب، أرسل غورباتشوف مبعوثه ميخائيل شينكو (Michael Shinko) إلى عدد من البلدان العربية وعلى رأسها ليبيا لتحاشي الحرب في المنطقة [١] .

وبعد لقاء مبعوث غورباتشوف مع القذافي لتدارك الأزمة الكويتية وبعد طرح المبعوث الحلول السلمية لحل الأزمة من خلال منع العراق من التقدم عسكرياً نحو الكويت وإلى نصحه الاستمرار بالجهود الدبلوماسية حول هذه المسألة ولحمل العراق على قبولها بمساندة ليبيا، رد القذافي عليه أن الجهود التي يبذلها الأتحاد السوفيتي على الساحة الدولية والشرق الأوسط يعد بمثابة (تنازل للغرب) وانتقد القذافي موسكو لفقدان الثقة في نفسها على الرغم من أن لديها قدرات عسكرية أكبر بعشر مرات من إمكانيات الولايات المتحدة الأمريكية، وإن على موسكو أن لا تتعب ولكن عليها أن تعيد دورها العالمي السابق، لكي تكون مظلة الحماية لأصدقائها في الشرق الأوسط، وأنه لا زال يؤمن بأن الروس قادرون على ذلك ويقدر الصداقات معهم[٢].

نستنتج مما سبق أن أزمة الخليج الثانية التي اندلعت بين العراق والكويت في ٢/آب/١٩٩٠، وانعكاساتها على العلاقات بين ليبيا والاتحاد السوفيتي استمرت وعلى المنوال نفسه بعد تسلم غورباتشوف السلطة نحو الفتور، بسبب سياسة الأخير الداخلية والخارجية، والتي كان لها انعكاسها على ليبيا التي كانت تتسلح بالاتحاد السوفيتي دبلوماسياً وعسكرياً قبل مجيء غورباتشوف، ومحاولة القذافي إيقاظ الاتحاد السوفيتي من حالة التراجع التي يعيشها في ظل غورباتشوف من خلال أعضاء مجلس السوفيت الأعلى ومن خلال اللقاءات الدبلوماسية التي تجمع بينهما، ومنها ما رأينا في أزمة الخليج ولقاء القذافي مع المبعوث السوفيتي ميخائيل شينكو ومحاولته استرجاع موقع وأهمية الاتحاد السوفيتي في المنطقة عموماً ومع البلدان العربية وخصوصاً مع ليبيا، إلا أن الاتحاد السوفيتي كان قد حزم أمره في تقديم المصالح السوفيتية على مصالح بقية الأمم التي انطوت تحت شعار محاربة الاستعمار. وبهذا لم يبق بين البلدين سوى أن تنتهي العلاقات بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في ٢٦/كانون الأول/١٩٩١ وذهاب غورباتشوف عن السلطة ومجيء يلتسن الذي سار على نفس نهج سابقة في تفكيك ما بقي من المؤسسات التي كانت تجمع بين دول الاتحاد السوفيتي الخمسة عشر.

(١) أحمد محمد كمال، المصدر السابق، ص٧٦.

(2) Ulyanischeva Gatherine Viktorovni, Op.Cit., P. 185.

الخاتمة

من خلال دراسة العلاقة الليبية – السوفيتية (١٩٦٩-١٩٩١) استنتجنا ما يأتي :

١- أن الأوضاع العامة في ليبيا خلال السنوات الأخيرة من العهد الملكي كانت متهيئة لإحداث انقلاب في ليبيا، نظراً لعدم الاستقرار السياسي المتمثل بالتغير الوزاري المستمر والتدخل الاجنبي فيها، وكذلك وجود القواعد البريطانية والأمريكية والفرنسية على الأراضي الليبية، ووجود الشركات الأجنبية التي لها الحصة الأكبر من الثروة النفطية، وارتفاع نسبة الأمية في البلاد والتخلف الاجتماعي، وغيرها من المساوئ الأخرى التي عجلت بسقوط الملكية في ١/أيلول/١٩٦٩ في ليبيا.

٢- لقد كان وصول القذافي في الأول من أيلول عام ١٩٦٩ إلى رأس السلطة في ليبيا يمثل بداية مرحلة مهمة في تاريخها سواء على مستوى الأوضاع الداخلة أو على الصعيد الدولي وخاصة في شمال إفريقيا والشرق الأوسط.

٣- أظهر الاتحاد السوفيتي في أعقاب الحرب العالمية الثانية اهتماما كبيرا بليبيا إذ سعى الى أن يحل بديلا عن إيطاليا، ومنافسة الوجود البريطاني والأمريكي والفرنسي في ليبيا، ومحاولته الخروج من عزلته في البلقان للوصول إلى مياه البحر الأبيض المتوسط، وذلك لما كانت تمتاز به ليبيا من موقع جغرافي مهم في شمال إفريقيا ، ويمكن عن طريقها نشر الأفكار الشيوعية هناك.

٤- كان الاتحاد السوفيتي أول دولة كبرى تعترف رسميا في ٤ أيلول ١٩٦٩ بحكومة ليبيا الجمهورية التي لم تحظَ آنذاك إلا بتأييد بعض الأنظمة العربية.

٥- كان القذافي في بداية حكمه لا يرغب بالتقرب من السوفيت أو أمريكا وهذا يعود الى البيئة التي نشأ فيها القذافي وإلى حركات التحرر التي كانت تمتاز بها الخمسينات والستينات في الوطن العربي فضلاً عن تأثره الكبير بالرئيس المصري جمال عبد الناصر والحركة الثورية آنذاك، وخصوصا بعد أن نصحه عبد الناصر بعدم التقرب كثيرا من السوفيت، لهذا أراد خلق فكرة ومنهج جديد في الحكم فكانت النظرية الثالثة والكتاب الأخضر.

٦- اتسمت العلاقات الليبية بالمحيط العربي بعد ثورة الفاتح من أيلول ١٩٦٩ بعلاقات متوترة مع مصر والسودان والمملكة المغربية والعراق وكافة دول الخليج العربي ، يتخللها بعض العلاقات الودية ، وذلك من خلال إقامة المشاريع الوحدوية العربية .

٧- إن ما كان يجري في أي بلد لا يمكن فصله عما كان يجري في محيطه الاقليمي والدولي وهذا ما ينطبق على ليبيا بطبيعة الحال، الذي ظل يؤثر ويتأثر بصراع القوى العظمى ولاسيما القوتين الكبيرتين آنذاك الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي مما جعله يدور في فلك السياسة الخارجية للأخيرة.

٨- ان ليبيا سجلت حضورا كبيرا في السياسة الخارجية السوفيتية بعد وصول القذافي الى الحكم، تمثلت في كثرة الزيارات الرسمية بين البلدين والتي توجت بزيارة رئيس مجلس الوزراء السوفيتي (الكسي كوسيجين) الى طرابلس في آيار عام ١٩٧٥ الذي ثبتَ الهيكل النهائي في التوجه نحو تطوير العلاقات وتعميقها، وقد اعقبها في مطلع كانون الأول عام ١٩٧٦ الزيارة الأولى للرئيس القذافي الى موسكو.

٩- إن ليبيا شكلت بما لديها من الإمكانيات الاقتصادية والروح القومية ثقلاً على الساحة العربية، لاسيما في سعيها إلى أنشاء وحدة عربية بين دول المشرق العربي أو المغرب العربي، واستخدامها للنفط كسلاح ضد الكيان الصهيوني والغرب كما في حرب ١٩٧٣.

١٠- كانت ليبيا في العقد السبعين وحتى منتصف الثمانينات من القرن العشرين الرقم واحد في استيراد الأسلحة من الاتحاد السوفيتي على مستوى المغرب العربي، إذ سجلت مشترياتها من الأسلحة السوفيتية الى مليارات الدولارات والتي كانت تسدد في أغلب الأحيان عن طريق الشحنات النفطية الليبية.

١١- كان للقذافي مواقف مناهضة للولايات المتحدة الأمريكية وقد تجلى ذاك منذ تصفية قاعدة (هويلس) وصولاً الى المواجهة في خليج سرت ضد الأسطول الأمريكي السادس المرابط في مياه البحر الأبيض المتوسط وقد مثل خليج سرت محل خلاف بينهما حول حدود مياهه الإقليمية ولاسيما بعد الهجوم الأمريكي الجوي على خليج سرت عام ١٩٨٦.

١٢- كانت العلاقات بين ليبيا والاتحاد السوفيتي علاقة مصالح مشتركة أكثر من علاقة وحدة الفكر أو المصير، فقد كان القذافي مضطرا الى التقرب من السوفيت بعد أن قام بتصفية القوات الأجنبية في ليبيا عام ١٩٧٠ ، مما جعله يبحث عن دولة كبرى يستند إليها، فلم

يكن أمامه سوى الاتحاد السوفيتي، الذي رأى الأخير في ليبيا البوابة التي من خلالها يدخل إلى شمال إفريقيا والوطن العربي، لما له من أهمية تمثلت بسواحله المطلة على البحر المتوسط وهي الأطول على الجانب الافريقي.

١٣- بدأت العلاقات تسوء بين البلدين بعد وصول غورباتشوف الى السلطة عام ١٩٨٦، واتباع الأخير سياسة خارجية تمثلت بالتقرب من الغرب وتطبيق مبدأ الديمقراطية في مؤسسات الاتحاد السوفيتي بدلا من الاشتراكية وفق نظريتي البيروتسكيا والغلاسنوست وصولاً الى تأييد القذافي لمحاولة الثورة ضد غورباتشوف في ١٩- ٢١/ اب ١٩٩١.

الملاحق

ملحق رقم (١)

خارطة ليبيا الجغرافية

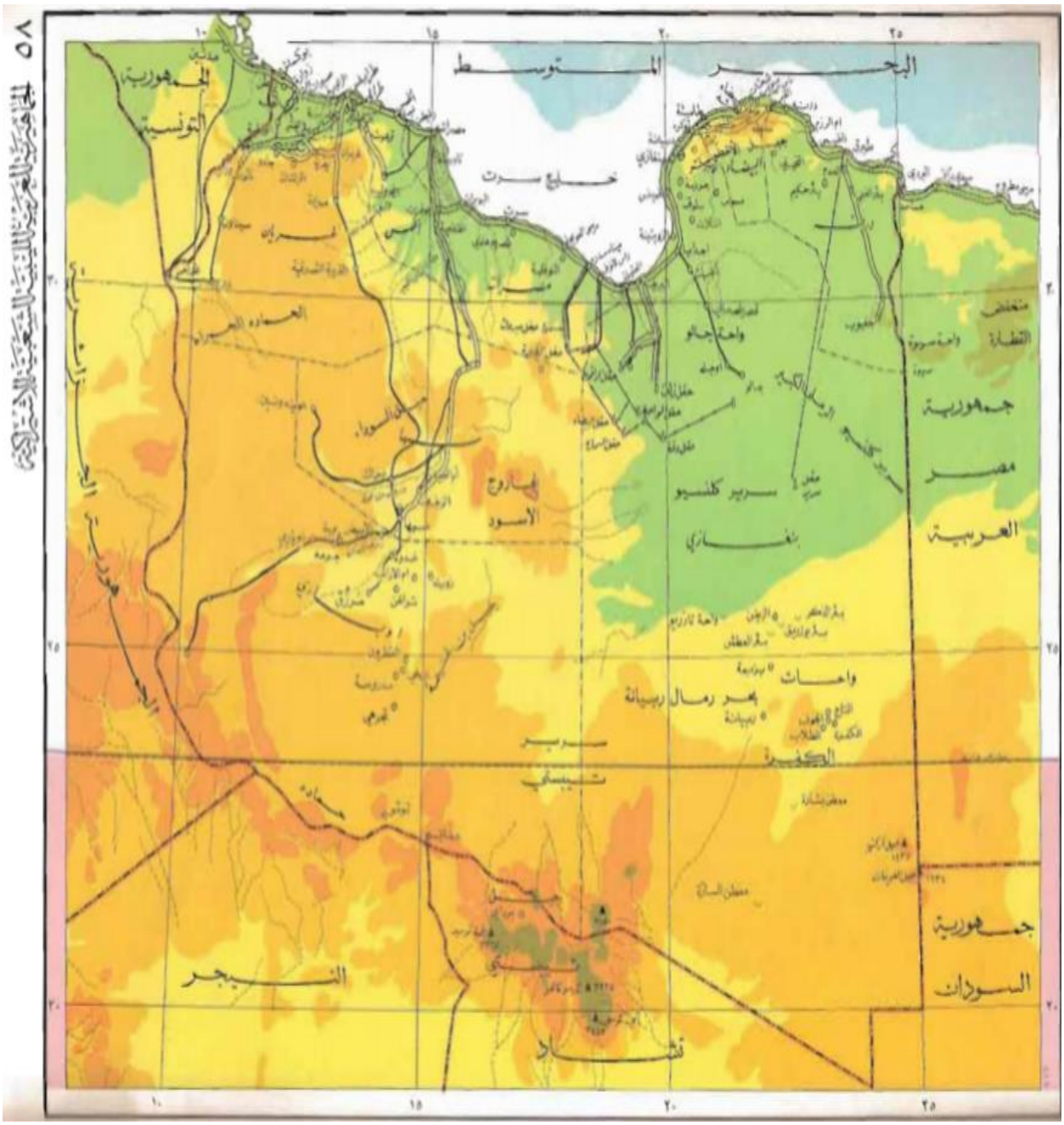

المصدر: مجموعة مؤلفين، أطلس العالم، مكتبة لبنان، بيروت، د. ت، ص٥٧.

خارطة رقم (٢)

الموقع الجغرافي لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية

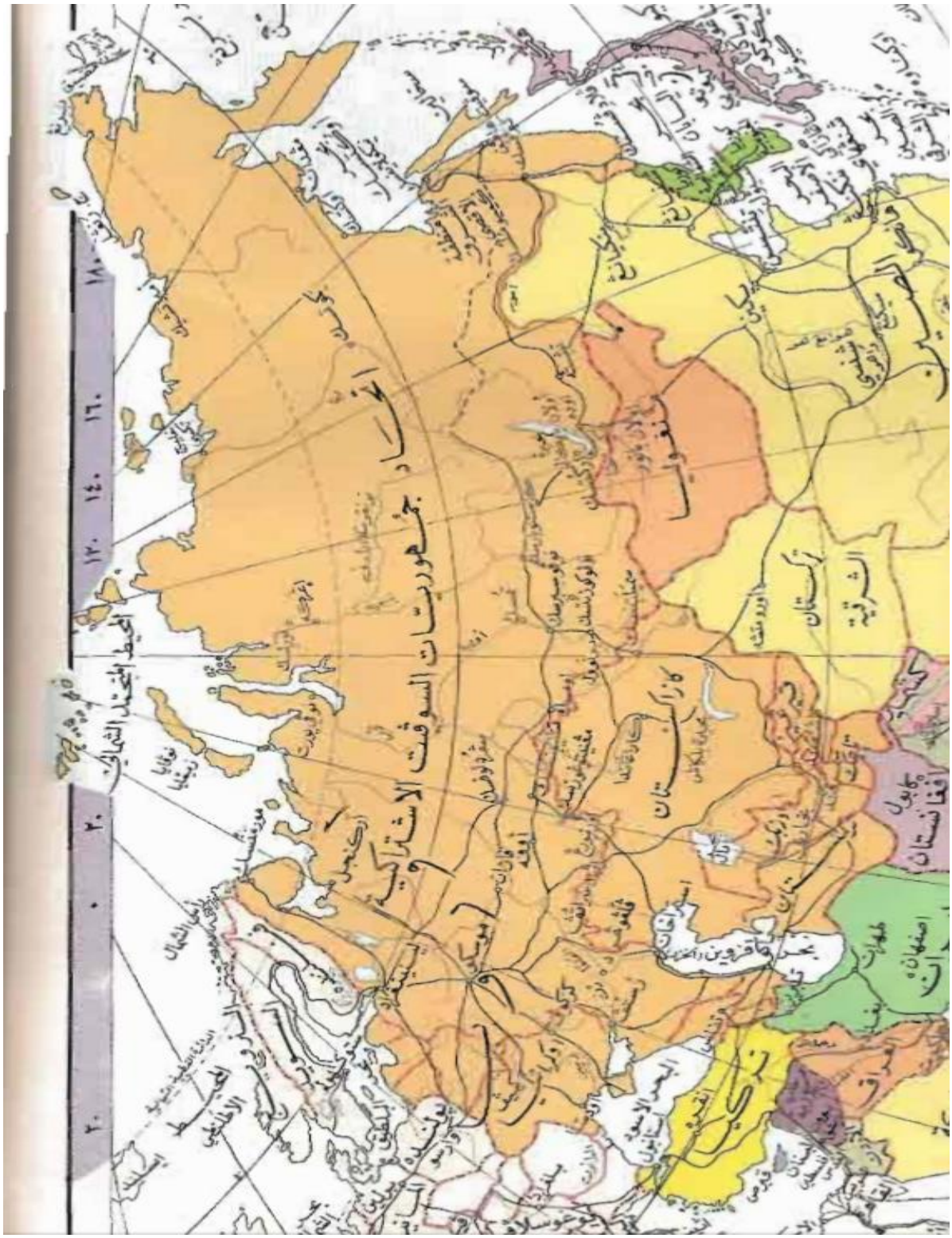

المصدر: مجموعة مؤلفين، أطلس العالم، مكتبة لبنان، بيروت، د. ت، ص٩.

ملحق رقم (٣)

انتاج وصادرات الخام الليبي بالسنة ١٩٦١-١٩٧١

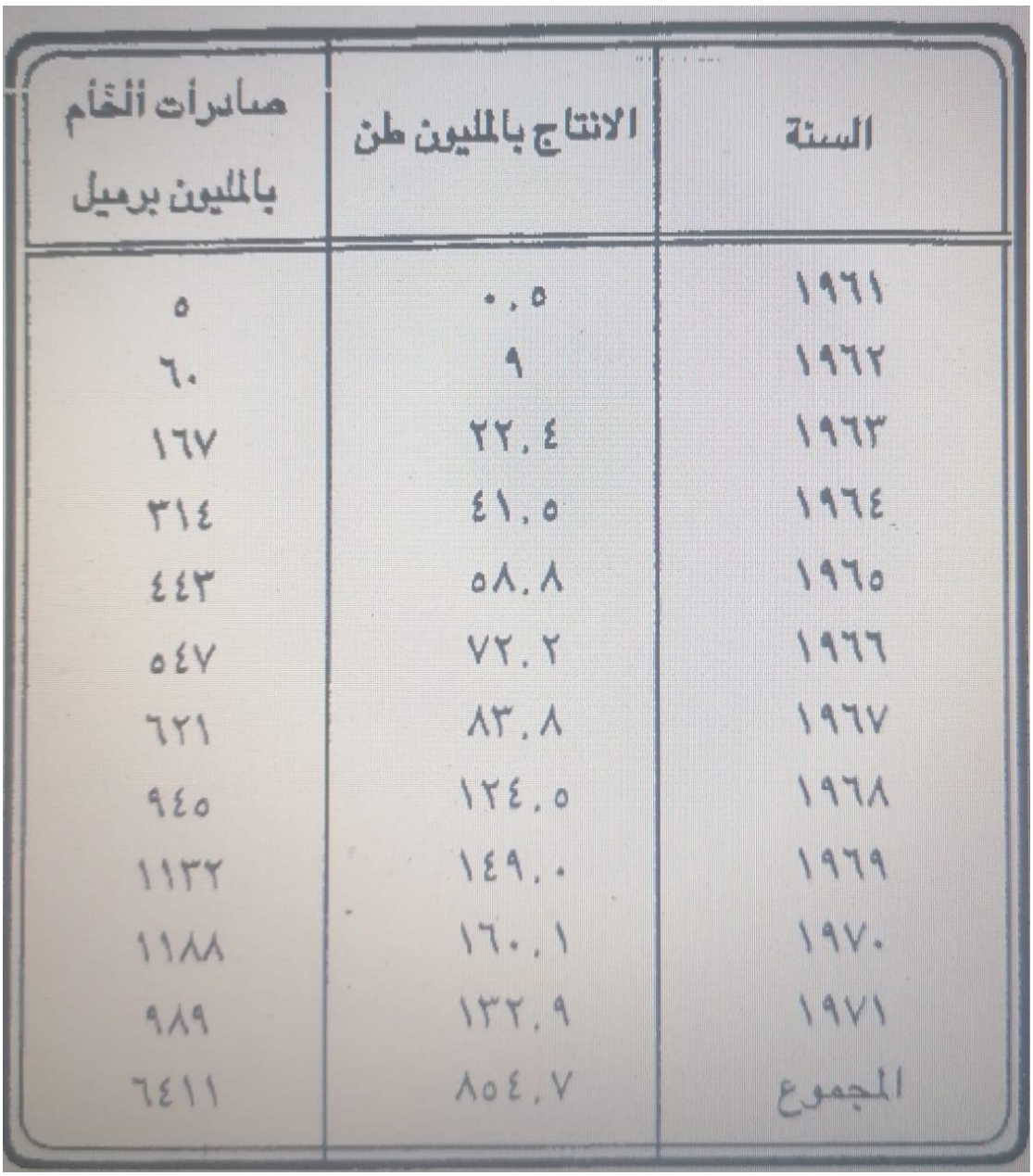

السنة	الانتاج بالمليون طن	صادرات الخام بالمليون برميل
١٩٦١	٠,٥	٥
١٩٦٢	٩	٦٠
١٩٦٣	٢٢,٤	١٦٧
١٩٦٤	٤١,٥	٣١٤
١٩٦٥	٥٨,٨	٤٤٣
١٩٦٦	٧٢,٢	٥٤٧
١٩٦٧	٨٣,٨	٦٢١
١٩٦٨	١٢٤,٥	٩٤٥
١٩٦٩	١٤٩,٠	١١٣٢
١٩٧٠	١٦٠,١	١١٨٨
١٩٧١	١٣٢,٩	٩٨٩
المجموع	٨٥٤,٧	٦٤١١

المصدر: جمال حمدان، دراسة في الجغرافيا السياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦، ص٢٢

ملحق رقم (٤)

إعلان عن قيام سلطة الشعب

إن الشعب العربيَّ الليبيَّ المجتمعَ في الملتقى العام للمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية والنقابات والاتحادات والروابط المهنية «مؤتمر الشعب العام» انطلاقاً من البيان الأول للثورة، ومن خطاب زوارة التاريخي واهتداءً بمقولات الكتاب الأخضر وقد اطلع على توصيات المؤتمرات الشعبية وعلى الإعلان الدستودي الصادر في 2 شوال 1389 هـ، الموافق 11 ديسمبر سنة 1969 م. وعلى قرارات وتوصيات مؤتمر الشعب العام في دور انعقاده الأول في الفترة من 4 إلى 17 محرم 1396 هـ، الموافق 5 إلى 18 يناير سنة 1976 م. ودور انعقاده الثاني في الفترة من 21 ذي القعدة إلى 2 ذي الحجة 1396 هـ الموافق 13 إلى 24 نوفمبر سنة 1976 م.

وهو يؤمن بما بشِّرَت به ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة التي فجرها المفكر الثائر والقائد المعلم العقيد معمر القذافي على رأس حركة الضباط الوحدويين الأحرار تتويجاً لجهاد الآباء والأجداد من قيام النظام الديمقراطي المباشر ويرى فيه الحل الحاسم والنهائي لمشكلة الديمقراطية.

وهو يجسد الحكم الشعبي على أرض الفاتح العظيم إقراراً لسلطة الشعب الذي لا سلطة لسواه، يعلن تمسكه بالحرية واستعداده للدفاع عنها فوق أرضه، وفي أي مكان من العالم، وحمايته للمضطهدين من أجلها. ويعلن تمسكه بالاشتراكية تحقيقاً لملكية الشعب، ويعلن التزامه بتحقيق الوحدة العربية الشاملة، ويعلن تمسكه بالقيم الروحية ضماناً للأخلاق والسلوك والآداب الإنسانية ويؤكد سيرَ الثورة الزاحفة بقيادة المفكر الثائر والقائد المعلم العقيد معمر القذافي نحو السلطة الشعبية الكاملة وتثبيت مجتمع الشعب القائد والسيد الذي بيده السلطة وبيده الثروة وبيده السلاح، مجتمع الحرية، وقطع الطريق نهائياً على كافة أنواع أدوات الحكم التقليدية من الفرد والعائلة والقبيلة والطائفة والطبقة والنيابة والحزب ومجموعة الأحزاب، ويعلن استعداده لسحق أي محاولة مضادة لسلطة الشعب سحقاً تاماً.

إن الشعب العربي الليبي وقد استرد بالثورة زمام أمره، وملك مقدرات يومه وغده، مستعيناً بالله متمسكاً بكتابه الكريم أبداً مصدراً للهداية وشريعة للمجتمع، يصدر هذا الإعلان إيذاناً بقيام سلطة الشعب، ويبشر شعوب الأرض بانبلاج فجر عصر الجماهير.

(**أولاً**): يكون الاسم الرسمي لليبيا (الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية).

(**ثانياً**): القرآن الكريم هو شريعة المجتمع في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية.

(**ثالثاً**): السلطة الشعبية المباشرة هي أساس النظام السياسي في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، فالسلطة للشعب ولا سلطة لسواه، ويمارس الشعب سلطته عن طريق المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية والنقابات والاتحادات والروابط المهنية مؤتمر الشعب العام، ويحدد القانون نظام عملها.

(**رابعاً**): الدفاع عن الوطن مسئولية كل مواطن ومواطنة، وعن طريق التدريب العسكري العام يتم تدريب الشعب وتسليحه، وينظم القانون طريقة إعداد الإطارات الحربية والتدريب العسكري العام.

مؤتمر الشعب العام

صدر في القاهرة بمدينة سبها في 12 ربيع الأول 1397 هـ

الموافق 2 مارس 1977 م

مجموعة مؤلفين ، التحولات السياسية والاقتصادية ولاجتماعية في ليبيا ١٩٦٩ - ١٩٩٤ ، اللجنة الشعبية العامة للثقافة ، الجماهرية العربية الليبية ،٢٠٠٥ ، ص٢١٣.

ملحق رقم (٥)

الإعلان الدستوري الليبي عقب ثورة الفاتح من سبتمر١٩٦٩

مجلس قيادة الثورة

باسم الشعب العربي في ليبيا وقد آل على نفسه أن يسترد حريته وأن يستمتع بخيرات أرضه. وأن يعيش في مجتمع تكون فيه الرفاهية والرخاء حقاً لكل مواطن مخلص وقد صمم وعقد العزم على أن يحطم كل القيود التي كانت تحد من حركته وانطلاقه وأن يقف في الصف مع إخوانه في جميع أجزاء الوطن العربي مناضلاً لاسترداد كل شبر من الأرض التي دنسها الاستعمار وأن يزيل العوائق التي تقف حائلاً دون وحدته من الخليج إلى المحيط، وهو يؤمن بأن السلام لا يقوم إلاّ على العدل ويقدر أهمية تدعيم العلاقات التي تربطه بجميع شعوب العالم المناضلة ضد الاستعمار وهو يدرك أن تحالف الرجعية والاستعمار هو المسؤول عن التخلف الذي يعانيه رغم وفرة ثرواته الطبيعية وعن الفساد الذي استشرى في جهاز الحكم وهو يدرك مسؤولياته عن إقامة حكم وطني ديمقراطي تقدمي وحدوي وباسم الإرادة الشعبية التي عبرت عنها القوات المسلحة في الفاتح من سبتمبر 1969 والتي أطاحت بالنظام الملكي وأعلنت الجمهورية العربية الليبية وحماية لثورته وتدعيماً لها حتى تسير نحو تحقيق أهدافها في الحرية والاشتراكية والوحدة يصدر هذا الإعلان الدستوري ليكون أساساً لنظام الحكم في مرحلة استكمال الثورة الوطنية الديمقراطية وحتى يتم إعداد دستور دائم يعبر عن الإنجازات التي تحققها الثورة ويحدد معالم الطريق أمامها.

الباب الأول

الدولة

مادة – 1 –

ليبيا جمهورية عربية ديمقراطية حرة، السيادة فيها للشعب وهو جزء من الأمة العربية وهدفه الوحدة العربية الشاملة، وإقليمها جزء من أفريقيا وتسمى الجمهورية العربية الليبية.

مادة – 2 –

الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية وتحمي الدولة حرية القيام بشعائر الأديان طبقاً للعادات المرعية.

مادة – 3 –

التضامن الاجتماعي أساس الوحدة الوطنية، والأسرة أساس المجتمع، قوامها الدين والأخلاق والوطنية.

مادة – 4 –

العمل في الجمهورية العربية الليبية حق وواجب وشرف لكل مواطن قادر والوظائف العامة تكليف للقائمين بها ويهدف موظفو الدولة في أداء أعمالهم ووظائفهم إلى خدمة الشعب.

مادة – 5 –

المواطنون جميعاً سواء أمام القانون.

مادة – 6 –

تهدف الدولة إلى تحقيق الاشتراكية وذلك بتطبيق العدالة الاجتماعية التي تحظر أي شكل من أشكال الاستغلال، وتعمل الدولة عن طريق إقامة علاقات اشتراكية في المجتمع على تحقيق كفاية في الإنتاج وعدالة في التوزيع بهدف تذويب الفوارق سلمياً بين الطبقات والوصول إلى مجتمع الرفاهية مستلهمة في تطبيقها للاشتراكية تراثها الإسلامي العربي وقيمه الإنسانية وظروف المجتمع الليبي.

مادة – 7 –

تعمل الدولة على تحرير الاقتصاد القومي من التبعية والنفوذ الأجنبيين وتحويله إلى اقتصاد وطني إنتاجي يعتمد على الملكية العامة للشعب الليبي والملكيات الخاصة لأفراده.

مادة – 8 –

الملكية العامة للشعب أساس تطوير المجتمع وتنميته وتحقيق كفاية الإنتاج، والملكية الخاصة غير المستغلة مصونة ولا تنتزع إلاّ وفقاً للقانون، والإرث حق تحكمه الشريعة الإسلامية.

مادة – 9 –

تضع الدولة نظاماً للتخطيط القومي الشامل اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً. ويراعى في توجيه الاقتصاد الوطني التعاون بين القطاعين العام والخاص لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية.

مادة –10–

إنشاء الألقاب والرتب المدنية محظور، وتعتبر ملغاة جميع الألقاب التي كانت ممنوحة لأفراد الأسرة المالكة السابقة وحاشيتها.

مادة –11–

تسليم اللاجئين السياسيين محظور.

مادة –12–

للمنازل حرمة ولا يجوز دخولها أو تفتيشها إلاّ في الأحوال المبينة في القانون بالكيفية المنصوص عليها فيه.

مادة –13–

حرية الرأي مكفولة في حدود مصلحة الشعب ومبادئ الثورة.

مادة –14–

التعليم حق وواجب على الليبيين جميعاً وهو إلزامي حتى نهاية المرحلة الإعدادية وتكفله الدولة بإنشاء المدارس والمعاهد والجامعات والمؤسسات الثقافية والتربوية ويكون التعليم فيها مجاناً وتنظم بقانون الحالات التي يجوز فيها إنشاء مدارس خاصة، وتعني الدولة خاصة برعاية الشباب بدنياً وعقلياً وخلقياً.

مادة –15–

الرعاية الصحية حق تكفله الدولة بإنشاء المستشفيات والمؤسسات العلاجية الصحية وفقاً للقانون.

مادة –16–

الدفاع عن الوطن واجب مقدس وأداء الخدمة العسكرية شرف لليبيين.

مادة –17–

لا يجوز فرض ضريبة أو تعديلها أو إلغاؤها إلاّ بقانون ولا يجوز إعفاء أحد من أداء الضرائب

لغير الأحوال المبينة في القانون.

كما لا يجوز تكليف أحد بتأدية الرسوم إلاّ في حدود القانون.

الباب الثاني

نظام الحكم

مادة –18–

مجلس قيادة الثورة هو أعلى سلطة في الجمهورية العربية الليبية ويباشر أعمال السيادة العليا والتشريع ووضع السياسة العامة للدولة نيابة عن الشعب، وله بهذه الصفة أن يتخذ كافة التدابير التي يراها ضرورية لحماية الثورة والنظام القائم عليها.

مادة –19–

يعين مجلس قيادة الثورة مجلساً للوزراء يتكون من رئيس للوزراء ووزراء ويجوز له تعيين نواب لرئيس الوزراء ووزراء بدون وزارة، ولمجلس قيادة الثورة أن يقيل رئيس الوزراء والوزراء وأن يقبل استقالاتهم من مناصبهم ويترتب على استقالة رئيس مجلس الوزراء استقالة مجلس الوزراء، ويتولى مجلس الوزراء تنفيذ السياسة العامة للدولة وفق ما يرسمه مجلس قيادة الثورة وهو مسؤول عن أعماله أمام مجلس قيادة الثورة، ودون إخلال بالمسؤولية التضامنية لمجلس الوزراء يكون كل وزير مسؤولاً عن أعمال وزارته أمام رئيس مجلس الوزراء.

مادة –20–

يقوم مجلس الوزراء بدراسة وإعداد كافة مشروعات القوانين وفق السياسة التي يرسمها مجلس قيادة الثورة وتعرض عليه للنظر فيها وإصدارها.

مادة –21–

تصدر الميزانية العامة للدولة بقانون ويعتمد مجلس قيادة الثورة بقرار منه الحساب الختامي لميزانية الدولة.

مادة –22–

يعقد مجلس قيادة الثورة اجتماعاً مشتركاً مع مجلس الوزراء بناء على دعوة رئيس مجلس قيادة

الثورة أو عضوين من أعضائه كلما رأوا ذلك.

مادة –23–

مجلس قيادة الثورة هو الذي يعلن الحرب ويعقد المعاهدات ويصدق عليها إلاّ ما قد يرى تفويض مجلس الوزراء في عقده والتصديق عليه.

مادة –24–

يعين مجلس قيادة الثورة الممثلين السياسيين للجمهورية العربية الليبية في الخارج ويقيلهم وهو الذي يقبل اعتماد رؤساء البعثات السياسية الأجنبية وهو الذي ينشئ المصالح العامة ويعين كبار الموظفين ويعزلهم على النحو المبين في القانون.

مادة –25–

يكون إعلان الأحكام العرفية أو حالة الطوارئ بقرار من مجلس قيادة الثورة كلما تعرض أمن الدولة الخارجي أو الداخلي للخطر.. ولكما رأى أن ذلك ضروري لحماية الثورة وتأمين سلامتها.

مادة –26–

الدولة وحدها هي التي تنشئ القوات المسلحة والقوات المسلحة في الجمهورية العربية الليبية ملك للشعب وهي عدته لحماية البلاد وأمنها وسلامة أراضيها ونظامها الجمهوري والحفاظ على وحدته الوطنية.. وتخضع القوات المسلحة للإشراف الكامل لمجلس قيادة الثورة.

مادة –27–

يهدف القضاء فيما يصدره من أحكام إلى حماية مبادئ المجتمع وحقوق الأفراد وكراماتهم وحرياتهم.

مادة –28–

القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون والضمير.

مادة –29–

تصدر الأحكام وتنفذ باسم الشعب.

مادة –30–

لكل شخص الحق في الالتجاء إلى المحاكم وفقاً للقانون.

مادة –31–

أ) لا جريمة ولا عقوبة إلاّ بناء على قانون.

ب) العقوبة شخصية.

ج) المتهم بريء حتى تثبت إدانته.. وتؤمن له كافة الضمانات الضرورية لممارسة حق الدفاع ويحظر إيذاء المتهم أو المسجون جسمانياً أو نفسانياً.

مادة –32–

يكون العفو عن العقوبة أو تخفيفها بقرار من مجلس قيادة الثورة أما العفو العام فيكون بقانون.

الباب الثالث

أحكام متفرقة وانتقالية

مادة –33–

يلغى النظام الدستوري المقرر في الدستور الصادر في 7 أكتوبر 1951 وتعديلاته مع ما يترتب على ذلك من آثار.

مادة –34–

يستمر العمل بجميع الأحكام المقررة في القوانين والتشريعات القائمة فيما لا يتعارض مع أحكام هذا الإعلان الدستوري.. وكل إشارة في هذه القوانين والتشريعات إلى اختصاص الملك ومجلس الأمة تعتبر إشارة إلى مجلس قيادة الثورة وكل إشارة فيها إلى الملكية تعتبر إشارة إلى الجمهورية.

مادة –35–

يكون للقرارات والبيانات والأوامر الصادرة من مجلس قيادة الثورة منذ سبتمبر 1969.. وقبل صدور هذا الإعلان الدستوري قوة القانون.. ويلغى كل ما يتعارض مع أحكامها من نصوص القوانين النافذة قبل صدورها ولا يجوز إلغاؤها أو تعديلها إلاّ بالطريقة المبينة في هذا الإعلان الدستوري.

مادة –36–

تنشر القوانين في الجريدة الرسمية ويعمل بها من تاريخ نشرها إلاّ إذا نص على خلاف ذلك.

مادة –37–

يبقى هذا الإعلان الدستوري نافذ المفعول حتى يتم إصدار الدستور الدائم ولا يعدل إلاّ بإعلان دستوري آخر من مجلس قيادة الثورة إذا رأى ذلك ضرورياً وفق مصلحة الثورة.

ينشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.

التوقيع

مجلس قيادة الثورة

صدر بتاريخ 2 شوال 1389هـ

الموافق 11 ديسمبر 1969م.

المصدر: سالم الكبتي، الدستور في ليبيا – تاريخ وتطورات، ط ١، دار الساقية للنشر، ليبيا،٢٠١٢، ص٢٥٠-٢٥٦

ملحق رقم (٦)

جدول يوضح عدد اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفيتي

العام	عدد المهاجرين من الاتحاد السوفيتي
١٩٨٣	١٣٢٠
١٩٨٤	٩٢٢
١٩٨٥	١١٤٠
١٩٨٦	٩١٤
١٩٨٧	٨٠١١
١٩٨٨	١١٨١٥

المصدر: وزارة الخارجية العراقية، مركز البحوث والمعلومات، سياسة التغير في الاتحاد السوفيتي (البيريسترويكا) وانعكاساتها على الدول الغربية والاشتراكية ومؤثراتها في النضال العربي، ص٣٧ .

قائمة المصادر

القرآن الكريم

أولاً:- الوثائق

ـ الوثائق العربية غير المنشورة:

أ/ ملفات البلاط الملكي العراقي(م. ب. م. ع) المحفوظة في دار الكتب والوثائق العراقية(د. ك. و.) في بغداد:-

١- د. ك. و.ع، م. ب. م. ع ، رقم الملفة ٣١١/٢٦٩٢، تقرير المفوضية الملكية في طرابلس الغرب (ليبيا)، حول قبول ليبيا في هيئة الأمم المتحدة المرقم س/١١٨/٢، بتاريخ ١٩٥٤/١٢/١١.

٢- د. ك. و .ع، م. ب. م .ع ، رقم الملفة ٣١١/٢٦٩٢، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) حول انشاء علاقات دبلوماسية وتمثيل سياسي بين ليبيا والاتحاد السوفيتي، المرقم ت/١٩٤٦، بتاريخ ١٩٥٥/١/٢٩.

٣- د. ك. و . ع، م. ب. م. ع ، رقم الملفة ٣١١/٢٦٩٣، تقرير المفوضية الملكية في طرابلس الغرب حول انشاء العلاقات الدبلوماسية بين ليبيا والاتحاد السوفيتي، المرقم س/٢٧١/١، بتاريخ ١٩٥٥/١١/٨.

٤- د. ك. و .ع، م. ب. م .ع، رقم الملفة ٣١١/٢٦٩٤، تقرير شهري حول بلاغ وزارة الخارجية الليبية قبول اعتماد أول سفير للاتحاد السوفيتي بليبيا، المرقم س/٣/١، بتاريخ ١٩٥٦/١/١.

٥- د. ك. و .ع، م. ب. م. ع، رقم الملفة، ٣١١/٢٦٩٥، تقرير المفوضية الملكية في طرابلس الغرب (ليبيا)، ليبيا ومشروع ايزنهاور للشرق الأوسط، الرقم س/١٤٤/١، بتاريخ ١٩٥٧/٥/٥.

٦- د. ك. و. ع، م. ب. م .ع، رقم الملفة ٣١١/٢٦٩٦، تقرير شهري عن المفوضية الملكية في طرابلس الغرب، حول اكتشاف النفط، المرقم س/١/١ بتاريخ ١٩٥٨/١/١.

ب/ مركز البحوث والمعلومات (م. ب. ع) المحفوظة في وزارة الخارجية العراقية (و. خ. ع):

١- و. خ. ع، م. ب. ع، اخبار ليبيا، العلاقات الليبية التشادية، ١٩٨٥/١٢/١٦.

٢- و. خ. ع، م. ب. ع، الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط، ١٩٨٣/٣/١٦.

٣- و. خ. ع، م. ب. ع، الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط، ١٩٨٣/١٢/٢٢.

٤- و. خ. ع، م. ب. ع، الإرهاب والسياسة الليبية الخارجية، ١٩٨١-١٩٨٦.

٥- و. خ. ع، م. ب. ع، الاستخبارات العسكرية حالت دون سقوط السادات والنميري وخالد، د.ت.

٦- و. خ. ع، م. ب. ع، السياسة السوفيتية في الشرق الأوسط، ١٩٨٤/٨/١٢.

٧- و. خ. ع، م. ب. ع، العلاقات الليبية الإيرانية، ١٩٨٦/٧/٨.

٨- و. خ. ع، م. ب. ع، القذافي لا ينام إلا بأخذ حبوب منومة، ١٩٨٤/٥/١٤.

٩- و. خ. ع، م. ب. ع، القذافي والكرملين، ١٩٨٦/٣/٢٦.

١٠- و. خ. ع، م. ب. ع، المخاطر المحسوبة للقذافي، ١٩٨٦/١٢/٣١.

١١- و. خ. ع، م. ب. ع، انماط متغيرة في السياسة الخارجية الليبية، ١٩٨٧/٦/٨.

١٢- و. خ. ع، م. ب. ع، بريطانيا تكشف عن أحد أسرار علاقتها مع نظام القذافي، ١٩٨٤/٤/٢٢.

١٣- و. خ. ع، م. ب. ع، تقارير أخبار ليبيا (١٤)، ١٩٨٦/٢/٩.

١٤- و. خ. ع، م. ب. ع، تقارير اخبار ليبيا (٧)، ١٩٨٧/١٠/٢٠.

١٥- و. خ. ع، م. ب. ع، تقارير عن اخبار ليبيا (١)، ١٩٨٥/٧/٢٣.

١٦- و. خ. ع، م. ب. ع، تقارير عن اخبار ليبيا (٢)، ٨/٦/ ١٩٨٥.

١٧- و. خ. ع، م. ب. ع، تقارير عن اخبار ليبيا (٣)، ١٩٨٥/٩/١٩.

١٨- و. خ. ع، م. ب. ع، جيل موسكو الجديد، ١٩٨٥/١١/٦.

١٩- و. خ. ع، م. ب. ع، خطاب الأخ الفقيد معمر القذافي وحوراه مع الوفود المشاركة، أمانة الشباب، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، د.ت.

٢٠- و. خ. ع، م. ب. ع، سلسلة تقارير ومتابعات أخبار ليبيا، ١٩٨٥/١٠/١٢ .

٢١- و. خ. ع، م. ب. ع، سياسة التغيير في الاتحاد السوفيتي البيرسترويكا وانعكاساتها على الدول الغربية والاشتراكية ومؤثراتها في النضال العربي، كانون الأول/١٩٨٩.

٢٢- و. خ. ع، م. ب. ع، ليبيا... هل مازالت تشكل خطراً على المصالح الغربية، ٢٩ /٧/١٩٨٤.

٢٣- و. خ. ع، م. ب .ع، مبيعات السلاح كأداة للسياسة السوفيتية في الشرق الأوسط، ١٩٨٦/٧/١٥.

٢٤- و. خ. ع، م. ب. ع، مقابلة مع غورباتشوف، ١٩٨٩/١/٢٨.

٢٥- و. خ. ع، م. ب. ع، موسكو والتسوية السلمية في الشرق الأوسط، ١٩٨٦/١/٢٩.

٢٦- و. خ. ع، م. ب. ع، واحة الصواريخ السرية التي أقامها الألمان للقذافي، ١٩٨٧/٦/٢٤.

٢٧- و. خ .ع ، م. ب .ع، تقييم قذافي ليبيا، ١٩٨٥/٧/٢٤.

٢٨- وزارة الخارجية العراقية، معهد الخدمة الخارجية، الاتحاد السوفيتي (دراسة شاملة)، سفارة الجمهورية العراقية، موسكو، ١٩٦٧.

ج/ وكالة الأنباء العراقية (و. أ. ع)المحفوظة في دار الكتب والوثائق العراقية (د. ك. و.ع):

١- د. ك. و.ع، و. أ. ع، رقم الملفة ١/١١٣٣، المواجهة في خليج سرت.

٢- د. ك. و.ع، و. أ. ع، رقم الملفة ١١٥/ ٢٠٢٠١، علاقة ليبيا مع الاتحاد السوفيتي.

٣- د. ك. و.ع، و. أ. ع، رقم الملفة ١٠/١١٨٨، الاتحاد السوفيتي وليبيا دعم كامل.

٤- د. ك. و.ع، و. أ. ع، رقم الملفة ١٠/١١٨٨، المندوب السوفيتي في الأمم المتحدة يهاجم.

٥- د. ك. و.ع، و. أ. ع، رقم الملفة ١٥١/٢٠٢٠١، الاتحاد السوفيتي وليبيا.

٦- د. ك. و.ع، و. أ. ع، رقم الملفة ١١٥/٢٧٠، موقف النظام الليبي داخل الجامعة العربية.

ـ الوثائق الأجنبية غير المنشورة:

أ/ وثائق وزارة الخارجية البريطانية (F. C. O):

1- F.C.O, 39/805, File No, Nal. 115, Reports On Leading Personal titles in Libya, 7/ 10/ 1971.

2- F.C.O, 93|1377, File No,NFB.020|6,Title: Sudan and Libyan, 1/8/1978

3- F.C.O,39/805,FILE No.NAL1/, reports On Leading Personal Tnes in Libyan Arab Republic, 1971.

4- F.C.O. 39/383 Pyraddock, Head of F Planning Staff Draft Paper. Implications For British Of The Libyan Coup, 12/ 9 / 1969.

- الوثائق العربية المشورة:

أ/ ملف العالم العربي (م. ع. ع) المحفوظة في الدار العربية للوثائق (د. ع. و):

١- د. ع. ل، م. ع. ع ، ل ي- ٢/ ١١٠١، وثيقة رقم ١٩٨٣، ١٦/اب/١٩٨١.

٢- د.ع. ل، م. ع. ع ، ل ي-١٣٠٣/١، وثيقة رقم ٧٣٥، ٣١/اب/١٩٧٧.

٣- د. ع. ل، م. ع. ع ، ل ي-١٣٠٣/١، وثيقة رقم ٧٣١، ٢٤/آب/١٩٧٧.

٤- د. ع. ل، م. ع. ع ، ل ي - ٢-٣/١٤٠٤، وثيقة رقم ٧٨٤، ٨/شباط/ ١٩٧٨.

٥- د.ع. ل، م. ع. ع ، ل ي -١٣٠٣/٣، وثيقة رقم ١٠٠٠، ٥/تموز/١٩٧٨.

٦- د. ع. ل، م. ع. ع ، ل ي-١٩٠٢/١، وثيقة رقم ١٦٠٣، ٤/حزيران/١٩٨٠.

ب/ وثائق وزارة الخارجية الليبية ومركز جهاد الليبيين:

١- وثائق اللجنة الشعبية للاتصال الخارجي، برقية تهنئة من العقيد القذافي إلى الرئيس ليونيد بريجنيف بمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر، ٦/تشرين الثاني/١٩٧٦.

٢- وثائق امانة اللجنة الشعبية للاتصال الخارجي، الملف السوفيتي، مشاركة وفد ليبي احتفالات الذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية، اب/١٩٧٤.

٣- وثائق مركز جهاد الليبيين، كلمة الكسي كوسيجين رئيس الوزراء السوفيتي للوفد الليبي في ١٥ /آيار/ ١٩٧٤.

٤- وثائق وزارة الخارجية الليبية، العلاقات الدبلوماسية الليبية السوفيتية.

٥- وثائق وزارة الخارجية الليبية، امانة الخارجية، الملف الأمريكي، كانون الأول/١٩٦٩.

٦- يوميات ثورة الفاتح من سبتمبر، الجمهورية العربية الليبية، القسم الأول من ١٩٦٩/٩/١ لغاية ١٩٧١/٨/٣١، امانة الاعلام والثقافة، طرابلس.

ج/ السجل القومي لبيانات وخطب واحاديث القذافي :

١- السجل القومي، البيان الثوري للأخ الفقيد معمر القذافي في العيد الحادي عشر لثورة الفاتح الوطنية، طرابلس، ١٩٨٠-١٩٨١.

٢- السجل القومي، المجلد السنوي ١٩٦٩- ١٩٧٠، المركز القومي الثقافي، طرابلس.

٣- السجل القومي، بيانات وخطب واحاديث الفقيد القذافي، ١٩٧٨- ١٩٧٩، المركز العالمي للدراسات وابحاث الكتاب الأخضر، طرابلس، ١٩٧٩.

٤- السجل القومي، بيانات وخطب واحاديث القذافي، المجلد ٢٢، ١٩٠٠-١٩٠١.

٥- السجل القومي، حديث معمر القذافي في ١٤/آيار/١٩٨١، المجلد ١٢، ١٩٨٠ -١٩٨١.

٦- السجل القومي، كلمة القذافي في مدينة براغ، المجلد التاسع، ٢٠/حزيران/١٩٧٨.

٧- السجل القومي، كلمة القذافي في ندوة الحوار العربي الأمريكي،١١/تشرين الأول/١٩٧٨.

د/ الوثائق الفلسطينية العربية:

١- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧، رقم الوثيقة ٢١٦، بيان الحكومة الليبية بإعلان الحرب الدفاعية ضد اسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٩.

٢- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧، رقم الوثيقة ٢٤٣، حديث صحفي للسيد عبد القادر البدري رئيس مجلس الوزراء حول بعض القضايا العربية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٩.

٣- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧١، رقم ٧٥٢، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

٤- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٢، رقم الوثيقة ٣٠٢، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٣.

٥- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩

٦- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٨، زيارة السادات إلى اسرائيل وثائق وتعليقات، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٩.

٧- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٨، وثيقة رقم ٣٦٧، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٠.

٨- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٨، وثيقة رقم ٦٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٠.

٩- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٩، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨١.

١٠- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٨٠، وثيقة رقم ٢٦٢، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨١.

١١- يوميات ووثائق الوحدة العربية، حديث صحفي مع الشاذلي القليبي الامين العالم لجامعة الدول العربية في ١٩٨٨/٦/٢٤.

د/ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية:

١- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٤.

٢- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٨.

هـ/ وثائق ومطبوعات أخرى:

١- جابر الراوي، إلغاء الاتفاقية العراقية الإيرانية لعام ١٩٧٥ في ضوء القانون الدولي، وزارة الثقافة والاعلام، العراق، ١٩٨٠.

٢- الجمهورية العراقية، وزارة الاعلام، لماذا انسحب العراق من مؤتمر طرابلس، دائرة العلاقات العامة، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨.

٣- حسن المسلاتي، العلاقات بين ليبيا والولايات المتحدة عدد هائل من الاعمال العدوانية الأمريكية، Support Empty Paras! if.

٤- سجل العالم العربي، وثائق – إحداث – آراء سياسية، تحرير جبران شامية، بيروت، ١٩٧٤.

٥- معمر القذافي، ثورة القذافي (من اقوال الاخ العقيد معمر القذافي)، وزارة الثقافة والاعلام، ليبيا، ١٩٧٢.

٦- موجز سياسي حول إفريقيا رقم ٧١، نيروبي، بروكسل، ٢٣/آذار/٢٠١٠.

٧- وثائق فلسطين، مائتان وثمانون وثيقة مختارة ١٨٣٩-١٩٨٧، دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية.

٨- يوميات ووثائق الوحدة العربية، حديث صحفي مع الشاذلي القليبي الامين العالم لجامعة الدول العربية في ١٩٨٨/٦/٢٤.

٩- تقرير سري عن السفارة الأمريكية في طرابلس إلى وزارة الخارجية الأمريكية، نفوذ عائلة الشلحي، ترجمة: محمود عوض الفيتوري، ٢/حزيران/١٩٦٩.

الوثائق الأجنبية المنشورة:

أ/ وثائق وزارة الخارجية الأمريكية (F.R.U.S):

1- F.R.U.S, memorandum from the executive secretary Eliot to the president for national secretary affairs, VoL.9, 12/jun/ 1979.
2- F.R.U.S, memorandum for the president. From Henry A. Kiesinger. Subject: Report On Libyan Coup.1/ Oct/ 1969
3- F.R.U.S , The United States Foreign Relations, 1949, Eastern Europe: The Soviet Union, Vol. 5.
4- F.R.U.S ،United States Treaties and other International Agreement ، Vol.6,1955.

ب/ وثائق المخابرات المركزية الأمريكية (C.I.A):

1. U.S.A, C I A, The USSR and Libya: Collusion in The Middle East and Africa 7/7/2008

2. U.S.A,C.I A, Libyan Military Aid: Trying to Buy influence, 30/4/2011.

3. U.S.A, C.I A, USSR – LIBYA, Results Of Summit, 1/3/1985 .

4. U.S.A, C.I.A, Libyan – Soviet Cooperation: The View From Tripoli, 17/1/2012.

5. U.S.A, C.I.A, Memorandum, Subject: Libyan soviet Relations, 20/ 7/ 1975.

6. U.S.A,C.I.A, Opportunities for increased Soviet Support and Influence in Libya, 23/3/2011.

7. U.S.A,C.I.A, Moscow Rebuffs Protest Over Libyan Missiles, 21/12/1985,

8. U.S.A. C.I.A. Weekly Summary. Libya Arms Procurement. 25/ May/ 1973.

ثانيا: المذكرات الشخصية العربية والأجنبية:

١- الحسيني الحسيني معدى، مذكرات مناحيم بيغن، دار الخلود للنشر، د. م، ٢٠١٣.

٢- أحمد زارم، مذكرات أحمد زارم، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٧٩.

٣- سعد الدين الشاذلي ، مذكرات حرب اكتوبر١٩٧٣، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، سان فرانسيسكو، ٢٠٠٣ .

٤- شوارتزكوف في الخليج النص الكامل لمذكرات(نورمان شوارتزكوف) مع الوثائق والصور النادرة ، ترجمة: حسام الدين كساب مولى، مكتبة مدبولي ،القاهرة، ١٩٩٣

٥- مذكرات جيمس بيكر، (سياسة الدبلوماسية)، ترجمة: مجدي شرشر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩.

٦- مذكرات محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، ط١، ١٩٩٦.

٧- مذكرات هيلاري رودهام كلينتون، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٥.

٨- يوسف شديد، بين السياسة والدبلوماسية ذكريات ومذكرات، دار النهار للطباعة والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١.

٩- نورمان شوارتزكوف ، مذكرات شوارتزكوف في الخليج النص الكامل لمذكرات(نورمان شوارتزكوف) مع الوثائق والصور النادرة ، ترجمة: حسام الدين كساب مولى، مكتبة مدبولي ،القاهرة .

ثالثا: الرسائل و الأطاريح الجامعية:

أ/ الرسائل العربية:

١- ابراهيم رسول حسين، التطورات السياسية والداخلية في العراق ١٩٦٨-١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٧.

٢- أماني أحمد صالح الحديثي، موقف اقطار المغرب العربي من التطورات السياسية في ليبيا ١٩٦٩-١٩٨٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الأنبار، ٢٠١٩.

٣- اميمة أبو عبيدة محمد أحمد، العلاقات الليبية السودانية ١٩٦٩-١٩٨٥، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ٢٠١٤.

٤- أنغام جمعة شريدة، التطورات السياسية في ليبيا بعد ثورة الفاتح من أيلول ١٩٦٩، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

٥- خضير مزهر ثجيل السلطان، السياسة الخارجية المصرية اتجاه العراق للمدة ١٩٥٨-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٠.

٦- رباح مرزه خضير المدحتي، دور منظمة التحرير الفلسطينية في الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٨٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة كربلاء، ٢٠١٥.

٧- ريسان عامر عبدالله سعد ، العلاقات العراقية –السوفيتية ١٩٦٣-١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠١٠

٨- زينب عبدالسلام وصبيحة صوان ونادية بوعكاز، الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٩٠ وانعكاساتهما على التوازنات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة تبسة، ٢٠١٢.

٩- سحر جميل جبار، مصطفى أحمد بن حليم، ودوره السياسي في ليبيا ١٩٢١-١٩٥٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلة الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠٠٧.

١٠-صادق فاضل زغير الزهيري، محمود أحمد المنتصر ودوره السياسي في ليبيا (١٩٠٣-١٩٧٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٠.

١١-عمر نافع نوري الحديثي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي ١٩٦٧-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الأنبار، ٢٠١٠.

١٢-كريم صبح عطية العبيدي، الاحتلال الفرنسي في الجنوب الليبي (١٩٤٣-١٩٥٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.

١٣-ماجد عبد المنعم أحمد الجميلي، العلاقات السياسية الليبية، السودانية، ١٩٦٩-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأنبار، ٢٠٢٠.

١٤-محمد رسن دمان السلطاني، موقف الأمم المتحدة من القضايا العربية ١٩٤٥-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات الدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤.

١٥-مي فاضل مجيد الربيعي، التطورات السياسية في ليبيا ١٩٥١-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٠.

١٦-نازك زكي ابراهيم، ليبيا والغرب (١٩٤٥-١٩٥٧) من الحرب العالمية الثانية حتى قبول ليبيا مشروع ايزنهاور ١٩٥٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨١.

١٧-النان ولد الماحي، اتحاد المغرب العربي وآفاقه المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٦.

١٨-ياسر وارد فرحان الحمداني، النظام السياسي في ليبيا (١٩٤٩-١٩٦٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٤.

ب/ الأطاريح العربية:

١- إياد عايش محمد عبدالله الكبيسي، الإدارة العسكرية البريطانية الفرنسية في ليبيا ١٩٤٣-١٩٥١، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة الأنبار، ٢٠١٧.

٢- بيداء سالم صالح البكر، مصر ودول المواجهة العربية ١٩٧٠-١٩٨٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٢

٣- سعد نصيف جاسم الجميلي، التطورات السياسية في لبنان (١٩٥٨-١٩٧٥)، دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥.

٤- نغم اكرم عبدالله، العلاقات السياسية الليبية – المصرية ١٩٦٩-١٩٨١ اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

٥- نهاية محمد صالح الحمداني، التطورات السياسية في ليبيا ١٩٦٣-١٩٧٧ ، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب ، جامعة الموصل، ٢٠١٠ .

٦- هادي صبار حسون المعموري، سياسة بريطانيا تجاه ليبيا، ١٩٤٠-١٩٥٢م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٢.

٧- وليد خالد يوسف حمادي، مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في ليبيا ١٩٥١-١٩٦٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٢.

ج/ الرسائل والاطاريح الأجنبية :

1- Abousaida Ahmed Said, The Story Of Formation and DevelOpment Libyan – Russian Relations (1969 – 2ooo), Russnl University Of Friendship Of Peples, Mock, 2004.

2- Ulyanischeva Catherine Viktorovna, Soviet - Russian Direction in The External Politics of Egypt and Libya in the Second Half of the 20th Century, Russian PeOples Friendship University, Moscow, 2008.

3- Mahmoud G. Elwarfally, Imager and Ideology U-S: policy toward Libya 1969-1982, university of Pittsburgh press, 1988.

رابعاً: الكتب:

أ/ الكتب العربيـــــــة:

١- إبراهيم أحمد نصر الدين، دراسات في العلاقات الدولية الافريقية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١١.

٢- إبراهيم حسن، الصراع الدولي في الخليج العربي، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ١٩٩٦

٣- إبراهيم سليمان الضراط، الدبلوماسية ومسيرة حياتي، دار ومكتبة الشعب للطباعة، ليبيا، ٢٠٠٨.

٤- إبراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ج١، ط١، برنيق للطباعة والنشر، ٢٠٠٨.

٥- أحمد السيد النجار، قضية لوكربي ومستقبل النظام الدولي، مركز الدراسات العالم الإسلامي، بيروت، ١٩٩٢

٦- أحمد بهاء الدين، محاورتي مع السادات، دار الهلال، القاهرة، ١٩٨٧.

٧- أحمد حمروش، ثورة يوليو وعقل مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٥

٨- أحمد سرحال، النظم السياسية والدستورية في لبنان والدول العربية المستقلة، دار الباحث، بيروت، ١٩٨٠.

٩- أحمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٦.

١٠- أحمد علي فيتوري، سلطة الشعب، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ١٩٨٠.

١١- أحمد محمد كمال، انفجار الخليج والعراق المغبون وكلمة للتاريخ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١.

١٢- أحمد نوري النعيمي، العلاقات التركية الروسية دراسة في الصراع والتعاون، دار زهران للنشر، عمان، ٢٠١١.

١٣- إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط٢، دار العبيكان للنشر، السعودية، ٢٠١١.

١٤- أنطوان خوري، الحرب في لبنان ١٩٧٦، ج٢، دار الأبجدية للصحافة والنشر، بيروت، ١٩٧٧.

١٥- أنطوان خيري، حوادث لبنان ١٩٧٥، ج١، دار الأبجدية للنشر، بيروت، ١٩٧٦.

١٦- أنور السادات، البحث عن الذات، المكتب المصري الحديث للطباعة، القاهرة، ١٩٧٨.

١٧- جعفر حسين خصباك، روسيا السوفيتية والشرق الأوسط، مطبعة وزارة المعارف، بغداد، ١٩٥٦.

١٨- جلال يحيى، المغرب العربي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الأولى، الهيئة المصرية للكتاب، الاسكندرية، ١٩٨٢.

١٩- ـــــــــــــ ، المغرب الكبير، ج١، دار القومية للطباعة والنشر، الاسكندرية، ١٩٦٦.

٢٠- جمال حمدان، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦.

٢١- جمال صلاح الدين، حرب اكتوبر، دار الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨.

٢٢- جميل علي زهران، السياسة الخارجية لمصر، ١٩٧٠-١٩٨١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٤

٢٣- جميل مطر وعلي الدين هلال، النظام الاقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١

٢٤- جورج شكري كتن، العلاقات الروسية – العربية في القرن العشرين وآفاقها (دراسات استراتيجية)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠١.

٢٥- حامد الحمداني، نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى، د. م، د. ن، ٢٠٠٣.

٢٦- حسن البدري طه المجذوب وضياء الدين زهدي، حرب رمضان (الجولة العربية الاسرائيلية الرابعة ١٩٧٣)، ط٤، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٧٥

٢٧- حسن طوالبة، مناقشة الصراع العراقي الإيراني، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٤

٢٨- حسن فتح الباب، المنازعات الدولية ودور الأمم المتحدة في المشكلات المعاصرة، ط١، عالم الكتب للنشر، القاهرة، ١٩٧٠.

٢٩- حسن نافعة، مصر والصراع العربي الاسرائيلي (من الصراع المحتوم إلى التسوية الشاملة)، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت، ١٩٨٤.

٣٠- حسين أحمد النداوي، السياسة الأمريكية اتجاه ليبيا ١٩٥١-١٩٩١، ٢٠١١.

٣١- حسين العشي، خفايا حصار السويس (مائة يوم مجهولة عن حرب اكتوبر ١٩٧٣)، دار الحرية للطباعة، القاهرة، ١٩٩٠.

٣٢- حميد انصاري، حديث الصحوة، طهران، ٢٠٠٨.

٣٣- خالد حماد عياد، أمريكا وعملية السلام في الشرق الأوسط ١٩٧٣-٢٠١٣، مطبعة الآن ناشرون وموزعون، بيروت، ٢٠١٨.

٣٤- خليل حسين، التاريخ السياسي للوطن العربي، منشورات الحلبي، بيروت، ٢٠١٢.

٣٥- رشيد الخالدي، الاتحاد السوفيتي وكامب ديفيد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٠ .

٣٦- رياض نجيب الريس، العرب وجيرانهم، دار رياض الريس، قبرص، ١٩٩٢.

٣٧- سالم حسين البرناوي، السياسة الخارجية الليبية – دراسة نظرية تطبيقية في المفاهيم والأهداف، مركز البحوث للعلوم الاقتصادية، ليبيا، ٢٠٠٠.

٣٨- سالم علي الحجاجي، ليبيا الجديدة دراسة جغرافية اجتماعية اقتصادية وسياسية، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، ١٩٨٩.

٣٩- سامر صدقي العاصي، روسيا من ثورة الى ثورة (روسية احجية التاريخ)، شركة العان للنشر، د. م، ٢٠١٩.

٤٠- سامي حكيم، حقيقة ليبيا، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠.

٤١- سامي منصور، مذبحة لبنان الكبرى (حرب الاستنزاف العربية الجديدة)، المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة، ١٩٨١.

٤٢- ساندرا مكي، الملفات السرية للحاكم العرب، عرض وتحليل عادل عبدالصبور، الدار العلمية للكتب والنشر، القاهرة، ١٩٩٩.

٤٣- سعدي مهدي جعفر، فرنسا والصراع العربي الصهيوني، ١٩٦٩-١٩٨١، دار افكار للدراسات النشر، سوريا ٢٠١٢.

٤٤- سعيد الصافي، بورقيبة (سيرة شبه محرمة)، ط١، بيروت، ٢٠٠٠.

٤٥- سلسلة وثائق وكر الجاسوسية الاتحاد السوفيتي ١-٣، الشرق العدائي، منشورات الوكالة العامة، بيروت،١٩٩١.

٤٦- سوسن صبح حمدان، اثر العلاقات الحدودية بين العراق وإيران، بغداد، ٢٠١٠.

٤٧- سيار الجميل، الخلافات العراقية الإيرانية (الحدودية والاقليمية)، صحيفة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٢٠٦، نيسان ١٩٩٦

٤٨- سيد عبد الرحيم أبو خبر، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية نحو ليبيا ١٩٦٩ -١٩٨٩، ط١، دار زهران للنشر، القاهرة، ٢٠١٧.

٤٩- السيد عوض عثمان، العلاقات الليبية الأمريكية، (١٩٤٠-١٩٩٢) مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، القاهرة، ١٩٩٤.

٥٠- السيد محمد عاشور، تفرقة العنصرية، د، م، القاهرة، ١٩٨٦.

٥١- سيف الإسلام القذافي، ليبيا والقرن الواحد والعشرين، دار المهر، بيروت، ٢٠٠٢.

٥٢- شوقي بدران، وداعاً أيه البطل قصمة حياة المشير أحمد إسماعيل، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٥

٥٣- صلاح الدين الشامي، التجارة في الوطن العربي، د. م، بيروت، ١٩٩١.

٥٤- صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، ١٩٦٦.

٥٥- ــــــــــــ ، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٧٠.

٥٦- الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، ط٣، دار المدار الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٤.

٥٧- ــــــــــــ ، معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، طرابلس، ١٩٦٨.

٥٨- طه المجذوب، حرب اكتوبر طريق السلام، ط٢، وزارة الإعلام، مصر، ١٩٩٢.

٥٩- ــــــــــــ ، سنوات الاعداد وايام النصر، ١٩٦٧-١٩٧٣، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩.

٦٠- الظاهر بالخوجة، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شاهد على العصر، ط١، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩.

٦١- عبد الحليم ابو غزالة، الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨)، د. م، د. ن، ١٩٩٣.

٦٢- عبد الرحمن شلقم، اشخاص حول القذافي، دار الفرجاني، ليبيا، د. ت.

٦٣- عبد الستار طويلة، السادات في اسرائيل حرب أم سلام، مؤسسة دار التعاون للنشر، القاهرة، ١٩٧٨

٦٤- عبد الكريم العلوجي، إيران والعراق صراع حدود ام وجود، الدار الثقافية للنشر، مصر، ٢٠٠٧.

٦٥- عبد الله عبد الرزاق و إبراهيم وشوقي الجمل، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط٢، دار الزهراء، للنشر، الرياض، ٢٠٠٢

٦٦- عبد الوهاب عبد الستار القصاب، الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، بيروت، ٢٠١٤.

٦٧- عبدالرحمن حميدة، جغرافية أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ١٩٨٤.

٦٨- عبدالرؤوف سنو، حرب لبنان (١٩٧٥-١٩٩٠) تفكك الدولة وتصدع المجتمع، المجلد الأولى، ط٢، منشورات الجامعة اللبنانية، ٢٠١٥.

٦٩- عبدالعزيز رفاعي، الوعي العربي ووحدة مصر وليبيا، دار الوعي العربي، القاهرة، ١٩٧٣.

٧٠- عبدالعزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، ط٢، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧١.

٧١- عبدالعزيز قباني، لبنان والجبهة المأساة، دار الآفاق، بيروت، ١٩٨٢.

٧٢- عبدالعظيم رمضان، العلاقات المصرية الاسرائيلية ١٩٤٨-١٩٧٩، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢

٧٣- ــــــــــــــ، تاريخ أوربا والعالم الحديث، ج٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧.

٧٤- ــــــــــــــ، حرب اكتوبر في محكمة التاريخ، مطابع الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥

٧٥- عبداللطيف البوني، تجربة نميري الإسلامية في السودان ١٩٦٩-١٩٨٥، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، الخرطوم، ١٩٩٥.

٧٦- عبدالمالك التميمي، العلاقات الكويتية العراقية (١٩٢١-١٩٩٠) دراسة تاريخية، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٥.

٧٧- عصام الشريف، محاور السياسة العربية في الثمانينات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧

٧٨- عصام مشعل الحلبوسي، الحركات الإسلامية في السودان ١٩٦٩-١٩٨٥، مطبعة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠١٨.

٧٩- عصمت السعيد، نوري السعيد رجل الدولة والانسان، ط٢، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٣.

٨٠- علي ابراهيم عبده، مصر وإفريقيا في العصر الحديث، ط١، دار الفكر، القاهرة، د.ت

٨١- علي الدين هلال، العرب والعالم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٨

٨٢- علي عبد اللطيف حميدة، الاصوات المهمشة الخضوع والعصيان في ليبيا اثناء الاستعمار وبعده، ترجمة: عمر أبو القاسم الككلي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٩.

٨٣- علي محافظة، العرب والعالم المعاصر، دار الشرق، الاردن، ٢٠٠٩

٨٤- غادة الخراساني، لبنان يا عرب دراسة وثائقية المأساة – الرجال – لعبة الأمم، ط١، بيروت، ١٩٧٨.

٨٥- غالي شكري، عرس الدعم في لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، ١٩٧٦.

٨٦- فاضل رسول، العراق إيران اسباب وابعاد النزاع، المعهد النمساوي، الاسكندرية، ١٩٩٢.

٨٧- فايز قزي، من ميشال عفلق إلى عون تجارب في علاقات مستحيلة، رياض الريس للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٣.

٨٨- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة ليبيا، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٦.

٨٩- فريق من الخبراء، اغتيال ليبيا، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣..

٩٠- فؤاد مطر، سقوط الامبراطورية اللبنانية، ج١، دار القضايا، بيروت، ١٩٧٦.

٩١- فوزي أحمد تيم وعطا محمد صالح، النظم السياسية العربية المعاصرة، ج١، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٨٨.

٩٢- كهلان كاظم القيسي، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا ١٩٤٩-١٩٥٧، ط١، بنغازي، ليبيا، ٢٠٠٣.

٩٣- لبيب عبد الستار، أحداث القرن العشرين منذ العام ١٩١٩، ط٣، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٦.

٩٤- ـــــــــــــ ، قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر، دار المجاني، بيروت، ١٩٨٩

٩٥- ـــــــــــــ ، أحداث القرن العشرين منذ عام ١٩١٦، ط٣، دار المشرق، بيروت، د.ت.

٩٦- ليلى رعد، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي (١٩٥٨-١٩٧٥)، ط١، مكتبة السائح للنشر، طرابلس، ٢٠٠٥.

٩٧- مجدي حماد، انهيار الاتحاد السوفيتي وأثره على الوطن العربي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٢.

٩٨- مجموعة مؤلفين، الاتحاد السوفيتي اليوم وغدا (دليل مصور)، موسكو، د.ت.

٩٩- مجموعة مؤلفين، الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط مشاكل السلام والأمن ١٩٥٦-١٩٧١،دار نشر وكالة نوفستي، موسكو، ١٩٧٢.

١٠٠-محمد الرميحي، ردود الفعل العربية على الغزو وحرب تحرير الكويت، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٥.

١٠١-محمد المبروك المهدي، جغرافية ليبيا البشرية، ط٢، جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٩٠.

١٠٢-محمد المصري، الإرهاب الإمبريالي، سلسلة كتب الشعب، العدد (٦) المنشاة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، ١٩٨٢

١٠٣-محمد بن مسعود، تاريخ ليبيا العام، ج١، ط١، الطبعة العسكرية البريطانية، طرابلس، ١٩٤٨.

١٠٤-محمد بوذينة، أحداث العالم في القرن العشرين (١٩٦٠-١٩٦٩)،ج١،ج٥، ج٦،ج٧، منشورات بوذينة، تونس، ٢٠٠١.

١٠٥-محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي، ط١، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧

١٠٦-محمد حسن العيدروس، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار الكتاب الحديث، الكويت، ٢٠٠٢.

١٠٧-محمد حسنين هيكل، الطريق إلى رمضان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٧٥

١٠٨-ـــــــــــــــ ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٨٢

١٠٩-ـــــــــــــــ ، كلام في السياسة، ط١، المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة، ٢٠٠٠.

١١٠-ـــــــــــــــ ، سنوات الغليان، ط١، دار الشروق، مصر، ٢٠٠٤.

١١١-محمد سعيد القشاط، ليبيا والعلاقات الخارجية مع دول الجوار، ط١، مكتبة الجزيرة، القاهرة، ٢٠١٧.

١١٢-محمد شريدة، شخصيات اسرائيلية، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ١٩٩٥.

١١٣-محمد طي وآخرون، لبنان في خريطة الامبريالية الجديدة، ط١، الطليعة للطباعة والنشر، د.ت.

١١٤-محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا وثائق تحريرها واستقلالها ١٩٤٥-١٩٤٧، ج١، مج٢، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ١٩٥٧.

١١٥-محمد فوزي، حرب اكتوبر ١٩٧٣ دراسة ودروس، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٨

١١٦-محمد محمد أحمد كرار، الثورات العسكرية في السودان، دار الفكر، الخرطوم، ١٩٨٨

١١٧-محمد مسعود فشيكة، رمضان السويحلي، ط١٠، الفرجاني للنشر، طرابلس، ١٩٧٤.

١١٨-محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،١٩٥١.

١١٩-محمود دشتي، شقائق النعمان في تاريخ الخليج والكويت وإيران والامارات والجزيرة العربية وعمان، دار آية، بيروت، ٢٠٠٥..

١٢٠-محمود رياض، البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٥

١٢١-مصطفى أحمد بن حليم، انبعاث أمة وسقوط دولة، ط١، منشورات الجمل، ٢٠٠٣.

١٢٢-مصطفى الفقي، حوار الأجيال، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩.

١٢٣-مظفر امين ومها العمر، عهد الاستقلال الوطني الشكلي في العراق، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٣.

١٢٤-معمر القذافي، الكتاب الأخضر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، طرابلس، ١٩٧٨.

١٢٥-معمر القذافي، قصة الثورة، ط١، دار العودة، بيروت، ١٩٧٤..

١٢٦-ممدوح نصار وأحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي للعلاقات السياسية بين القوى الكبرى (١٨١٥-١٩٩١)، الاسكندرية، د.ت.

١٢٧-منصور عمر الكيخيا، القذافي وسياسة المتناقضات، مركز الدراسات الليبية، بريطانيا، ٢٠٠٧.

١٢٨-مها محمد الشبوكي، إشكالية قضية لوكربي أمام مجلس الأمن ، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ٢٠٠٠.

١٢٩-نبيل المظفري، العلاقات الليبية التركية ١٩٦٩-١٩٨٩ دراسة سياسية واقتصادية، ط١، دار غيدان للنشر والتوزيع، عمان ٢٠١٠.

١٣٠-نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة - ليبيا عام ١٩٤٨ - وثيقة رسمية، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢.

١٣١-نيفين عبد المنعم سعد، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٢

١٣٢- هاملتون ونايجل، القياصرة الأمريكيون، شركة المطبوعات للنشر، بيروت، ٢٠٠٥.

١٣٣- هند فتال ورفيق سكري، تاريخ المجتمع العربي الحديث والمعاصر، ط١، مطبعة جروس برس، بيروت، ١٩٨٨.

١٣٤- هنري أنيس ميخائيل: العلاقات الانجليزية الليبية مع تحليل للمعاهد الانجليزية الليبية، المطبعة الثقافية، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، ١٩٧٠.

١٣٥-وديع ميخائيل حنا، الخليج العربي، مركز الدراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٧٨

١٣٦-يحيى أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٠.

١٣٧-يسري الجوهري، شمال أفريقية، ط٦، الهيئة العامة المصرية للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٠.

١٣٨-يعقوب يوسف كورية، الانجليز في حياة فيصل الأول، منشورات الاهلية، لبنان، ١٩٩٨.

١٣٩-ممدوح حقي، ليبيا العربية كأنك تعيش فيها، د. ن، دمشق، ١٩٦٢.

١٤٠-مجموعة مؤلفين ، التحولات السياسية والاقتصادية ولاجتماعية في ليبيا ١٩٦٩ - ١٩٩٤ ، اللجنة الشعبية العامة للثقافة ، الجماهرية العربية الليبية ،٢٠٠٥.

١٤١-سالم الكبتي ، الدستور في ليبيا - تاريخ وتطورات ، ط ١، دار الساقية للنشر، ليبيا،٢٠١٢.

١٤٢-مصطفى خوري، المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣-١٩٨٩ (دراسة توثيقية)، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ١٩٨٨.

ب/ الكتب المترجمـــة:

١- روسي إتوري ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى عام ١٩١١، ترجمة: خليفة محمد التلبيسي، ط٢، مكتبة الإسكندرية، ١٩٩١.

٢- مينارنح الآن ، حرب لبنان من بشير الجميل إلى حرب المخيمات الفلسطينية، ترجمة: مجموعة من المترجمين، المكتبة الدولية، بيروت، ٢٠٠٦.

٣- ديل بوكا انجليو ، الايطاليون في ليبيا، ج٢، ترجمة: محمود علي التائب، ليبيا، ١٩٩٥.

٤- أوزادفيسكي اندريه ، الولايات المتحدة وإفريقيا، ترجمة: عماد حاتم، منشورات مركز البحوث والدراسات الافريقية، الجماهيرية الليبية، د.ت.

٥- زأوتر أودو ، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، ترجمة دار الحكمة، لندن، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦.

٦- سيل باتريك ، الأسد والصرع على الشرق الأوسط، ترجمة: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٧.

٧- بأولو باقانيش ونيوقولا شاريكوف، تاريخ ليبيا من عمر المختار إلى معمر القذافي، ترجمة: فوزي ربيع، مكتبة كنوز للنشر والطباعة، القاهرة، ٢٠١٢.

٨- كروتكوف بورسي ، الاتحاد السوفيتي في الثمانينات، دار نشر وكالة نوفستي، موسكو، ١٩٨١.

٩- بوكتيشيفسكي، جغرافية الاتحاد السوفيتي، ترجمة: الياس شاهين، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٦.

١٠- رايت جون ، تاريخ ليبيا منذ اقدم العصور، ترجمة: عبد الحفيظ الميار، ط١، ليبيا، ١٩٧٤.

١١- دروزيل، التاريخ الدبلوماسي من ١٩٠٧ إلى ١٩٧٨، ترجمة نور الدين حاطوم، ج٢، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧.

١٢- جيه ما كمان روبرت ، الحرب الباردة (مقدمة قصيرة جداً) ترجمة: محمد فتحي خضر، ط١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤.

١٣- لاندو روم ، الحسن الثاني ملك المغرب، ترجمة: بنجمان الدوادي، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٨٣.

١٤- هاملي لونغريغ ستيفن ، سوريا ولبنان تحت الأنتداب الفرنسي، ترجمة: سيار عقيل، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٧٩.

١٥- زور غبيب شارول ، سياسة الكبار في البحر الأبيض المتوسط، ترجمة: خضر خضر، سلسلة افاق دولية، د. ت.

١٦- شفيدوف و روميا نتسيف، العلاقات السوفيتية الليبية، ترجمة: جلال الماشطة، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦.

١٧- روغ غيرد ، غورباتشوف صانع القرار وضحيته، ترجمة: يوسف ضومط، مكتبة بيسان، بيروت، ١٩٩٢

١٨- بروتنتس كارين ، البلدان المتحررة في السبعينيات، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٢، ص١٠٣.

١٩- ماكيفيدي كولين ، اطلس التاريخ الأفريقي، ترجمة: مختار السويفي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧.

٢٠- الكسي فاسلييف، روسيا في الشرقين الادنى والأوسط، ترجمة المركز العربي للثقافة والنشر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥.

٢١- بريجنيف ليونيد ، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية والوضع الدولي، ترجمة: نقولا شأوي، دار الفارابي، بيروت، د. ت.

٢٢- مجموعة مؤلفين، السياسة الخارجية السوفيتية بين عامي ١٩٥٥-١٩٦٥، ترجمة: خيري حماد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨.

٢٣- دايان موشيه ، أنا وكامب ديفيد، ترجمة: غازي السعيد، دار الجليل للنشر، عمان، ٢٠١٥.

٢٤- غورباتشوف ميخائيل ، روسيا الجديدة، ترجمة: فايز الصياغ، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٧.

٢٥- غورباتشوف ميخائيل ، غورباتشوف وحكاية الثورة ثلاثة ايام هزت العالم، ترجمة: فؤاد حطيط، دار عام الفين، باريس، ١٩٩٢.

٢٦- بروشين ايليتش نيكولاي، تاريخ ليبيا نهاية القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٦٩، ترجمة: عماد حاتم، منشورات مركز جهاد الليبيين، ليبيا، ١٩٨٨.

٢٧- فيشر هـ. أ. ل ، تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)، ترجمة: أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط٨، دار المعارف، مصر، ١٩٨٤.

٢٨- حبيب هنري ، ليبيا بين الماضي والحاضر، ترجمة: شاكر ابراهيم، ط١، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، د. م، ١٩٨١.

٢٩- دانكوس هيلين كاريو ، السياسة السوفيتية في الشرق الأوسط (١٩٥٥-١٩٧٥)، ترجمة: عبدالله اسكندر، دار الكلمة العربية، بيروت، ١٩٨٣.

٣٠- بريما كوف يفغيني ، حرب كان تجنبها ممكناً، كوميبو للنشر والتوزيع والترجمة، بيروت، ١٩٩١.

خامساً: المصادر الأجنبية:

1. Billy Carter. Jimmy Carter. WGBH American Experience. PBS.
2. Wright, Claudia, Tunisia: next friend to fall, vol. 4, Washington, 1982.
3. Vandewalle, Dirk، A History of Modern Libya,Vol.2,Cambridge University Press, 2012.
4. Wright, John, Libya, The General Publishing Company Limited, Toronto, Britain, 1969.
5. Shahat, M.EL., Libya Beqins The Are of The Jamahiriyat , N.D.
6. Iaritn, Mnitrely, Libya, Roma, Op. cit, 31/May/1986**.**
7. Robbin, F. Laird Erikp, soviet foreign poLicy in a changing world, usa,1986.
8. John, Ronald Bruce St.,Libya Continuity and Change, VOL.2, N.D.
9. William, Taubman, Stalin's American Policy, New Yourk, 1982.
10. United Nations: Year Book, 1948. 1949 New York 1950.
11. Zubok, Vladislav M., The Soviet Union in the cold war from Stalin to Corbatchev, The University of North Carolina press, 2007.
12. Andriyanov, Viktor Ivanovich, Kosygin Life Wonderful People , New york ,2003

سادساُ: البحوث والمقالات:

أ/ البحوث والمقالات العربيـــة:

١- ابراهيم فنجان الامارة، الانسحاب الأمريكي من قاعدة ويلس في ليبيا ١٩٧٠، مجلة دراسات تاريخية، العدد ١٥، كلية العلوم الإنسانية، جامعة البصرة، كانون الأول/٢٠١٣.

٢- أحمد باسل البياتي، دور منظمة الأمم المتحدة لتسوية نزاع الصحراء الغربية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٤٠٠، بيروت، ٢٠١٢.

٣- أحمد عبد السلام فاضل وبكر عبدالمجيد محمد، معمر القذافي ودوره في السياسة الليبية حتى عام ٢٠١١، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٣، العدد ٤، نيسان/٢٠١٦.

٤- إدريس حردان محمود وفراس صالح خضر، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من العلاقات البريطانية المصرية ١٩٤٢ – ١٩٤٥، مجلة سر من رأى، تكريت، المجلد ٨ ،العدد ٢٩ ، ٢٠١٢.

٥- إسماعيل صبري مقلد، قضية نزع السلاح ١٩٥١-١٩٦٥، مجلة السياسة الدولية، القاهرة،١٩٦٦.

٦- أمين الاعور، القذافي في أول حديث بعد كشف المؤامرة على ثورة الفاتح، مجلة بيروت المساء، العدد ٩٤، بيروت، ١٩٧٥.

٧- البيان الصادر عن المؤتمر القمة العربي، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية العدد ٢٦، كانون الثاني، شباط ١٩٧٨.

٨- تصفية القواعد العسكرية في ليبيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٩، القاهرة، ١٩/كانون الثاني/١٩٧٠.

٩- ثائرة عبد الكريم جعفر، جوانب مهمة من العلاقات الأمريكية الليبية ١٩٨٠-١٩٩٩، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد ٨، العدد ٢٤، تكريت ، نيسان/٢٠١٦.

١٠- جعفر الحسيني، السادات في الكيان الصهيوني، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد ٢٦، كانون الثاني/١٩٧٨.

١١- جهاد عودة، السياسة الأمريكية تجاه منطقة المغرب العربي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٧، القاهرة، ، تموز ١٩٧٩.

١٢- حاتم راهي ناصر، المشاريع الوحدوية الليبية (١٩٦٩-١٩٧٤)، مجلة الباحث، العدد ٢٥ ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٧.

١٣- حسان ريكان خلف وعبد الستار جعيجر عبد، الحزب الشيوعي السوداني ونشاطه السياسي في السودان حتى عام ١٩٧١، مجلة مرآة الآداب، العدد ١٥، كلية الاداب، الجامعة العراقية، ٢٠١٨.

١٤- حسان محمد شفيق، النظام السياسي للاتحاد السوفيتي وسياسة إعادة البناء والمكاشفة لميخائيل غورباتشوف، مجلة السياسة الدولية، كلية العلوم السياسية، العدد ٣، جامعة بغداد، تشرين الثاني، ١٩٨٨.

١٥- خالد السرجاني، جذور الأزمة بين العراق والكويت، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٠٢، القاهرة، ١٩٩٠.

١٦- سعد أبو دية، العلاقات الليبية الأمريكية من عام ١٨٠١ حتى قضية لوكربي، مجلة أم المعارك، العدد ٣، الاردن، ١٩٩٥.

١٧- سمية أمين ياسين، السفارة الأمريكية والنفوذ السوفيتي في ليبيا ١٩٥٤-١٩٥٦ (دراسة وثائقية)، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد ١٠، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠١.

١٨- السوفيت للقذافي الديون قبل المساندة، مجلة الدستور، العدد ٣٩٨، انكلترا، ١٩٨٥/١٠/٢١.

١٩- السيد أمين الشبلي، الحرب الباردة (سنوات التحول ١٩٨٠-١٩٨٩)، مجلة السياسة الدولية، العدد٩٦، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٦

٢٠- الصادق شكر، (الملك.. العقيد)، مجلة ليبيا وطننا الالكترونية، ٢٠١٧.

٢١- ظاهر محمد صكر الحسناوي ، ليبيا في الوثائق الأمريكية المعاصرة ١٩٥٢-١٩٦٠، المجلة التاريخية المغاربية، العدد١٢٣، تونس، ٢٠٠٦.

٢٢- ــــــــــــــــ، إشكاليات المصالح الاستراتيجية في ليبيا بعد الاستقلال ١٩٥٢-١٩٥٤، مجلة الآداب، العدد ٧٣، جامعة بغداد، ، ٢٠٠٦.

٢٣- ـــــــــــــــــــ، تطور العلاقات الأمريكية – الليبية في عهد حكومة محمود الأولى ١٩٥٢-١٩٥٤ ، العدد٥٧، مجلة الأستاذ، بغداد، ٢٠٠٦.

٢٤- العالم من سالت إلى سالت، مجلة الوطن العربي، العدد ١٢٤، ٥/ تموز/ ١٩٧٩.

٢٥- عبدالمنعم سعيد، توجهات الإدارة الأمريكية تجاه المنطقة العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٧،القاهرة، تموز/ ١٩٨٩

٢٦- عصام خليل محمد إبراهيم، توجهات السياسة الأمريكية في الوطن العربي ١٩٤٥-١٩٥٢ (دراسة تاريخية تحليلية) مجلة كلية الاداب، العدد ٩٧، جامعة بغداد، ٢٠١١.

٢٧- علاء سالم، تطور العلاقات الليبية الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٠، القاهرة، نيسان/١٩٨٩

٢٨- علي جودت صبيح وفراقد داود سلمان، العراق وإيران دراسة في العلاقات السياسية ١٩٩٠-٢٠٠٣، مجلة الخليج العربي، المجلد ٤٧، العدد ٣-٤، جامعة البصرة ، كانون الأول/٢٠١٩.

٢٩- فارس محمود فرج حسين، التطورات السياسية في العراق خلال مدة الانتداب البريطاني، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد ١، تكريت ، المجلد الأول، السنة الأولى، ٢٠٠٩.

٣٠- القواعد العسكرية الاستعمارية في الوطن العربي، مجلة الطليعة، العدد١٨١، الكويت ، السنة الخامسة، ٣١/ آيار/١٩٦٧.

٣١- مجد رضا محرم، استعادة مصر العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٣، مركز دراسات الوحدة العربية ، السنة ١٩٨١.

٣٢- مجدى علي عبيد ، صراع الصحراء الغربية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٥، القاهرة ، ١٩٨٩.

٣٣- مجل الاسبوع العربي، العدد ٥٣٥ ،بيروت ، ١٨/أيلول/١٩٦٩.

٣٤- مجلة آفاق العرب، العدد ٩، بغداد ، أيلول/١٩٩١.

٣٥- مجلة الاسبوع العربي، العدد ٥٧٦، بيروت، ، ١٩٦٩.

٣٦- مجلة الدستور، جماهيرية القذافي العدد ٥٥٢، لندن، ١٩٨٨/٩/٢٦.

٣٧- مجلة السياسة الدولية،، العدد ٧٧، القاهرة، شهرياتكانون الثاني/ ١٩٧٧.

٣٨- مجلة الطليعة، العدد ٩، القاهرة، أيلول/١٩٧٢.

٣٩- مجلة الوطن العربي، العدد ١٢٤، د. م، تموز/ ١٩٧٩.

٤٠- مجلة روز اليوسف، العدد ٢٨٤٦، بيروت، تشرين الثاني/١٩٨٤.

٤١- مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٧٨، فلسطين ، آذار/١٩٧٩.

٤٢- مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد ٢٦، كانون الثاني/ ١٩٧٨.

٤٣- محمد أحمد مقداد، مجلة دراسات، المجلد ٤٠، العدد ٢،الاردن، ٢٠١٣.

٤٤- محمد بالطيب، على هامش اقتحام السفارة (محطات من تاريخ العلاقات الليبية الأمريكية، بوابة إفريقيا الإخبارية، ٢٠١٤.

٤٥- محمد سعد أبو عامود، الدبلوماسية المصرية والأزمة الليبية الغربية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠٩،القاهرة، حزيران/ ١٩٩٢.

٤٦- محمد سيد أحمد، السياسة السوفيتية والمنطقة العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٤، القاهرة، ١٩٨٨.

٤٧- محمد يونس الصائغ، مدى خصائص مجلس الأمن الدولي للنظر في قضية لوكربي، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد ١٤، العدد ٥٠، جامعة الموصل، السنة ١٦، ٢٠١١.

٤٨- محمود الشوبكي، قراءة في مسيرة التسوية السلمية هل سيؤدي إلى إنهاء الصراع العربي الاسرائيلي، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٨، السنة ٣٥، القاهرة، تشرين الأول/ ١٩٩٩.

٤٩- محمود عبدالرحمن خلف، التدخل السوري في لبنان وإشكالية العلاقات السورية اللبنانية، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٢٢، العدد ٤، جامعة بغداد ، ٢٠١١.

٥٠- محمود عربي، الاتحاد السوفيتي تحت قيادة غورباتشوف، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد ٣٨، تشرين الثاني/١٩٩١.

٥١- مفيد الزيدي، العلاقات الليبية – الأمريكية من العداء إلى التعاون، مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، العدد ٢٧، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٣.

٥٢- ملف وثائقي بمبادرة السلام للرئيس السادات، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٥١، القاهرة، ١٤/ كانون الثاني/١٩٧٨.

٥٣- منى حسين عبيد، العلاقات الليبية – الأمريكية ١٩٦٩-١٩١١، مجلة الأستاذ، المجلد الثاني، العدد٢١٧، بغداد ، ٢٠١٦.

٥٤- هدى جاسم منصور، إيران- كونترا قضية بيع اسلحة امريكية سراً إلى إيران ١٩٨٥-١٩٨٦، المجلد٢،العدد ٣، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، كانون الأول/٢٠١٩.

٥٥- هيفاء أحمد محمد، نتائج محكمة لوكربي وإمكانية وضع العقوبات عن ليبيا، أوراق أفريقية، السنة الثالثة،العدد ٦٤، مركز الدراسات الدولية ، آذار/٢٠٠١.

٥٦- وليد خالد يوسف، نشاءة وتطور الجيش الليبي في العهد الملكي ١٩٥١-١٩٦٩، مجلة سرى من رأى، العدد ٣٢، تكريت، كانون الثاني/٢٠١٣.

٥٧- يوسف محمد الصواني، الولايات المتحدة وليبيا تناقضات التدخل ومستقبل الكيان الليبي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية .

ب/ البحوث والمقالات الأجنبية:

1. U.S. Foreign Policy Toward Libya, Committee on Foreign Relations, united states senate, One Hundred Sixth congress, Second Session, 4/5/2000.

سابعاً: الموسوعات العربية:

١- ابراهيم عامر واخرون، موسوعة الهلال الاشتراكية، دار الهلال، القاهرة، ١٩٦٨.

٢- أحمد العلاونة، ذيل الأعلام، ط١، دار المنارة للنشر والتوزيع، السعودية، ١٩٩٨.

٣- أحمد مهدي الشويخات، الموسوعة العربية العالمية، مركز الدراسات العربية، الرياض، ٢٠٠٥.

٤- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي-انكليزي)، د. م، د. ن، د.ت.

٥- التجاني الطيب ابراهيم، ملحق موسوعة السياسة، د. ن، ٢٠٠٤.

٦- عبد الرزاق محمد أسود، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، الدار العربية للموسوعات، بيروت، د.ت.

٧- عبد الفتاح ابو عيشة، موسوعة القادة السياسيين: عرب واجانب، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٢.

٨- عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤.

٩- عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج١-ج٢-ج٣-ج٤-ج٥-ج٦-ج٧-ج٨، دار الهدى، بيروت، ١٩٨٥،

١٠- فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج١، دار اسامة للنشر، عمان، ٢٠٠٣.

١١- فواد مطر، موسوعة حرب الخليج اليوميات- الوثائق - الحقائق، الموسوعة العربية للدراسات والنشر،، بيروت، ١٩٩٤.

١٢- محمد شفيق غربال، الموسوعة الميسرة، ج١، دار نهضة لبنان، بيروت، ١٩٨٠.

١٣- محمد محمود ربيع وإسماعيل صبري مقلد، موسوعة العلوم السياسية، مطبعة جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٣.

١٤- الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، قراءة في أزمة لوكربي، ٢٠٢٠/٤/١٨.

١٥- الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة مؤلفين، ج١-ج٢-ج٣-ج٤ ،المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٠.

١٦- موسوعة بلاد السوفيت، لجنة من العلماء الاختصاصيين، ترجمة: م. م. طبيخة، دار الفارابي، د. م.، ١٩٦٦

١٧- موسوعة مشاهير العالم، مجموعة من المؤلفين، دار الصداقة العربية، بيروت، ٢٠٠٢، ج٣ .

١٨- ناصر بن محمد الزمل، موسوعة أجداث القرن العشرين، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٥، ج٨.

١٩- نبيلة داود، الموسوعة السياسية المعاصرة، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٧.

٢٠- تركي ظاهر، اشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط٢، بيروت، ٢٠١٠.

ثامناً: الموسوعات الأجنبية:

1. Michael A. Genovese, EncyclOpedia of the American presidency, USA, 2010.
2. Who's who, Au Annual Biographical Dictionary, London, 1979.

تاسعاً: الصحف:

الصحف العربية والأجنبية:

ت	أسم الصحيفة	العدد	التاريخ
١-	صحيفة الأهرام – مصر	/٣٠٢١٦/٣٠٢١٨/٣٠٢١٩/٣٠٢٢٨/٣٠٢٣٢/٣٠٢٦١ ٣٠٣١٦/٣٠٢٧٣	١٩٦٩
	==========	٣٠٥٠٢/٣٠٢٤٢٤	١٩٧٠
	==========	٣١٠٠٣	١٩٧١
	==========	٢١١١٨ /٣١٢٩٦/٢٠٠٩٨	١٩٧٢
	==========	٣١٧٢٧	١٩٧٣
	==========	٣١٨٩٦	١٩٧٤
	==========	٢٣٠٩٧ /٣٢٩٩٢	١٩٧٧
	==========	٣٣٥٠٧ /٣٣٥٠٦ /٢٣٥٤٦	١٩٧٨
	==========	٣٥٨٢٧	١٩٨٥
	==========	٣٧٠٨٧/٣٦٢٧٨ /٩٦١٨٣	١٩٨٦
	==========	٣٧٢٤٨	١٩٨٨
	==========	٣٧٧٧١	١٩٩٠
٢-	صحيفة الاخبار – مصر	١٠٤٧	١٩٨٥
	==========	١٠٩٣٦	١٩٨٧
٣-	صحيفة الشرق الأوسط-مصر	٥٦	١٩٨٠
٤-	صحيفة الفجر الجديد – ليبيا	٣٢	١٩٧١
	==========	٥٠٥	١٩٧٤
	==========	لا	١٩٧٥
	==========	لا	١٩٧٦
	==========	١٩٠٧/١٩٠٤	١٩٧٨

	==========	٢٣١٠	١٩٨٠
٥-	صحيفة الاخبارية – ليبيا	لا	٢٠١١
٦-	صحيفة الجهاد – ليبيا	لا	١٩٧٦
٧-	صحيفة الوطن – الكويت	٣٠٥٧	١٩٨٣
	==========	٣٦٨	١٩٨٤
	==========	لا	١٩٨٥
	==========	٤٣٥٦/٤٣٥٨/٤٢٦٩	١٩٨٧
	==========	٤٩٨٥ /٥٢٦٩	١٩٨٩
	==========	٥٤١٩ /٣٩٦٠	١٩٩٠
٨-	صحيفة السياسة – الكويت	٦١٠٥ /٦٢٢٢/٦١٧١	١٩٨٥
	==========	٧١٢٢	١٩٨٨
٩-	صحيفة الجمهورية – العراق	٤٢٦	١٩٦٩
	==========	٢١١٣	١٩٧٤
١٠-	صحيفة الراصد – العراق	١١٤	١٩٧٢
١١-	صحيفة الايام – السودان	٧٨١٨/٧٨١٦	١٩٧٦
١٢-	صحيفة الرأي العام – السودان	لا	١٩٧٠
١٣-	صحيفة الرياض – السعودية	١٥٨٢٤	٢٠١١
١٤-	صحيفة الثورة –العراق	٣١٣	١٩٦٩
١٥-	صحيفة الأنباء – الكويت	٤١٤	١٩٨٨
	==========	٤٩٧٧	١٩٨٩
١٦-	صحيفة الراي العام– الكويت	٨٨٣١	١٩٨٨
١٧-	صحيفة الدستور – الاردن	٨٦٣١ /٨٦١٩	١٩٩١
١٨-	صحيفة الشرق المسائية– قطر	٨٥	١٩٩٠
١٩-	صحيفة التيمبو– ايطاليا	لا	١٩٦٩

تاسعا: شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت):

١- الكسندر الكسيفيتش سولداتوف: ينظر: شبكة المعلومات الدولية:
تاريخ الزيارة ٤/اب/٢٠٢٠ https://www.rus.rusemb.org.uk/soldatov

٢- علي الحضيري: ينظر شبكة المعلومات:
تاريخ الزيارة ٢/ أب / ٢٠٢٠. https://www.afrigatenews.net/a/188649

٣- منصور قدارة: ينظر الموقع:
تاريخ الزيارة، ١٥/شباط/٢٠١٩. www.iyrcc.wordpress.com

٤- نيكولاي الكسندروفيتشي تيخونوف: ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت).
تاريخ الزيارة ١١/اب/٢٠٢٠، https://www.britannica.com

٥- نيكولاي إيفانوفيتش ريجكوف: ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت)،
تاريخ الزيارة، ١٢/اب/ ٢٠٢٠ https://ar.public-welfare.com

Abstract

This thesis aims to study and analyze the Libyan political relations between the years (1969-1991) by shedding light on the position of the Soviet Union on some of the important issues in the region, of which Libya formed a part, at an important stage in the contemporary history between the two countries.

The thesis consisted of an introduction, four chapters and a conclusion. As for the introduction, the researcher touched on the importance of the letter, the reasons that called him to choose this tOpic, the most important sources used in it, and the obstacles he faced while writing.

In the first chapter, the researcher focused on the period of monarchy under the rule of King Idris between the years (1951-1969) and the position of the Soviet Union on the independence of Libya and its attempt to build relations with it, in which he failed due to the dominance of Britain and America over the Libyan political decision.

In the second chapter, the researcher touched on the beginning of the relations between the two countries between the years (1969-1977), which were marred by a kind of hesitation and anticipation between the years (1969-1971), but then it began to develOp after Egypt left the circle of Soviet attention to become Libya as the country The first in its circle of interest, after the war (1977), and relations between Libya and the Soviet Union continued to progress until (1977), which was characterized by the exchange of visits between them at a high level.

As for the third chapter, the researcher touched on the level of the summit reached by the relations between them during the years (1978-1985) by focusing on some important issues on the Arab arena, including the Camp David agreement in 1987 and the Iraq-Iran war (1980-1988). The first attack on the Gulf of Sirte (1981), Libya's relationship with some neighboring countries and its impact on the Libyan-Soviet relations, Sudan (Chad), as well as Libya's position on the Moroccan Sahara.

جامعة الانبار
المكتب الاستشاري للغات والترجمة
UNIVERSITY OF ANBAR
The Consultative Bureau For Languages And Translation

In the fourth chapter, the researcher touched on relations between the years (1986-1991), which represented the beginning of the decline in relations between the two countries, especially after Gorbachev's accession to power in the Soviet Union in March (1986), and the US attack on the Gulf of Sirte in (1986). During the rule of US President Donna Regan, and the Lockerbie incident in (1988), whose repercussions continued until (2001), and finally the researcher touched on the effect of the Soviet-American rapprochement during the years (1987-1991) on the Libyan-Soviet relations and Gaddafi's support for the coup attempt against Gorbachev led by Yaniyev On August 19, 1991.

As for the conclusion, the researcher reached the most important conclusions that characterized the relations between the two parties during the specified period.

Republic of Iraq
Ministry of High Education and Scientific Research
University of Anbar
College of Education for Humanities
Department of History

LIBYAN - SOVITE RELATIONS

1969-1991

A THESIS SUBMITTED TO THE COUNCIL OF THE COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMANITIES- UNIVERSITY OF ANBAR, IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE DEGREE OF MASTER OF HISTORY

By:
Samir Wasea Khalaf Mubarak Al-kubaisi

Supervised By
Prof. Dr. Jamal Hashem Ahmed Al-Dhoeb

1442 AH. 2020 AD.

جامعة الانبار
المكتب الاستشاري للغات والترجمة
UNIVERSITY OF ANBAR
The Consultative Bureau For Languages And Translation